من كتب الفقير الله [illegible]

750

روضة الاحباب وبهجة الانجاب في وعظ اولي الالباب

للامام الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

رحمه الله تعالى

آمين

يحلمن ماتا مسلمين ليس فيها النار [illegible]

صاحب كتاب جميل بك [illegible] حسن [illegible]

مصطفى

مناوي حاجي [illegible]

روضة الأحباب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي قرب بعيداً وابعد قريباً واقصى ندواً وادنى حبيباً واذل عاصياً واعز طايعاً منيباً الذي ما دعاه داعياً الا وكان بالتلبية مجيباً ولا ساله سايل الا واعطاه سوله ووفر له نصيباً فيا ايها العاصي تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيباً واعمل ليوم عرضك وما بك ما دام غصن شبابك غضناً رطيباً فالي متى انت مستقيم سقيم بادر زللك ولا تجد لعلتك شافياً ولا طبيباً انهض في ظلمة الدياجي من لم يزل سميعاً مجيباً قريباً وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غريباً والتجي الي ظلمة رحمته مساً وصباحاً وقف على بابه تجده باباً مباحاً وحبا بك رحيباً ونادي في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من اصبح على ذنوبه حزيناً كيباً مقدمه لقد وعظتنا الدهور بمر الايام والشهور ورايناً عقيب الرور وعلمنا بان الزمان باهله عثور وتيقنا ان اخر الامر الي القبور فالعامل بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكم اخلت من اهلها من دور وقصور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور شعر

انهض

انهض وهي زادك تنل مرادك والمنا ❊ وصف عيش شبابك ما دام غصن رطيب

وقف بباب المولى وادعوه في وقت السحر ❊ فالوقت رايق لايق والرب منك قريب

مولا تجانبه تحنوا وان نسيته ❊ يذكرك وان دعاك تتباعد وان دعوته يجيب

فاضرع اليه ونادي بذلة يا سيدي ❊ يا من عليه اتكالي ومن اليه انيب

انا المقر بذنبي وانا المسي بشقوتي ❊ حاشا رجاي وظني يا رب فيك تخيب

وليس لي من شافع الا النبي المصطفى ❊ ومن لديك اصطفيته بين الانام حبيب

صلى عليه الله رب السموات العلى ❊ ما سار سايراً اليه بناقة ونجيب

وقال الجنيد رحمه الله جلست يوماً بين اصحابي نتذاكر عباد الله الصالحين فقال السري كنت يوماً في بيت المقدس جالساً عند الصخرة وكنت اتمنى القا عبداً من عباد الله الصالحين وكانت ايام العشر وانا متحسر على الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قلايل وانا هاهنا مقيم فبكيت على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت هاتفاً يقول يا سري لا تبك فان الله يقيض لك من يوصلك الى الحج فقلت كيف يكون ذلك وقد بقي ايام يسيرة وانا في بيت المقدس فقال لا تخف فان الملك القدير يسهل عليك العسير فسجدت شكراً لله تعالى

وجلست ارتب صدق الهاتف واذا باربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كان
الشمس تطلع من وجوههم والنور يلمع من جباههم شاب عليه نور وهيبة
وجلال وهم خلفه وعليهم لباس من الشعر وفي ارجلهم نعال من الخوص
فدنوا من الصخرة فدعوا فامتلا المسجد من انوارهم فقمت معهم وقلت يارب
لعل يكونوا هولاء الذين رحمتني بهم ورزقتني صحبتهم فدخلوا القبة
والشاب امامهم وهم خلفه وصلى كل واحد ركعتين والشاب قايم يناجي
ربه فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكا ثم كبر وصلى صلاة سلبت فوادي
ولبي فلما فرغ جلس وجلست الثلاثه ما بين يديه فدنوت منه وقلت السلام
عليكم فقال الشاب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ياسري ياصاحب
الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك بان لايفوتك الحج في هذه السنة
فكدت ان اصعق وامتلا قلبي فرحًا وسرورًا وقلت نعم ياسيدي هتف
بي الهاتف قبل ورودكم بساعة قال نعم كنا قبل ان يهتف بك الهاتف
ساعة في بلاد خراسان قاصدين بغداد انقضينا حوايجنا وعزمنا على التوجه
الى بيت الله الحرام فاحببت زيارة قبور الانبيا عليهم السلام بالشام
نقصد مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقوقهم وزيارتهم واتينا الى

هاهنا

هاهنا نزور البيت المقدس قلت ياسيدي وماكنت تصنع في خراسان
فقال لاجل الاجتماع بابراهيم ابن ادهم ومعروف الكرخي اخواننا فجينا
الى بغداد نقصد البيت الحرام فجيت الى البيت المقدس وذهبا هما الى الطريق
البادية فقلت يرحمك الله من خراسان الى بيت المقدس سنة فقال لو كانت
الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والسما سماوه والزيارة لبيته
والقصد اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس تسري
من المشرق الى المغرب في يوم واحدٍ فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر بارادته
اذا كانت الشمس وهي جماد لاحساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى
المغرب في يوم واحدٍ فليس يعجب ان يبلغ عبد من عباد الله من خراسان
الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القدرة وارزاق العوايد
لمن يحب ويختار ياسري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل
الدنيا والاخرة فقلت يرحمك الله ارشدني الى عز الدنيا والاخرة فقال من اراد
غني بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن
اليها ولا يطمين بها قلبه فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها منغص بمرها فقلت
ياسيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج

الي الكعبة لبيت الله الحرام وزيارت قبر النبي عليه السلام نقلت والله لا افارقكم

[في الهامش: لان فراقكم]

اشد من فراق الروح للجسد فقال بسم الله فخرجت معهم من بيت المقدس

الي البادية ولم يسير حتى قال ياسري هذا وقت الظهر ما نصلي بلي نعزمت

على التيمم بالتراب فقال هنا عين ما نعدل بنا عن الطريق فاذا بعين ما املا

من الشهد نتوضات وشربت وقلت والله سلكت مرادا لم يكن هنا عين ما فقال

الحمد الله على لطفه بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الي وقت العصر فبانت اعلام

الحجاز فبانت لنا فخيا ظها نقلت هذه ارض الحجاز فقال لي قد وصلت الي مكة

فاخذني البكا والنحيب ثم قال ياسري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب

الندوت فراينا رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما فقاما

واعتنقاه وقالا الحمد الله على السلامه ثم مضينا فقلت يرحمك

من هولاي فقال اما الكهل فابراهيم ابن ادهم واما الشاب

فمعروف الكرخي فصلينا بمكة صلات العصر وجلسنا الي ان

صلينا المغرب والعشا ثم قام كل واحد منهما الي الصلات فقمت

بحسب طاقتي فغلبني النوم في السجود فلما انتبهت لم اجد

منهم احدا فبقيت كالمجنون الهايم وطفت عليهم في المسجد

وفي

4

وفي مكة وفي منى فلم اجد قدرت عليهم فرجعت باكيا مزينا التخلفي عنهم

وفوات نصيبي منهم شعر

سريتم ولم تصحبوني في الركب … فيا جفن لا تبخل على الصب بالصب

واعلم حقا ان بعدي عنكم … لذنب جري لكنني تبت من ذنبي

ويمة ركب احرموا توجهوا … لمحبوبهم اكرم بذلك من ركب

يحنون نحو الشعب شوقا ومالهم … مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب

وما زال حادي الشوق يحدوا قلوبهم … ويسري بهم كما يوصل الحب بالحب

وقد ذلت تلك الوجوه لعزه … وقد عفرت تلك الوجوه على الترب

ورب الصفا والطايفين ببيته … يلوذون بالاستار منه وبالحجب

لقد اوحشوا الصب للشوق بعدهم … ولكنهم بالذكر قد انسوا قلبي

اخواني اسمعوا صفات هولا الاقوام كتموا الغرام ولذموا القيام وبذلوا الطعام

وادامو الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الاثام وانفردوا عن الانام

وتقلوا مناجات الملك العلام اطاعوا في الخلوات فمحا عنهم السيات ورفع لهم

[في الهامش: نسخ الكرامه]

الدرجات وركبوا بحر الندامة واقلعوا بريح السلامة فوصلوا الي بر السلامة

وطهر قلوبهم وستر عيوبهم وغفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوا بالقوت

ويراوه اهلا للعبادت نحبده وجد والروح في معاملة نعامله وعلي الوفا

والصدق تابعوه فهم في علم قبضه التدبير حيارى ما بين قتيل واسارى

قد سكبوا العبرات على الوجنات واصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من

لا تحيط به الجهات ولا تختلف عليه الاصوات انقذنا من ظلم الافات الى نور

ادراك الصفات يا من يقبل التوبة من عباده ويعفوا عن السيات شعر

قوم بمحبوبهم في دهرهم شغلوا   وفي محبته ارواحهم بذلوا

وغربوا كالطيف وقد عمروا   ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا

لا زينة الارض تلهيهم وتعجبهم   ولا جناها ولا حلي ولا حلل

تاهوا الى الكون من وجد ومن طرب   فما استقل بهم ربع ولا طلل

دابي التشوق ناداهم واقلقهم   فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل

وشقة الارض تطوى بعضها لهم   فكل قاصد في حق به اتصلوا

وانت لهم خلع التشريف تحملها   نسيم من نشره عليهم يسلوا

هم الاحبة ادناهم لانهم   عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشاب التايب

حبيب الله وهذه المحبة من الله للعبد اذا كان شابا تايبا فان الشاب التايب

مثل

مثل الغصن الرطب فاذا وقت شبوبيته وتنعمه بهذه الشهوات واللذات

والرغبة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه فاذا انزل من جميع

ذلك طالبا لرضى الله تعالى استوجب المحبة فكان من الاوليا المغفول منهم

وقيل ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله تعالى ارتعد له بين السماء والارض

سبعون قنديلا واصطفت الملايكة بالتسبيح والتقديس فاذا سمع ابليس

لعنه الله بذلك قال ما الخبر نادى مناد من السما ان العبد قد اصطلح مع

مولاه فيذوب اللعين كما يذوب الثلج شعر

هذا زمان الصلح ما اقعدك   عن باب من بالخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطرت   ابدا خطاياك فما اسعدك

واذا اطلعت صحيفة العبد مملوة بالسيات يقول الله عز وجل للملايكة

ما في صحيفة عبدي وهو اعلم فيقولون الهنا انها لا تصلح للعرض

عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا كانت لا تصلح لي فرحمتي

تصلح له اشهدكم اني قد غفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم

شعر

ما زلت اغرق في الاسات سيدي   ويكون منك العفو والغفران

لم تنتقصني ان اسات وزدتني ۞ حتى كان اساتي احسان ۞
تولي الجميل علي القبيح تكرما ۞ انت الاله القادر المنان ۞
مالي اليك وسيلة يا سيدي ۞ الا الذي شرفت به عدنان ۞
المصطفى المختار اكرم شافع ۞ في الخلق لما تلفح النيران ۞
وبجاهه في القدر ادم عمه ۞ لما استجار بجاهه الغفران ۞
وكذلك ادريس النبي بجاهه ۞ حيي له فوق السما مكان ۞
وكذلك نوح في السفينة دعا به فنجا ۞ وعم سواهم الطوفان ۞
وغدت لابراهيم روضا مزهرا ۞ لما حللت بصلبه النيران ۞
والي الذبيح فقال يا خير الوري ۞ ففداه من كابش الودي الرحمن ۞
وابوك عبد الله من ذبح نجا ۞ وازيل عنه بجاهك الاحزان ۞
يا سيدي الكونين يا خير الوري ۞ يا من به تتشرف الاكوان ۞
صلى عليك الله جل جلا له ۞ ما اهتز في روض الحمي الاغصان ۞

الفصل الاول في شهر رمضان الحمد لله المنفرد بجلال الهيا المتوحد ۞ بدوام البقا المتعالي عن الزوال والفنا المقدس عن الابا والابنا المتردي ۞ برداء العظمة والكبريا العالم بجميع الاشيا الذي جل في ذاته عن الابتدا ۞
والا

والانتها السميع الذي لا تشتبه عليه الاصوات المختلفة في الدعا البصير ۞ الذي يبصر اثر دبيب النمل في الرمل في الليلة الظلما العليم الذي لا يغرب ۞ عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما الحليم الذي يسبل علي من عصاه ۞ جميل الستر والعطا المنعم علي من اتقاه بجزيل النعم والعطا الحكيم الذي ۞ رفع قبة السما بغير عمد في جو الهوي وبسط بساط الارض علي تياب ۞ الما الذي تعالي عن الامداد والانداد والقرنا وجل عن الاولاد والصاحبة ۞ والشركا لا يستتر عنه سر الضمير في جميع الاوقات ولا يخفى عليه شي في الارض ۞ ولا في السما ۞

۞ شعر ۞

جل رب احاط بالاشياء ۞ واحد ماجد بغير خفاء ۞
جل عن مشبه له ونظير ۞ وتعالي حقا عن القدناء ۞
يعلم السر ويكشف الضر يعفو ۞ عن قبيح العصيان يوم الجزا ۞
ما علي بابه حاجب ولكن ۞ هو من خلقه سميع الدعا ۞
لذ بدايها العقول وبادر ۞ تحظى من فضله بنيل العطا ۞

فسبحان من قدر الازمان وفصل الفصول ۞ واغرق في بحر معرفته ۞ الافكار والعقول ۞ وحير في ذاته الافهام فالها الي معرفة صمديته ۞

وصول • وخص شهر رمضان بالعفو والغفران والسرور والقبول • ووعد
من صامه ببلوغ المقصود والمامول • فطوبي لمن تلقاه بالعمل الصالح
وطهر فيه الجوارح من الشك والخلول • فانتبه ايها الغافل من سنة الغفلة
وبادر مادام في الوقت مهلة قبل مسير القفول • قد مضى العمر فبادر يا غفول
واذكر الرب الذي ليس يزول • وضع الخد علي باب الرجا وابك في الليل
بدمع كالسيول • واجتهد في صومك الشهر عسي تلتقى فيه من الله
القبول • واتبع خير سبيل واقتدي بالنبي المصطفي خير رسول • فعليه
الله صلى كلما سرت النوق اليه بالحمول • فسبحان من اختص اقواما
لخدمته وشغلهم بمحبته فما لهم بغيره اشتغال • صاموا عن الشهوات
فحماهم من الشبهات وبلغهم المقاصد والامال • اعانهم علي الصيام
فصاموا واقامهم في الظلام فقاموا الي خدمته في الليالي الطوال
سمعوا في صحيح السنة ان الصوم جنة فحموا انفسهم من قبيح الفعل
والمقال • فيا سعادة من قبل منه في شهره الاعمال وشقاوة من فرط
فيه بالاهمال • ولم يحفظ في شهره بفطرة علي الحلال اسمع يا من
هذه صفاته وقد قرب وفاته وهو لاعب بطال وينشد

يامن

يا من عمره قد طال ❊ الي كم انت بطال ❊
جميع الدهر يقال ❊ على ظهرك الاثقال ❊
تبادر بالمعاصي ❊ وعنا انت قاصي ❊
وتدعوا بالخلاص ❊ وما عندك اقبال ❊
الي الغيبة ترتاح ❊ وما عندك افلاح ❊
وما يرضيك يا صاح ❊ سوي قد قيل وقال ❊
فمد الطرف في الصوم ❊ ولا تخشي من اللوم ❊
❊ ❊ وفي الليل افعال ❊
مت في ذا الشهر تحظى ❊ وكمل فيه فرضا ❊
لعل الله يرضى ❊ ❊ ويصلح منك احوال ❊

فسبحان من افترض علي عباده الصيام • وحباهم بالفضل
والاحسان • وخص منه بالعتق من النيران فقال يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام • فجعله صحة الابدان ومطهرة للقلب
واللسان • من الذنوب والعصيان • وانزل فيه على سيد البشر
ترخيصا لمن اصابه مرض اوضرر • فمن كان منكم مريضا

اولي سفر فعدت من ايام اخر فسبحان اللطيف المنان علي هذه
الامة بتمام احسانه وعاد عليهم بفضله الوافر وامتنانه وجعل شهرهم
هذا مخصوصا بعفوه وغفرانه شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدا
للناس وبينات من الهدي والفرقان ❊ شعر ❊

قد جا شهر الصوم فيه الامان ❊ والعتق والفوز بسكني الجنان ❊
شهر شريف فيه نيل المنى ❊ وهو طراز يا اخي للزمان ❊
طوبي لمن صامه واتقى ❊ مولاه في الفعل ونطق اللسان ❊
ويا هف من قام ليله ❊ ودمعه في خده يحكي الجمان ❊
ذاك الذي قد خصه ربه ❊ جنة الخلد وحور حسان ❊

احمده علي معروف الانعام والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادت سهلة علي اللسان واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان
صلى الله عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته وعلي التابعين لهم
باحسان قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران سمي الشهر
شهرا لشهرته وحرمته ومنه شهر فلان سيفه اذا اخرجه من غمده
واظهره وسمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها قوله الذي
انزل

انزل فيه القران اي انزل فيه في فرض صومه القران وقيل انزل فيه
القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي سما الدنيا الي بيت العزة
في الليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل جبريل عليه السلام علي النبي
صلى الله عليه وسلم نجوما بحسب الوقايع قاله ابن عباس وابن شهاب
رضي الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا رمضان
فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين رواه
البخاري ومسلم رضي الله عنهما وروي الترمذي رضي الله عنه انه قال
اذا كان اول يوم من شهر رمضان فتحت ابواب الرحمة فلم يغلق منها
باب وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي مناد يا باغي الخير
اقبل ويا باغي الشر ادبر ولله تعالي عتقا من النار وذلك كل ليلة من
شهر رمضان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وعنه ايضا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعنه ايضا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل

وعلا يقول كل حسنة يعملها ابن ادم تضاعف له من عشرت الي سبع ماية
ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي
والصوم جنة من النار ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ
قاتله او شاتمه فليقل اني امرؤ صايم رواه الترمذي رضي الله عنه وروي
عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وقد جا في الصحيحين
ان الغيبة تفطر الصايم وعن ابي هريرت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة اذا افطر وفرحة اذا لقي
ربه رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما بيت مفرده وقد صمت عن لذات
نفسي كلها ويوم لقاكم كان فطر صيام اخواني هذا شهر الصفا والمعاملة
بالوفا فطوبي لاقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون
~~يتلون~~ من ايات ذكره محفا ضاعف لهم بصيامهم اجورا ووعدهم
في الجنة قصورا وغرفا وتجاوز عن قبيح افعالهم وقبل اليسير
من اعمالهم وعفا ويا خيبة الغافلين لقد حرموا الوصال وخصوا
بالقطيعة

ايات

بالقطيعة والجفا شعر

يا ناقضين العهد كم هذي الجفا توبوا فقد وافاكم شهر الوفا
شهر الرضى والعفو عن زلاتكم والله فيه عن الجرايم قد عفا
شهر علي الايام فضل قدره وعلا علي كل الشهور وشرفا
فاصبوا لياليه المنيره كلها واجروا الفرقته الدموع تاسفا
فعسى الاله يجد عليك بلطفه فهو الذي يهب الذنوب تلطفا

وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اجود الناس بالخير من الريح المرسلة وكان اجود ما يكون
في رمضان حتي يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل عليه السلام كل ليلة
في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
القران فاذا لقيه كان اجود بالخير من الريح المرسلة اخرجه البخاري
رحمه الله تعالى وعن ابي هريرت رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاكم شهر مبارك افترض الله
عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتغل
فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر اخواني هذه بشارت المومنين

بالجنان على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن
صبر نال اجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبرا
ومن احسن للعباد اعد للمعاد ذخرا ومن اخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه
ذنبا ووزرا ومن ذكره في نفسه يجد له بين ملايكة قدسه ذكرا ومن لزم التقوي
نال الفوز والبشري ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا شعر
يا معشر الصوام وافتكم البشري … وقد نشر الباري لمد حكم ذكري
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة … وقد اجزل الرحمن للصايم الاجرا
مساجده مانوسه بتلاوت … وذكر وكانت قبله تشتكي الهجرا
ولله في العشر الاواخر ليلة … لقد عظمت خيرا وقد شرفت قدرا
فطوبي لقوم ادركوها وشاهدوا … تنزل املاك السماء اية كبري
ففازوا بغفران الاله واصبحوا … يشم عليهم من شذا عرفها عطرا
يا هذا اغتنم زمان الارباح فهذه مواسم معدودات استدرك ما بقي
من ليالي الصوم فساعاتها مشهودات جد في طلب الغنايم فاعمال الصايم
مقبوله وقد قيل ان النوم للصايم عبادت ونفسه تسبيح ودعاوه
مستجاب وعمله يضاعف وكيف لا يكون ذلك وقد منع نفسه الشهوات
وترك

وترك اللذات واثر نصيبت مولاه علي نصيبه نفسه من اللذات السيات
واطاع امر معبوده وتلذذ بقيامه بركوعه وسجوده كما قيل ان العبد اذا نام
في سجوده يباهي الله عز وجل به الملايكة فيقول سبحانه وتعالي يا ملايكتي
انظروا الي عبدي روحه عندي وجسده بين يدي اشهدكم اني قد غفرت
له يا هذا ما احسن سجود الساجدين واعز انفاس الصايمين وما انفع
مناجات القايمين وما اربح بضايع العاملين وما اطيب منادمة المحبين
وما انفع جوع اكباد الصالحين كما ورد ان العبد اذا كان نايما وهو
جيعان هرب منه الشيطان وان كان مستيقظا وهو شبعان جري الشيطان
منه مجري الدم فكيف اذا كان نايما فانظر يا هذي بركة الجوع ونفعه على الانسان
كيف يعز منه الشيطان كما حكي عن بعض السادات انه كان يمشي الي المسجد
فراي رجلا يصلي في المسجد ورجلا نايما على باب المسجد والشيطان يتحير ويتحسس
فقال له الرجل الصالح مالي اراك متحسرا متحيرا فقال في المسجد رجل قايم يصلي
كلما اردت ان ادخل اليه اغويه واشغله عن صلاته يمنعني نفس هذا النايم
الذي علي باب المسجد فلله در رجال انفاسهم صادقة كيف تحرس القلوب
والاجساد من الشيطان وكيده فلا يصل اليها ولا يقبل عليها فسبحان من

نسخه: نفيامه

نسخه: رسه

رفق الاحباب للهداية والصواب ... شعر ...

انت وفقت من اليك انابا ... انت وفقت من اصاب الصوابا

انت عرفتهم كنوز المعالي ... فغدوا يبحثون عنه طلابا

انت حببت من تحب اليهم ... ثم اعطيتهم عليه الثوابا

وقيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصايص كثيرة منها ان
جعله شهرا عظيما مباركا فيه ليلة خير من الف شهر وجعل الله صيامه
فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب اليه فيه بخصلة من خصال الخير
كان كمن ادي فريضة فيما سواه فهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن
ادي [فيه] فريضة كان كمن ادي سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواسات
وشهر يزاد فيه رزق المومن ومن فطر فيه صايما كان كمن اعتق فيه رقبة
من النار ومن اشبع فيه صايما وسقاه شربة ماء سقاه الله تعالي من
الرحيق المختوم شربة لا يظما بعدها ابدا ويعطي الله عز وجل هذا
الثواب لمن فطر صايما علي مذقة لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر
اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من
اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم وخصلتان لا غني لكم عنها

فاما

فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما

فتسالون الجنة وتتعوذون من النار شعر

اه على من كانت النار مثواه اه على من عصى مولاه

اه على من باع اخرته بدنياه اه على من كان التعذيب عقباه

اه على من استهواه عدو فاستبعه هواه اه على المطرود في هذا الشهر ثم اواه

اخواني اه المذنبين اواه اه على من جفاه مولاه

اه على من عصى بغفلته جهرا وما تاب من خطاياه

اه على المذنب المخوف اذا لم يخف الله ثم يخشاه

اه على من يفوته اسفا في مثل هذا الشهر غفران مولاه

اه على من باع منغبنا بدار دنياه دار اخراه

اخواني اين من صام عن الحرام وافطر على الحلال اين من منع لسانه

عن الغيبة والنميمة وكفه عن القيل والقال اين من غض بصره عن

الشهوات واتبع احسن الحلال اين من اخلص صيامه وقيامه لله ذي

الجلال روي عن ابن عمر انه كان يقول اذا دخلت اول ليلة من شهر

رمضان

رمضان مرحبا بمطهر الخير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة في سبيل

الله وعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال يخرج الصايمون

من قبورهم يوم القيمة يعرفون بريح صيامهم من افواههم يخرج اطيب

من ريح المسك تنتقل اليهم الموايد والاباريق مختومة افواهها بالمسك

فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين

روي الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فياكلون ويشربون ويستريحون

والناس مشغولون في الحساب فرحا اخواني هذه بشارة للصوام في

شهر رمضان ادموا نفوسهم من الزلل والعصيان واخلصوا في صيامهم

للواحد المنان فكيف حال المفرط الذي ياكل لحوم الاخوان ويصلي جسمه

في مكان وقلبه في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه ندم مشغول بذكر فلان وفلان

فيا من اصبح الحما بفنوه متقدما واصبح بتاملة بكف امله متهدما سيعلم

غدا من ياتي حزينا متندما ويبكي على تفريطه في شهره عوض الدموع دما

اتراك ايها الصايم اعددت عدة لقبرك ام عملت عملا ينجيك من

عشرك ام حفظت حدود صومك في شهرك ام هتكت حرمة الحاكم

من صوم فسد فلم يسقط به الفرض وكم من صايم يفضحه الحساب

يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشكوا من
اعماله السما فياليت شعري من المقبول ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعود
ومن الشقي ومن المسعود ولقد عاد الامر مبهما بالله لقد سعد في هذا الشهر
في حراسة ايامه من كف جوارحه من كسب اثامه ولقد خاب من لم ينله
من صيامه الا الجوع والظما

شعر

شهر الصيام لقد علوت تكرما ✿ وغدوت من بين الشهور معظما
يا مادحي رمضان هذي شهركم ✿ فيه اباحكم المهيمن مغنما
يا فوز من فيه اطاع الهه ✿ متقربا متجنبا ما حرما
والويل كل الويل للعاصي الذي ✿ اكل الحرام واجرما

فلله در اقوام وفقهم مولاهم للصيام فصاموا واعانهم على القيام
فقاموا ليلا طويلا اظموا لاجله الاكباد فاراحهم من جميع الانكاد
وكان لهم من بلوغ المراد كفيلا شغلهم به عمن سواه والسعيد
من كان بخدمته مشغولا ولذذهم بطيب المناجات فنالوا فضلا
جزيلا يحزنون لمفارقتهم شهر رمضان ويتاسفون على انقضا
لياليه للتهجد والقيام لانه موسم يلقون يلقون فيه رحمة وقبولا
شعر

شعر

شهر الصيام لقد كرمت تنزيلا ✿ وشفيت من كل القلوب غليلا
شهر الامانة والصيانة والتقا ✿ والفوز فيه لمن اراد قبولا
فيه الجنان تفتحت لقدومه ✿ والحور فيه تزينت تحفيلا
شهر يفوق على الشهور بليلة ✿ من الف شهر فضلت تفضيلا
طوبى لعبد صح فيه صيامه ✿ وقيامه متبتلا تبتيلا
فاجهد عساك تنال فيما تبتغي ✿ بالجد واحذر ان يراك غفولا

اخواني كيف لا نرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا نتاسف
على شهر يكفر فيه جميع ذنوب العبد واثامه وكيف لا نبكي على شهر
رمضان شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه وقد قيل
ان الله تعالى له موضعا حول العرش يسمى حضيرة القدس وهو
من النور وفيه ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يعبدون الله
تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان استاذنوا
ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض ويحضروا مع امة محمد صلى الله عليه
وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم او مسهوه سعد سعادة لا يشقى

بعدها ابدا فلما سمع عمر رضي الله عنه هذ قال نحن احق بهذا الفضل
والاجر فجمع الناس علي صلوت التراويح في شهر رمضان وينشد
نطوبي لمن ارضي الاله مسارعا الي سبيل تهديه للوحله الاخري
وقام فصلى في الدياجي ودمعه علي خده يجري بمقلته العبرا
واخلص لله العظيم قيامه وعاهده سرا وراقبه جهرا
واحيي ليالي شهره بقيامه الي ربه في الليل وامتثل الامرا
نذاك بحمد الله في طيب عيشة يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا
وقال محمد بن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الي جارية تصنع
الطعام نوجدت في السوق جارية ينادي عليها بثمن يسير زهي مصفرت
اللون فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الي السوق نشتري حوايج
رمضان فقالت ياسيدي اناكنت عند قوم زمانهم كله رمضان فعرفت
انها من الصالحين فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد
قلت لها امضي بنا الي السوق نشتري حوايج العيد فقالت يا مولاي اي
حوايج العيد تريد حوايج العوام ام حوايج الخاص فقلت لها صفي لي حوايج
العوام وحوايج الخواص فقالت ياسيدي حوايج العوام الطعام المخصوص
المعهود

14

والتفرغ والتفرغ الاعتزال

المعهود في العيد وحوايج الخواص الاعتزال عن الخلق والتقرب والتفرغ
والتقرب

للخدمة والتجويد والتقرب بالطاعات للملك المجيد والتزام ذلة العبيد
نقلت لها انما اريد حوايج الطعام فقالت ياسيدي اي الطعام
تعني طعام الاجساد ام طعام القلوب نقلت صفي فقالت طعام
فترك واصلاح

الاجساد القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب
والتمتع بمشاهدت المحبوب والرضي بحصول المقصود والمطلوب وحوايجه
الخشوع والتقوي وترك الكبري والدعوي والرجوع الي المولي عليه
في السر والنجوي ثم انها قامت تصلي نقرات في الركعة الاولي سورت
البقرت ثم شرعت في ال عمران ثم لم تزل تختم سورت بعد سورة حتي
وصلت الي سورت ابراهيم الي قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ قال فلم تزل
ترددهذه الاية وهي تبكي الي ان غمي عليها فسقطت علي الارض فحركتها
فاذا هي ميتة فلله در اقوام غسلوا وجوههم بدموع الاجفان واسهروا
عيونهم في الذكر بالليل والنهار وتلاوت القرآن ونصبوا اقدامهم في خدمة
الملك الديان اجتهد وافي العمل الصالح وبادروا شعر

الزمان فكل زمانهم رمضان اخواني طوبي لهم فازوا بوصل
حبيبهم وتمتعوا بدنوه ووصاله نهواهم لا ينقضي وغرامهم طول
الزمان بكل قلب والهِ ذلوا العز حبيبهم واستهونوا ما كابدوا في
الحب من اهواله وبه قد اشتغلوا نيا بشري لمن قد اصبح المحبوب
من اشغاله اخواني ما احسن حال من خُلِعَ عليه خلع القبول
ما انعم بال من بلغ غاية السول ما اشقي من رد عليه صيامه واحصي
عليه قبيحه واثامه ومضت في البطالة شهوره واعوامه واثر شهوات
نفسه علي خدمة ربه الي ان ذهبت ساعاته وايامه قيل مكث
بشر الحافي رحمة الله عليه يشتهي هريسة خمسين سنة ففتح عليه
في بعض الايام بدرهم فمضي الي السوق ليشتريها فسمع الهراس
ينادي يا ماخيب للصايمين فرجع باكيا ولم يشتري شيا فبقي مدت
تطالبه نفسه بها فخرج الي السوق ليشتريها فاذا بالهراس ينادي
بقي القليل فبكي ورجع وعاهد ان لا يذوقها شعر
لله در السادات الزهاد في كل برٍّ مقفرٍ وبلاد
هجروا المراقد في الظلام لربهم واستبدلوا اشوا بطيب رقاد
كتموا

كتموا الضنا حفظا لهم وتجلدوا نانَتْ عليهم حرقة الاكباد
الوانهم تنبيك عن احوالهم ودموعهم منهلة كغواد
لا يفترون اذا الدجا وافا همو من كثرة الاذكار والاوراد
نظروا الي الدنيا تغر باهلها بوصالها وتكر بالابعاد
فترحلوا منها وجدوا في التقي وتزودوا من صالح الازواد
ومشوا على سنن النبي الهاشمي محمد خير الانام القرشي الهادي
بالله كرر ذكره وحديثه واعد به بالتلحين لي يا حاد
ردد بعيشك لي حديث محمد تلتذ اذنت الاسماع في الترداد
نسخه صبروا
لولاه ما حجو والانام ديارهم كلا ولا شمروا عن الاولاد
فمتي ازور جنابه وضريح محمد وابثها عندي لهُ واناد
يا سيد الكونين يا من حبه حقا اقام بمهجتي وفواد
يا ربنا بحقه وبجاهه وبآله الانجاد والامجاد
اغفر لنا كل الذنوب تفضلا يا خير مدعو وخير جواد
يارب صلي علي النبي محمد ما سار مشتاق بليل هاد
الهي وقف السوال ببابك ولاذ الفقير بجنابك ووقفت سفينة المساكين

على ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الى ساحل رحمتك ونعمتك الهي ان كنت
لا ترحم في هذا الشهر الشريف الا من اخلص لك في صيامه فمن للمذنب المقصر
اذا غرق في بحر ذنوبه واثامه الهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين
وان كنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين الهي ربح الصايمون وفاز القايمون
ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك وجد علينا بعفوك
واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا **الفصل الثاني** في وداع شهر رمضان
الحمد الذي عزت معرفته فلا يدرك بالعقول خافيها وجلت صفته فلا
تكدر بالمنقول صافيها وتمت كلمته فلا يرد حكم قاضيها وعلت سلطنته
فجل تعاليها ودام ازليته فمن ذا يضاهيها وتوحده الكاينات ونواحيها والسموات
وذراريها تدر الاعوام والشهور والايام ولياليها وجعل عقد واسطة
الايام ايام اختارها باريها وفضل شهر رمضان وجعله معظما فيها وانزل
فيه الشورية ومثانيها المغفرة وفتح باب التوبة فانزل منه ايات جلت
عن كلام حاكيها **فقال** تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام تفضلا
لهذه الامة اذ لا امة تباهيها هل **كان** لغيرها فخرا يمنا هيها قوله الصوم
لي

لي وانا اجزي به والجزا تمتع الابصار بنور باريها هل قيل لغيرها بالاعلان
للصايم فرحتان واسمع ذلك قاصيها ودانيها هل بشر سواها بليلة القدر
التي تتنزل الملايكة والروح فيها هذه اعطى غيرها افضل من هذه
الايام من شهر رمضان ولياليها ففي اول ليلة منه تفتح ابواب الجنان
وتقبل الحور والولدان من ساير نواحيها ويقولون لرضوان يا امين الرحمن
ما بال الجنان قد اشرقت معانيها فيقول لهم هذه اول ليلة من شهر
رمضان التي تبلغ فيها النفوس امانيها **ثم** تغلق ابواب النيران وتصفد
مردة الشيطان وتمنع من تصرفها وتدانيها وتكتب اسما العتقا وتاتي
الملايكة بالبشارة لهذه الامة وتهنيها وفي كل ليلة يسلم رب العزة
على نفوس الصوام ويحييها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل
عليه السلام ويقول للملايكة بشروا الصايمين فقد انالهم مولاهم خيرات
لا تستطيع النفوس تحصيها وتفتح في تلك الليلة ابواب السموات
وتنزل الملايكة من اول الليل وتقوم في تلك الليلة وتحييها وتصافح
الصوام الذين عكفوا على القيام تحت دياجيها وتعلن تسبيحها وتنزيهها

شعر

هذي ليالٍ تجلي ربنا فيها ⁘ على نفوس رات انوار ساقيها ⁘

شهر الصيام صفت للقوم حضرته ⁘ دارت كووس الندا في الوغى فيها ⁘

يا حبذا شهر فضل عرف خلوته ⁘ تفوح مسكا فلا طيب يضاهيها ⁘

وفيه اوقات قرب نور خلوتها ⁘ قد نور العرش والدنيا وما فيها ⁘

يا غافلا وليالي الشهر قد ذهبت ⁘ اذكر خطاياك قف بالباب وابكيها ⁘

واغنم بقية هذا الشهر تحظ بما ⁘ غرسته وثمار الخير تجنيها ⁘

وتب لعلك تحظى بالقبول عسى ⁘ ان تبلغ النفس بالتقوى امانيها ⁘

وروي ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه ⁘

وسلم انه قال من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن ⁘

صام الدهر بيت مفرد ⁘ ⁘

وقد صمت عن لذات دهري كلها ⁘ ويوم لقاكم كان فطر صيامي ⁘

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله ⁘

عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي ⁘

وانا اجزي به يا من يبارز بالعصيان ولم يستحي من رقيبه وقد دنا ⁘

فراق شهر رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه وهب نسيم القبول ولكن ⁘

مانشق

ما نشق عرف طيبه اسمعت قول الملك الديان في فضل صوم شهر رمضانه ⁘

وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به ويُنشد ⁘ ⁘ ⁘

من كان يشكوا اعظم داء ذنوبه ⁘ فليات في رمضان باب طبيبه ⁘ ⁘

ويفوز من عرف الصيام بطيبه ⁘ اوليس قال الله في ترغيبه ⁘ ⁘

الصوم لي وانا الذي اجزي به انشاد اخر ⁘ ⁘ ⁘

يا صائمي رمضان فوزوا بالمنى ⁘ وتحققوا نيل السعادة والغنى ⁘ ⁘

وتقوا بوعد الله اذ فيه الهنا ⁘ اوليس هذي القول قول الهنا ⁘ ⁘

الصوم لي وانا الذي اجزي به انشاد اخر ⁘ ⁘ ⁘ ⁘

يا فوز من للصوم قام بحقه ⁘ واتى بحسن القول منه وصدقه ⁘ ⁘ ⁘

ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه ⁘ فالله قال عن الصيام لخلقه ⁘ ⁘ ⁘

الصوم لي وانا الذي اجزي به ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘

وقيل ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه وضوءه فاستنقذه ⁘

من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه ذكر الله وخلصه منه واذا ⁘

احتوشته ملايكة الغضب جاءته صلاته واستنقذته من ايديهم واذا ⁘

تلهب في القيامة عطشا جاءه شهر رمضان فسقاه فارواه اخواني ⁘

انظروا الي بركات شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا والاخرة فتفوزوا
بالمغفرة والرضوان والرضي من الملك الديان ويُنشد
ما احسن العفو من القادر والصفح عن مذمة القادر
بالله يا من تاب ثم انثني لا تفسد الاول بالاخر
روي عن ابي سليمان الداراني رحمة الله عليه تعالي انه صام يومًا
في الحر ثم نام واذا قايلًا يقول اتبع صومك هذا بالف دينار فقال
لا وعزة ربي قيل فباي شي تبيعه قال لا ابيع الثواب بالدنيا ومافيها
ولكن ابيعه بالنظر الي المولي فقيل له صم فسوف تراه ان شا الله تعالي

وينشد

اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضي فقعد صدقت والنسايم عاطره
تري اعين العشاق نحو حبيبهم الي ذلك الوجه المقدس ناظره
فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي عسى ان تكوني عند ذلك حاضره
يقول يقول الله تعالي في كتبه المنزلة يا عبدي تاهب للقاءي
نحن قريب القاك واقبل علي خدمتي فاني انا مولاك باي عين تراني
يا من بارزني وعصاني باي وجه تلقاني يا من نسي عظمة شاني

لقد

لقد خاب من حجبته عني اذا ثوب الصادقون مني لقد شقي من طردته
عن جنابي اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين يا عبدي قف علي بابي
فاني انا الكريم ولذ بجنابي فصراطي مستقيم وبادر للاعمال ما دمت
بهذه الدار مقيم يا من حدث نفسه بدخول جنات النعيم ان كنت
متقيًا فانت علي صراط مستقيم لا ترجو سلامة من غير قلب سليم
فاسلك طريق المتقين وظن خيرًا انا الكريم واذكر وقوفك خايفًا
والناس في امرٍ عظيم اما الي دار الشقا واما الي دار العز المقيم
فاغنم حياتك واجتهد الي الرب الرحيم اخواني هذا شهر رمضان
قد عزم علي الانصراف والانصرام ونوي النقلة عنكم والرحيل بعد
المقام وهو شاهد لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند الملك
العلام طال ما عمرت به القلوب ودرست به معالم الذنوب والاثام
وقد كان لكم نعم الضيف فهل انتم تحفه اوتيتم بما يجب له من
الاكرام فلعل المسوف بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام والمختوا الاعمال
لا يمهله المنون الي استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم
ويتاسف علي التفريط اذا زلت في القيمة الاقدام شعر

استدركوا فابت ما قد مضي ∴ فانما الدنيا كمثل المنام ∴
ومصلوا التوبة في شهركم ∴ فقد دنا ترحال شهر الصيام ∴
فالسعيد من بادر هذه البقية بالاغتنام والشقي من بعطلها بغفلته
كالاعدام وكيف لا يدرك الخير من هو في ليلة القدر التي هي سلام
او كانت امامه وما فاتت صلات من جعل التقوي اما هذه ليالي القبول نيم
يعتق المفرط فيها بالاحلام اما هذه ليالي القدر فالي متى انت مشغول فيها
بطيب المنام ∴ ∴ **شعر** ∴ ∴
داوي سقامك هذي ليالي المغفرت ∴ وامح تبيح اثامك في سالف الاعوام ∴
لوكنت تعرف قدرك وانت من اهل الوفا ∴ ما فتت ليلة قدره وفاتك الانعام ∴
قال بعض الصالحين حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ في اخر جمعة
في شهر رمضان فذكر منه فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله فيه لمن اخلص
الاعمال وتجنب الاهمال فكانه يقدح زناد وعظه علي صم الاحجار لا والله وان
من الحجارت ليتفجر منه الانهار فما تحرك في مجلسه باك ولا شكي عظم دايه
شاك **فلما** راي جمود مجلسه **قال** يا قوم الا باك علي ما ظهر من
عيوبه الا راغب الي الله تعالي في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة
والغفران

والغفران اما هو معدن العفو والرضوان اما فيه تفتح ابواب
الجنان اما فيه تغلق ابواب النيران اما يصفد كل مارد وشيطان اما فيه
تفرق خلع الاحسان اما فيه يتجلى الملك الديان اما يعتق فيه كل ليلة
عند الافطار الف الف عتيق من النيران فمالكم عن توابه غافلون وفي
باب المخالفة راغبون فانا لله وانا اليه راجعون ∴ **وينشد** ∴
اذا وجد الانسان للخير فرصةً ∴ ولم يغتنمها فهو لا شك عاجزُ ∴
وهل مثل هذي الشهر للعفو موسم ∴ ولكن فاين العامل المتناهِزُ ∴
قال فاج المجلس بالبكا والنحيب وقام اليه شاب وهو باك علي ذنوب
حزين كئيب **قال** ياسيدي أتراه يقبل صيامي او يكتب مع القايمين
قيامي وغفلت شقاوتي عن يوم الاخذ بالنواصي **فقال** له الشيخ
يا ولدي تب اليه فقد **قال** تعالي في كتابه العزيز واني لغفار لمن تاب
ثم امر الشيخ القاري فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن
السيأت فصرخ الشاب **وقال** واطرباه واشوقاه الي من لم يزل احسانه
الي واصلا وذيل حلمه مسبول علي وانا مع ذلك ازيد في العصيان ولا
ارجع عن طريق الخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفي والحبيب

وقد تجاوز وعفى ثم صرخ صرخة ووقع ميتًا ويُنشد

روحٌ دعاها للوصال حبيبها فسعت اليه مطيعة ولحبيبه
ايا مدعي صدق المحبة هكذا فعل المحب اذا دعاه حبيبه

شعر

يامن تقضى عمره دع عنك نومك والكسل واعلم بان اعمالك تعرض على الديان
فكم ذا انت مرح فعلك فليس تخفى بعريك يوم تبين الفضائح وتنصب الميزان
ان كنت تطلب توبة فانهض فهذا وقتها فبعد خمس ليالي يقال مضى رمضان
يرحل وما اودعته الا تكاسل واحسرتك حين يشهد عليك بالخسران
تصوم نهارك ولما تفطر تحصل فاتك تشبع وتنسى الجيعان هذا هو
الخذلان تحضر صلاة التراويح بالجسم انما القلب يسعى في كان فلان
وفلان تقطع صيامك والصوم تتولد من العجب تكل لحوم العالم وترتجي
الاحسان الاحسان من ليس تحفظ لسانه ولا الجوارح عن الذلل فالذي
من الصوم الا تقضى النهار جيعان نصحت جهدي ولكن النصح يصعب
عن الشقي انا نحالك والله عمري مفني مجاز بالله عليك قم ودع شهر
الصيام قبل السفر ولا تخليه يرحل وهو عليك غضبان بيقى سواد

الصحيف

الصحيف فالموت ادني من النفس وخف الهك تحظى منه بالامان ياهذا
كيف لايبكي على فراق شهر العتق من النيران وقد قيل ان الجنة لتزين
من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان اول ليلة منه
هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق ورق الجنة وحلق
المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتتزين الحور
العين حتى يقفن من شرفات الجنة تتنادي هل خاطب الى الله فيزوجه
ثم يقلن يارضوان ماهذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ويقول ياخيرات حسان
هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تبارك وتعالى يارضوان افتح ابواب
الجنان للصايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ياجبريل اهبط الى الارض
وصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا
يفسدوا على امة محمد صومهم ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث
مرات هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه
سوله هل من داع فاستجيب له ولله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان
عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان
في اليوم الاخر من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعد ما اعتق

من اول الشهر الي اخره اخواني ارغبوا فيما عند الله من الاجر والثواب

وودعوا شهر رمضان فقد عزم علي الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحه

قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد ازف رحيله وحان تحويله ولم

يبق الا كطيف طارق وحبيب عما قريب مفارق فالكثير وافيه من العمل

الصالح وزودوه وشيعوه بالبكا والاسف وودعوه فلله در اقوام صاموا عن

الشهوات وقاموا في الخلوات يرتلون الايات ترتيلا فلو رايتهم وقت

السحر هذا يبكي ويعدد وهذا يقرا ويردد وهذا يترنم بالقران فيطرب اسماعا

ويسبي عقولا وهذا يردي باكفانه وهذا قد التحف باحزانه وهذا يبكي

فيهطل من اجفانه سيولا

ينشد

شهر الصيام لقد كرمت تنزيلا ونويت من بعد المقام رحيلا

واقمت فينا ناصحا ومودبا وشفيت منا للفواد غليلا

نبكيك يا شهر الصيام بادمع تجري فتحكي في الخدود سيولا

اسفا علي الانس الذي عودتنا وضياع فعل لا يزال جميلا

شهر الامانة والصيانة والتقي فيه الجزا لمن اراد قبولا

تبكي المساجد حسرة وتاسفا اذ عطلت من انسه تعطيلا

فيه

فيه الجنان تفتحت لقدومه وتزينت ولدانها تخفيلا

وتفتحت اشجارها بظلالها وقطوفها قد ذللت تذليلا

والحور للولدان يشتقن اللقا والوصل والتقريب والتجيلا

والنار تغلق فيه ابوابها لا لها اذ راده رب العلا تنجيلا

والمارد الشيطان فيه قد غدا عن صايميه مصفدا مغلولا

طوبي لمن قد صح فيه صيامه ودعا المهيمن بكرة واصيلا

وبليلة قد قام يختم ورده متبتلا فيه لله تبتيلا

يرتاح فيه للخطاب وقد غدا يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا

يبكي لفرقة شهره اسفا علي تقصيره اذا ينل محصولا

يا فوز عبد قد اراها مرة في عمره اذا ادرك المامولا

من قامها يغفر له ما قد مضي من ذنبه وينال فيه السولا

فاجهد عساك تنالها بالجد واحذر ان يراك عنه عقولا

واسال الهك بره ونواله يعطيك فضلا من لدنه جزيلا

ثم اقتدي بالهاشمي المصطفي اذكي الوري في العالمين اصولا

المجتبي المختار افضل من غدا للمذنبين مشفعا مقبولا

صلى عليه الله جل جلاله ❊ ما رام نجم في السما افولا ❊

اخواني مضى شهر رمضان وما كانه كان وشهد على المسي بالاساءة وعلى

المحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من ربح وخسران فيا حسرة المفرد ❊

لقد اضاع الزمان ويا خيبة المسوف كانه اخذ من الموت الامان ام ان القصد ❊

يمله الى الصيام رمضان ثان هذا شهركم قد انتصب لكم موذعا وسار مسرعا ❊

فاين الباكي لرحيله واين الاستدراك لقليه واين الاقتدا بفعل الخير ودليله

فلله ما كان احسن زمان من صوم وشهر وما كان اصفى اوقاته من افات ❊

الكدر وما كان الذ الاشتغال فيه بالايات والسور فيا ليت شعري من اقام ❊

بواجباته وسننه ومن اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي اخلص في سره وعلانيته

ومن الذي تخلص من افات الصوم وتبعته اخواني راحة الغريب عن الدنيا ❊

في البكا والضراعة اخواني كيف حال من نسيه اهله واخوانه والجماعة ❊

اخواني سوّدت وجوهنا الزلات فمتى تبيض بالطاعة اخواني الكي والتضرع

الى الله هذه الساعة وتولوا يا الهنا لا تحرمنا من نبيك الشفاعة واجعل التقوى ❊

لنا ارنح بضاعة ولا تجعلنا في هذا الشهر من اهل التفريط والاضاعة وامن خوفنا ❊

يوم تقوم الساعة برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل الثالث في شرف الليلة ❊

القدر

القدر الحمد لله الذي احكم الامور وقدرها الاشيا ودبرها واوجد الموجودات ❊

وصورها ونور الكواكب وسيرها واجرى الافلاك وسخرها وسخر الرياح ونشرها ❊

وبسط السحب وامطرها ونظر الخليقة واظهرها وكشف الاسرار واظهرها ❊

وطهر القلوب ونورها وامطر الرياض وازهرها وازهر الاشجار واثمرها وطيب ❊

انفاس الابرار بطيب الاذكار وعطرها وفضل مواسم الطاعات على ساير ❊

الاوقات والخير والبركات نشرها وشرف شهر رمضان على جميع الشهور وخص ❊

لياليه بالفضل وبتوفير الاجر شهرها وميزها بليلة القدر التي هي خير من ❊

الف شهر وجعلها واسطة عقد الشهر والدهر فطوبى لمن عظمها ووقرها

بالها ليلة ما انورها وابركها وما اكثر خيرها واعزها وتفتح فيه ابواب ❊

السموات وتنزل الملايكة بالبشارة لمن احياها من الانام ومنع جفونه ❊

طيب المنام واسهرها فيا فوز من تلذذ فيها بالمناجات وتلا وتهنا فيها ❊

بالطاعة لمولاه وتجلا وشاهد انواره وسخرت له جميع المخلوقات وقداد هلها ❊

في انواره وحيرها فيا لها من ليلة ما رفعت فيها قصة محتاج الى نظرها ❊

ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا انجدها وبصرها ولا صعدت اليه انفاس

مكروبة الا ازال كربها وضرها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف الا ازاله ❊

عنها الحرج واتاها بالفرج وبشرها ولا تضرعت بين يديه معتذرت [illegible] ن

الا قبلها وعذرها ولا توجعت من اجله قلوب منكسرت الا اغناها بلطفه

بلغ

وجبرها فسبحان من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب نغفرها

وعلى العيوب نسترها وعلى القلوب نسكنها ونعمرها وعلى حوائج السايلين

نقضاها بفضله ويسرها شهدت بالقهر له الاملاك مع الافلاك نسخرها

واتت بالباب ذووا الحاجات ٥ تروم الفضل نبشرها ٥ هاكم قد رفعت تقصصا

وشكت ٥ غصصا للشوق نبشرها ٥ هامت في الليل به الاحباب ٥ نشال

الحجب وسامرها ٥ وله نظرت لما حضرت ٥ في حضرته ادماضرها ٥ كاشا على وسنا

تجلي بيان اسهرها لقلوب القوم ناسكرها ٥ باهت وبه باهت ولقد سهرت

في الحب الا الناس سهرها ٥ وجلا اقداح كووس الراح ٥ لها فلهذا استاسرها

فله نظرت لما اشتهرت ٥ محبته اذ اشهرها ٥ ما اسعدها ما ازهدها ما ارشدها

ما اذكرها ٥ ما اجملها ما احسنها ٥ ما اكملها ما ازهرها ٥ ما اصبرها ٥ فليال

القدر لها كشفت ٥ ولها الباري قد اظهرها

سبحانه من اله مقتدر ٥ خلق الاشيا ودبرها وقضى الاجال مع الاعمار

لكل الخلق وقدرها احمده على نعمه التي اشداها واعزها واشهد ان

لا اله

لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تم نافعة لمن عنده ادخرها واشهد ان

محمدا عبده ورسوله الذي ايد الله به الشريعة ونصرها قال الله تبارك

وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير

من الف شهر تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى

مطلع الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل الله القران جملة واحدة

في اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان قال

المفسرون بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها ليلة القدر وجوه احدها

ان القدر العظمة الثاني انه من الضيق فهي ليلة تضيق فيها

الارض على الملايكة الذي ينزلون من السما الثالث ان القدر الحكم ان

الاشيا تقدر فيها الرابع ان من لم يكن له قدرت يصير بها ذا قدر

الخامس نزل فيها الكتاب ذوا قدر فاختلفوا هل ليلة القدر باقية

الى زماننا هذا ام كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

خاصة على قولين اصحها بقاها وهل هي في السنة ام في رمضان على

قولين اصحها انها في رمضان الثاني هي ليلة الحادي والعشرون الثالث

هي ليلة الثالث والعشرون الرابع هي ليلة الخامس والعشرين الخامس

هي ليلة السابع والعشرين السادس انها تنتقل في افراد العشر الاواخر
من شهر قوله عز وجل وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من الف شهر ليس فيه فيها ليلة القدر
قال ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرايل
حمل السلاح على عاتقه الف شهر في سبيل الله فتعجب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك عجبا شديدا وتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك
فدعا ربه وقال رب انت جعلت امتي انقص الامم اعمالا واقلها اعمارا
قال فاعطاه الله ليلة القدر فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة القدر
خير من الف شهر اعطيتك وامتك هذه الليلة في كل سنة خير لك ولهم من
بعد ذلك الى يوم القيمة والف شهر ثلاثة وثمانون سنة قوله عز وجل والروح
فيها يعني جبريل عليه السلام باذن ربهم من كل امر قول المفسرون
ينزلون بكل امر قد قضاه الله تعالى في تلك السنة وقدره الى قابل سلام
هي اي سلامة لا يحدث فيها اذى ولا يرسل فيها شيطان حتى مطلع الفجر

وينشد

هي ليلة القدر التي اشرفت * على كل الشهور وساير الاعوام
من قامها يمحو الاله بفضله * عنه الذنوب وساير الاثام
فيها تجلى الحق جل جلاله * وقضى القضا وساير الاحكام
فادعوه واطلب فضله تعطى المنى * وتجاب بالانعام والاكرام
فالله يرزقنا القبول بفضله * ويجود بالغفران للصوام
ويذيقنا فيه حلاوة عفوه * ويميتنا حقا على الاسلام

روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري
ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اري رؤياكم قد تواطت في العشر الاواخر
فمن كان متحريها فليتحرها في العشر الاواخر من رمضان رواه البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد ميزره
واحيى ليله وايقظ أهلَه رواه البخاري ومسلم وعن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت
اريت ليلة القدر ثم انسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر من لياليها

وهي ليلة طلقة لا حارة ولا باردة كان فيها قمر لا يخرج شيطانها حتى يطلع

فجرها وروت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافيت ليلة القدر

بم ادعوا قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال محمد ابن

كعب رضي الله عنه بينما عمر رضي الله عنه جالس في نفر من الصحابة من المهاجرين

فذكروا ليلة القدر ومعهم ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل واحد منهم بما

سمع عنها وعبد الله ساكت فقال له عمر رضي الله عنه مالك تتكلم ولا يمنعك

الحداثة فقال ان الله تعالي وتر يحب الوتر وانه جعل ايام الدنيا تدور علي سبع

وخلق الانسان من سبع وخلق الارزاق من سبع وخلق فوقنا سموات سبع

وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعا وجعل ما يقع في السجود

من اجسادنا سبعا وحرم من نكاح الاقربين سبعا وقسم المواريث علي سبع

واعطا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم المثاني سبعا ورمي الجمار بسبع فاظنها

والله اعلم في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه وقال

يا قوم من كان يرو نظير ومثل رواية بن عباس رضي الله عنهما روي ان

عدد كلمات هذه السورة سبع وعشرون كلمة وقوله حتى مطلع الفجر اخرها

وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل علي انها ليلة السابع والعشرون

وقيل

وقيل خصت تلك الليلة بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله

عز وجل قيل ذلك النور مثل حية عظيمة فقال بعضهم هو من

شجرة طوبي وقال بعضهم من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لوا الحمد

وقال بعضهم نور اجنحة الملايكة وقال بعضهم نور الطاعة وقال

بعضهم نور اسرار العارفين وقال بعضهم نور الهيبة ثم ليلة القدر

من عونه هي افضل الليالي **شعر**

ليلة القدر عند الله مفضلة ﴿﴾ وفي فضايلها قد جا تنزيل

فجد فيها علي خير تنال به ﴿﴾ اجرا فللخير عند الله تحصيل

واحرص علي فعل اعمال تسر بها ﴿﴾ يوم المعاد ولا يغررك تاميل

فكم راينا صحيح الجسم ذا امل ﴿﴾ في ليلة القدر لم يبلغه تنويل

فتب الي الله من عقوبته ﴿﴾ عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل

ولا يغرنك الدنيا وزخرفها ﴿﴾ فكل شي سوي التقوي اباطيل

قال بعضهم في قوله تعالي ليلة القدر خير من الف شهر يعني الرحمة

في هذه الليلة خير واكثر من الرحمة في الف شهر معناه ان الرحمة على العصاه

والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في الف شهر وانما

سميت ليلة القدر لوجهين احدهما انها ليلة لها قدر وجاه ومنزلة وشرف
عند الله تعالى وسميت ليلة القدر قال ابو الفضل يعني ان ليلة القدر
يقدر فيها الارزاق والاجال والمصايب والبلا والعافية والسرور والفرح
والحسرات وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلها الى قابل وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة القدر
نزلت الملايكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل معهم ومعهم اربعة
الوية فينصب لواء منها على قبري ولوا منها على طور سينا ولوا منها على ظهر
الكعبة ولوا منها على ظهر بيت المقدس ولا يدع بيتا فيه مومن ولا مومنة
الا دخله وسلم عليه فيقول يا مومن او يا مومنة السلام يقرؤك السلام
فاذا طلع الفجر فاول من يصعد جبريل وحين يكون على الوجه الاعلى فيبسط
جناحه فتصبح الشمس لا شعاع لها ويدعوا ملكا ملكا فيصعدون فيجتمع
نور الملايكة ونور جبريل فتصبح الشمس بيضا لا شعاع لها فيقوم جبريل عليه
ومن معه من الملايكة بين السما والارض يومهم ذلك في دعا واستغفار
للمومنين والمومنات فاذا امسوا دخلوا سما الدنيا فتقولهم ملايكة سما الدنيا
مرحبا باشرافنا وسادتنا من اين اقبلتم فيقولون اقبلنا من عند امة محمد صلى
الله

الله عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حوايجهم
فيقولون غفر لصالح امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم
فيضجون الى الله سبحانه وتعالى بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتقديس
شكرا لما اعطى الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسالونهم عن رجل رجل
وعن امرات ويقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا
عام الاول متعبدا ووجدناه الان مبتدعا فيكفون عن الاستغفار
ووجدنا فلانا يذكر الله تعالى ووجدنا فلانا تاليا لكتاب الله ووجدنا فلانا
باكيا فيدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السما الثانية فهم
في كل سما يوم وليلة في دعا واستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم
حتى ينتهون الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول سدرة المنتهى
اين غبتم هذه الغيبة فيقولون كنا عند نزول رحمة الله تعالى على اهل الارض
في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفر لمحسنهم وشفع
قال فتهتز سدرة المنتهى وتثني على الله سبحانه وتعالى بالتسبيح
والتقديس والثنا والشكر لما اعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم
فتسمعها جنة الماوى وهي مطلعة عليها فتقول ايتها السدرة المنتهى

اتجلى ربنا لما اهتزت فتقول اخبرني سكاني عن جبريل عليه السلام

ان الله غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم لمسيئهم

فتصيح جنة الماوى بالتسبيح والتقديس والثنا والشكر لما اعطى الله تعالى

لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسمعها جنة النعيم وهي مطلعة عليها

فتقول يا جنة الماوى ما الخبر فتقول سدرت المنتهى عن سكانها ان الله تعالى

غفر لامة محمد وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح جنة النعيم لذلك ثم جنة

عدن ويسمع الكرسي فيقول كذلك ويسمع العرش فيقول يا كرسي لم صحت

فيقول اخبرتني جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة الماوى عن سدرت

المنتهى عن سكانها عن جبريل عليه السلام ان الله تبارك وتعالى غفر لامة

محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئهم قال فيهتز العرش

ويصيح فيقول الجليل جل جلاله لم صحت وهو اعلم فيقول اخبرني

الكرسي عن جنة النعيم عن جنة عدن عن جنة الماوى عن سدرت المنتهى

عن سكانها عن جبريل عليه السلام انك يا ارحم الراحمين غفرت لامة محمد

صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول الله جل جلاله

صدق جبريل وصدق سكان سدرت المنتهى وصدقت السدرت

وصدق

201

وصدق الماوى وصدق النعيم وصدق عدن وصدق العرش وصدق

الكرسي اعدت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ما لا عين رات ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر اخواني انظروا ما خصكم الله به من الانعام

والاكرام وحفكم به من العطايا الجسام وشرفكم بنبي الرحمة ورسول

الهدى وانقذ به من الردا ووهب من اسرف في الذنوب واعتدى لمن

امن وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فالادي

بالرحيل قد حدى واغتنموا ليلة القدر لعل ان تكتبوا في ديوان السعدا

فانها ليلة تفوق ليالي الدهر وهي خير من الف شهر ما دعى الله فيها

داع الا اجابه وبلغه املا ومقصدا ولا سايلا الا اعطاه وجاد عليه بالفضل

والندا فيا هنا من احياها وسعادت عبد اراها لقد نال فخرا وسوددا وقد

جا في صحيح الاسناد انها تلتمس في الليالي الافراد فاطلبوها في هذه

الاعداد وتظفروا بالقبول ونيل المراد فيا ايها الضال عن طريق الهدى

اما تخاف عاقبة الردا اما سمعت الحادي وقد حدا اما ان لك ان تسلك

طريق ارشدا اما تغتنم ليالي القدر التي تجلى عن قلبك الصدا شعر

يا ايها العبد قم لله مجتهدا وانهض كما نهضوا فتلك السعدا

هذه الليالي الرضي وانت وانت علي ❀ نحل القبيح مصرما جلوت صدا ❀

ثم فاغتنم ليلة تحيي النفوس بها ❀ ومثلها لم يكن في فضلها ابدا ❀

طوبي لمن مرت في العمر ادركها ❀ ونال منها الذي يبغيه مجتهدا ❀

فليلة القدر خير قال خالقنا ❀ من الف شهر هنيا لمن لها شهدا ❀

فيها القرآن بامر الله انزله ❀ الي السما لقد خاب الذي جحدا ❀

في ليلة القدر جل الله انزله ❀ بعلمه وبهذا النص قد وردا ❀

فيها تفتح ابواب السما لمن ❀ يرجي من الكشف من اخطابها مددا ❀

ويتنزل الروح فيها والمليكا من ❀ عن المهيمن لم يحصي لهم عددا ❀

يا فوز عبد راها انه رجل ❀ قد عاش في الدهر عيشا دايما رغدا ❀

وفاز بالامن بالرضوان والغفران مغتبطا ❀ ونال ما يرتجي من ربه ابدا ❀

فاطلب من الله ان وافيتها سحرا ❀ جنات عدن تكن من جملة السعدا ❀

وابكي ونح ونضرع في الدجا اسفا ❀ ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا ❀

خير البرية من عجم ومن عرب ❀ محمد خير مبعوث بدين هدا ❀

الهاشمي الذي شاعت رسالته ❀ جهرا واسخى المكرمات يدا ❀

هو البشير النذير المستجار به ❀ ومن باحسانه عم الوجود يدا ❀

وانه

وانه خير من يمشي علي قدم ❀ وخير من فاق مولودا ومن ولدا ❀

صلي عليه اله العرش ما طلعت ❀ شمس وما سار سار في الفلا وحدا ❀

الهي وقف السوال ببابك ولاذ الفقرا بجنابك ووقفت سفينة المساكين ❀

علي ساحل بحر كرمك يرجون رحمتك ونعمتك الهي ان كنت لا ترحم في هذا ❀

الشهر الشريف الا من اخلص لك صيامه وقيامه فمن للمذنب المفتقر اذا غرق ❀

في بحر ذنوبه واثامه الهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين الهي ربح ❀

الصايمون وفاز العاملون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون ارحمنا ❀

برحمتك وجد علينا بعفوك ومنتك واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين ❀

فايده: قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه بواحده ونجاه من النار بواحده وادخله الجنة بواحده

الفصل الرابع في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما لهم الحمد الله الذي ❀

لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالي الذي لا تاخذه سنة ولا نوم ❀

ولا يخشى فنا ولا زواله ما في السموات وما في الارض شهود علي قدر ❀

عظمته لا يجد العقل لها تشبيها ولا مثالا من ذا الذي يشفع عنده الا ❀

باذنه ولا يطيق احد بين يديه جوابا ولا سوالا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ❀

ونرقا رتقا يمينا وشمالا ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا ولا يدرك ❀

احد لكيفيته مثالا وسع كرسيه السموات والارض وكل بيدي محـ ❀

هيبته خوفا واذلالا ولا يوده حفظهما وان كان اثقالا وهو العلي العظيم

الذي تعالى وتعظم عزا واجلالا

شعر

جل رب في عزه قد تعالى … وتعاظم عزا وعز مثالا

احد ماجد كريم عظيم … ليس يخشى على الدوام زوالا

جل عن شبيه له ونظير … ليس تحصي العقول له مثالا

فسبحانه من اله افترض حج بيته الحرام على عباده نشدوا اليه رحالا

دعاهم لقربه واستبعد وانى حبة بعدا ولا استهاوا اهوالا سار بهم الدليل

كيف يضل بهم السبيل ووجوههم في ظلم الليل تتلالا فلو رايت النياق

ياهذا كيف تمد بوادي العقيق الاعناق فتنتشر اشواقا وتطوي رمالا فاذا

وصلت الى شريف حرمه وحطت بباب كرمه رحالا نادي مناد القبول

عند الوصول ارتحالا

شعر

قد دعي الشوق للحبيب رجالا … قطعوا في السير وا ورمالا

حبذا اتوه شعثا وغبرا … يرتجون منه النوال والافضالا

قد اتوا بهم يعوث من كل فج … فارتقوا في رضاه اهلا ومالا

ثم نادوا بجمعهم في حماه … ياكريما اذا الستقيل اقالا

فسبحان

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجا من الهم

والغم والضيق وبيت من دخل اليه كان امنا وكتب له توقيع التوفيق

وميزاب تصب فيه الرحمة على من سلك الى الخيرات قوم طريق وحجر يشهد

لمن قبله بالوفا والتصديق وحجر سبى العقول بالمحبة اليه والتشويق

وهو ياتي اليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق

سعر

من ايمن الشعب بواد العقيق لاح السنا … من نحو ذاك الفريق

طوبي لقوم ادركوا مقصودهم … وكابدوا كل عسر وهم وضيق

وقد بدت اعلام وادي النقا … والقلب ماسور ودمعي طليق

وامموا البيت نبشرا همو … لما اتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرف بيته على ساير الاماكن والاقطار وجعل ترابه

للابصار جلا جليلا ووعد من طافه بتضعيف الاجر والثواب ويسقيه

من شراب الاقتراب رحيقا سلسبيلا هذه صفة كعبة الله الذي من عظمها

كان معظما مبجلا ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم من محب

مات شوقا اليها ولم يبلغ منها املا فلسان حاله يقول عند ما البست

من خلع القبول حللا ❁ شعر ❁

ياكعبة الحسن كم من عاشق تتلا ❁ شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا ❁

قد يتمت بعده الاولاد حين مري ❁ وظل يبكي بدمع قد فاض منهملا ❁

فكم غريق بحار في هواك غدا ❁ وافد ضل في البيدا مبتهلا ❁

وانتم معشر الزوار قد بكم ❁ الى مقام به امنٌ لمن دخلا ❁

فلا تخافوا فانتم في ضيافته ❁ فهو الكريم الذي بالجود ما بخلا ❁

فلله در اقوام ودعاهم مولاهم الى جنابه فساروا اليه شعثا وغبرا وعرفهم

بعرفات انه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسجد والله شكرا فاذا زمزم

لهم الحادي بذكر زمزم والعقيق وقصدوا ذلك الفريق الق في قلوبهم من

التشويق لهبا وجمرا وناد الصب الكئيب وقلبه بذكر الحبيب مغرما ومغرا ❁

❁ شعر ❁

ايا ايام الوصال لك البشري ❁ تراك رايت الحي والخيم الحمرا ❁

وشاهدت سكان العقيق وحاجر ❁ وبانت لك الاعلام والقبة الخضرا ❁

ولاح لك المعني البديع صفاته ❁ واضحيت هايما مغرا ❁ بعيشك حدثني

وقل لي عن الحي ❁ ومن اهله ان شيت ان تربح الاجرا ❁ رعي الله اياما تقضت

بقربكم

بقربكم ❁ وطيب ليال ما عرفت لها قدرا ❁ فيا ايها الغافل ونسيم القبول ❁

تذهب من الارض الحجازية واتي بطيب اخبارهم اتم وقيل ان عروس

الكعبه المعظمة قد جليت في حلل استارها وتجلت للطايفين فتملوا ❁

بمشاهدتها وقرب مزارها وادركوا السعود بالصعود الى عرفات وفازوا ❁

في منى برمي جمارها فوا شوقاه الى ليالي مني فقد طالت على شده ❁

اشطارها ❁ شعر ❁

واحسرتي ضاع زماني باطلا ❁ ولم تصل روحي الى اوطارها ❁

وقد تذكرت زمانات وصالها ❁ فهامت الاشجان من تذكارها ❁

متى اري الكعبة تجلى جهرةً ❁ ويقرب البعد من مزارها ❁

واجتليها بعد طول حسرتي ❁ في حلل البها من استارها ❁

وبعدها اسعى الى خير الورى ❁ مستنقذ الارض من اوزارها ❁

المجتبي الهادي الموسول المرتضى ❁ محمد المختار من ابرارها ❁

صلى عليه الله ما هبت الصبا ❁ وضوعت شذاه من اقطارها ❁

قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن

كفر فان الله غني عن العالمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل

ان يصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير ان تجحف به قوله تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم يرجه برا ولا
توكه اثما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
امه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة
وانه ليدنوا من عباده ثم يباهي بهم الملايكة فيقول ما اراد هولا وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان الله تعالى قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل في كل عام
يا رسول الله فسكت ثم قال يا رسول الله افي كل عام فسكت ثم قال
افي كل عام يا رسول الله قال لا ولو قلت في كل عام لوجب ولو وجب لما
استطعتم رواه احمد والبخاري ومسلم رضي الله عنهما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين
الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد رواه
البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم وان سالوه اعطاهم وان شفعوا شفعوا وينشد

فهموا وفدي اذا ما حضروا ... عند بيتي طالبين الزلفا
اعطيتهم ما يسالوني جهرة ... وانلتهم من جنا في غرفا
واذا ما اجتمعوا اسمعتهم ... من جنابي ان مولاكم عفا
فابشروا بالفوز مني والرضى ... قد دنا الوصل وقد زال الجفا

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا
الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلما المبرور الذي ليس بعده
معصية كما قال الفضيل ابن عياض لبعض من حج يا هذا ان الله
تعالى يختم على عمل الحاج بطابع من نور فاياك ان تفك ومبرور
الختم ابشر وحجك مقبول ذلك وكل سعيك محمود ومشكور وما تصدقت
في ارض الحجاز به فاجره لك عند الله مذخور وكل سعيك وما قدمت من
عمل فانه لك بعد الربح موفور فان حججت ولم تات بمعصية نلت المراد
وانت اليوم مسرور وعن ابي رزين العقيلي انه اتى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني شيخا كبيرا لا يستطيع الحج
والعمرة فقال حج عن ابيك واعتمر رواه الترميذي وابن ماجة والنسايي
رضي الله عنهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل
على النسا جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة اخواني كيف
تتخلفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو
ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تشتاقون وقد قيل ليدخلن الجنة ثلاث
نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كلمات اسال عنهن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات اسال
عنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال
الانصاري انه رجل غريب وللغريب حق فابدا به فاقبل على الثقفي فقال
ان شيت اجبتك عما كنت تسال وان شيت سالتني واخبرتك فقال
يا رسول الله بل اجبني عما كنت اسالك قال جيت تسالني عن الركوع
والسجود والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق ما اخطات مما

كان

كان في نفسي شيا قال اذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم
فرج بين اصابعك ثم امكث حتى ياخذ كل عضو ماخذه فاذا سجدت
فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل اول النهار وآخره فقال يا نبي الله فان
انا وصلت بينهما قال فانت اذا مصلي وصم من كل شهر ثالث عشر ورابع
عشر وخامس عشر فقام الثقفي ثم اقبل على الانصاري فقال ان
شيت اخبرتك عما جيت تسال وان شيت سالتني فاخبرك فقال
لا يا نبي الله اخبرني عما جيت اسالك قال جيت تسالني عن الحاج
ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقف بعرفات وما له حين يرمي
الجمار وما له حين يحلق راسه وما له حين يقضي اخر طوافه بالبيت فقال
والذي بعثك بالحق ما اخطات مما كان في نفسي شيا قال فان
له حين يخرج من بيته ان راحلته لا تخطو اخطوة الا كتب الله له
بها حسنة وحط عنه بها خطية فاذا وقف بعرفة فان الله تعالى
ينزل الى سما الدنيا فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدكم اني
قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السما ورمل عالج واذا رمى
الجمار لا يدري احد ما له واذا حلق راسه فله بكل شعرة سقطت من

راسه نور يوم القيمة واذا اقضي اخر طوافه بالبيت يخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه رواه ابن حبان في صحيحه وفي لفظ اخر عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال جا رجل من الانصار يسال رسول الله صلي الله
عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسال فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ان اخاك الانصاري قد سبقك بالمسلة فاجلس حتى يبدا
بحاجة الانصاري قبل حاجتك فنظر وجهه تغير فقام الانصاري.
فقال يا رسول الله ابدا بحاجة الثقفي قبل حاجتي فانه رايته انفا
تغير وجهه واخاف ان يكون قد وجد عليك فدعا النبي صلي الله عليه
وسلم للانصاري بخير ثم قال يا اخا ثقيف اسال عما بدا لك وان شيت
انباتك بالذي جيت تسالني عنه فقال يا رسول الله اخبرني فهو
احب الي فقال جيت تسالني اي الشهر تصوم واي الليل تقوم وكيف
تصنع في ركوعك وكيف تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق
نبيا انه الذي اردت ان اسالك عنه فقال صم ثلاثة عشره واربع عشرت
وخمس عشرت وقم اول الليل وقم اخر الليل وقم اوسط الليل
وان قمت بين اوسطه الي اخره فانت اذا فاين واذا ركعت فضع يديك
على

على ركبتيك وفرق بين اصابعك واذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر
نقرا ثم قال يا اخا الانصاري سلني عما بدا لك وان شيت انباتك عما
جيت تسالني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبي
فهو احب الي قال جيت تسالني عن خروجك من بيتك يوما المسجد
الحرام مالك فيه وجيت تسالني عن وقوفك بعرفات مالك فيه وجيت
تسالني عن رميك الجمار مالك فيه وجيت تسالني عن وقوفك بعرفات
مالك فيه وجيت تسالني عن حلقك راسك مالك فيه وجيت
تسالني عن طوافك بالبيت مالك فيه اجيت تسالني عن شي غيره
فقال والذي بعثك بالحق انه الذي اردت ان اسالك عنه قال فان
خروجك من بيتك تروم المسجد الحرام يكتب الله بكل خطوت تخطوها
حسنة ويمحى عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة واما ركعتاك الطواف
كعتق رقبة واما سعيك بين الصفا والمروت فكعتق سبعين
رقبة واما وقوفك بعرفات فان الله تعالي يطلع على عرفات فيقول
عبادي اتوني شعثا غبرا اتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملايكة
فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السما وقطر

البحار والمطر نغفرها واما رميك الجمار فانه مدفور لك عند الله احوج
ما تكون اليه تجده واما حلقك راسك فان لك بكل شعرة تقع منك
نور يوم القيمة واما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف تطوفه
ولا ذنب عليك فياتي ملك فيضع يده بين كتفيك ثم يقول قد غفر لك
ما مضى فاحسن فيما بقي افيضوا مغفورًا لكم ولمن شفعتم فيه
فلله در الفايزين بالحج لقد بلغوا الاماني وادركوا الاماني
وساعدهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بالحج للبيت الحرام
وقد كفر عنهم مولاهم الذنوب والاثام بافونهم وقد سرت بهم المطايا
وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وفازوا بنيل الامان وحصول

وينشد

فازوا بنيل الاماني وادركوا مطلوبهم من الاله فطافوا بالبيت والاركان
وبالمقام تبلو وبالحطيم تمتعوا وشاهدوا النور يجلي فيه من كل مكان
طوبى لهم قد نالوا ما املوه من قصدهم لما سعوا بين الصفا والمروة في طاعة الرحمن
يا بالغين مناهموا وفايزين بحجهم بشراكم وادركتموا كل الرضى بامان
نزتم بما املتموا والله عنكم قد عفي من كل ما قد فعلتم في سالف الازمان

قال الشبلي رحمه الله الحج عرفات حاء وجيم فالحا من الحلم والجيم
من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يا رب اتيتك بجرمي وجفاي
لحلمك فان لم تغفر بحلمك جرمي فمن يغفر لي يا هذا ما كل مسافر
حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل اخواني
سار الاحباب في نيل العزم وغنتم ربحوا في معاملتهم وما غنمتم لو
تفكرتم فيما فاتكم لندمتم يا منقطعين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق
الاخوان فابكوا على البعد والحرمان ينشد
اذا ما دعي داع الى البيت والحجر اجابته اجفان مدامعها تجري
ولي كلما سار الركاب الى منى حنين واشواق تجل عن الحصر
بجسمي في الدنيا مقيم ومهجتي لخيف منى مع كل ركب له يسري
اعلل بالصبر الفواد وان دنا اوان مسير الركب لم يغن صبري
واذكر اهوال الطريق واجرها فيسهل عندي ما اخاف من العسر
فان خفت عن نفر تقول عزيمتي فكم بالعجز فاذا هو فقري
وقيل ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والمريض حتى
يعافا والحاج حتى يقدم وقيل من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى

الركن اليماني يستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه فقال بسم الله والله
اكبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة فاذا طاف
بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين
الف سيئة اخواني اغتنموا هذه الفوايد والربح فمن اجتهد وجد
وجد وليس من سهر كمن رقد والفضايل والفوايد يحتاج الى وثبة كوثبة
الاسد اخواني من اوقد مصباح الذكر لاحت له الاعلام ومن تقرب في
بادية الشوق ظهرت له الخيام وينشد

اذا ما الخيام البيض لاحت لشيّقٍ ✿ نعرج فانا بعدها بقليل
ترانا على الاطلال صرعى من الهوى ✿ نكفكف دمعًا لافتقار خليل
فقوا وانظروا ذلي وعز معدتي ✿ تروا عجبا من قاتل وقتيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في اسرار الحج ومافي المناسك
الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه شيء
الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابقة وشان وسر يقصر عن وصفه كل
لسان فاما الحكمة عند التجرد للاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا
ابواب المخلوقين لبسوا افخر ثيابهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى

يقول

يقول القصد الى بابي خلاف القصد الى بابهم لا ضاعف لهم اجورهم
وثوابهم وفيه ايضا ان يتذكر العباد على التجرد للاحرام التجرد عن الدنيا
عند نزول الحمام كما كان اولا لما خرج من بطن امه مجردا عن الثياب
وفيه ايضا شبه بحضور الموقف يوم الحساب كما قال تعالى من يظلم
مثقال ذرة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وينشد

تجرد عن الدنيا فانك انما ✿ خرجت الى الدنيا وانت مجرد
وتب من ذنوب موبقات فانها ✿ تضر وما انت في دنياك هدى مخلد

واما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان الله
تعالى يريد ان يعرض الحاج على الملايكة ليباهي بهم الانام فلا يعرضون
على الملايكة الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والاثام وفيه
ايضا حكمة اخرى لان الحاج يضع قدمه على موضع اقدام الانبيا
الابرار فيكونوا قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم في تلك الاثار
كما قال تعالى وهو اصدق القايلين ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وينشد

تطهر من الذنب يا مذنب ✿ ان شيت من بابه تقرب

وكن راضيا بالذي يرتضي ❁ فان الرضي للمحب يستعذب ❁

واما الحكمة في التلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك
العلام ودعاه الي جنابه ليكفر عنه الذنوب والاثام وان العبد اذا
قال لبيك يقول الله تعالي ها انا ذا ومتجل عليك سل ما تريد
فانا اقرب اليك من حبل الوريد ❁ وينشد ❁

عبد دعاه لقربه مولاه ❁ فاجابه باللطف حين دعاه ❁
واتا بتلبية بفرط تذلل ❁ يا فوزه بالربح حين اتاه ❁

واما الحكمة في الوقوف بعرفة فمعناه كان العبد يقول ❁
سيدي حملت حمولات الذنوب والاوزار ❁ وقد رميتها في طاعتك بالاقرار ❁
انك انت الكريم الغفار ❁ وما زلت مقيل العثار ❁ فاغفر لمن تدرج في قلبه
من الاوزار وتدا الجبار ❁ واما الحكمة في الذكر عند المشعر وما فيه
من الاجور العظام فكان الحق تعالي يقول اذكروني اذكركم من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملا
خيرا منه فاذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتكم بين ملايكتي وكتبت
لكم توقيع الامان من حلول الانتقام ❁

ذكر

ذكرتك ياسولي وياغاية مقصدي ❁ وانت لنا ياسيدي خير ذاكري ❁
فجد بقبول منك ارجوا به المني ❁ فذكرك في قلبي وسري وخاطري ❁

واما الحكمة في حلق الراس بمنى ففيه حكمة بالغة يبلغ بها العبد
جميع المني وذلك ان فيه يقظة وتذكرة لا يفهمها الا العالم النحرير ❁
لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله تعالي عند المشعر الحرام وضحي بمنى
وحلق راسه وطهر بدنه من الادناس والاثام كتب الله له ثوابا ورضا ❁ عف
له اجورا ووقاه جحيما وسعيرا وكان له بكل شعرة يوم القيمة نورا ❁
عظيما واعطي توقيع الامان كما قال تعالي في كتابه المكنون محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون ❁ وينشد ❁

الي بابكم اسعي واني مقصر ❁ فقيرا اليكم نارجوا ازالة العبد ❁
وان تطردوني ليس لي غير بابكم ❁ وان انتم عني رضيتم فيا سعدي ❁

واما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فان الطايف
بالبيت يقول بلسان حاله عند دعايه وابتهاله ❁

سيدي انت المقصود ❁ وانت الرب المعبود ❁
اتيت اليك مع جملة الوفود ❁ وطفت ببيتك المشهور ❁

وقفت بباب كرمك ارجوا الكرم والجود

وقد سبق خطابك لخليلك الامين في كتابك المبين وطهر بيتي للطايفين

والعاكفين والركع السجود وينشد

بسجود الجباه في الارض ذلاً بطواف الحجاج عند القدوم

جد علينا بتوبة يا الهي واصرف اللهم عنا جميع الهموم

واما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات

فان فيها تشبيهًا وتذكيرًا بالوقوف بين يدي الجليل جل جلاله يوم

القيمة حفاةً عراةً مكشفين الروس واقفين على اقدام الحسرت

والندامة يضجون بالبكا والعويل ويدعون مولاهم دعا عبدٍ ذليل كما

قيل شعر

وقفت بالذل في ابواب عزكموا مستشفعًا من ذنوبي عندكم بكموا

اعفر الخد ذلاً في التراب عسي ان ترحموني وترضوني عبيد كموا

فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي وان ابيتم فمن ارجوه غيركموا

لا بلغ الله عيني طيب رويتكم ان طاب للسمع يومًا غير ذكركموا

ان مت في حبكم شوقًا فيا شرفي ويا سروري عوتي فيكموا بكموا

وان نويت اصطباري عن محبتكم عدمت طيب مسراتي بانسكموا

نسيت كل طريق كنت اعرفها الا طريقًا توديني لقربكموا

انا المقر بذنبي فاصفحوا كرمًا فبانكساري وذلي قد اتيتكموا

لا تطردوني فاني قد عرفت بكم وصرت بين الورى ادعى بعبدكموا

فلله در اقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق فاجابوا داعي

الوجد والتشويق فساروا اليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل

ضامر ياتين من كل فج عميق وينشد

ما اشوقني الى نسيم الرند يشفي سقمي اذا اتي من نجد

والشيخ فانه مثير الوجد شوقي لهم ووجدي وجدي

قال علي ابن الموفق رحمه الله حججت الى بيت الله الحرام نطفت

به اسبوعًا وقبلت الحجر الاسود وصليت ركعتين واستندت الى جدار

الكعبة وانا ابكي واقول كم اتردد الى هذا البيت وامضي ولا ادري

هل قبلت ام لا قال ثم غلبتني عيناي فنمت نومًا خفيفًا فبينما

انا بين النايم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا علي ابن الموفق

قد سمعنا مقالتك انتدعوا انت الى بيتك الامن نحت

وينشد

الناس بطيب وصلهم قد سعدوا ❊ وانا المضني بهجرهم منفرد
ماوجدوا في حبهم ما اجد ❊ ماجن بهم مثل جنوني احد

قيل وقف بكر ابن مطرف بعرفات فلما ضج الحجيج بالبكا والضجيج
وقال ما احسنه من مقام لولا اني فيهم قال مطرف وقد تغير
وجهه فقال اللهم لا تردهم من اجلي ❊ وينشد

ماضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي ❊ واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي
دا تقادم عندي من يعالجه ❊ ومن يكون له من هجرهم راقي
يمضي الزمان وامالي تطالبني ❊ بمن اعب علي مطل واملاق
واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به ❊ ولا حصلت علي شي من الباقي

وروي عن محمد ابن المنكدر انه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما كان في
اخر حجة حجها قال وهو واقف بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي
هذا ثلاثة وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة
عن امي واشهدك يارب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المنام

يابن

يابن المنكدر تتكرم علي من خلق الكرم اتجود علي من خلق الجود ان الله
تعالي يقول وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق
عرفات بالف عام ❊ وينشد

منذ تجلي لنا انار الوجود ❊ ماجد يمنح المحبين جودا
ودعي امة الغرام اليه ❊ فاتاه اهل الوفا والوفودا
راي المذنبون ما بين باك ❊ خدد الدمع من جواهم خدودا
ثم نادوا يا دايم الجود يامن ❊ لم يزل محسنا كريما ودودا
انت قدما وعدت من تاب بالعفو ❊ وها نحن قد جيناك نرجوا الوعودا
سمعوا القول قد محونا الخطايا ❊ ورحمنا المهجور والمطرودا
وجبرنا بالعفو كل كسير ❊ كان ندما يشكوا الجفا والصدودا

وعن علي بن الموفق قال حججت في بعض السنين فنمت بين المسجد
الذي بالخيف ومني فرايت ملكين قد نزلا من السما فقال احدهما
لصاحبه يا عبد الله اتعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال
ستماية الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة انفس فارتفعا
في الهوي فقمت وانا مرعوب فقلت واغيبتاه اين اكون انا في الستة

انفس فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رايت الملكين وقد نزلا
من السما على عادتهما فسلم احدهما على الاخر وقال ياعبد الله اتدري
ماحكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من
الستة المقبولة مائة الف وقد اقبلوا جميعا قال وانتبهت وبي من
السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الحاج بجميعهم ومنحهم برا
وجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا وينشد

قل للذي الف الذنوب واجرما ❊ وغدا على زلاته متندما
لا تيأسن من الجميل فعنده ❊ فضل ينيل التائبين تكرما
يا معشر العاصين جودي واسع ❊ توبوا ود ونكم المنى والمغنما
لا تقنطوا من قبح ذنب سالف ❊ اني احب بان اجود وارحما

وقيل ان رابعة العدوية حجت الى بيت الله الحرام حافية تمشي
على قدميها وتوزعا نفقتها عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة
خرت مغشية عليها فلما افاقت وضعت خدها على الارض وانشدت
بيتا مفردا

هذه دارهم وانت محب ❊ ما بقا الدموع في الاماق

ثم انها طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفة حاضت فبكت

وقالت

وقالت سيدي ومولاي لو وقع هذا من غيرك لشكوته اليك فكيف
وقد وقع لي منك فسمعت قايلا يقول يارابعة قد قبلنا الحجيج
لاجلك وجبرنا الكل من اجل كسرك ❊ وينشد ❊

اقام الهوى في حبكم عذرا ❊ فمن اجل ذا لم استطع عنكموا صبرا
واصبحت مشغوفا بكم من الورى ❊ واوسع على من لامني في الهوى عذرا
وان كنت اصغي للعذول فعاذري ❊ بالحال من غيره ادرى
ولي قمر في ارض نجد محله ❊ الا انه قد اخجل الشمس والبدرا
ولما تبدى حسنه وجماله ❊ ولاح لعيني نور طلعته الغرا
وهبت له روحي وقلت لك الفدا ❊ محلك يا من حسنه حير الفكرا
اذا قال ياعبدي اقول ذكرتني ❊ وسميتني عبدا وشرفت لي قدرا
ومن انا يامولاي حتى ذكرتني ❊ لقد تم اسعادي وذا اول البشرا
فيارب بالهادي البشير الذي رقى ❊ على ذروة الافلاك في ليلة الاسرا
وارسلته فينا بشيرا ومنذرا ❊ ومازال في يوم المعاد لنا ذخرا
اذقنا جميعا برد عفوك واهدنا ❊ الى خير اسباب بها نغنم الاجرا
وشفعه فينا من ذنوب تراكمت ❊ فقد اثقلت منا الكواهل والظهرا

نبي له في المعجزات خوارق   تحير في ادراكها العقل والفكر

فلو ان الورى كلفوا لها   بيانا وحصرا ما يطيقوا لها حصرا

عليه صلاة الله ما هبت الصبا   وما حملت من طيبه للورى نشرا

فصل في فضايل الكعبة شرفها الله تعالى الحمد لله الذي ارشد العقول

الى توحيده وهداها وجعل توحيدها سببا للنجاة في سفينة السلامة

وقال الموحد بسم الله مجراها ومرساها فاتصلت بمحبوبها وظفرت

بمطلوبها وسناها وسارت في بحر مشاهدته واستغرقت فاذنت منادمته

عندما ناداها اسمعها خطابه فطابت واجابت لما دعاها اشهدها عجايب

حكمته فاراها اثار قدرته في ارضه وسماها فالافلاك بمشيته سخرها

والاملاك بارادته دبرها عندما اراها فسبحانه من ملك عظيم

ازليته كابديته لا تنفد ولا تتناهى واحديته كازليته لا تماثل ولا تضاهى

فجل مقتدرا وعز ربا الها رفع السما بغير عمد وبحسن الاتقان بناها

وبسط الارض على الما بحكمته ودحاها وجعل الكعبة الحرام اشرفها بقعة

واعظمها رفعة واكثرها بركة وجاهه وبما هادت اليها نفوس اهل الستة

ففازت بمؤانسته وصفي عيشها عند الصفا لما صافاها وهيمها في اودية

وجدها

وجدها عندما نزح عنها حجاب بعدها والى مقام القرب رقاها وزمزم

لها من زمزم الشوق عند زمزم ومن رايق زلاله سقاها والبسها

خلع التكريم الحطيم فحط عنها كل ذنب عظيم وعفى عن زللها وخطاياها

فلما انتهى اليها الزوار من جميع الاقطار نادتهم بلسان حالها وقد

رفعت الاستار عن جمالها وابدت نورها وسناها وينشد

الي الي يا عاشق حسني فهذا   الوقت وقت لا يضاهى

نكاس وصالها قد دار صرفا   وشمس جمالها ابدت سناها

وقالت دونكم وصلي وقربي   تملوا فوزوا اعزا وجاها

فاين يصاب مثل عروس حسني   وما في الكون معشوق سواها

وقد سعدت عيون قد تراها   وقد شقيت عيون لا تراها

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام

واصطفاها وجعل حماها مباحا لمن عام حماها وحرما امنا لمن

دخل اليه ووفا ما عليه حين وافاها ووجهة لمن واجهها واراد عنده

جاها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هاجر وما قلاها وما انقلب

قلبه الى قبلة سواها حتى انزل عليه في اية سمعها وتلاها قد نرى

تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها ويُنشد

نول بوجهك الحسن المفدي   اليها حيث ما اتجهت تجاهها

فان اباك ابرهيم قد مضى   لاجل رضاك عنها قد بناها

واسمعيل طاف بها ولبي   وطهرها المشتاق اتاها

هو البلد الامين وانت حل   فطاها يا امين وانت طه

ووجهك حيث كنت كذا اليها   ولا تعدل الي شيء سواها

توجه الله قبلة كل شيء   لمن شهد الحقيقة واجتلاها

وهذا البيت بيت الله فيه   تسر النفس اذ بلغت مناها

وهذا الحجر والحجر المفدا   وزمزم والحطيم ومار ماها

فهل لك عند زمزم كفاها   وزمزم عند مشهده شفاها

فيا حاج بيت الله طوفوا   بكعبتها ولبوا في ذراها

فطوفي ثم طوفي ثم طوفي   لنفس في منى بلغت مناها

فقل للناسكين بكل فج   وحج عندك في ثناها

ولا يجزي سوى الاخلاص حقا   ونيته التي فيها نواها

واقلاع عن العصيان جهرا   وتجريد لنفسك عن هواها

وانفاق

وانفاق وارفاق وبذل   لذي الحاجات مما قد حواها

وتقوى الله افضل زاد   لنفس بالتقي عرفت هداها

فقل بلسان عزمك في رباها   اذا شاهدت في المعنى سناها

اليك شددت يا مولاي رحلي   وجيت ومهجتي تشكوا قلاها

وها انا جار بيتك يا رجاي   وبالاستار تمسكت عراها

وللجيران والضيفان حق   على الجار الكريم اذا رعاها

اليك شفيعنا الهادي المفدي   ومن تدحل جهرا في حماها

شفيع الخلق يوم الحشر حقا   رسول الله اتقى الناس جاها

عليه من المهيمن كل وقت   صلاة غير منحصر مداها

قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدي للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدي للعالمين قال هي الكعبة وضعها الله تعالى في الارض قبالة البيت كما

هذا الكلام يعني الكتاب وصلى يارب على الهادي الشيخ محمد ملاح ... في ... السما مزيدا واعظم ... على النبي ... الهادي البشير ... الاكرام ... والل... وسلم

روي

روي ان ادم عليه السلام لما اهبط الي الارض من الجنة وحج
البيت لقيته الملايكة فقالوا له برّ حجك يا ادم لقد حجنا هذا البيت
قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم عليه السلام يقولها في طوافه
ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت عمارا من ذريتي فاوحي الله تعالي
اليه اني معمر بيتي ببني من ذريتك اسمه ابراهيم اتخذه خليلا لا تمضي
علي يديه عمارته فلما جا الطوفان علي عهد نوح عليه السلام رفع الله
البيت الي السما الرابعة وكان من زمرد اخضر وفيه قناديل من
الجنة واخذ جبريل عليه السلام الحجر الاسود فاودعه في جبل ابي
قبيس صيانة له من الغرق وكان مكان البيت خاليا الي زمن
ابراهيم فلما ولد اسمعيل واسحاق امره الله ببناء الكعبة يذكر فيه فقال
يا رب بين لي صفته فارسل الله تعالي اليه سحابة علي قدر الكعبة
فسارت معه حتي قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم
ابن علي ظلها لا تزيد ولا تنقص وكان جبريل يعلمه وابراهيم واسمعيل
يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة وقوله تعالي
فيه

42

فيه ايات بينات مقام ابراهيم اي ايات واضحات دالات علي توفير
الاجور والثواب من الله تعالي ومن دخله كان آمنًا يعني امنا من
النار وقيل من الفزع الاكبر وقيل امنا من الشرك قوله ولله علي
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الاستطاعة ان يكون
قادرا علي الزاد والراحلة وان يصح بدن العبد ويكون الطريق امنا
ثم قال ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي من كفر بالحج فلم يرجه
برا ولم تركه اثما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات باحدي الحرمين بعثه الله تعالي من الامنين وفي الحديث
استكثروا من الطواف بالبيت فانه من اقل شي تجدونه في صحيفتكم
يوم القيمة واغبط عمل تجدونه في الخير من طاف اسبوعًا في المطر
غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن حبان في صحيحه وقيل

ان الله تعالي وعد البيت بان يحجه في كل سنة ستماية الف فان نقصوا اكملهم
من الملايكة وان الكعبة تحشر يوم القيمة كالعروس المزفوفة ومن
حج متعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها
وفي الحديث ان الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث
يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق فيشهد لمن استلمه بحق وصدق
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضي
الله عنه وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك فقال علي كرم الله وجهه
لا تقل كذا بل هو يضر وينفع فقال يا ابا الحسن ها هنا تسكب العبرات
وتجاب الدعوات فقال علي كرم الله وجهه يا امير المومنين بل هو
يضر وينفع باذن الله تعالي قال كيف قال لان الله تعالي لما
اخذ الميثاق علي الذرية كتب عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو
يشهد للمومنين بالوفا بالوفا ويشهد علي الكافرين بالجحود وهو قول
الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن الحسن

البصري

البصري رحمه الله تعالي انه قال الصلاة بمكة بماية الف صلاة وصوم
يوم بماية الف يوم وصدقة درهم بماية الف درهم وكذلك كل
حسنة بماية الف حسنة وينشد

يا كعبة الله لي غرام ... اليك لم تثنيه ملام
انت لنا تشفعين حقا ... عند حبيب الله له ذمام
والحسنات دايما تضاعف ... فيك وزوارك الكرام

وجا في الحديث ان الله تعالي ينظر في كل ليلة الي اهل الدنيا واول
من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد
الحرام فمن راه طايفا غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبل القبلة
غفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل علي اهل هذا البيت كل يوم ماية وعشرون رحمة ستون
للطايفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وروي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال الحجون والبقيع يوخذ باطرافهما وينثران في
الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم علي ثنية المقبرة ولم

يكن بها يوميذ مقبرة فقال يبعث الله من هذه المقبرة ومن هذا
الحرم كله سبعون الف يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد
منهم في سبعين الف وجوههم كالقمر ليلة البدر عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حر
مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مايتي عام وتقربت منه
الجنة مسيرة مايتي عام وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من
خرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على
الله ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده باجر وغنيمة قوله تبارك
وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لانه خلق قبل ان تخلق الارض بالفي عام
وسمي البيت عتيقا لان الله تعالى اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط
عليه جبارا قط بل كان من قصده بسو هلك وقال ابوبكر الواسطي انما سمي
عتيقا لان من دخله كان امنا ومن طاف به كان عتيقا من النار وينشد

طوبى لمن طاف بالبيت ثم لجا ... الى الله في سر واجهار
ونال بالقصد كل السعي حين سعى ... فطاف جهرا باركان واستار

ذاك

ذاك السعيد الذي قد نال منزلة ... عليا في دهره من كل اوطار
وكل من طاف بالبيت العتيق خاشعا ... وقد راح معتوقا من النار

وسمي ابوبكر الصديق رضي الله عنه صديقا عتيقا فمن لم يتوجه الى
الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية ابي بكر الصديق لم تقبل
زكاته عن عبد الله ابن ابي سليمان قال طاف ادم عليه السلام بالبيت
سبعا حتى نزل ثم صلى ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم
ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سولي
اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبت لي والرضى بما قضيت به علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم
قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعو بها احد من ولدك الا
كشفت همومه وغمومه وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت
الغنا بين عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب واتته الدنيا وهي راغمة
وان كان لا يريدها عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
كان بعد الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور
الذي كان بناه ادم عليه السلام الى السما السادسة امر الله تعالى

ابراهيم عليه السلام ان ياتي الي موضع البيت فيبني علي اساسه فانطلق
ابراهيم علي قدر البيت الحرام في الطول والعرض فيها راس ولسان
يتكلم وعينان فقامت علي ظهر البيت الحرام بخياله ثم قالت يا ابراهيم
ابن علي قدري وخيالي قال فاخذ ابراهيم عليه السلام علي قدرها
وخيالها فاسس عليها البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتي فرغ
منه فطاف به اسبوعًا فاوحي الله اليه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
قال يارب ومايبلغ مدي صوتي قال يا ابراهيم عليك الندا وعلي البلاغ
وفي رواية عليك الاذان وعلي البلاغ فلما امره بذلك صعد ابراهيم علي
جبل ابي قبيس ونادي باعلي صوته يا عباد الله ان ربكم قد بني بيتا
وامركم بحجه فحجوه فاسمع من في الارض فاجابه الانس والجن والحجر
والمدر والشجر والجبال والرمال وكل ارض ورطب ويابس واسمع من
في المشرق ومن في الغرب واجابوه من بطون الامهات ومن اصلاب الرجال
كل يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك فانما يحج اليوم من اجاب يوميذ فمن لبي مرة حج مرة ومن لبي مرتين
حج مرتين ومن لبي ثلاثا حج ثلاثا ومن لبي اكثر حج اكثر بقدر ذلك قوله تعالي

ياتوك

ياتوك رجالا وعلي كل ضامر ياتين من كل فج عميق اي ركبانا علي ضمر من طول السفر من كل
فج عميق اي بعيد غامض وينشد

لما رايت مناديهم الم بنا … شددت ميزر احرامي ولبيت
وقلت للنفس جدي وجودي … وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جيتكم قاصدا اسعي علي بصري … لم اقض حقا واي الحق اديت

وعن محمد ابن كعب رضي الله عنه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال كنت طايفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت
بابي وامي ما هذا البيت قال لي يا علي اسس الله هذا البيت في دار
الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود
قال تلك جوهرة في الجنة اهبطها الله تعالي الي البيت لها
شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مسها ايدي
المشركين اخواني ما كل بيت مكة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد
يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد له سبيلا ومضي عمره في اللهو وقد حمل
من الذنوب اثقالا وجد في الميدان الغفلة بالعصيان منه ذيلا وطلب
النجاة فلم يجد اليها سبيلا بادر بالحج الي بيت الله الحرام واجعل لك

نور الاسلام دليلا نقد قال من لا تدركه الابصار ولا تحد العقول
والافكار له عديلا ولا مثيلا ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فطوبي لمن حجه فادرك ركنا ومغنما ودخل حرمه الذي من دخله
رحما اما شاقة الركب اذ سار الي ذلك الجناب متيمًا اما اطربه الحادي
اذ احدي باسم الحبيب مترنما وغني بذكره من مزمزما وينشد

يا سايقا نفف النياق وزمزما ابشر وقد جيت المقام وزمزما
كم كنت تذكر نا منازل مكة وتقول ان بها المنى والمغنما
برد بما سقاية العباس مآ كابد تعطول الطريق من الظما
انهض وهرول بين مروة والصفا وادخل الي الحجر الكريم مسلما
ومقام ابراهيم زره مبادرا وبحجر اسمعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجلى حسنها للناظرين ولذ بها مستعظما
نهي التي ظهرت فضايلها فلا تخفي وهل يخفى سنا قمر السما
لم يلقها الانسان الا باكيا فرحا بها او ضاحكا متبسما والنور من ارجايها
لا يختفي ابدا وان جن الظلام واعتما ومن العجايب انها محروسة
والصيد فيها لا يزال محرما والطير لا يعلوا علي اركانها
الا

الا ليشفى اذ غدا متالما تختال في حلل السواد وبابها
بالنور دام مبرقعا وملثما هي كعبة المولى الكريم وكل من
وافا اليها حقه ان يكرما ما منهم الا ذليل خاضع
باك علي زلاته متندما ويارب قد وقفت ببابك عصبة
يرجون منك تفضلا وتكرما ذا طالب فضل وذا متنصل
مما جناه من الذنوب وقدما قال وهب بن منبه رضي الله عنه
مكتوب في التورية ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة سبع مايه الف من
الملايكة المقربين بيد كل واحدٍ منهم سلسلة من ذهب الي البيت الحرام فيقول
اذهبوا نزموه بهذه السلاسل ثم قوده الي المحشر فيا تونه فيزموه بتلك
السلاسل ويمدونه وملك ينادي يا كعبة الله سيري فتقول لست
بسايرت حتى اشفع في جيراني الذين دفنوا حولي من المومنين فتسمع
الندا قد اعطيتك سولك قال فيحشر موتي مكة كلهم بيض
الوجوه محرمين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملايكة سيري يا كعبة الله
سيري فتقول لست بسايرت حتى اعطي سولي فينادي ملك من
جق السما سلي تعطي فتقول الكعبة يا رب عبادك المومنين الذين

وفدوا اليك الي من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاولاد والاحباب
وفرجوا شوقًا الي زايرين مسلمين طايفين حتي قضوا مناسكهم كما
امرتهم فاسالك ان تشفعني فيهم وتومنهم الفزع الاكبر وتجمعهم
حولي فينادي الملك ويقول ان فيهم من ارتكب الذنوب بعد كب
واصروا علي الكبايرحتي وجبت لهم النار فيقول يارب اسالك الشفاعة
في المذنبين من الذين ارتكبوا الذنوب العظام والاوزار حتي وجبت لهم
النار فيقول الله قد شفعتك فيهم واعطيناك سولك فينادي ملك
من جو السما الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون من
الناس فيجعلهم الله حول الكعبة البيت الحرام بيض الوجوه امنين
من النار يطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جو السما ياكعبة الله سيري
فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير كله بيديك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يعد ونها الي المحشر

وينشد

فسبحان من جلي عروس الكعبة البيت الحرام
علي كل من كان لها من الانام اهلا

وخص

وخص برمزم من اقام بواجبه فرضًا ونفلا
واصطفي للمروة والصفا من سعي علي قدم الوفا واستبدل من الجفا وصلا
فيالها من عروس حنت لها النفوس فراح المحبوب في حبها اسري وقتلا
ونادي منادي الحبيب بالترحيب اهلا وسهلا

ينشد

مرحبًا مرحبًا واهلا وسهلا بعروس علي المحبين تجلا
لبست خلع الجمال وزانت سلبت للمشوق قلبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا وقطعنا القفار وعرا وسهلا
واتينا شعثا وغبرا فلبي ودموع الاشواق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع سماح وعلمنا بان وصلك اغلا
كم مشوق قد رام منك وصالاً قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك اضحي طريحًا باكي العين عن حماك مُخَلاَّ
عاقه حظه فعاد حزينا وزمان السرور عنه تولا
اي شي يكون في الارض جمعًا كطواف القدوم والسعي املا
والتزام الستور والدمع يجري من سرور وكعبة الله تجلا

رفعت برقع الجمال ونادت ❁ الف سهلا بالزايرين واهلا ❁
قد عفا الله عنكم وحباكم ❁ برضاه وذادكم منه فضلا ❁
فاشكروا الله قد دعاكم اليها ❁ واعاد العسير يا قوم سهلا ❁
بادروا الان للطواف وقولوا ❁ قد صفى الوقت والحبيب تجلا ❁
ماترى الصيد عندها كيف يحمى ❁ وكذا الطير فوقها ما تعلا ❁
عن قريب نسير في عرفات ❁ ثم نرمي من المآثم حملا ❁
وينادي البشير فينا مناد ❁ عندما ننظر النهار تولا ❁
قد عفا الله عنكم ونجاكم ❁ من جحيم بها الطغات اذ لا ❁
انفروا بارك المهيمن فيكم ❁ واركبوا النجب يا كرام اجلا ❁
واتينا عند الصباح جميعا ❁ نحو وادي منى وارض المصلا ❁
ورمينا الجمار لما قدمنا ❁ واتانا السرور والحزن ولا ❁
وحلقنا الروس من بعد نحر ❁ واتبعنا فعال من كان قبلا ❁
وقضينا مناسك الحج حتى ❁ عاد ما حرم المهيمن حلا ❁
وشددنا المطي نحو نبي ❁ اطيب العالمين فرعا واصلا ❁
احمد المصطفى شفيع البرايا ❁ فاز من زار قبره وتملا ❁

فعليه

فعليه من الاله صلاة ❁ وسلام على المدا ليس يبلا ❁

الفصل التاسع في ذكر ما جا في البكا والباكين الحمد لله الذي ❁ ابكي عيون الخايفين خوف الوعيد ۰ تجري دمعها كالعيون ۰ واجري ❁ سحب المدامع من عيون اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۰ فهم من ❁ خوف القطيعة يبكون ۰ اخذوا في النوح والتعديد خوف الوعيد ۰ فهم ❁ من مكره خايفون ۰ جعلوا التقوى لهم افخر لباس فاطار الخوف ❁ نومهم والنعاس ۰ فهم عند ما يفرح الناس تحزنون ۰ قد منعهم الدمع ❁ نومهم والهجوع ۰ فهم يبكون بفواد موجوع ۰ وقلب محزون ۰ قد ❁ جعلوا البكا دابا والدمع شرابا يقطعون النهار حزنا والليل ❁ انتحابا فهم من البكا لا يفترون ۰ فسبحان من اضحك وابكى وامات واحيى ۰ وعلم ما كان وما يكون ۰ قوم عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه ❁ فوجدوه مليا فهم الذين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ❁ قد غفر كل منهم في التراب وجهه المصون ۰ اذا خلا حزينهم بنفسه ان ❁ وشكا واذا تفكر في ذنوبه تضرع وبكا وقرح بالمدامع الجفون ۰ فكلهم ❁ في حضرت الملك الديان ۰ يعطرون الدموع من سحايب الاجفان ويحزنون ❁

للاذقان ويبكون ٭ سمعوا ما تيل لاهل الصدق والوفا ان لم تبكوا فتباكوا ٭

فهم من البكا لا يملون ٭ اتلقهم الخوف فهم سا يحون ٭ واحرقهم الوجد ٭

فهم هايمون ٭ الزمهم الحذر فهم في النهار صايمون ٭ والفوا السهر فهم ٭

في الليل قايمون ٭ دموعهم شرابهم ٭ وصمتهم جوابهم ٭ فهم من الفتنة ٭

سالمون ٭ ويبكي كلا منهم علي زلته ٭ وكلهم خايفون من سطوته ٭ وهم ٭

من خشيته مشفقون ٭ فسبحان من ابتلا عباده بانواع البلا من جميع ٭

الفنون ٭ ولم يعف من ذلك الانبيا وهم المقربون ٭ فادم عليه السلام ٭

بكي اربعين عاما لما اخرج من الجنة وهو ابو البشر ٭ وصاحب العرض ٭

المصون ويعقوب عليه السلام بكي علي يوسف عليه السلام ٭ حتى ٭

ابيضت عيناه من الحزن وقال لباقي اولاده تحجبوه عنه انما اشكوا ٭

بثي وحزني الي الله واعلم من الله ما لا تعلمون ٭ ولما علمت اخوة ٭

يوسف من ابيهم محض الود له وفرط الحب ٭ القوه في غيابة الجب ٭

وجاوا اباهم عشا يبكون ٭ وداود عليه السلام بكي اربعين يوما من ٭

خشيته ولم يرفع فيها راسه الي السما من خجلته ٭ فنودي يا داود ٭

اما الذين فقد غفرناه واما الود فلا يعود في الدنيا ولا يكون ٭ ولسان الحال ٭

يقول

يقول من فرط الحزن والشجون ٭ ينشد ٭

بكيت لحزني حتى جري ٭ لما الاقي من عيوني عيون ٭

يا سادتاً اغضبتهم ساهيا ٭ عسي الي حال الرضي ترجعون ٭

بكيت بالدمع علي ما مضي ٭ من زمن ولا عيش مصون ٭

فيا ربي الله ليال مضت بكم ٭ وقرت بلقاكم عيون ٭

رضيت ما ترضاه لي سيدي ٭ وما اراد الله منى يكون ٭

والله ما استصعبت ما نالني ٭ في حبه والصعب عندي يهون ٭

يا هل تري يرجع عيش مضي ٭ ممن لقلبي في هواه سكون ٭

من قبل اغضبك يا سيدي ٭ ياليتني لا تيت ريب المنون ٭

لكنني تبت ومالي سوا بابك ٭ ان يقصده القاصدون ٭

وقد تشفعت بخير الوري ٭ ومن لديه لا تخيب الظنون ٭

صلي الله عليه ما غرد الارق ٭ عند الصبح فوق الغصون ٭

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس شي احب الي الله تعالي ٭

من قطرتين قطرت دمع من خشية الله وقطرت دم تهرق في ٭

سبيل الله وقال صلي الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمة ٭

الاعين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله تعالى وعين
يخرج منها مثل راس الذباب من خشية الله تعالى وكان صلى الله عليه
وسلم من دعايه اللهم ارزقني عينين هطالتين يبكيان الدمع من
خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا اخواني يقول
الله تعالى في بعض كتبه المنزلة وعزتي وجلالي لا يبكي عبد من
خشيتي الا ابدلته ضحكا من نور قدسي قل للباكين ابشروا فانكم اول
من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت قل للمومنين من عبادي فليجالسوا
الباكين من خشيتي لعل اصيبهم برحمتي اذا رحمت الباكين وقال النضر
بن سعيد ما اغرورقت عين بمايها من خشية الله تعالى الا حرم الله جسده
على النار قال فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم
القيمة ولو ان محزونا بكا من خشية الله تعالى في امة من الامم لرحم الله
تعالى ببكايه تلك الامة من النار وما من عبد الا وله وزن الا الدمعة فانها
تطفي بحورا من النار وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لان ادمع
دمعة من خشية الله تعالى احب الي بان اتصدق بالف دينار اخواني
اذا تمكن الخوف من ارض القلوب والضلوع جرت سواقي الدموع فسقت

بستان

بستان الخشية فازهر بالندم واثمر بالتوبة وكان داود عليه السلام
يبكي الليل والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح ولبس جلباب
الحزن فاشكت الحمام بنوحه وشغلها عن صدحها بصوته واقلق
الانيدت بشجنه وروى العشب من دموعه وكان يقول في مناجاته
الهي خرجت اسال اطبا عبادك ان يداووا قلبي من دا خطيتي فكلهم
عليك دلوني الهي امددت عيني بالدمع وضعفي بالقوت حتى
ابلغ رضاك عني

ينشد

يا من تجيب صبري في محبته ❊ هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى زفراتي في تصعدها ❊ الى الممات وتد معي في تصوبه
ولي فواد اذا طال الغرام به ❊ هام اشتياقا الى لقيا معذبه
فما زال يغسل العين من عين الى عين ويستغيث حتى اقلق الحاضر
والبادي

وينشد

ان شفيعي اليك منك دموعي وحسن ظني
فبالذي قاد في دليلا اليك الا عفوت عني
وقال ابو سليمن الداراني رحمه الله البكا من الخوف والاضطراب

من الرجا والشوق وكان محمد المنكدر رضي الله عنه اذا بكى مسح
وجهه ولحيته بدموعه فقيل له في ذلك فقال بلغني ان النار لا تاكل
موضع مسته الدموع ياهذا البكا يطفي جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب
ويوصلك الي المطلوب فابك في خلواتك علي جفواتك وانامك ابك
في لياليك علي غيبك وتماديك ينشد

بكا وحق له ارسال دمعته ✿ عبد تباعد عن مولاه وانتزحا
سقته لوعته انواع عبرته ✿ اذا انقضي قدح اهدت له قدحا
كذا المحب اذا صحت مودته ✿ ايام فرقته لا يعرف الفرحا

قال ابوبكر الكتاني رحمه الله رايت في المنام شابا لم ار احسن منه
فقلت له من انت فقال انا التقوي فقلت اين تسكن فقال في كل
قلب حزين بكا قيل راي يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه
وسلم فقرا عليه فقال له هذه القراه فاين البكا وقال احمد بن ابي الحواري
رحمه الله تعالي رايت في المنام جارية لم ار احسن منها يتلالا
وجهها نورا وجمالا فقلت لها ما النور وجهك فقالت اتذكر الليلة
التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل فقلت نعم قالت حملت الي دمعتك
فمسحت

فمسحت بها وجهي فصار كما تري حكي عن عطا السلمي انه كان كثير
البكا فسيل عن ذلك فقال لم لا ابكي ووثاق الموت في عنقي والقبر
منزلي والقيمة موقفي والخصوم حولي يقولون لي يا مراي بيننا وبينك
الموقف والموت لفصل القضا وبكي يزيد الرقاشي عند موته فقيل لم تبكي
فقال ابكي علي ما فاتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور
مجالس الذكر ولما احتضر عامر بن قيس رحمه الله بكا فقيل له مم
يبكيك فقال والله انما ابكي علي ظما الهواجر وقيام ليالي الشتا
وبكي ابو الشعثا رحمه الله عند موته فقيل له ما يبكيك فقال اشتقت
الي قيام الليل وقال ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه مرض بعض
العباد فدخلنا عليه نعوده في مرضه فجعل يتاسف ويتنفس فقلت
له علي ما تتاسف قال علي ليلة نمتها ويوم فرطته وساعة غفلت
فيها عن ذكر الله وبكا بعض العباد عند موته فسيل عن ذلك فقال
ابكي لان يصوم الصايمون ولست منهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم
ويصلي المصلون ولست معهم اخواني انظروا الي هولا السادات
كيف يتاسفون علي الفوت ويندمون علي تركه العمل الصالح بعد

الموت فاستدرك ما بقي من عمرك أيها الانسان واعلم أنك كما تدين
تدان اما ترون علي قبورهم الدوارس ۞ وتعتبروا اما ترونهم في قبورهم
تداسروا ويتمنون العود اليكم ۞ قد فات ويسالون التدارك وهيهات
كم وعظ الزمان من الباب ۞ كم انذر المشيب من شباب ۞ كم اباد الموت
من اتراب ۞ كم فرق من احباب ۞ امالك سمع للمواعظ تسمع ۞ امالك عين
علي فراق الحبايب تدمع ۞ امالك قلب من الخسوف تخشع ۞ امالك في التوبة
الي الله مطمع ۞

وينشد

كم راينا من اناس هلكوا ۞ نبكي احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعد هووا ۞ ليتهم قد موا ما تركوا
كم راينا من ملوك سوقة ۞ وراينا سوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم حالهم ۞ فاستداروا حيث دار الفلك

وقيل اوحي الله تعالي الي شعيب عليه السلام ياشعيب هب لي
من رقبتك الخضوع ومن قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وادعني
فاني قريب قيل بكا شعيب النبي عليه السلام ماية عام أعمي حتي
ذهب بصره فاوحي الله اليه ياشعيب ماهذا البكا ان كان خوفا

من النار

من النار فقد امنتك منها وان كان شوقا الي الجنة فقد ابحتك
اياها فقال وعزتك وجلالك يارب ما بكاي شوقا الي جنتك ولا خوفا
من نارك ولكن عقد حبك علي قلبي عقدت لا يحلها الا النظر
الي وجهك الكريم ۞ فقال الله تبارك وتعالي اما اذا كان ذلك
كذلك فلا يحنك النظر الي وجهي ولابعثن اليك عاجلا عبدا من
عبادي يخدمك عشر سنين ثم اجعله كليما ببركت مناجاتك

شعر

هل من سبيل للتلاقي ۞ فلقد طال اشتياقي
بعد وصل واجتماع ۞ وحديث واتفاق
قد سقاني البين كاسا ۞ طعمه مر المذاق
فدموعي فوق خدي ۞ في انسكاب واندفاق
ليتني مت ولم اذق ۞ من مرارات الفراق
آه علي قلوب اذابها هو الخليل ۞ آه علي نفوس افناها البكا والعويل
آه علي قلوب جوارح قابلت بقبيحها فعل الجميل
آه علي اكباد لم تنقطع خيفة من الملك الجليل

آه علي قلوب لم تتفكر في يوم الموت والرحيل

آه علي جنة عدنٍ وظلٍّ ظليل

آه علي تسويف سلكت بالقلب الي النار بيس المقيل

آه علي شراب من سلسبيل ۞ آه علي مقيل نعم المقيل

آه علي قلب بالذنوب عليل ۞ آه علي من شد للطاعةِ فاصبح وهو نبيل

آه علي سايق الي الرشد دليل ۞ آه اما ان لك يا مسكين ان تقلع عن هواك

اما ان لك ان ترجع الي باب مولاك ۝ انسيت ما خولك واعطاك

اما خلقك وسواك ۝ اما عطف عليك القلوب ويرزقه غذاك

اما الهمك الي الاسلام وهداك ۝ اما قربك بفضله وادناك ۝ اما بره في

طرفة عين يخشاك ۝ فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات ۝ والمبادرة

بالخطايا والزلات ۝ فنقضت عهوده وعصيت امره ودمت علي الاصرار

واطعت هواك ۝ وخالفت الجبار اما ان لك ان تستحي ممن شاهدك

علي المعصية وراك ۝ ومع هذا الحرمان والبعد عن مولاك ۝ ان عدت

اليه قبلك وارتضاك ۝ وان لزمت خدمته قربك وادناك شعر

تغسل من الطبع ثوبك ۞ تخشى من الناس ان تنظره

وقلبك

وقلبك بذنبك اسود ما تغسله بعتاب ۝ فاغسل ثياب الباطن

تكن من الاحباب ۝ يا ناقض العهد بان ربك مطلع مشترف

علي فعالك وتخشي تعلم بك الاصحاب ۝ للهو تخلي سرك وتستلذ

سماعك وبين قلبك وسمعك عن الصلاح حجاب ۝ افنيت في اللهو عمرك

وما ربحت سوي العنا ۝ الي متي والمعاصي وشعر راسك شاب ۝ فقم

وبادر بتوبة فنجم عمرك قد افل ۝ واخلص لمولاك ساعة من قبل

غلق الباب ۝ يا عبد نالكم تعرض عنا وفي جنح الدجا ندعوك ۝ في كل ليلة

لا ترد جواب ۝ وعزتي يا عبدي لقداري من قبايحك مالو راها غيري

ما راسلك بكتاب ۝ لكن اجود بحلمي عليك لعلك تنصلح ۝ واسترك

حين تعصي وتغلق الابواب ۝ وبعد هذا تاتي الي تايب اقبلك ۝ وامحو

بالعطايا في ساير الاسباب ۝ فان خشيت الفضيحة يوم القيمة فالذي

بيني وبينك مخفي انسيه للكتاب ۝ فانهض بعزم صادق واقلي

الجوف بالمنك وقف علي باب جودي تسمع لذيذ خطاب ۝ وابكي ونح

وتضرع وتب وبادر واعتذر وادع وعفر خدودك علي ثرا الاعتاب

قال احمد ابن الحواري رحمه الله دخلت علي ابي سليمن الداراني

فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد وكيف لا ابكي فقد بلغني
انه اذا جن الليل وهدت العيون وخلي كل حبيب بحبيبه استنارت
قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربها وارتفعت هممها الي ذي العرش
وانتعش اهل المحبة اقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاتهم ورددوا
كلامه باصوات محزونة وجرت دموعهم علي خدودهم فتقطرت في
محاريبهم نفوسهم خوفًا واشتياقًا اليه فاشرف عليهم سبحانه وتعالي
ونظر اليهم وناداهم يا احبابي العارفون بي اشتغلتم ونغيتم من قلوبكم
ذكر غيري ابشروا فان لكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادي الجليل جل
جلاله يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الي واناخ بقبابي فاني
مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم ومكانهم واري تقلبهم واجتهادهم
فنادي فيهم ما هذا البكا الذي اسمع وما هذا التضرع الذي اري منكم
هل سمعتم او اخبركم احد ان حبيبًا يعذب احبابه بالنار ام بلغكم اني
اطرد من لاذ بي واستجار فوعزتي لابيحنكم دار القرار ولا ارفعن
لكم حجبي والاستار ولاعوضنكم بدموعكم الفرح والاستبشار شعر
ما لاح في اعلى الغصون الهزار   الا تشوقت لتلك الديار
ولاسري

ولا سري من نحوكم بارق   الا واجريت الدموع الغزار
واسفي اين زمان الحمي   واين هاتيك الليالي القصار
واحر قلبي متى نلتقي   وتنطفي من داخل القلب نار
وانظر الاحباب قد واصلوا   ويأخذ الوصل من الهجر ثار
واقول للنفس ابشري باللقا   قد واصل الحب وقر القرار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن تخرج من
عينه دموع وان كانت مثل روس الذباب من خشية الله تعالي
فتصيب شي من وجهه الا حرمه الله علي النار وقال وهب ابن
منبه رضي الله عنه سجد ادم عليه السلام علي جبل الهند مايه
عام يبكي حتي جرت دموعه علي وادي سرنديل وانبت الله في ذلك
الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل
طير ذلك من الوادي الطواويس ثم جاه جبريل عليه السلام
فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه واتي الكعبة
فطاف بها اسبوعًا فما اتمه حتى خاض في دموعه يا ايها العاصي
تفكر في حال ابيك وتذكر ما جري له ويكفيك شعر

بكت عيني وحق لها بكاها ❊ علي نفسي التي عصت مولاها ❊
فلا تقوي تصد عن المعاصي ❊ ولا تخشى الا له ولا تثنا ها ❊
ومن اولي بطول الحزن منها ❊ وبالاثام قد قطعت مداها ❊
تتوب من الاسات في صباح ❊ وتنقض قبل ان ياتي مساها ❊
وتنكث عهدها حينًا فحينًا ❊ كان الله فيه لا يراها ❊
وتقعد عن حقوق الله عمدًا ❊ وتبغي وايماما لا وجاها ❊

وقال مجاهد بكا داود عليه السلام اربعين يومًا وهو ساجد لا يرفع راسه حياءً من الله عز وجل حتى نبت من دموعه المرعى حتى غطى راسه فنودي يا داود اجايع انت فتطعم ام ظمان فتسقي ام عار فتكسي ام مظلوم فينتصر لك فانتحب نحبة فهاج ما ثم من الزرع فانزل الله تعالى اليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيتي في كفي فصارت خطيته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لغيره الا راها فبالته وكان يوتي بالقدح وثلثاه ماء فاذا تناوله راي خطيته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب اما ترحم بكاي فاوحي الله تعالى

تعالى اليه يا داود انسيت خطيتك وذكرت بكاك فقال الهي كيف انسى خطيتي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح واظلني الطير علي راسي واتت الوحوش الي محرابي الهي وسيدي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك فاوحي الله تعالى اليه يا داود ذلك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ادم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري وشكي الي الوحدة فزوجته حوي امتي واسكنته جنتي فعصاني واخرجته عن جواري عريانًا ذليلا حايرًا لا يدري اين يتوجه فظل يبكي اربعين عامًا ولو وزنت دموعه عدلت دموع الخلايق وينشد

بكت عيني علي ذنبي ❊ وما لاقيت من كذبي ❊
فيا ذلي ويا كربي ❊ اذا ما قال لي ربي ❊
اما استحييت تعصيني ❊ ولا تخشى من العتب ❊
وتخفي الذنب من خلقي ❊ وتابا في الهوى قربي ❊

نتب عما جنيت عسي ❊ تعود الي رضي الرب ❊

وكان فتح الموصلي رحمه الله يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
وقال يا فتح هذا البكا لماذا قلت يا رب علي تخلفي عن واجب حقك
قال فلم بكيت الدم قال يا رب خوفا علي دموعي ان لا تصح لي
فقال يا فتح ما اردت بذلك كله قلت يا رب اردت بذلك كله وجهك
الكريم فاريته واصنع بي ما شيت قال وعزتي وجلالي لقد صعد الي
حافظاك منذ اربعين سنه بصحيفتك وليس فيها سيئة واحدة
فلالبستك لباس التكريم ولامتعنك بالنظر الي وجهي الكريم

شعر

فاذا اجلا ذاك الجمال عليهم جهرا ❊ فاق الصب من غمراته
مولي اذا العشاق حار دليلهم ❊ وجدوا الهدي والرشد في اياته
ما في جميع الكون الا عاشق ❊ وموله في حسنه وصفاته

هولا والله الخواص من العبيد وهولا صفوة الملك المجيد فهم السابقون
الي المقصود والمتنزهون في حضرة شاهد ومشهود فكيف حالك

ايها

ايها الشقي المطرود والمنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود فيا لله نح
علي نفسك وابك بكا من اصبح عن الجنان وهو مبعود شعر

دع المفرط يبكي عسى المدامع تنفعه ❊ والدمع لاشك اشفي قلبي المكمود
انا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوي ❊ وقد شقيت بفعلي ورايي المفسود
من للمفرط اذا ما راي الحبايب واصلوا ❊ احبابهم وهو عنهم دون الوري ❊ مبعود
يا نايما راقدا في المعاصي تحيد عن طرق الهدي ❊ الي متي يا مسكين تبارز المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنارت قلوبهم ❊ قوم يبيتون لربهم ركع وسجود
قاموا وصاموا وداموا واستوهبوا من مليكهم ❊ بجميع ما قد ارادوا ووصلوا للمقصود
اطاعوا المولي وشمروا واستيقنوا بان الدنيا للمرد ارخلود ❊ ما تستحي من
ربك تاتي غدا يوم الخزا والخلق بيض الصحايف وانت صحفك سود
تقول انك تجحد وان حالك تختفي استيقظ ان كنت نايم ما ذاك
يوم جحود ❊ املاك ربك تكتب بجميع ما انت تفعله وكل اعضايك
تنطق وهم عليك شهود ❊ واخجلتي من وقوفي في موقف الفصل
والقضا وقد تسود كتابي في المنظر المشهود ❊ هناك تبدو الفضايح
وينظر المرء ما قدمت وعند ذاك يبين الشقي من المسعود ❊ وكم تري

ذا شيبة يسحب بايدي الزبانية وكم فتي بالزلة والمعصية مطرود

وكم وجوه تقلب في النار مع خزانها وكم جلود تبدل من حرها بجلود

وليس ينجي الخلايق من هول ما قد شاهدوا الا الذي بالشفاعة من

ربه موعود رسول رب البرايا المصطفي الهادي الذي يسقي عطاش

الامة من حوضه المورود صلى عليه الباري ما سارت النوق

في الفلا وما سرت كل عام الي حماه وفود **الفصل** السادس بذكر **في فضايل**

الفقرا الحمد لله الذي جعل الاوليا صفوة خلقه فهم الي لقايه

يتاهبون تسلوا بالصلوات عن الشهوات وبحلاوة التلاوة عن اللذات

فحبه في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تنبيك عن انوار قلوبهم

فنور جماله وجهه يعرفون مسك انفاسهم عطر الكون فهم في خيمة

العزلة يتكتمون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلايق يستنشقون

فلو ذاقوا الملوك قطرة من شرابهم لكانوا للدنيا يطلقون واذا ترنم

بكلام الحبيب رايتهم صحاة سكارى يغيبون ويحضرون فاذا

هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رايت احدهم لقلت انه مجنون

وانما هو محب مولاه مفتون الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد

الجبال

الجبال فلولاهم لمادت بالخلايق حيث يعصون فلا اخلا الله

الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون يسلم عليهم الجبل ويستانس

بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصافحهم

نسمات الاسحار وتحرق انفاسهم الشياطين ولا يصلون الي سجادة

احدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يميلون اليها

ولا يلتفتون يفتخر بهم الجبل علي الجبل يوطي اقدامهم ويصير

ترابه كحلا للعيون فصحايف اعمالهم الطاهرة اذا صعدت بها

الملايكة المقربون تتعطر بها السموات فينظر اليها الملايكة ويتعجبون

واما سرايرهم فلا يطلع عليها الكرام الكاتبون ولا الروحانيون وانما الحق

جل جلاله يقول ما عندكم سواي فانا الحبيب وانتم المحبوبون تحزن

الدنيا علي فراقهم والجنة من شوقها اليهم تسال الله تعالى متي

عليها يقدمون وفي غرفها ينزلون وبكاسها يشربون وبحورها يتمتعون

وفي حدايقها يتنزهون وفي روضها يحبرون وعلي نجبها يركبون

ولكلام الحق يسمعون ولوجه الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم

فما ادخرتم ايها المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون **شعر**

انتم بقلبي ايها الواملون   جود ابجود ايها الغايبون

متى اري اشخاصكم في الحمى   وابتلي ذاك الجمال المصون

متى انادي عند ماتقدموا   اهلا وسهلا ايها القادمون

يا جيرة الحي وحق الذي   صير صبري عنكم لا يهون

في انعوطت بدلا لكم   ان غرام واشتياق بكم

زاد حتي قيل عنه جنون   وذاك شي في الهوي لا يكون

نحن المسيئون ومن ذنبنا   اليك يارب الوري تايبون

فلا تواخذنا بافعالنا   انا علي انفسنا مسرفون

قد مسنا الضر ولا راحم   سواك يامن لاتراه العيون

لا نشتكي الا الي راحم   يطمع في رحمته المذنبون

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحرفة ثلاث الفقر والعلم

والزهد وعن بن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل الي النبي

صلي الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما الفقر قال خزانة

من خزاين الله تعالي ثم قال الثانية ما الفقر يارسول الله

قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثه ما الفقر يارسول

الله قال شي لا يعطيه الله تعالي الا نبيا مرسلا او كريما علي الله

عز وجل وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الفقير الذي

لا يعلم الناس بجوعه وعطشه ومرضه وخلق الله الخلق

من طين الارض وخلق الله الانبيا والفقرا من طين الجنة فمن اراد

ان يكون في عهد الله تعالي فليكرم الفقرا وقال رسول الله

صلي الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعةٌ منها للفقرا

وباب منها للاغنيا وللنار سبعة ابواب محرمة علي الفقرا وباب

منها للفقرا وروي عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي

صلي الله عليه وسلم قال احب الخلق الي الله تعالي الانبيا وابتلاهم

بالفقرا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ايها الناس

لا تحملكم العسرة والفاقة علي ان تطلبوا الرزق من غير حِلِّهِ

فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم توفني

فقيرًا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين قال النبي

صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالي ينظر الي هذه

الامة بالعلما والفقرا فالعلما ورثة نبيه والفقرا احبابي اي احباب

الله وعن شقيق الزاهد رضي الله عنه انه قال اختار الفقرا
ثلاثة اشيا والاغنيا ثلاثة اشيا اختار الفقرا راحة النفس وفراغ
القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب

شعر

طيبوا فلذات الهوى في الشجون ❀ ولم يزل سرهوا لكم مصون
يا فقرا الحب قوموا واشهدوا ❀ حسن حبيب عنده لا تحجبون
في حضرة فيها لكم كلما ❀ تهوون من فوز وما تشتهون
قد خصكم فيها برضوانه ❀ وروضة انتم فيها تحبرون
وقد صفى الوقت لكم فاشربوا ❀ كاسا وساقٍ حسنه تشتهون
في جنة دانية المجتبى ❀ قطوفها قد ذللت والغصون
انهارها تجري بنيل المنى ❀ وكم بها قد فجرت من عيون
هذا هو الملك وهذا العطا ❀ وغير هذا امثله لا يكون

قال بعض السلف الدليل على فضل الفقرا بقول الله تبارك
وتعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكوة يعني اقيموا الصلاة واتوا الزكوة
الى الفقرا ومحق الفقرا مقرون بحق نفسه ويقال الفقير طبيب
الغنى وقصاره ورسوله وحارسه قيل هو طبيبه لان الغنى اذا
مرض يتصدق على الفقرا فيدعوا له فيبرا من مرضه وانما قيل
هو قصاره لان الغنى اذا تصدق على الفقرا يدعوا له فيطهر الغنى
من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا تصدق
على الفقرا بصدقة عن والديه او عن احدٍ من اقاربه فيصل ذلك
الى الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه
لان الغنى اذا تصدق على الفقير فدعا له فيحمى مال الغنى
بدعايه

شعر

قوم هموا في الدجى للناس اقمار ❀ وهم لمن هجر الاوطان اوطار
اين حلوا احل الخصب ساحتهم ❀ كانهم مثل ما قد قيل امطار
صفوا فلا عز وان تصفوا مشاربهم ❀ وفي المصافات للعشاق اسرار
يروي عليل الصبا عنهم صحيح هوى ❀ من الشذا فهو نقال ومعطار
هم العيون فان تبصر هدى فبهم ❀ وفي الهدى ليس بعد العين اثار
سلهم وسل عنهم ان كنت ذا وطر ❀ فعندهم لذوي الحاجات اوطار
وانهم اذا كنت تهواهم بعيشهم ❀ واصحبهم ان فاتك يوما بك الدار

واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب تحموا النزيل ولا يؤذي لهم جار

وحكي انه لما مات ثابت البناني ودفن وسوي عليه التراب
انكسرت لبنة قال جعفر ابن الحسين رحمه الله فدخلت يدي
لاجذبها من اللحد فلم اجده في لحده فتحيرت ولم اخبر بذلك
احد وبقيت اتفكر في ذلك حتى اتيت منزله وعبرت ابنته
وسالتها عما كان يكثر من القول والدعا فقالت كنت اراه يبكي
كثيرًا ويقول رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فقلت
قد استجاب الله دعا الشيخ قيل لما مات ودفن قيل له من
ربك وما دينك فسمعوا هاتفا يقول هذه الابيات شعر

ولو ناديتني ميتًا للبيتك من قبري ... ولو فتشت في سري وجدت اسمك في صدري
ولو في النار تامرني لبادرت الى الامر ... رجاي فيك مذخور ليوم البعث والحشر
وما ابدي وما اخفي من الاعلان والسر ... به انتم له ادري وغيركم فلا يدري
وها انا رهن عفوكم ... ليوم الحشر والنشر

وقال بعض السلف رضي الله عنهم رايت شابا في سفح الجبل
عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت فقال عبد

ابق

أبق من مولاه فقلت يعود يعتذر قال العذر يحتاج الى
اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر فقلت يتعلق بمن يشفع له
قال كل الشفعا يخافون منه قلت ومن هو قال مولاي رباني
صغيرًا فعصيته كبيرًا فوا حياي منه من حسن صنعته وقبيح
فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز وقالت من اعان
على قتل البايس الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك
على تجهيزه فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله عساه يراه
ذليلا فيرحمه

شعر

حاشاك تكسر قلبا انت جابره ... او يشتكي خذلا من انت ناصره
انت العزيز وذلي فيك يشفع لي ... من عظم ذنب وجرم انت غافره
يا سيدي عبدك المسكين ليس له ... سواك من شوم تيه انت ساتره
يلقاك في الحشر بالسر المصون ولم ... ينس الوداد ولا خانت ضمايره
لا يشتكي وحشة من انت مونسه ... ولا يخيب عبد انت ذاكره
فاول العمر قد ضيعت واسفا ... عطفا على ما بقي قد حان اخره

وقال يوسف بن الحسين رضي الله عنه كنت بالشام عندي

النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو يتكلم عليهم
والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها
الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول
كلهم يعبدون من خوف نارٍ ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنون الجنان فيحظوا في رياض ويشربوا السلسبيلا
ليس في الجنان والنار رأيٌ انا لا ابغي بحبي بديلا
وقال له ذي النون فان طردك فما تصنع فانشا يقول شعر
فاذا الماجد في الحب وصلا دمت في النار منزلا ومقيلا
ثم انعيت اهلها ببكاي حيث عذبت بكرة واصيلا
قايلا والغرام حشو ضلوعي لم اجد لفوزٍ سبيلا
معشر المذنبين نوحوا علي من لم يجد للوصال منهم وصولا
عذبوني واعتقو كلما كان رضاكم ويجدته مقبولا
ان الكن بالذي ادعيت محقا نعسى نظرتٌ تعيد الجميلا
فهتف به هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المحبون المخلصون
في حبهم لربهم يحبونه في السرا والضرا ويشكرونه في النعما والبلوى
شعر

شعر

اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا لما المولا هم دون الورى قصدوا
ما صدهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا فيه من الفوز لا اهل ولا ولد
فاصبح القوم في كدٍ وفي تعب الا من الشهد بل ما مثله شهدوا
فكان ما كابدوا في نصب سيدهم اشهى من ورود القرب اذ وردوا
فليس يخلون الدهر من بلد الا وتبكي عليهم ذلك البلد
وقال ذو النون رحمه الله بينما انا سايح في بعض الجبال
اذ سمعت صوتا بانينٍ ويستغيث ويبكي فتبعت الصوت فاذا
هو شاب حسن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد نوشه
الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول في مناجاته الهي وسيدي
وعزتك ما اردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك
وانا بمكانك جاهل ولا بعقوبتك مستخف ولكن سولت لي نفسي
وغلبت علي شقوتي وغرني سترك المرخى علي فعصيتك
بجهلي وخالفتك بسفهي فالي من عذابك من
يستنقذني وبحبل من اعتصم اذا قطعتني وابعدتني واسوأتاه
من الوقوف بين يديك واخجلتاه من العرض عليك ثم التوبة

واعودُ واعاهد وانقض العهد شعر

فنيت العهود وقد عصيت تعمدا ✤ وانجلتي وفضيحتي منه غدا

فليندمن العاصي اذا لم ينتهي ✤ من قبل ما ياتيك الرّدا

ما الامر سهل فاستعد الي اللقا ✤ واعلم بانك لن تكون مخلدا

وانجلتي ممن يراني دايما ✤ اعصي ويسترني علي طول المدا

واذكر توقفك في المعاد وانني ✤ ذل العناد وقد ناي عنك الهدي

وسمعت توبيخ العقاب وانني ✤ كرب الحساب وجيت عبدا مفردا

فاذا طردت عين الجنان فقم علي ✤ اعتابه بالنوح منك مُعَدِّدًا

وادعوه في الاسحار دعوت مذنب ✤ واعزم ولاتيك بالمتاب مقيدا

فلعل رحمته نعم فانها ✤ تسع العباد ومن تجاوز واعتدا

واذا اردت بان تفوز وتتقي ✤ نار الجحيم وحرها المتوقدا

لذ بالنبي الهاشمي محمدٍ ✤ خير الورى نسبا واكرم محتدا

صلى الله عليه الله ما سرة الصبا ✤ وشذا الهزار على الاغصان وغرّدا

الفصل السابع في ذكري من كلام عبد العزيز

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ✤ ومنجز الوعد وموفيه

رمسعو

ومسعد العبد ومشقيه ✤ وموهب الذنب ومخفيه ✤

ومزيل الكرب ومجليه ✤ ومرسل السحاب ومنشيه ✤

ومبسم البرق ومو ريه ✤ ومنطق الرعد ومدويه ✤

ومورق الشجر ومربيه ✤ ومونق الزهر ومنحيه ✤

ومثمره ومحليه ومصور الجنين ومغذيه ● ومحق للحق ومبقيه ✤

ومبطل الباطل ومخفيه ● الذي تعرف الي خليقته فحارت

الخليقة فيه ● وتوعرت سبل معرفته فوقع السالكون في التيه ✤

فالوا الي العقول فقالت العقول لا ندري من اي جهة

ناتيه ● فبعثوا بريد الافكار وانقطع كل منقطع انقطع فيه

كل نقيه ● فاوقدوا مصابيح البصاير بادهان الاذهان واستبدلوا

بنور الايمان كلما اضا لهم مشوا فيه ● فلما انتهوا الي فضا

العرفان تجلى لهم عزته في رفعة تعاليه ● وتحجب عنهم

غيرته علي عزته [illegible] تعاليه ● فانقلبوا الي القلوب

فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه ● وصاحب البيت

ادري بالذي فيه ● فاستمسكوا باسمايه فقالت الاسما ✤

لا نطيق نسميه فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات
لا نطيق نبديه فعدلوا الى الكلمات ان هو الا وحي
يوحيه فاشاروا الى عرشه هل انت بقربك تليه ام
بدنوك تدانيه فناداهم العرش من سكرت تغاشيه
وحيرت تلاشيه لست بالمحيط فادريه ولا بالحامل
له فاحكيه ولا بالمتصل فاحاديه ولا بالمنفصل عنه
فاقصيه ولقد سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما برحت
استمليه واستحليه فارتقت منه الاعلى الحيرت والتيه
فقالوا ما فادك قربك من تعاليه فقال ان قربي منه
كقرب النفس من مراقيه وبعدي عنه كبعد السهم عن
راميه وذلي له كذل العبد لمواليه وحنيني لحنين
العاشق الى ايام وصاله ولياليه فقالوا فماذا يقول المحب
فيه والمنقطع عن امانيه فقال ان وصفت فصف على
سبيل التنزيه واياك واياك والتشبيه وقل هو الاول
الذي لا اول ثانيه والاخر الذي لا اخر يدانيه الظاهر

الذي

الذي لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن يواطيه
البعيد الذي لا بالمسافة تنائيه الفرد الذي لا أُمَدَ له
فينقطع تماديه ان تسقيته سقاك من كاس صفوته
صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هُوَ ساقيه

شعر

وحياة قلبي وقلبي في القسم تعويه * الذكر للقلب والمعنى لمن فيه
هذا حبيب عظيم جل عن تشبيه * وقد كتمت هواه ما اطيق ابديه
ناديته وفؤادي في لظى يصليه * ان مات قلبي غراما فاللقا يحييه
العبد قانع بنظرة منكم تكفيه * والقلب طامع بزورة منكم تشفيه
انتم علمتم بما ابدي وما اخفيه * وحياتكم في فؤادي منكم ما فيه

الهي انت سولي ومناي انت في الظلمات نوري وضياي الهي
ما لي سواك وكم لك من سواي عصيتك بجهلي ودعوتك
على قبيح فعلي فاجبت بفضلك دعاي ولم تخيب في قصدك
رجاي وشكوت اليك سقام قلبي فازلت كربي وعجلت
شفاي وكم وقعت في الشدايد والاخطار فاعنتني بالانصار

ونصرتني علي اعدائي فلك الحمد يا عدتي في شدتي ورخائي

شعر

يا ما لكا ليس لي سواه ۞ كم لك في الخلق من سوائي

انت غني وبي افتقار ۞ اليك يا سامع الدعاء

ان كنت اذنبت فيك ذنبا ۞ واخجلتي منك واحيائي

عبدك بالباب مستجير ۞ قد قرح العين بالبكاء

ليس لي عنك من براح ۞ في العسر واليسر والرخاء

حسب الذي قد قضي ببعدي ۞ يسمح بالقرب واللقاء

تراك بالهجر تعتمد لي ۞ حاشاك ما هكذا رجائي

يا بغية القلب يا مرادي ۞ يا منتهي القصد يا مناي

يا راحة الروح يا حياتي ۞ يا نور عيني ويا ضيائي

انت الذي حزت كل اين ۞ بلا ابتداء ولا انتهاء

قد كنت من قبل كل كون ۞ بغير ارض ولا سماء

بلا سحاب بلا حجاب ۞ بلا فضا بلا هواء

بغير عرش بغير فرش ۞ بغير نار بغير ماء

جل عن

جل عن الكيف في وجود ۞ وفي شهود وفي بقاء

وفي اقتراب وفي احتجاب ۞ وفي نزول وفي استواء

وعن قيام وعن قعود ۞ وعن هبوط او ارتقاء

ظهرت في الكل لست تخفي ۞ وانت احقا من الخفاء

في كل شي اراك حقا ۞ بلا جدال بلا مراء

فحيث ما كنت انت مني ۞ كقاب قوسين غير نائي

من عن يميني وعن شمالي ۞ ومن امامي ومن ورائي

يا طيب ما حدثتني عنك ۞ نسايم الصبح والمساء

قال الجنيد رحمه الله عزمت علي الحج بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة شرفها الله تعالي فلوت عنقها ووردت نحو القسطنطينية فرددتها مرارا وهي تعود الي القسطنطينية فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر خفي فاطلقتها اين تريد وقلت الهي وسيدي ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني عن بيتك فالامر كله لك واليك قال وجعلت الناقة تسير سريعا حتي

دخلت الي القسطنطينيه فلما دخلت البلد رايت الناس
في هرج ومرج فسالت بعض اصحابي ما السبب الذي
هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون
لها طبيبًا يداويها فقلت في نفسي وعزت ربي لهذا
صدفتني عن الحج في هذا العام فقلت لهم انا طبيب فقالوا
انت تداويها فقلت نعم ان شا الله قالوا فان لم تداويها
قتلوك قلت ارجوا الخير ان شا الله تعالي فاخذوني بيدي
وادخلوني علي الملك فاشترط علي شرط فاستعنت بالله
فادخلني مخدعا فسمعت فيه خشخشة الحديد وقايلا
يقول يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا وانت تردها نحو
الكعبة فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت
جارية لم يرى الراوون احسن منها وهي مقيدة مسلسلة
فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي
صفة انجو بها من الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله
محمد رسول الله فحسا قطت الحديد والقيود منها وتفكك

الحديد فلما راي ابوها ذلك قال ما احسنك يا طبيب
وما احسن دواك بالله عليك داويني بالذي داويتها به
فقلت قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لا اله الا
الله محمد رسول الله فاتت امها وفرحت واسلمت واسلم
كل من كان في البلد معهم فحمدت الله تعالي ذلك وعزمت
علي الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل علي الخروج
فاني سالت الله تعالي ان يتوفاني بحضرتك فاصبر حتي
تصلي علي وتحضر دفني ثم تشهدت وخرت ميتة رحمها
الله تعالي

شعر

يا منقذ الجهال من ظلماتها … يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لم يزل متلهبا … انت الاله القادر الفعالُ
انشاتني وهديتني ورحمتني … فاغفر فانت المنعم المفضالُ
ومننت بالايمان منك تفضلا … انت الاله وما عداك محالُ

وقال عبد الرحمن ابن جعفر كنت بالبصرة اصلي الخمس
الصلوات في مسجد بجواري يعرف بمسجد الخشابين

وكان له امام مغربي يدعا ابوسعيد مشهور بالخير
والصلاح وكان يتكلم في المسجد بعد صلات الصبح
فخرجت في بعض السنين حاجًا الي بيت الله الحرام
وكان حر شديد فكنت في اول الليل اسبق الحاج وانام
حتى يلحقوني رفاقي فنمت في بعض الليالي وكنت عازلاً
عن الطريق فسار الركب ولم يشعر والي رفاقي حتى طلعت
الشمس وانا نايم ثم انتبهت وانا لا ادري كيف الطريق فقلت
الهي وسيدي ومولاي الي ههنا حملتني وعن بيتك تقطعني
تقطعتني ثم سرت حتى عييت وقوي الحر فايست من الحياه
فنمت علي كثيب رملٍ انتظر الحيات والموت فاذا انسان
ينادي باسمي فاذا هو ابوسعيد فقال انت جايع فقلت
نعم فناولني رغيفا سخنا فاكلته فاشتد بي رمقي فنشف
ريقي فعطشت فناولني ركوت ما الذ من الشهد وابرد
من الثلج فشربت وغسلت وجهي فعادت الي روحي
ثم قال اتبعني فتبعته قليلا واذا انا بجدران مكة
شرفها

شرفها الله تعالي فقال البث ههنا فالركب ياتيك
بعد ثلاثة ايام ثم ناولني رغيفا ومضى فكنت اكل
من ذلك لقمة فاشبع فاقام الرغيف معي ثلاثة ايام
الي ان جا الركب فلما وقفت بعرفة رايت الشيخ ابا
سعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعا فسلمت
عليه فلما فرغ رد علي السلام فقال الك حاجة
قلت ادع لي فدعي لي ثم نزلنا من الجبل ولم اره
بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الي البصرة ودخلت
منزلي ونمت تلك الليلة فلما اصبحت صليت الصبح في المسجد
خلف الشيخ ابي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه
وصافحته فصافحني وعصر علي يدي ففهمت عنه ان اكتم
سره فكان في المسجد مؤذنا نخدمه كثيرا فسالته عن غيبة الشيخ
عن المسجد في ايام الحج فحلف ان الشيخ ابا سعيد لم يقطع
الصلوات الخمس في هذا المسجد فعلمت انه من الابدال
السادات الرجال شعر

انت في موضع البعيد قريب ∴ هل منيب الي رضاك يوء ب ∴

كل وصل خلاف وصلك هجر ∴ كل حب خلاف حبك حوب ∴

يا الهي وعدتي ورجاي ∴ بك ياسيدي تزول الكروب ∴

من يرد من جمال وجهك ورأ ∴ ليس الا به النفوس تطيب ∴

انت روح العبيد انت شفاها ∴ بك تحيي وتستريح القلوب ∴

بك تدنوا العبيد من كل امر ∴ بك تنائي عن المسيء الذنوب ∴

تسمع الصوت حين لا يسمع صوت ∴ وانت من حيث ما دعيت تجيب ∴

انت رب العباد مالك رقي ∴ لا شريك لك ولا عليك رقيب ∴

يا دوا القلوب انت المداوي ∴ يا شفا السقام انت الطبيب ∴

جد بعفو ورحمة لكئيب ∴ ليس يشكو الا اليك الكئيب ∴

قال عبد الصمد البغدادي كنت احج من بغداد الي بلاد

اليمن واحج في كل سنة فبينما انا في بعض السنين في الطريق

بين منا وعرفة اذا رايت شابا حسن الشباب نقي الاثواب

كان علي وجهه منديل وهو راقد علي الرمل وتحت راسه

حجر وهو يعالج الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت

له

له الك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتى اقضي ∴

نحبي والحق بربي فقلت له ما الذي تريد فقال اذا ∴

انا مت فواريني في التراب وخذ هذه المعضدة من ∴

كتفي فاذا وصلت الي صنعا اليمن فسل عن دار الوزارة

فاذا اخرجت اليك عجوز وبنات فادفع اليهم المعضدة

وقل لهم عثمان الغريب يقريكم السلام ثم غاب عني ∴

ساعة ثم افاق وهو يقرا هذا ما وعد الرحمن وصدق ∴

المرسلون ثم شهق شهقة فارق فيها الدنيا فغسلته ∴

وكفنته ووجهه يضي ويتلالا نورا ثم صليت عليه في ∴

جماعة ودفنته ثم اخذت المعضدة فلما وصلت الي صنعا ∴

اليمن عن الدار خرجت الي العجوز وبنات فدفعت اليهم ∴

المعضدة فلما راوها اخذوا في البكا والنحيب وخرت ∴

العجوز مغشيا عليها فلما افاقت قالت واين ذهب صاحب

المعضدة فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ∴

ولدي عثمان وهولا اخواته ترك اهله وحشمه وخدمه ∴

وزهد في الدنيا وخرج سايحا على وجهه لا ادري اين ذهب ۞
فجزاك الله عن ولدي خيرا ثم بكت وجعلت تقول ۞

شعر

يا فقيد الضحى وحيدا غريبا ۞ يا عزيزا امسى ذليلا كئيبا ۞
قد هجرت الديار من بعد انس ۞ وسكنت القفار فردا سليبا ۞
وتغربت في البلاد حزينا ۞ بانفراد وليس تدعو مجيبا ۞
منذ فارقتني تنغص عيشي ۞ ولقد كنت لي خليلا حبيبا ۞
ليتني مت قبل يومك هجرا ۞ ليتني كنت من حماك قريبا ۞
فعليك السلام مني حقا ۞ كلما حرك النسيم قضيبا ۞

الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت
لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطيين وان كنت لا تكرم الا المحسنين
فمن للمسيئين الهي ما اعظم مسرتي اذكر غيري وانا الغافل
الهي ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا النايم الهي ما ابلغ
نصحي ادل غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذكر
متكلف وسامع متخلف الهي اذا دللت السايلين عليك

فوصلوا

فوصلوا فحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد
الدليل الهي اذا لم يكن كلامي في الصفا لوجهك ففي مجلسي
من حضر في الصفا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك
وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الفصل الثاني
في مناقب الصالحين الحمد لله الذي جعل الاوليا
صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا ووفوا له بالعهد
ننشر لهم في الوجود ثنا وذكرا زين لهم الزمان وملا بعرف
عرفانهم الاكوان عطرا جعل قربه غاية مطلوبهم وسيرحبه
لكسر قلوبهم جبرا انكسوا بين يديه روسهم وكسروا نفوسهم
فاجزل لهم اجرا استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب واستحلوا
ما كان مرا وثروا على الوجود فجادوا بالموجود واصبحوا في
قيود محبته اسرا عرضت عليهم الكنوز فرفضوها وقذفت
اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقة وفقرا ابتلاهم بالمحن
فشكروه على هذه المنن ولازموا صبرا تخيل عليهم الشيطان

فلم يكن له عليهم سلطان ولا طاق لهم كيدا ولا مكرا فهم
الفقرآء الاغنيا به الذي حجبهم عن الاعيان ورفع لهم
في الاسحار حجابا وستوا ۞ **شعر** ۞

هم الفقرا عنهم فار وذكروا ۞ وقف واسمع لهم خبرا خبرا
بذكرهم القلوب تهيم وجدا ۞ ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
اذا ما الحب ناجاهم تراهم ۞ يميلوا في الدجى طربا وسكرا
وان سكروا فلهم حال عجيب ۞ يحير حالهم عقلا وفكرا
عن الدنيا تجافوا فاستراحوا ۞ وقد قطعوا بها الاعمار صبرا
على وجناتهم كتبوا اليه ۞ باد معهم حروفا ليس تقرا
وقد سموا على الاكوان تيها ۞ واعجابا بحالهم وفخرا
اذا سهروا اتوا في الدياجي هم ۞ يدعون الخضوع لديه جهرا
وان ناموا تولاهم حبيبا ۞ باسرار القلوب اليه اسرا
حبيب كلما راموا لقاه ۞ تجلى للقلوب وشال سترا
فدعهم يا عذولي لا تلمهم ۞ فسا قهم بهم لا شك ادرا
هم الفقرآ والحفرآ حقا ۞ هم الامرا اذا حققت امرا

قال

قال ابو الاشهل السايح رحمه الله رايت غلاما بطريق
مكة قايما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن
القافله **قال** فوقفت انظره فاطال فلما سلم قلت
له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك
قد انقطعت عن الركب الك رفيق يونسك متى
تلحقه فبكي و**قال** نعم قلت اين هو **قال** امامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي **قال** فعرفت انه عارف قلت امعك
زاد **قال** نعم قلت فاين هو **قال** في قلبي اخلاصي لربي
قلت فهل لك في موافقتي **قال** الرفيق يشغل عن الله
تعالى ولا احب احدا يشغلني عنه طرفة عين فقلت له فمن
اين تاكل **قال** الذي غذاني في ظلمة الاحشا صغيرا قد تكفل
برزقي كبيرا متى احتجت الى الطعام والشراب حضر بين
يدي فقلت فهل من حاجة **قال** نعم اذا رايتني بعد
هذا اليوم لا تكلمني قلت ادع لي **قال** حجبك الله عن
كل معصية وشغلك بما يقربك اليه قلت فاين اللقا

بعد اليوم قال فما بقي بعد اليوم لقا فان كنت من اهل القرب
فاطلبني غداً في منازل المقربين ثم غاب عني فلم اره
بعدها وانا متاسف عليه طول عمري شعر

هم تدعوا الغرام بلا زناد ... فطار الشوق في شغف الفواد
اذا لم يطفيوا نيران شوقي ... بوصل صار قلبي كالرماد
عذولي لا تضع في العذل وقتي ... فلست بقاطع حبل الوداد
ويا حادي النياق لاهل نجد ... اذا ما جزت في تلك البواد
فقل للصب بالجرعا عني ... مقالة مغرم الاحشا صاد
ايا راحي وريحاني وروحي ... اشهرني وتسلبني رقادي
ظلام الليل احسن من ضياء ... اذا نظر المحب بلا انتقاد
يقوم به المحب الي حبيب ... عظيم العفو منسكب الايادي
وسار العارفون الي رضاهم ... تحثهم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الحنين لهم حداً ... وتذكار الاحبة خير زاد

قال مالك بن دينار رحمه الله كان لي جار مسرف
علي نفسه فاجتمع الجيران الي يشكونه فاحضرته وقلت
انه

انه قد كثر عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من
هذه المحلة فقال انا في ملكي ما اخرج منه قلت فنشكوك
للسلطان فقال انا من اصحابه فقلت فندعوا الله
عليك قال ربي ارحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما
كان الليل رفعت يدي في وقت السحر فقلت سيدي
قد اذانا هذا الرجل فافعل به واصنع ما شيت قال فهتف
بي هاتف لا تدعوا عليه فانه من اوليانا قال فقمت
من ساعتي وطرقت عليه الباب فخرج وظن اني جيت
اخرجه من المحلة فخرج يبكي ويعتذر ويقول ياسيدي
السمع والطاعة انا اخرج من المحلة قال فقلت يا حبيبي
ما جيتك لهذا وانما الساعة تضرعت لله تعالي فهتف
بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليانا فبكا بكاً شديداً وتاب
وحسنت توبته فاصبح الناس يزورنه ويتبركون به
وكثروا عليه فخرج الي مكة المشرفة ماشياً فاقام بها
فحججت في العام المقبل فبينما انا في وقت الظهيرة في

المسجد الحرام استظل بحايط واذا بجماعة قد اجتمعوا في
جانب المسجد فقمت اليهم فاذاهم قد احدقوا برجل
فتاملته فاذا هو صاحبي وهو ملقي علي التراب وهو
يجود بنفسه فجلست عند راسه ابكي ففتح عينيه والتفت
فقال يا مالك تري يعفوا عن تلك السيات ويرحم هذه
العبرات انما خرجت من تلك المحلة وفارقت وطني
واهلي حيا منك وانت مخلوق فكيف أقف غدا بين
يدي الخالق ثم تنفس ومات رحمه الله وتعالي شعر

ماكل واصل يواصل ولا الخنايد في المني ... هذه سوابق لواحق لمن يشاء الوهاب

قل لي اذا لم تصبر وتحتمل ايش لك عمل تقدر ... بقوت عزمك تغالب الغلاب

سلم قيادك تسلم واخضع لمالك مهجتك ... اذا اعنابك اتابك من اقرب الابواب

كم وفق من تايب قد بان له سبل الهدي ... وكم من شقي عاصي الي الساعة ما تاب

وعمك عروس المنايا البيت لحدك جيت ... اذا مشيبك وافا في جملة الخطاب

كاس المنايا دايو علي الورا يا كلهم ... فقل لمن هو حاظر يخبر لمن قد غاب

غدا تبين الفضايح ويشتهر ما قد خفي ... وفي القيمة ينادي هل من قصدنا خاب

وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال سافرت سنة من
السنين الي بيت الله الحرام فبينا انا في الطريق واذا بصوت
موزون يخرج من كبد محزون فبادرت اليه وسلمت عليه
فقال وعليك السلام يا جنيد فقلت حبيبي ومن اعلمك
باسمي فقال التقت روحي وروحك في الملكوت فاخبرني
باسمك الحي الذي لا يموت ثم قال يا جنيد اذا انا مت فغسلني
وكفني في ثيابي هذه واطلع علي هذه الرابيه وناد الصلات
علي الغريب يرحمكم الله قال فاذا انا بالشاب قد عرق منه

الجبين واشتد بد الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا انت
قضيت حجك ورجعت فارجع الي بغداد واسال عن درب
الزعفران واسال عن امي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقريكم
السلام لا الي بيته اوصله ولا معكما تركه قال واذا بالشاب قد
فارق الدنيا رحمة الله قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعة
علي الرابية ناديت كما امرني واذا بجماعة قد اقبلوا من كل فج
عميق فصلينا عليه ودفناه قال الجنيد فلما قضيت الحج ورجعت
الي بغداد وسالت عن درب الزعفران واذا انا بصبيان يلعبون
في الزقاق فنهض من بينهم شاب صغير وقال يا عماه لعلك
انت الذي اتيت تخبرنا قال فتعجب الجنيد من كلام الصبي
واخذه بيده واتا الي الدار فطرق الجنيد فخرجت العجوز
وقالت يا جنيد ابني مات ولدي وقرت عيني لعله مات بعرفه
فقلت لها لا قالت لعله مات بمنى فقلت لها لا قالت
لعله مات بالبادية تحت شجرة ام غيلان فقلت لها
نعم قالت يا ولداه لا الي بيته اوصله ولا معنا تركه ثم تاوهت

وانشدت

وانشدت تقول شعر

ارايت كيف جني علي زماني ويا كيف سهم بالبعاد رماني
فارقت احبابا علي اعزة كانوا بقلبي في اعز مكاني
ورزيت بعد فراقهم برزية نحت اصول السر من كتماني
فلئن بكيت ولم تفض عيني دما لفراقهم يوما فما اقساني
فتنفسوا صعدا وقالوا يا فتى اترحت دمع العين بالهملان
ما انت اول من مضت احبابه وجرت عليه نوايب الحدثان
لا تبق في الدنيا بحال واحد لا بد من فرح ومن احزان

الدهر لا يبقى بحال واحد

قال ثم شهقت شهقة فماتت فنظر الصبي وقال اللهم لا مع امي
اخذتني ولا مع جدتي خلفتني اللهم الحقني بهما قال فشهق
الصغير شهقة فمات رحمة الله عليهم اجمعين شعر

مدامعي تجري كفيض الغمام وقد جفى جفني لذيذ المنام
من اجل جيران قد نا ولوا والوجد عندي بعدهم ما اقام
كم قلت للحادي وقد جد في سير المطايا بالبدور التمام
بالله قف بي ساعة اشتفي واشتكي الشوق لاهل الخيام

ما كان اهني عيشنا للحمي ❁ لله طيبُ العيش لو كان دام ❁
قال ابو بكر بن الفضل رحمه الله سالت بعد احد قاي ❁
وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني
فما زلت به حتى حدثني قال نزل بنا عسكر من المسلمين ❁
فحاصرونا سنين فخرجنا اليهم وقاتلناهم فقتلوا امنا وقتلنا ❁
منهم جماعة واسروا منا واسرنا منهم جماعة كما هي عادت العساكر
في القتال فاستاسرت انا منهم عشره من المسلمين وكانت لي ❁
المنزلة العظمي فسلمت العشرت الي غلماني فقيد وهم يحملوهم
علي البغال فرايت في بعض الايام احد الموكلين بهم وقد اخذ ❁
من احدهم شيا وتركه يصلي فاخذت الموكل به وضربته وقلت ❁
له اخبرني ما الذي اخذته من هذا الاسير فقال لي انه يدفع ❁
اليّ في كل وقت صلاتٍ دينارًا قلت وهل معه شي قال ❁
لا ولكنه اذا صلي وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع
اليّ دينارا فاحببت ان اعرف حقيقة ذلك فلما كان من ❁
الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرجل وقلت ❁

للموكل

للموكل به رح عنه فانا اليوم موكل به حتى انظر حقيقة ❁
ما ذكرت لي فلما كان وقت صلات الظهر اوما اليّ انه يريد ❁
الصلات ويدفع الي دينارا فقلت لا اخذ الا دينارين فقال نعم ❁
فتركته يصلي فلما فرغ من صلاته رايته قد ضرب الارض بيده ❁
فدفع الي دينارين فلما جا وقتُ صلاتِ العصرِ اشار الي كالمرت ❁
الاولي فاشرت اليه ان لا اخذ الا خمسه دنانير فقال نعم ثم صلي ❁
فلما فرغ من صلاتِهِ ضرب بيده الارض فاعطاني خمسه دنانير ❁
فلما كان وقتُ صلات المغرب اشار الي كعادته فقلت لا اخذ ❁
الا عشرت دنانير جددًا فقال نعم وقام فصلي فلما فرغ ❁
من صلاته ضرب بيده الارض ودفع لي عشرتُ دنانير جددًا ❁
فلما كان وقت صلات العشآ اشار الي كعادته فقلت لا ❁
اخذ الا عشرين دينارًا جددًا وقال اطلب ما شيت فانه ❁
سيدي غني كريم لا يبخل عليّ بما سالته فيه فبت تلك ❁
الليلة وقد داخلني من امره شي عظيم وعلمت انه من ❁
اوليآءِ الله تعالي فهبته وداخلني من امره شي عظيم ❁

من الهيبة وفككت القيد من رجليه **فلما** نزعت واصبحت
دعوته وبجلته واكرمته والبسته ثوبا حسنا **كان** عليّ
وخيرته في الاقامة عندنا في اعز مكان في بلادنا واكرم
محلٍ ونكرمك غاية الاكرام او الرجوع الي بلاد الاسلام
فاختار الرجوع الي بلده فاحضرت له بغلاً ودفعت
له زاداً وغلاماً وحملته بنفسي علي البغل **فقال** لي توفاك
الله علي أحب الاديان اليه فوالله ما استتمت هذه الكلمة
حتى وقع دين الاسلام في قلبي **ثم** انفذت معه من وجوه
اصحابي وغلماني عشرة انفس وصيتهم بايصاله الي بلده
مبجلاً مكرماً معظما لا يسوءه شيءٌ ولا يعترضه عارضٌ
وان يمتثلوا امره بجميع ما يامرهم به ويفعلوا له ما يختاره ولا
يخالفوه في شي يريده ودفعت اليه دواةً وقرطاساً وجعلت
بيني وبينه علامة يكتب بها الي اذا وصل سالماً **وكان** مسيرة
ما بيننا وبين بلده خمسة ايام **فلما كان** اليوم السادس قدم
علي اصحابي ومعهم القرطاس مكتوباً بالخط والعلامة التي

بينه

بينه وبيني في القرطاس فسالتهم عن سرعة مجيئهم قالوا
لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعةٍ واحدة من غير
تعب ولا نصب اصابنا واقمنا في المجي خمسة ايام بالجهد والتعب
فقلت عند ذلك أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله
وان دين الاسلام حق **ثم** خرجت من بلاد الروم الي بلاد الاسلام
وصار امري الي ما صار اليه والحمد لله علي الهدايه والتوفيق

شعر

هكذا الاولياء عزوا فذلوا   واشاروا الي الطريق فدلوا
فهموا للانام مزنٌ وغيث   وهم للقلوب برد وطل
هجروا الخلق في رضاه وشاقوا   ليس للخلق في الخلايق خل
وصلوا الصوم بالصلاة فمهما   ملّ ذو الكد كده لم يملوا
حسبوا انهم كثيراً فلما طلبوا   في مهاده الارض قلوا
فبهم يدفع البلاء عنا   وهموا امن اهلها حيث حلوا

الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان
كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم

الا المحسنين فمن للمسيئين الهي توسلنا اليك بحسن
الظنون فاغفرلنا زلاتنا يامن لاتراه العيون وصلى الله عليه
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الفصل التاسع
المخف في قوله تعالي وجاءت سكرت الموت بالحق
ذلك ماكنت منه تحيد الحمد لله العلي المجيد الفعال
لما يريد المتوحد في جلال كبريايه من غير تكييف ولا تحديد
الذي ينفذ ملكه ولا يبيد خلق الخلايق وسلكهم احسن
الطريق الي الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في
الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب
النار والوعيد والزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم
عليهم بالموت فما لاحد عنه من محيص ولا محيد فكم اثكل خليلا
بفراق خليله وكم ايتم وليدا واشغله ببكايه وعويله فهو لا يبدي
بعد رحيله ولا يعيد حكم بالموت علي اهل هذه الدار وجعلهم
عرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد اوحش المنازل من
اقمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش
بالتنغيص

بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغني والصعلوك
كلهم سواء في القفر والبيد فسبحان من اذل بالموت من
الجبابرة كل جبار عنيد وكسر به من الاكاسرة كل بطل
صنديد اخرجهم من سعة القصور الي ضيق اللحود
وقطع حبل امدهم المديد اخذ منهم الاباء والاجداد والاطفال
في المهود فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في التراب
والصعيد وساوي في الموت بين الصغير والكبير والغني
والفقير والمامور والامير والوالدات والوليد اخمد به ذكر الذكور
والاناث فهم في سجن الاجداث الي يوم الوعيد افلا يعتبر
الغافل بمصرعهم وقد ساروا باجمعهم الي منازل التفريد
اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والفنون اين
المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد اما اصبح ذووا
الشدة والباس منهم بعد القرب والالتباس في
ظلمة اللحد وحيد اما وعظهم الموت بمن اخذ منهم
شقي وسعيد وقريب اوبعيد اما انذرهم قول الملك

المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

شعر

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا ❁ فالموت ياتي بغتةً وليس عنه محيد

من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك ❁ ويجوزت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد

فان كنت يا صاح نايم يوم القيمة تنتبه ❁ اذا رايت الخلايق في موقف التهديد

وقيل اقرا كتابك كفى بنفسك شاهدا ❁ وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد

فدع دموعك تجري قبل ان يقال بين الملا ❁ الم تكن قبل تدري ان الحساب طويلاً شديد

ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا ❁ وليس تدري من هو منهم شقي وسعيد

فمن اطاع المولى فذاك منه قد قرب

ومن

ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد

كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسى ❁ كان قلبك اضحى بين القلوب جديد

ويحك فوا قو ربك واسمع كلا محب ❁ واتعظ عسى تساوت قلبك تلين بالتشديد

فيا غافلا عن الموت وقد ❁ هدم الموت ركن عمره المشيد

الى متى انت في نوم غفلتك ❁ لا تبدي ولا تعيده

اما ابهجك الوعد ❁ واندرك الوعيد

اما سمعت قول ذي العرش المجيد ❁ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

قوله عز وجل وجاءت سكرت الموت بالحق يريد

بما وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

من ظهور ملك الموت وجنوده واشتقاق السقف وان يكشف
له عن مقعده اما في الجنة او في النار فذلك عند مجيء سكرة
الموت وهو الحق الذي ذكره المصطفى من الايمان بالغيب
ومن بعده سوال القبر منكر ونكير وهو اول ما يلقى الميت
اذا لحد واما سكرت الموت فهو اسم مفرد للجنس لان للموت
سكرات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج الموت
كان يقول ان للموت لسكرات وسكرات الموت بحسب كل انسان
بما عمل في دار الدنيا وسميت سكرت الموت لانها تذهل العقول
عند ظهورها كالسكران وذلك ان اعمال العبد تظهر له عند الموت
صفاتها في الحسن والقبح بريح جزا الفعل فالمغتاب تقرض
شفاهه بمقاريض من نار والسامع للغيبة يسلك في اذنيه
نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظلوم واكل الحرام يقدم
له الزقوم كذلك الى اخر افعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات
الموت فالميت يجوزها سكرة بعد سكرة فعند اخرها تقبض
روحه قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعنى تحيد بطول
الامال

الامال والحرص على البقا في الدنيا وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
ناسا يضحكون فقال اما انكم لو ذكرتم هادم اللذات لشغلكم
عما ارى بكم ثم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات وانما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن
الموت فقال كعب يا امير المومنين كانه غصن شوك ادخل
في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد
الجذب فجذبها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وابقى
منها ما ابقى وروي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي
الله عنه انه قال كان ابي رحمه الله كثيرا ما يقول اني لاعجب
من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يحدث
به ويصفه قال فلما نزل به الموت قلت له يا ابت كيف
يقول كذا وكذا قال يا بني للموت اعظم من ان يوصف ولكن
ساصف لك منه شيا والله لكان على كتفي جبال رضوى

وتمامة ولكان روحي تخرج من ثقب ابرت ولكان في جو في
شوك القتاد ولكان السما اطبقت علي الارض وانا بينهما
وذكر عن عيسى عليه السلام ان بني اسرايل اتوا الي قبر
سام بن نوح عليه السلام فقالوا يا روح الله ان تحيي لنا
صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فجا عيسى
عليه السلام الي قبره فصلي ركعتين ودعا الله تبارك
وتعالي ان يحيي سام بن نوح فاحياه الله تعالي فقام وراسه
ولحيته قد ابيضتا فقال له عيسى عليه السلام ما هذي الشيب
فانه لم يكن في زمانك قال سمعت الندا فظننت ان القيمة قامت
فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم انت ميت
قال منذ اربعة الاف سنة وما ذهبت مرارت الموت مني
وقال وهب بن منبة رضي الله عنه بلغنا انه ما من ميت
يموت حتى يري الملكان اللذان كانا يحفظان عمله في الدنيا فان
صحبهما بخير قالا جزاك الله خيرا فرب مجلس خير قد اجلستنا
وعمل صالح قد احضرتنا وان كان رجل سو قالا له جزاك الله
شرا

شرا فرب مجلس شر قد اجلستنا ورب كلام سو اسمعتنا قال فذلك
الذي يشخص بصر الميت ثم لا يرجع الي الدنيا ابدا وروي
البرا ابن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم في جنازت رجل من الانصار فانتهينا الي القبر
ولم نلحده فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كان علي روسنا الطير وبيده عود ينكث به الارض
فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرت
وانقطاع عن الدنيا نزلت اليه ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم
الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند راسه
فيقول يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الي ربك اخرجي الي
مغفرت الله ورضوانه قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرت
من السقا فيخرجونها فيا خذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين
فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فتخرج منها نفحة مسك وجدة

علي وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها علي ملا من الملايكة
الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان بن فلان
باحسن اسمايه حتى ينتهون بها الي سما الدنيا فيستفتحون لها
فيفتح لهم فيشيعوه من كل سما يقربونها الي السما التي تليها حتى
ينتهوا بها الي السابعة فيقول الله تبارك وتعالي اكتبوا كتابه
في عليين واعيدوه الي الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخري فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم اهو رسول
الله فيقول هو رسول الله فيقولان له ما علمك به فيقول
قرات كتاب الله وامنت به وصدقته قال فينادي من
السما صدق عبدي فافرشواله من الجنة والبسوه من الجنة
وافتحواله بابا الي الجنة فياتيه من ريحها وطيبها وروحها
وريحانها ويفسح له في قبره مد البصر وياتيه رجل حسن الوجه
طيب الرايحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي
كنت توعد ويقول انا عملك الصالح فيقول رب اقسم الساعة

شوقا

شوقا الي ما يري من النعيم

شعر

نحن في عيشة الوصال الهنيه ⁂ تجتلي الراح في الكوس السنيه
قد هجرنا دار الفنا وصرنا ⁂ لديار حياتها ابديه
وانستنا هيا كل النور لما ⁂ فارقتنا هيا كل البشريه
وسمعنا الخطاب طيبوا فلا ⁂ حزن عليكم ولا تخافوا منيه
قد حظيتم برويتي وخطابي ⁂ وسكنتم دار الجنان العليه

قال واما الكافر فاذا كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الاخرة
نزلت اليه ملايكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد
البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول يايتها النفس
الخبيثة اخرجي الي سخط الله وغضبه فتتفرق في الاعضا كلها
فينتزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتتقطع الاعضا
كلها فياخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين فيجعلونها في تلك
المسوح وتخرج منها رايحة منتنة كانتن ما يوجد علي وجه الارض
من الرايحة فيصعدون بها فلا يمرون علي ملاء من الملايكة
الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون روح فلان ابن فلان

يا قبح اسمايه حتى ينتهون بها الى سما الدنيا فيستفتحون
فلا يفتح لهم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح
لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم تطرح
روحه طرحًا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يشرك بالله فكانما خرّ من السما فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه الى جسده ثم ياتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاها لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاها لا ادري فيقولان ما تقول
في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاها لا ادري فينادي
منادٍ من السما كذب عبدي فافرشوا له من النار والبسوه
من النار وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها
وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه اضلاعه وياتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الرايحة فيقول له
ابشر بالذي يسوك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول

له

له من انت فيقول انا عملك الخبيث السي في دار الدنيا
فيقول يا رب لا تقم الساعة شعر
واطول حزنا الانفس الشقيه اذ اتاها طارق المنيه
ويا حياها ساعة العرض عليه من يعلم الاسرار الخفيه
ما حالها اذ دخلت دار الفنا وخلدت في نارها مخزيه
والبست من السعير حلةً لم يتق من اوصافها بقيه
اعمالها خبيثة لانها خصت بدار الحرب والرزيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت
اشد من الف ضربة بالسيف وان بعده سبعين هولًا
كل هولٍ اشد من الموت سبعين ضعفًا وقال الحسن
البصري رضي الله عنه تفكرت ليلة في الموت وفي القبر
فرايت تلك الليلة كاني في المقابر والاموات في لحودهم
ولهم فرش ورايحة طيبة فقلت من هولا فقيل لي
هم المطيعون وهم في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت
فاين المذنبون قيل لي غارت بهم الارض في ظلمات

الوحشة ومهاوي القطيعة لا يرون ولا يرون شتان بين
الطايعين والمذنبين اخواني من كانت الدنيا سجنه كان
القبر فرحه من كانت الدنيا فرحه كان القبر سجنه ومحنته
وما نالوا حلاوة الوصل وراحته وراحة الوجد الابعد
مرارة التعب ما طربوا على سماع الايقاع الابعد
السمع ولا شاهدوا وجه الجمال الا بغض البصر ولا
سكروا من المحبة الابعد شراب الشوق شعر

عج بالمعالم والربوع ⁘ وسل بهن عن الجموع ⁘
من سادت في دهرهم ⁘ صبروا على الضيم الفضيع ⁘
اين الذين عهدتهم ⁘ بادار في العز المنيع ⁘
فلسان حالهم يقول ⁘ اما نظرت الى الربوع ⁘
قد اصبحت مهجورةً ⁘ من بعد منتظرها البديع ⁘
هيهات لن ينجوا غدًا ⁘ يوم الحساب سوى المطيع ⁘

اخواني ماهذه الغفلة والى البلا المصير وماهذا
التواني والعمر قصير والى متى البطالة في التمادي والتقصير

وماهذا الكسل وقد انذرك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير
فالى متى تمرح والناقد بصير وحولانك في البطالة حيرك وركونك
الى اغتراك غيرك وهروبك عن من صيرك للنار صيرك
نسيت مصرعك في القبر ولابد لك وقد سود العصيان قلبك
وبدنك اما تذكر ساعةً يعرق لهولها الجبين وتخرس من فجاتها
الالسن وتقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكروا رحمكم الله فالامر
شديد وبادروا بقية اعمالكم فالندم بعد الموت لا يفيد وجات
سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد اخواني اين احبابكم
الذين سلفوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا اين اربابُ الاموال
وما خلفوا ندموا على التفريط يا ليتهم عرفوا هول مقام يشيب
فيه الوليد وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
واعجباه كل ما دعيت الى الله توانيت وكلما حركتك المواعظ
الى الخير ابيت وتماديت وكم حذرك المنون فما انتهيت يا من
جسده حيٌ وقلبه قلب ميت ستعاين عند الحسرات ما لا تريد
وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد يااخي

كم ازعج الموت نفوسًا من ديارها وكم اباد البلا منه
اجساد منعمة لم يدارها وكم نقل الي المقابر زوارًا بانتظارهما
وازهارها وكم ازل في التراب خدودًا بعد بعد مزارها
فابك يا اخي علي نفسك قبل بكا لا يفيد وجات
سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد انتبه
ياهذا فالدنيا اضغاث احلام ودار الفنا لا تصلح
للمقام سبقهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب
عنك ستراه علي التمام اذا جاك الكشف وذهب
التقليد وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت
منه تحيد ياهذا اما علمت انك ترحل في كل يوم مرحله
اما علمة يحصي عليك من الايام خودله وكم من مومل
خانه في الحساب امله عافصه مر القضا وعاجله وعاجله
ولم يبلغ الامال الي ما يريد وجات سكرت الموت بالحق
ذلك ماكنت منه تحيد يا معرضًا عن المولي الي متى هذا
الاعراض قد ولي شبابك في طلب الاعراض اما علمت

وتحركه

ويحك انه عمرك في انقراض وتوركك كل ساعة في انتقاض
ويحك تزود فالسفر والله بعيد وجات سكرت الموت بالحق ذلك
ماكنت منه تحيد يا من تجلس في المجالس وقلبه في الاسباب
يا من تنقضي المواعظ وهو ما تاب يا من كسته المعاصي ظلمة
الحجاب يا من اغلق الهوي في وجهه الابواب نح علي نفسك فربما
ينفع التحديد وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
اما علمت ان الموت لك بالمرصاد اما صار غيرك ولك سيصطا داملا
بلغك ما فعل بساير القصاد اما حذرك غفلتك عنه في كل موطن
وداد اما سمعت قول الملك المجيد وجات سكرت الموت بالحق
ذلك ماكنت منه تحيد عباد الله تدبروا القران المجيد واحضروا
قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله فهذا شان العبيد
واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد
اين من بني وشاد وطول وتامر علي العباد وساد في الاول وظن
جهلا منه انه لا يتحول فسقوا اذ نسقوه اكاسًا علي هلاكهم
عول اتراهم لم يسمعوا الانذار بالموت والتهديد وجات

سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد فيامن انذره يومه
وامسه وحادثه بالعبر قمره وشمسه وهو مصر علي الخطايا وقد دني
رمسه وهو غافل عما جا بالزجر والوعيد وجات سكرت الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد اما علمت ايها الانسان انك مسول
عن الزمان ومحاسب عن خطوات القدم وهفوات اللسان ويشهد
عليك الجوارح والاركان بما عملت في زمن الامكان اما علمت ان
الموت لك بالمرصاد وهو اقرب اليك من حبل الوريد وجات سكرت
الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد فيامن ينظر العبر بعينيه
ويسمع المواعظ باذنيه وكلما تعد ودت عليه ونذير الموت قد دنا
اليه بالاسراع والتاكيد وجات سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد كانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر
علي رفعه جملك الغرب والشرق وتاسفت علي الاول والاخر والالا حق
والمدين وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد

شعر

ويحك تهدم عمرك وربع قلبك قد خرب اما تري المشيب ابيض والقلب في التسويد

من

من يمينك كاتب بكل خير تفعله كذاك للشر حاسب عن الشمال قعيد
تروغ مثل الثعلب اذا اشرت بتوبتك وان بدت لك شهوة وثبت كالصنديد
ويحك فقرب قلبك الي يسير المواعظ عسى قساوت قلبك تلين بالتشديد
اوصيت ان جيت تعرض علي مليك في نجي وفتشوا اعمالك في ساعة التجريد
ان كان مالك عدة ولا سلاح يحملك فاحرص عسى تسلم لك علامة التوحيد
الهي ان كانت ذنوبنا قد اخسافتنا من عقابك فان حسن الظن
قد اطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن اولي منك بذلك وان عذبت
فمن اعدل منك هنالك الهي رب ان كنت لا ترحم الا المجتهدين
فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان
كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيين الهي ما اعظم حسرتي
اذكر غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي وانا النايم سيدي (اتبر غيري)
ما ابلغ قصتي ادل غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو علي مذكر
متكلف وسامع مختلف الهي اذا دللت السايلين عليك فوصلوا
بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهي
ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا

لوجهك نشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين وصلي الله
علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الفصل الرابع عشر في كرامات
الاوليا اعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق
للطاعات والعصمة من المعاصي والمخالفات ومما شهد به القران
علي اظهار الكرامات علي الاوليا قوله تعالي في قصة مريم ولم
تكن نبيا ولا رسولًا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا الاية وقال تعالي لمريم عليها السلام وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيا وكان في غير اوان الرطب
ومن ذلك ما ظهر علي الخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره
من الاعاجيب ما كان يعرفهُ مما خفي علي موسي عليه السلام
كل ذلك امور ناقضة للعادت اختص الخضر بها ولم يكن نبيًّا
وانما كان وليا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرةً قد حمل عليها التفتت
اليه وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث وقال ابو
الحسن البصري رحمه الله كان بعبادان رجل فقير اسود ياوي

الي الخراب فحملت معي شيًا وطلبته فلما وقعت عينه علي تبسم
واشار بيده الي الارض فرايت الارض كلها ذهبًا يلمع قال هات
ما معك فناولته وهالني امره فهربت وعن ابي يزيد قال دخلت
علي ابي علي السندي وكان استاده وبيده جراب فصبها فاذا هي
جواهر فقلت من اين لك قال وافيت واديًا هاهنا فاذا هو يضي
كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي
قال وقت فترتي عن الحالة التي كنت فيها قال سهل بن عبد الله
اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك قال ذو النون
رايت شابًا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت وقلت انك
لكثير الصلات فقال انتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت
رقعةً سقطت فيها مكتوب من العزيز الغفور الي عبدي الصادق
انصرف مغفورًا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال جابر
الرحبي رحمه الله كان اكثرُ اهل الرحبة علي الانكار في باب الكرامات
فركبت السبع يومًا ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يكذبون
اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك عني قال بكر بن عبد الرحمن رحمه

الله كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع ولو كان فيه رطبًا فتبسم ذو النون وقال
تشتهون رطبًا وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي
ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبًا جنيا ثم حركها فنثرت
رطبًا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا
شوكًا

شعر

يا من كلما نودي اجابا ويا من بجلاله ينشي السحابا
وكلم موسى في الدجى بلطف كلامًا ثم الهمه الخطابا
ويا من رد يوسف بعد بعد وكان ابوه ينتحب انتحابا
ويا من خص احمد واصطفاه واعطاه الرسالة والكتابا
وقربه وسماه حبيبًا واعتق في شفاعته الرقابا
لك الفضل المبين على عطا فننت به وضاعفت الثوابا

وقيل كان جماعة مع ايوب السختياني في السفر فاعياهم طلب
الما فقال ايوب اتستترون علي ما عشت قالوا نعم فدور دائرة
فنبع الما فشربنا فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد
فقال

فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم قيل حج
سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفين
لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه
فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة
وقال جعفر ابن تركان رحمه الله كنت اجالس الفقرا ففتح علي بدينار
فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعل احتاج اليه فهاج بي
وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف
بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار لا يبقى في فيك سن واحد قال
احمد بن منصور رحمه الله قال لي استاذي ابو يعقوب السوسي
غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي
انا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلا يدي
وقال الشبلي رحمه الله اعتقدت وقتا مع الله تعالى ان لا اكل
الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت
يدي اليها لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل

مني فاني ليهودي فقال عبد الله بن خفيف رحمه الله دخلت
بغداد قاصدًا الي الحج ولم اكل الخبز اربعين يومًا ولم ادخل
علي الجنيد وكنت علي طهارتي فرايت ظبيًا علي راس البير
وهو يشرب وكنت عطشانًا فلما دنوت الي البير ولي الظبي
فاذا الما اسفل البير وقلت ياسيدي ما لي محل هذا الظبي
فنوديت من خلفي جربناك فما تصبرا ارجع وجد فاذا البير
ملآنة ماملات ركوتي وشربت منها وتطهرت الي المدينة ولم
تنفد فلما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جا بلا ركوة
ولا حبل وانت جيت مع الركوت فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصرُ الجنيد علي قال لو صبرت ساعة لنبع
الما من تحت رجلك شعر

غرست الحب غرسًا في فوادي   فلا اسلوا الي يوم التناد
جرحت القلب بالهجر مني   نشوقي نايد والحب باد
سقاني شربةً احبي فوادي   بكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ اولياهُ   لهام العارفون بكل واد

وقال

وقال محمد بن سعيد البصري بينما انا امشي في طريق البصرة اذ
رايت اعرابيًا يسوقُ جملاً له فالتفت فاذا الجمل وقع ميتًا ووقع
الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يامسبب
كل سبب ويامولي كل ذي طلب رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب
فاذا الجمل قايم والرحل فوقه والقتب قال ابو بكر الهمداني رحمه الله
بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيًا فاشتهيت باقلا حارًا وخبزا من
باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة لم اتمم
كلامي الا واذا انا باعرابي من بعيد ينادي يا باقلا حارًا وخبزا فتقدمت
اليه وقلت له عندك باقلا حار وخبز قال نعم وبسط ميزرًا كان
عليه واخرج خبزا وباقلا حارًا وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت
ثم قال كل فاكلت فلما قال الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي
الا اخبرتني من انت قال انا الخضر ثم غاب عني فلم اره شعر

كفاني سبقُ علمك بي كفاني   وحسبي من سوالك ان تراني
ولي في كل وقت منك بشرٌ   يبشر بالاماني وبالاماني
وما حاولت رزقا منك يومًا   علي بعض المدا الا اتاني

قال ابراهيم الخواص دخلت خَرِبَةً في بعض الاسفار في طريق
مكة شرفها الله تعالى بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت منه فهتف
بي هاتف اثبت فإنّ حولك سبعون الف ملكٍ يحفظونك وقال
ايوب الجمّال كان ابو عبد الله الديلميّ رحمه الله اذا نزل منزلاً في سفره
عمد الي حماره وقال في اذنه كنت اريد ان اربطك فالآن لا اربطك
وارسلك في هذي الصحرا لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال قال
فاذا كان وقت الرحيل ياتيه الحمار وقال ادم ابن اياس رحمه الله كنت
بعسقلان وكان شابٌّ يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الي
الصلاة يصلي فلما ودعنا يومًا وقال اريد الاسكندرية فخرجت
معه فناولته دراهم فابي ان ياخذها فالحيت عليه فالقي كفًا من
الرمل في ركوته واستسقي من ما البحر فقال كله فنظرت فاذا
هو سويق وسكر كثير وقال من كان حاله مثل هذا يحتاج الي
دراهمك ثم انشاء يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا ... موضع فارغ لغير الحبيب
هو سولي وهمتي ومناي ... وبه يا حبيب عيش يطيب

واذا

واذا ما السقام حل بقلبي ... لم اجد غيره لسقمي طبيب

واذا هب علي القوم نسيم عناية الحق فاحيي القلوب التي
اماتتها الجهالة والغفلة سقاها بكاس التوفيق رحيق التحقيق
وسرت في ارواحهم اثار المسرة والتوفيق فلاح عليهم اثر الوجد
والارتياح فراوها ليست لهم بدار فاغتنموا البدار الي الاخرة
بالجد والاقتدار قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار
فاذا التذ الغافلون بالنوم تلذذوا بمناجات الكريم في الاسحار قد
بدل لهم الحبيب رضاه فآثروا حبه علي ما سواه فسقاهم بكاس
المصافات وتجلي عليهم في خلوة السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه
وناداهم عبادي واحبابي هلموا الي بابي فقد رفعت لكم حجابي
وابحتكم بجنابي واعطيت كلا منكم قصده ومناه شعر

قوم علي مولاهم اقبلوا ... واعرضوا عن كل شي سواهُ
وحرموا نوم الدجي رغبة ... فيما لديه كي ينالوا رضاهُ
دموعهم فوق خدودهم ... تجري اشتياقًا منهم في لقاهَ
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة ... واثروا فوق هواهم هواهُ

يامن اضاع العمر في غفلة ❁ ولم ينل من فعل خير مناه ❁

بادر الى التوبة من قبل ان ❁ يعدم والله سبيل النجاة ❁

وازرع ليوم البعث زرع التقا ❁ لعل ان تنمو وتجني جناه ❁

وان تخف من قبح ذنب مضى ❁ فلذ بمن تاوي اليه العصاة ❁

محمد المختار خير الورى ❁ من طبق الارض جميعا شذاه ❁

صلى عليه الله ما اشرقت ❁ شمس وما حنت اليه الحداة ❁

الفصل الثاني العشر في قوله تعالى يوم تبيض ❁

وجوه وتسود وجوه الحمد لله الذي تعرف الى اوليائه بنعوت ❁
الجمال فعرفوه وألهم به عليه فراقبوه بالانس فالفوه الهمَ ❁
اسرارهم فبذكره لهم ذكروه يباهي باحوالهم الملائكة وكيف ❁
لا وقد احبهم واحبوه حمى اقليم قلوبهم من طوارق الغفلة ❁
لا يطرقوه احرزوا احوامل العمر في صندوق الاخلاص وختموه ❁
تفقدوا دفاتر اعمالهم في تخليط الخطايا ومحوه خافوا الفضيحة ❁
يوم الحساب فحفظوا الامانة فيما ائتمنوه نالوا المقصود من ❁
محبوبهم وفوق ما طلبوه والمحروم في تيه الحرمان احرموه ❁
وما

وما رحموه واخجلته في المحشر وسرابيل الذل البسوه يوم تبيض ❁
وجوه وتسود وجوه الحمد لله الذي اخترع الموجودات بلا ❁
شريك ولا معين تعالى في علو شانه عن صفات التمكين والتكوين ❁
استوى على العرش وينزل الى السماء لاستغفار المستغفرين ❁
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه احسن ❁
كل شى خلقه وبدا خلق الانسان من طين ابدعه من نطفة حقيرة ❁
وسفره في اقاليم الاطوار فاذا هو خصيم مبين سلط عليهم الشهوات ❁
ليعلم انه ذليل مهين فاهل المعاصي جفت من عيونهم دموع ❁
العبرات فلا مغيث ولا معين والاحباب بالباب يناديهم حبيبهم ❁
ندا المحبين سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات ❁
والارض اعدت للمتقين الحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا يبليه ❁
تعاقب الازمان والدهور اول لا من عدد آخر لا بالمدد ظاهر ❁
لا بالرصد باطن فلا يحد يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ❁
ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر تقدس من حجابه النور ❁
المعطل اكمه والجاحد اعمى والمجسم اعشى والمسجون في سجن الجهل ❁

ماسور انزل من المعصرات ماءً اجبي به النبات منظومة ومنثور
نقله الي الاغذية فتولد منه المني لايجاد الاناث من الحيوانات
والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبول وهذا مكسور نقش
في الواح ارواحهم يوم الايجاد حروف الحبور والثبور فكل يجري
لما لايدري غيب عنهم عواقب الامور ثم رماهم بسهم المنية المصائب
فاصاب منهم النحور ثم عزاهم بقوله ليعلموا عدله في قضايه وانه
لايجور كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور فسبحان من يقضي ولا يقضى عليه يكسر الصحيح
ويجبر المكسور احمده حمد من يرجوا رحمته لانه هو الرحيم الغفور
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعدها ليوم
النشور واشهد ان محمدًا عبده ورسوله سيدُ الامم يوم يبعث
من في القبور صلي الله عليه وسلم ورضي الله عن اصحابه ما دامت
الازمان والدهور اخواني لقد خسر من طلب الفاني وهو
عنه راحل اما يشاهد حادي الجديد يطوي من العمر المراحل
اما

89

اما الليل والنهار مُرَصّدان لحمل الاعمار بالرواحل اما تري من
قيل تحت ظلها كيف زال بظلها الزايل اما تري من عُمِّرَ الف
عام اذا سُئل قال لبثت اياما قلايل اما تري من شيد الحصون
وعقل العقايل اباده بسيف الحمام فكل عن ملكه زايل اين
نوحٌ وعادٌ وثمودٌ وتبع والملوك الاوايل اين من ملكها باسرها
شرقا وغربًا وما حظي منها بطايل نقل الي بيتٍ مظلم فاستوي فيه
ذو السلطان والخامل اندرست معالمهم وعادت دمى وسائد رمس
ليعتبر الظالم والجاهل اما تسمع نداهم وهم صموت اما تتعظ بهم
يا غافل اين السرير والنعمان اين كسري والايوان واين ملوك
بابل اباده الحدثان ليوم يقدمون فيه علي ما قدموه يوم
تبيض وجوهٌ وتسود وجوهٌ

شعر

يا آمن الدنيا وقد ارتك خداعها * كم من رفيع شامخ الي البلا جلبوه
فاذرع اذا اشيت تحصد وجد في طلب العلا * وثق بوعد المولي في كل ما ترجوه
واعلم بان الناجي يوم القيمة من لظي * قوم اطاعوا المولي جهرا ولم يعصوه
قد خص اهل السعادة بنور علم المعرفة * وزاد اهل الشقاوة جهلا فما عرفوه

فاعمل ليوم تسود فيه الوجوه من الشقا ❊ كذا لاهل السعادة تبيض وجوه ❊

قال عبد الواحد ابن زيد رحمه الله سالت الله تبارك وتعالي

ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فرايت كان قايلا يقول يا عبد

الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين هي فقال

ال بني فلان في الكوفة قال فخرجت الي الكوفة وسالت عنها

فقيل لي هي مجنونة بين ظهرانينا ترعي غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها

قالوا اخرج الي الجبال فخرجت فاذا هي قايمة تصلي اذا بين يديها

عكاز لها وعليها جبة من صوف وعليها مكتوب لاتباع ولا تشتري واذا

الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذياب

فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد

هاهنا انما الموعد في الجنة ثم قلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد

فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف

وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبًا لواعظ يوعظ

ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط علي جوارحك

لخبرتك بمكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني انه ما من عبد

اعطي

اعطي من الدنيا شيا فابتغي له ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلوت

معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشات

تقول شعر يا واعظا جا بالعيوب ❊ يزجر قومًا عن الذنوب ❊

تنهي وانت السقيم حقا ❊ هذا من المنكر العجيب ❊ لو كنت اصلحت قبل هذا

يومك او تبت من قريب ❊ كان لما قلت يا حبيب ❊ موضع صدق من القلوب

تنهي عن الغي والتمادي ❊ وانت في النهي كالمريب ❊ قال فقلت لها اني

اري هذي الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب

تاكل الغنم فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح

ما بين الذياب والغنم ثم انشات تقول شعر ❊

لو كنت لي يوم اللوا معينا ❊ لم يرد واما اللوي معينا ❊

لولا الهوي لم ادر ما طعم الردا ❊ ولا اذعت سري المصونا ❊

تصد ليلي عن كل يوم جفوة ❊ تبدي لنا من الهوي فنونا ❊

باتوا وفي الاحشاء منهم لوعة ❊ يمنعها الغرام ان تبينا ❊

لهفي علي بعد الحمي ❊ وقد رايت تلهفي من بعدهم جنونا ❊

حرمتموا طرفي علي النوم فما ❊ اظن نومي يعرف الجفونا ❊

حاشا لسمعي ان يرى مستمعا * غدا ولا وحاشا ان يكون محزونا

اخواني هذه علامات الصادقين اخواني هذه مدايح

المومنين اخواني هذه روضات السابقين يا من تحير في

طريق المعاصي الطريق قريب يا من اوبقته الزلات بادر

بالتوبة تصيب يا من توالى في المعاصي ارجع فالذي دعاك

يجيب اخواني كانكم بقاطع الامال قد هجم ونقلكم الى

بيت الديدان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد

ندم المفرط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمال في

الايام الخالية يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك

اما تحذر من يوم توعيده اما تستحي ممن اوجدك وصورك

كاني والله بك وقد نسيك الحبيب وافردك والى ضيق

القبر اوردك وعادت قلوب حزنت عليك سالية يوميذ

تعرضون لا تخفى منكم خافية وينشد

واحسرتي واشقوتي * من يوم ينشر كتابيه

واطول حزني ان اكن * اوتيته بشماليه

واذا

واذا سئلت عن الخطا * ماذا يكون جوابيه

واحرق قلبي ان يكون * مع القلوب القاسية

كلا ولا قدمت لي عملا * ليوم حسابيه

بل انني بشقا رتي * وتساوتي وعذابيه

بارزت بالزلات * في ايام دهر خاليه

من ليس يخفى عنده * قبح المعاصي خافيه

استغفر الله العظيم * وتبت من افعاليه

عسى الاله يجود لي * بالعفو ثم العافيه

روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شيع جنازة فلما

انصرف الناس عنها وتركوها تاخر عنها فقال اصحابه يا امير المومنين

جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال اني تاخرت فناداني

القبر من خلفي يا عمر يا ابن عبد العزيز الا تسلني ما صنعت بالاحبة

خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم

الا تسلني ما صنعت بالاوصال نزقت الكتفين من الذرا عين

والركبتين والساقين من القدمين ثم بكا عمر وقال ان الدنيا

بقاوها قليل وعزيزها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم

اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها اين قراء القران اين حجاج بيت

الله الحرام انظر ما صنع التراب بابدانهم والديدان باجسادهم والبلا

بعظامهم واوصالهم كانوا والله في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش

منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون اليس هم بعدها في

مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الاهل والوطن

قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة في المضايق وتزوجت

نساوهم وترددت في الطرقات ابناوهم وتوزعت القرابات

ديارهم فمنهم والله الموسع له في قبره ومنهم والله المضيق عليه

في لحده هيهات هيهات يا مغمض الوالد والولد وغاسله يا مكفن

الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري باي

خديه بدا البلا ثم بكا حتى غشي عليه وما بقي الا جمعة ومات

رحمة الله عليه ❀ **شعر** ❀

ضعوا خدي على لحدي ضعوه ❀ ومن عفر التراب فوسدوه ❀

وشقوا عنه اكفانا رقاقا ❀ وفي الرمس البعيد فغيبوه ❀

فلو

فلو ابصرتموه اذا انقضت ❀ صبيحة ثالث انكرتموه ❀

وقد سالت نواظر مقلتيه ❀ على وجناته ورفضتموه ❀

وقد نادى البلا هذي فلان ❀ هلموا وانظروا هل تعرفوه ❀

حبيبكموا وجاركموا المفدا ❀ تقادم عهده فنسيتموه ❀

يا اخي دنا والله من زرعك الحصاد فالى متى هذا التمادي

والرقاد بين يديك اهوال يوم المعاد يوم يفر الوالد فيه من

الاولاد واحزناه عليك اذا تبدد شمل اعمالك من الارياح فاصبح

هشيما تذروه الرياح فالى متى هذه الغفلة وعلم القبول قد

لاح يا غريقا في بحر هواه اركب سفينة النجاه واقلع عن فعالك

القباح والق نفسك الى ساحل الندم تجد مولاك اهل الكرم

والسماح ❀ **شعر** ❀

قم في الدجى وناجي مولاك في وقت السحر ❀

ان كنت يا متخلف الى السحور تر ناح ❀

الى متى انت تايه في ظلم ليل المعصية ❀

ارجع الينا نقد لك من نورنا مصباح ❀

الي متى كم تبادر مولاك بالفعل الردي
انهض وبادر بتوبة وما مضى فماح
فقم وصالح حبيبك هذا اوان المصالحه
فهو الكريم المسامح والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليلة لحل حالك ينصلح
وانت نايم غافل ما تقبل الاصلاح
وانهض اذا شيت تربح واسبك دموعك في الدجي
هذي طريق السلامة ومعدن الارباح

بالله اخواني ابسطوا الايادي الي المولي بالذل والضراعة وتضرعوا بذل الانكسار في هذه الساعة ونادوا يا من لا تضره المعصية ولا ينفعه الطاعه اسالك ان تبدل منا الفاسد بالصلاح والخسران بالارباح وان تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل الثاني عشر في اثبات كرامات الاوليا رحمهم الله

الحمد لله الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن الشريك والمساعد المتعالي عن الصاحب والماثل والمضادد والمعاند المشكور علي جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي اسبل ستره الجميل علي العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد ومن برفده الجميل علي عبده الذليل وبلغه جميع المقاصد فسبحان مفجر الانهار في صم الاحجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهي الازهار من عود يابس جامد ومخرج رطب الثمار من افنان الاغصان مختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقي بما واحد هذه بعض اثار قدرته وعجايب حكمته وصنعته ومن شكر فليشاهد

شعر

ايا من جل عن كيف واين وعن ند وعن ولد ووالد
ملكت الكاينات بكل صنع ولانت من تخوفك الجلامد
اذنت لها ان تكون فاستكانت وانت علي جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعون وحاشا ان تحيط بك المعاهد
وانت بحيث انت وليس اين ولا كيف تمثله الشواهد
احطت بجملة الاشيا علما وانت لكل ما فيها مراصد

فيا من ماله في الملك ثانٍ ❊ ولا مثل وليس له مُضَادِدٌ ❊
اجرني من عذابك وامنعني ❊ وبلغني الي نيل المقاصِدٌ ❊

وقال يحيي الجلاد سمعت ابي يقول كنت عند معروف الكرخي
رضي الله عنه فدخل عليه رجلٌ فقال يا ابا محفوظ رايت في هذه
الليله عجبًا قال وما هو قال اشتهوا علي اهلي سمكة فذهبت
الي السوق فاشتريتها وحملتها مع حمال صبي ومشي معي فلما
سمع اذان الظهر قال لي يا عمّ هل لك ان تصلي فكانه ايقظني
من غفلة فقلت نعم نصلي فوضع الطبق الذي فيه السمكة علي
باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق
افلا اجود انا بالسمكة فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلاة فصلينا
جماعةً وركع بعد الصلاة ثم خرجنا واذا بالطبق في مكانه لم يبرح
فجيت الي البيت فاخبرت اهلي بالذي جري منه فقالوا الي
قل له ياكل معنا من هذه السمكة فقلت له فقال انا صايم فقلت
تفطر عندنا فقال نعم ارني طريق المسجد فاريته ودخل المسجد
وجلس الي ان صلينا المغرب فجيت اليه وقلت له تقوم الي
المنزل

المنزل فقال حتى نصلي العشا فقلت في نفسي هذه ثانية فلما
صلينا جيت به الي منزلي وفيه ثلاث ابيات بيت فيه انا واهلي
وبيت فيه صبيّة مقعدة منذ عشرين سنةٍ وبيتٌ فيه ضيفنا فبينما
انا مع اهلي واذا بالباب يطرق في اخر الليل قلت من قالت انا فلانة
مقعده وهي قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها ان تمشي
فقالت انا هي افتحوا لنا ففتحنا لها فاذا هي قايمة مستوية فقلت لها اخبرينا
بخبرك فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا الخير فوقع في نفسي ان
اتوسل به الي الله تعالي لكشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا
هذا الا ما كشفت ضري وعافيتني فاستويت قايمةً كما تروني قال
فقمت اليه فلم اجده في البيت فجيت الي الباب فوجدته مغلقا بحاله
وقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني بذلك
الاوليا رضي الله عنهم ❊ شعر ❊

عبقت بنشر هواهم ريح الصبا ❊ والي شذاهم كل قلب قد صبا ❊
وتضوعت انفاسهم ولطالما ❊ ممت اللسان بهما فاصبح معربا ❊
قوم اذا نزلوا بوادٍ مجدبٍ ❊ تفرتا ريح الربيع واعشبا ❊

واذا بدا البحرُ الاجاج لشارب ∴ منهم يعود من المدامة اعذبا

علم المحبة في هواهم مذهب ∴ فلذاك اصبح حبهم لي مذهبا

وجد وانوادي منزلا لهواهم ∴ فلذاك خيم في الفواد واطنبا

قوم لهم نبأُ وحال يقتضي ∴ شرف الجلال اذا سئلت عن النبا

نبيهم يزول عن السقيم سقامهُ ∴ لمن غدا بجنابهم متحسبا

يجزون بالعفو الجميل مسيهم ∴ والصفح عن عبد لهم تداذنبا

هم اوليآء الله حقا في الورى ∴ ولهم يقال غدا بجارنا مرحبا

فلله درهم من اقوام عبدوه لمحبته لا لجنته وخدموه لوصله لا
لمنته نهم بنور المعرفة اليه ناظرون وباجنحة الشوق اليه طايرون
ولمناجاته في الاسحار يتلذذون الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قال ابو عامر الواعظ بينما انا ذات ليلة اسيح في بعض
الجبال اذ سمعت صوتا يان ويصيح من قلب قريح وهو يقول هذا
الدعا يا دليل الحايرين في الفلوات ويا انيس المستوحشين
في الخلوات انت انيسي اذا استانس البطالون وانه فخري اذا افتخر
الجاهلون قال فاسرعت نحوه فسلمت عليه فرد علي السلام

وقال

وقال من اين اقبلت في سواد هذا الليل والى اين تريد فقلتُ
رجل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما اثار بقلبي احزانه وهيج
وجده واشجانه فصاح صيحةً وخر مغشيا عليه فلما افاق اخذ
في البكا فقلت لهم هذا البكا قال اني اكره الاماني وضياع
الزمان في الفان ثم ولا فاتبعته فاشرفت على وادٍ فجلس وهو
يبكي فقلتَ يرحمك الله اني على غير الجاده فاشتد بكآه وصيا حه
وقال ويحك واين الجاده اين ذاتَ اليمين اين مراتب العليين
ثم ضرب على يدي وتخطا فاذا نحن بجانب الوادي قلت هذا الفجر
قد طلع ونحن نحب الوضوء فضرب بيده الارض فانفجرت عين
مآءٍ عذب فقال دونك فتوضا وتوضات ثم اذن واقام الصلات
وصلينا فلما سلم قال يا ابا عبد الله قد دنت مفارقتك فعليك
السلام فقلت بالذي اباحك الوصول اليه والاقبال عليه الا
ما مننت علي بدعوة ثم اوميت الى مزودي فقال اجايع
انت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكر في الملكوت بطلب
القوت لو ذقت طعم اليقين وما أُعد الله للمتقين لدام

خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف
كانما اخرج من النار فقال كل فاكلت وانا متعجب وفي نفسي
اريد ان اساله عن ذلك فقال يا بطال ان لله رجالاً اصدقوا
في ترك الشهوات فاخدمهم الاكوان في الحيات والممات ثم غاب
عني فلم اره

شعر

رجالاً اصطفاهم لقربه واجتباهم ... وحماهم من فتنة الشيطان
ودعاهم لبابه وسقاهم ... بكوس من خمرت العرفان
وجزاهم بجنة ونعيم ... وقصور والحور والولدان
فهم لا يرون هذا نعيماً ... ولا شوقهم لحور حسان
انما قصدهم تجلي حبيب ... ليرو ذا الجلال راي العيان
ويناديهم عبادي هلموا ... تظفروا بالامان والاحسان
فبهذا النعيم تاهوا دلالاً ... وتباهوا به علي الاكوان
فبهم يدفع البلا عن الناس ... ونجوا من ساير الحدثان
وبهم يسقنا الاله تعالي ... غيثه عند حاجة الظمأن
فاجرنا بحقهم يا الهي ... من اليم العذاب والنيران

وتجاوز

وتجاوز عما جنيناه جهلاً ... من قبيح الذنوب والعصيان
واعف عنا فاننا قد اسانا ... ثم سامح بالعفو والغفران

فلله درهم من رجالٍ ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجالُ
قال ذو النون المصري رحمه الله بينما انا سايح في بعض
الجبالِ اذ مررت بواد كثير النبات والاشجار والثمار فجعلت
اتفكر في قدرت الله تعالي وحسن صنعته فسمعت صوتا اهطل
مدامعي وهيج نار اضالعي فاتبعت الصوت الي باب مغارتٍ
في سفح الجبل فاذا الكلام يخرج من داخل المغارتِ فدخلت
فرايت رجلا من اهل التعبد والاجتهاد قد براه النحولُ وعليه
اثار القبول فسمعته يقول سبحان من اختار قلوب المشتاقين
بالمناجات بين يديه وكفى نفوسهم مونة الطلب فهي لا تعتمد
الا عليه وافردها لمحبته فهي لا تحن الا اليه فلما احس
بي قلت السلام عليك يا خليف الاحزان وقرين الاشجار
فقال وعليك السلام من النبي او صلك الي افرده الخوف
عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه عن التقطع في الكلام

من

قلت اوصلني اليك الرغبة في التصحيح والاعتبار والتنزه في
نامر ابرار الاوليا الاخيار فقال يافتي ان لله عبادا اقدح
في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فارواحهم لشدة الشوق
اليه تسرح في الملكوت وتنظر الي ما ادخر لها من خزا ين
الجبروت فاعينهم الي جماله ناظره قلوبهم بمحبته عامره وارواحهم
الي لقايهم طايره فهم ملوك الدنيا والاخرة ثم بكي وقال
ياسيدي لاعمالهم وفقني بهم فالحقني ثم صاح ووقع الي
الارض ميتا هذا والله صفات الخايفين وهذه علامة العارفين

شعر

لله قوم اطاعوه وما قصدوا ❊ سواه ان نظروا الاكوان بالعبر
والوجد والشوق والاذكار قوتهم ❊ ولازموا الجد والادلاج في البكر
وبادروا والرضا مولاهم وسعوا ❊ قصد السبيل اليه سعي موتمر
وامنوا واستقاموا مثل ما امروا ❊ واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم ❊ عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها ❊ في مقعد الصدق بين الروض والزهر

لهم

لهم من الله ما لا شي يعدله ❊ سماع تسليمه والفوز بالنظر

وعن عبد الرحمن الازدي قال كنت اطوف في ساحل
بيروت فمررت برجل جالس علي البحر ورجلاه في الما وهو
يقول دعاء سبحان من في السما عرشه سبحان من
في الارض حكمه سبحان من في الهوي قدرته سبحان
من في البحر سلطانه ثم سكت فقال مالك جالس وحدك
فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الاحقا ما كنت قط وحدي
منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعي ملكان يحفظاني
ويحفظا علي فقلت اين مقامك فقال ليس لي مقام معروف ولا
مكان مخصوص قلت فمن اين تاكل قال اذا عرضت لي حاجة الي
ربي سالته اياها بقلبي ولم اساله بلساني فياتيني بما قلت فبم نلت
هذه المنزلة قال بصدق التوكل عليه والالتجاء من الناس اليه
قلت قد وجب عليك ان تدعو لنا قال ما انا من خيل هذا الميدان
وتكن انت احق بذلك فقلت لابد ان توصيني بشي قال قف
ذليل علي بابه ولا تبرح من جنابه يوصلك الي حضرة احبابه

ثم مشى علي الجمر حتى غاب عني ❁ **شعر** ❁

شاهدوه وقد تجلى فغابوا ❁ وحلا للمحب فيه العذاب ❁

شربوا شربة فاضحوا سكارى ❁ ليت شعري يا صاح ماذا الشراب ❁

كتبوا بالدموع قصة شكوى ❁ فاتاهم من الحبيب الجواب ❁

ركبوا نجبهم ثم ساروا ❁ ودعاهم لوصله فاجابوا ❁

فهم بالجسوم بين البرايا ❁ حضروا عنده ثم غابوا ❁

وهم في الثياب لم يبق منهم ❁ غير رسم يضمه الاثواب ❁

فاقتفي اثرهم ثم جز بحماهم ❁ ياتك الفوز والمنى والصواب ❁

اخواني عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق ❁ لا تروق الا للعشاق خلوا والله بالحبيب في دار المناجات فكساهم ❁ ثياب المواصله وضمخهم بطيب المعامله وغاليبة السحر غاليه يبيتون ❁ لربهم سجدا وقياما فيضجون وقد كساهم السهر نحولا وسقاما فازوا ❁ والله بالربح والغنايم وانت يا مسكين في بيدا الغفلة نايم الك ❁ علم بما جرى للقوم يا اسير الغفلة والنوم **وحكي** ان علي ابن بكار ❁ وابا اسحق الفرا كانا من الاوليا الصالحين فكانا يحتطبان وياكلان ❁

من

من كسبهما فاتفقا علي انهما يصعدان الي الجبل من الغدات فيحتطبان ❁ وياكلان من كسبهما فاتفقا ليساعد بعضهما بعضًا فسبق علي ابن ❁ بكار الي الجبل فاحتطب حزمة وابطا عليه رفيقه فجعل يطوف ❁ عليهم الجبل فراه جالسًا متربعًا وفي حجره راس اسد وهو ينش الذباب ❁ عنه **فقال** له يا ابا اسحق ما هذا **فقال** انه التجا الي فرحمته وانا ❁ انتظره الي ان ينتبه والحقك فتركه علي بن بكار ومضي فراي صخرة ❁ وعليها كيس فيه الف دينار وقد علاه الغبار والتراب **فقال** لنفسه ❁ آخذه واتصدق به فنزل من الجبل فمر بعبد اسود وهو مطروح علي ❁ وجهه وهو مكسور الرجل وعند راسه حزمة حطب كان يروم ❁ بيعها **فقال** ما اجد لصرف هذا الذهب موضع احق من هذا ❁ العبد فاخرج من الكيس عشرت دنانير واتي اليه **وقال** خذ ❁ هذه واستعن بها علي حالك فرفع العبد راسه اليه **وقال** له ❁ ضع هذا الذهب مكانه ولا تتصدق بغير كسبك فانا والله لي ❁ سنة امر في كل يوم علي هذا الكيس وهو ملقى علي الصخرت ولم ❁ اعلم ما فيه فكيف رغبت انت في الدنيا واخذت ما لا يحل لك اخذه ❁

قال ابو علي فخجلت من كلامه وعلمت انه من الاوليا ثم رددته الي
مكانه ورجعت الي العبد فلم اره فسالت عنه فقيل لي انه ياتي
في كل اسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها بدرهم فيتقوت باقي
الاسبوع ولا ياخذ من احد شيا هذه والله احوال الزاهدين وهذه
صفات الصالحين قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد
الحرام اريد جبل ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه اطمار
وهو يقول انت انت ياهو ياهو لا يزيد علي ذلك شيا فلما اكثر من
هذا القول قلت يا هذا المجنون انت فقال ياشيخ انما المجنون
من يمشي الف خطوة ولم يذكر مولاه فقلت له افضل الذكر عند
المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلا بالذكر
فاض علي اللسان ثم غاب عني فلم اره فندمت علي خفاي عليه فلما
نمت هتف بي هاتف وقال ياشيخ ان لذلك العبد الاسود نورا
يملأ ما بين السماء والارض فلله در اقوام اعيادهم قبول ومرادهم
بلوغ الامال واحوالهم تجري علي التمام والكمال وجمالهم بالتقوي
ويالله من جمال اذا رجع الناس الي لذاتهم رجعوا الي عباداتهم
واذا

واذا اسكن الخلق الي اوطانهم سكنوا الي حرقات اشجانهم واذا اقبل التجار
علي اموالهم اقبلوا علي تفقد احوالهم واذا التذ الغافلون بالنوم علي جفونهم
تلذذوا في الدجي بكلام محبوبهم مثلوا الاخرة بين ايديهم وجدوا ومثلوا
المنادي يناديهم فاستعدوا واقبلوا بالصدق الي باب مولاهم فما ردوا
اقلقهم ذكر الذنوب فما ناموا وحركهم رجا المطلوب فقاموا وذكروا
العرض يوم تبديل الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الامل فاجتهدوا
في الخدمة وداموا وتذكروا سالف الذنوب فوبخوا انفسهم ولاموا وراموا
السلامة في دار المقامة فبلغوا ما املوا وراموا فانتبه يا هذا من رقدة
اعراضك وتجافيك واصلح ظاهرك بالبقا قبل ان يعسر تلافيك وتزود للرحيل
فالقليل لا يكفيك وامح ذنوبك بكف الانابة لعل مولاك من خطاياك
يعفيك وداو امراض املك بشراب ذكر اجلك وسل الملك لعله يشفيك

شعر

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ✤ فكلي لكم ملك واني بكم صب
وانتم احبابي علي كل حالة ✤ فيا زحق ان صح لي فيكم الحب
نايتم فعيني دمعها متواصل ✤ عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب

وكم اتمنى ان اسير اليكم   فيمنعني حظي وما تنفع الكتب

خليلي ان عاينتما ارض يثرب   وعند رسول الله قد نزل الركب

فقولوا له يا احمد ومحمد   محب عن الزوار عوقه الذنب

عسى بجاهك المقبول يكشف غمه   فجاهك يا مختار يرضى به الرب

فانت الذي لولاك لم تخلق امرء   ولا فلك يجري ولا غصن رطب

ووجهك بدر في سما الحسن مشرق   اضات به الافاق والشرق والغرب

على وجهه ستر الغمامة مسبل   لكيلا تراه الشمس تنشق او تغب

على شط بحر النور جبريل قايل   مقامي هذا اما على صادق تعتب

دنا فتدلى حين في النور زجه   بلا كيف لكن حيث شاء له الرب

جلاه على الاملاك جبريل في السما   وكانت له من مبعثه نصب

الهي بقاب قوسين يا اله اجرنا   فان النار تعذيبها صعب

وكن لي فاني من عذابك مشفق   يا محمد ادركني اذا اعظم الخطب

وصل على خير الانام محمد   واصحابه في حبهم وجب الحب

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل السابع عشر في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر

الحمد لله الذي فتح ابصار اوليآيه لمشاهدة مشاهد عجايب الاعتبار والعبر واستخلص هممهم بصفاء المناجات ولذة المصافات من شواغل الاسباب وشوايب الكدر تظلهم يد الالطاف في مهد اللطف يرضعهم ثدي العطف ويفطمهم عن الشهوات المانعة نور الابصار والبصر فاضحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام وتدبير المشيه وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال بلين الصفا فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافى جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر لا تغيرهم محدثات الحوادث وتحول الاحوال لاستغراق اسرارهم في اودية التذكر وبحار الفكر نزهوا انفسهم عن عبادة الهوى فاضحت اطيار ارواحهم تسرح في رياض الملكوت بين جنات المعارف ونهر لاحظوا اشارات التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم الفقر والغنا والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الاخلاص فتخلصوا من شبايك الاكوان

وطارو الي اوطان القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر **احمده** واومن
به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوت اليه برات من اعترف
بالتقصير فاتر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادت
من شاهد جمال الحضرت المقدسة واستحضر بحسن الخاتمة
نحض واشهد ان محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوت المرسلين
وامام المتقين وسيد البشر صلى الله عليه وعلي اله واصحابه
الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت اعلامه علي الاديان
وظهر **اخواني** كم تحملون احمال الاوزار وهي ثقال وكم
تبارزون بالمعاصي ذي الجلال وكم تتعللون بالتسويف والامال
ولم تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطمعون في البقا وقد دنا
الانتقال وكم قيدكم الاماني من التواني بالاغلال وكم انذركم
من رحل من الاحباب بالارتحال اين من حصن الحصون وشيدها
اين من جمع الاموال وعددها اين من عمر الحدايق وغرسها اين من
قاد الجيوش وساسها ازعجه والله هادم الذات من غير اختياره
واخذ به كرهًا من اهيله وداره ولم يمهلهُ ساعةً ولم يداره

فنقطعه

فنقطعه عن اماله واوطاره وحال بينه وبين اعوانه وانصاره
وكم دموع من الاسف عند الحمام سواكب علي ما مضى من
ايام البطالة في المصايب وكم شايب في الشهوات الذوايب
فيا له من وقت لا ينفع فيه الحبايب ولا يغني فيه النايح والنادب
قضي الامر فما ينفع العتاب للمعاتب يا مغترا بالامال رب امل
اخا يب كم ينام المطلوب ولا ينام الطالب ستدري في ظلمة
اللحد وعاقبة العواقب وما املت من اعمالك علي الكاتب
وبعده هولُ الموقف بين يدي المحاسب ويبدو الكل مسرف
امله الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة
والحسرت والمصايب فاغتنموا رحمكم الله ايام اعماركم الفانية
فسيندم والله اهل القلوب القاسية اذا فاز المتقون وخسر
المبطلون وانذرهم يوم الحسرت اذ قضيَ الامر وهم في غفلة
وهم لا يومنون الانذار هو التخويف ويوم الحسرت اي يتحسر
المسي اذا لم يحسن والمقصر في الخيرات اذا لم يتزايد ومعني
قضي الامر اي معنى فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة

الجنة اهل النار النار وهم في غفلة هذا الخطاب في الدنيا
وهم لا يومنون خطابك في الاخرة اي لم يردوا فيومنوا
روي عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال يوتي يوم القيمة بناس الي الجنة حتي
اذا دنوا منها واستنشقوا ونظروا الي شي لم ير الاولون والاخرون
بمثلها فينصرفونهم عنها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان
تريناما نري كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالمعاصي واذا القيتم الناس لقيتموهم مختبين تراوون
الناس بخلاف ما تعطموني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
اجللتم الناس ولم تجلوني فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما احرمتكم
من ثواب الاخرة وقال ابو هريرة رضي الله عنه كاني بكم
صادرين علي الحوض يلقي الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول
نعم ويلقي الرجل الرجل فيقول واعطشاه وقال ابن مسعود
رضي الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جعلوا في توابيت والتوابيت
في توابيت فلا يظن احدهم انه بقي في النار من يعذب سواه وليس
نفس

نفس يوم القيمة الا وهي تنظر الي بيت في الجنة وبيت في النار
يقال لهم لو علمتم ويقال لهم لولا اهل الجنة لولا ان من الله عليكم
وقال انس ابن مالك رضي الله عنه ان ملكا موكل بالميزان فاذا ثقل
ميزان انسان نادي الملك بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة
لم يشق بعدها ابدا وان خفت موازينه نادي الملك بصوت يسمع
الخلايق شقي فلان شقوة لم يسعد بعدها ابدا وقال قتادة رضي الله
عنه لم يجرم احد انه يخفي جرمه علي احد يوم القيمة اخوا في اهل القبور
تداسروا واكثر والقوم في تجارتهم خسروا فمروا عليهم انتم واعتبروا
وتفكروا في احوالهم واعتبروا وانتظروا يتمنون العود هيهات ويسالون
التدارك وقد فات يا مطلقا اذكر قبورهم يا متحركا قد عرفت همودهم خلص
نفسك من اسر الذنوب وتاهب فانك مطلوب وتذكر بقلبك يوم تنقلب
فيه القلوب قبل يمسك اللسان ويتحير الانسان ويزول العرفان وتنشر
الاكفان وتزول الحضرة وتطول السفرة وياتي منكر ونكير ويقوي
الشهيق والزفير ويلقي العبد سلفه وينساه من خلفه ويبقي هنالك
اسيرا الي ان يعود فيقوم عريانا حسيرا فحينئذ يتبين الكرايم وتنشر

الجرايم وتعظم المصايب وتشتد المذاهب وتتبين العجايب وتسود
الوجوه ويفوت العاصي ما يرجوه وتثقل علي الظهور الاوزار ويوخذ
الكتاب باليمين او باليسار وليس لاحد هنالك قرار الا الجنة او النار
فبادروا رحمكم الله بالمتاب قبل ان تعاينوا هذه الاهوال وتشهدوها
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون قال مسمع
ابن عاصم رحمه الله بت انا وعبد العزيز بن سلمان وكلاب ابن حري
وسلمان الاعرج علي بعض السواحل فبكي كلاب حتي خشيت ان
يموت ثم بكا عبد العزيز لبكايه ثم بكا سلمان لبكايه وبكيت انا والله لبكايهم
لا ادري ما ابكاهم فلما كان بعد ذلك سالت عبد العزيز ما ابكاك
فقال اني والله نظرت الي امواج البحر فذكرت اطباق جهنم وزفراتها
فذلك الذي ابكاني ثم سالت كلابا فقال مثل ذلك ثم سالت سلمان
فقال ما كان في القوم شر مني ما كان بكاي لبكايهم رحمة لهم مما
كانوا يمنعون بانفسهم

شعر

قف بنا يا صاح نبكي الدما ... بعد من قد كان فيها سكنا
ويناديه من غرام مقلق ... بعدهم في دارهم واحزنا

طال

طال ما كنا بها في رغد ... بجنتي من وصلهم ما يجتني
كم بلغنا بين اكناف الحمي ... من لبانات المني ما سرنا
وافترقنا فكانا لم نكن ابدا ... في الدار نولي المنا
ليت روحي قبل ان فارقتهم ... فارقت من قبل ذاك البدنا
يا اصيحابي انتهوا وانتبهوا ... فرصة الاوقات فالموت دنا

اخواني كانكم وقد بعثتم ليومكم الموعود وغافصكم ما لم تفتدوا منه
بوالد ولا مولود مقام تشهد عليكم فيه الالسنة والجوارح والجلود فلا
يوجد التجليد علي النار والصبر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يومنون قال الجنيد رحمه الله دخلت علي سري
السقطي عند الموت فكان ممن احرق قلبه الخوف فقلت له كيف
تجدك فقال اشكوا الي طبيبي ما بي والذي اصابني من
طبيبي فاخذت المروحة لاروح عليه فقال كيف يجد ريح المروحة
من قلبه يحترق ثم انشد

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار علي من لا قرار له ... مما جناه الاسي والشوق والقلق

ثم ذكر الله تعالي ومات اخواني ما الذي اعددتم من ملاورت الطاعة

لتخرج موارت الموت وما الذي قد متموه من زاد التقوي قبل حلول

الفوت وما الذي حجب اسماع الغافلين عن اجابة الصوت يا من خلي

بالمعاصي ليتك لا خلوت كم ينادي الواعظ فلا يستجيبون وانذرهم يوم

الحسرت اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون وقال ابراهيم

التيمي رحمه الله مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من

انهارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من

صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدين قالت ارد الي الدنيا فاعمل

صالحا قلت فانت في الامنية فاعملي

شعر

يا نفس قد طاب في امهالك العمل فاستدركي قبل ان يدنواك الاجل

الي متى انت في لهو وفي تعب يغرك الخادعان الحرص والامل

وانت في سكر لهو ليس يد فعه عن قلبك الناصحان النصح والعدل

تزودي لطريق انت سالكة فيما نعما[illegible] قليل يا تك المثل

فلا يغرنك ايام الشباب ففي اعقابها الموبقان الشيب والاجل

يا نفس توبي من العصيان وا متهتكي فلا يغرنك الابعاد والملل

ع

ثم احذري موقفا صعبا لشدته يغشى الورى المتلفان الخوف والوجل

ويختم الفم والاعضا ناطقة فيظهر المفضحان الخط والخطل

ويحكم الله بين الناس معدلة فتذكر الحالتان البر والزلل

اخواني داركوا ما فرط من ايام البطالة فسيلقى كل عامل منكم

اعماله يوم يستقبل فلا يجاب الي الا قاله ويعض انامله بالندم علي

الضلالة فيالها حسرة ما اهولها ورقدة في التراب ما اطولها بالله

عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات بالله عليكم نوحوا علي ايام

الغفلات في مصارع الممات فكاني بكم وقد وافاكم وغافصكم المنون

وانذرهم يوم الحسرت اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون

اخواني فكوا نفوسكم من الشهوات وايقظوا عقولكم من اسر سكرة

الغفلات واعدوا زاد التقوي قبل الفوات فكاني بكم قد وافاكم هادي

المنون وانذرهم يوم الحسرت اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون

ستجري والله دموعك اسفا وحزنا ويشخص لملك الموت البصير

الذي يصير وزنا وتبقى علي على الصراط باعمالك رهنا وتبدوا

تباع افعالك من السر من السر والجهرت وانذرهم يوم

الحسرت اذ قضى الامر هيهات بعد فوت الاعمار ولا تنفع الحسرت
وعند انقطاع الامال ما تفيد الفكره ليت شعري ما جوابكم يوم
الحسرت اذ نودي هذا يوم لا ينطقون اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم
لا يومنون الهي الهي من لعبيد اخجلهم المعاصي والذنوب من لا بق
عن الباب جمع الزلات والعيوب عفوك يا علام الغيوب فقد حسنا
برحمتك الظنون الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل مولاي
ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي ادل غيري
وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذكر متكلف وسايح متخلف الهي دللت
السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول
وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي
هذا من هو خالص لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا
برحمتك يا ارحم الراحمين **الفصل الثامن عشر في** قوله تعالى
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الحمد لله الذي برهن باهر قدرته على
اثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهره
جعل دلايل الحكم وبراهين القدم وايات الابداع وشواهد الاختراع
نقطا

نقطا القاري الابكار على سطور الكاينات الواردت والصادرت
كتب رسوم القضا بقلم القدرت في درج الموجودات لا يقرا
كتابة اسرارها الا بالسنة الارواح الصافية والطاهره بعث كواكب
الفهم لعيون العقول فشاهدت عجايب الخير وغرايب القهر في ديوان
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرت سكر العقل من خمرت الفخر
فظهر لها خيال خبالات الضوء من وراء ستر الغيب على بساط الحركات
والسكنات مقهورت في باطنها وفي ظاهرها قاهره اطرق لمويد العقل طرف
الطرف على ارض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس القدر
فاوقفه على حد العقول حدا يقف عنده فعلم ان قوته عن الادراك
قاصرت رفع العقل بصر الابصار فشاهد مراتب الاملاك في مناصب
الافلاك فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقايم بالقدرت وذاهل بالمحبة
وشاخص لامتثال الامر في البسايط والمركبات والادوار الدايرة وخفض
مرآت الاعتبار فقابلت صور الكاينات عن العدم بارادت القدم فظهر له
اثر الصنعة في اقامة برهان الاشكال عن مشكلات الطبايع
المتضادية المتنافره شاهد نار الحرارت وماء البرودت مجموعة في خزاين

الحيوان فلا الحرارة تنفي الرطوبة ولا البرودة تنفي الحرارة قدرة قادر
قدرته في المقدورات قاهرة حير الالباب في قسمة أجزا الغذا الواحد
ينفصل منه الحرارة للحار والبرودة للبارد باوزان من المقادير
فالماء واحدٌ والغذا واحدٌ وسر القسمة مختلفٌ محكمة لا يشهدها البصاير
الباصرة بايدي حكيم حكمته لسماع العقول انا كل شي خلقناه بقدر
من الارزاق والاجال والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فياليت
شعري ما سبق الكتابُ وكيف الخلاص من هذه الدايره قدرة قادر
لا تتعلق يد التقابض بدليل حكمته ولا تتشبث انامل الايادي في تغيير
صمديته ولا يطمع الغير في تبديل كلمته ولا تحلل العقول اسرار مشيته
فان عللت بقيت في نيل الجهل حايره تدم بين يدي تقديره زمام
الكتاب الكتاب وامر كاتب القضا بقلم القدر بكتابة أُسرار المقربين
والمبعدين فقربت بلا علة وابعد بلا سبب وختم بخاتم السابقة في
غايته حاضرة المحا وكتب ونسخ واثبت وابعد وقرب وهدي
واضل واعز واذل وامر افهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك
العقول القاصرة فبالله يا اخي ما الحيله وما السبب وبم سبق

رسول الاقدار من الرابحُ ومن الخاسرُ **فسبحان** من غمض
بصاير الباصرين عن مشاهدة اسراره بستر التركيب وحجب
الطبايع في سرادقات التكاليف فافتقرتُ الي مرشد الرسالة علي
توالي الدهور الداهرة **احمده** واومن به واتوكل عليه وابرأ من
الحول والقوة الية براة عبدٍ محتشم مما اكتسبت يداه من الزلات
مفتقر الي رحمته الغامره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
المنزه عن الكم والكيف والاين والحين والزمان والمكان فهذه صفات
الاجسام الفانية الغايره واشهد ان محمدًا عبده ورسوله سيد
المرسلين وسلطانُ الصديقين وامام المتقين وقايد الغُرّ المحجلين
الي جنات النعيم وجوههم الي ربها ناظره صلى الله عليه وعلي اله
واصحابه وازواجه وانصاره صلاةً تومنُ روعنا يوم تري القلوب
من الاهوال خايفة طايرة أيها الناس اين الذين جمعوا الاموال
ولم يغنهم ما جمعوا اين الذين قطعوا ايامهم في الشهوات وما شبعوا
انزاهم اعجبهم المقام ام حبسوا فما رجعوا اين الذين غرتهم الدنيا خذلوا
والله بالشهوات وخدعوا اين الذين نصبت لهم الاسباب شباك

الغفلة حتى وتعوا انزل بهم مفرق الاحباب فذلوا السطوته وخضعوا
انعجهم من الاهل والاحباب وقد فجعوا ببكيه اهله واحبابه باليتيم
رفعوا افردوه باعماله ونسوه وانقطعوا ينادیهم بلسان الحسرات
ياليتهم سمعوا ارحموا من صار رهينا في التراب بلا عمل ينجيه ولا مفزع
هيهات والله حصد واعمالهم وما زرعوا فبادروا ارحمكم الله فبين
ايديكم الصراط والحساب واهوال من سكرات الموت صِعَابٌ
ويوم تنقطع فيه الارحام والانساب ولا تنفعُ الاهل والاموال
والاسباب اما نعيم في الجنان او تقليب في العذاب كل ينادي
بلسان الحسراتِ يا ويلنا مال هذا الكتاب فيا من قادتهم الشهواة
الي الحفاير يا من دنس الحرام منهم البواطن والظواهر يا من اعمالهم
الهوى فعميت منه البصاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله
الهاكم التكاثر اي شغلكم يقالُ لهي بمعنى لعب ولهي عن الشيء
غفل والتكاثر هو تكلف الكثرت والتكاثر ايضا التفاخر بالكثرت في
المال والاولاد والانساب حتى ادركمُ الموت وهذا خطابٌ
ظاهر في الدنيا اذ كان معنى زرتم مستقرا اي حتى تزوروا المقابر

وكلا اي ليس الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل ان يكون توكيدًا
ينوبُ عن اليمين ويحتمل أَن يكونَ رَدْعًا وزجرًا عن التكاثر والافتخار
سوف تعلمون اي ستعلمون بعد هذا ما يحاسب عليه اهل التكاثر في
عرصا القيمة ثم كلا سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية
انه تكرار وتاكيد للوعيد وتغليظ للنهي منه كلا لو تعلمون ايها الناسُ
مالكم عند الله وعليكم اذ بدت سكرات الموت وينشرُ ديوان العمل لا يغادرُ
صغيرةٌ ولا كبيرةٌ علم اليقين وهي بلوح الصدر وما يرتفعُ به الشك
وجواب لو محذوف تقديره لشغلكم ذلك عن غيره لترونّ الجحيم في دار
القبر لانه يعرض علي كل ادمي مقعده في النار فان كان سعيدًا اعرض
عليه وبشر بزواله وان كان شقيًا اعرض عليه وقوله ثم لترونَّهَا
عين اليقين ثم لتسئلن يومئذٍ عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ وقال
مجاهد وقتادة كلما التذ به فهو نعيم يا من سبقه القوم وتخلف
في الشهوات يا من قطع زمانه في التسويف والبطالات يا من قسى
قلبه بالمعاصي وجمدت عيناه من العبرات يا من شاب راسه
وهو مقيم علي الذلات كم تبارزون بالمعاصي من يعلم خفيات

السرايو الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اكتسب مالاً من حرام فتصدق به او وصل
به رحمًا او نفقه في الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم ومن

حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالاً من حرام فيتصدق به فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى
يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب
خذوا ما احل الله وذروا ما حرم الله واعجبا كلما بسط المولى بساط
النعم قابلته بالعصيان كم ناداك يا عبدي تترك مجالستي وتجالس
الشيطان كم انعطف عليك بالالا وانا المنان يا عبدي احب ان
اوصلك وتحب البعاد عنى والهجران ما حيلتك اذا حل بك غضبي
وترمك الاهل والعشاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال
منصور ابن عمار رحمه الله حججت سنة من السنين فنزلت سكه
من

من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة واذا بصارخ
يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك اذ عصيتك وما انا
بنكالك جاهل ولاكن خطيئة عرضت لي وسولت لي نفسي واعانني
عليها شقاي فغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي وخالفتك
بشقوتي فمن عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان تقطعت
حبلك عني واسواتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا تراني
مع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط وبكى كلما كبر سني كثرت ذنوبي
وبكى كم اتوب وكم اعود اما آن ان استحي من علام الغيوب ما اعتذاري
وامرني عصيت حين تبدي صحايف ما اتيت ما اعتذاري اذا وقفت
ذليلا قد نهاني وما ارعى انتهيت يا غنيا عن العباد جميعا وعليما بكل ما قد
سعيت ليس لي حجة ولا لي عذر عن زلتي وما قد جنيت ثم قال

امرتني ونهيتني وارتني ... طرق الضلالة والهدى
وعلمت اني لا اقر من الذي ... قدرت لي ان كان غير الردى
وسلكت بي ما شيت للشي الذي ... في الخلق اخفيته عنهم سدا

ودخلت على اختياري تحته ❖ والعبد محلوم عليه وان غدا ❖

فاقبل بفضلك توبتي لك مخلصًا ❖ وارحم فانك قد بسطت لك اليدا ❖

واصفح عن العبد الذي ياسيدي ❖ قد جا معترفا وعاش موحدًا ❖

قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرات قوله تعالى قل يا عبادي

الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا ❖

قال فسمعت دكدكة عظيمة واضطرابًا كبيرًا ثم انقطع ❖

الحس فلما اصبحت مررت بالباب فرايت جنازة رجل وامراة

تدخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قتيل القران يا قتيل الاحزان ❖

فدنوت منها وقلت يا امة الله من هذا الميت منك فقالت ولدي

وقرة عيني كان يعمل الخوص فينفق علي ثلثا وثلثا ياكله وثلثا يتصدق

به فمر به رجل فقرا عليه اية من كتاب الله عز وجل فمات فاحيلتي ❖

❖ شعر ❖

قف بنا نبك ديارًا اقفرت ❖ فهي تبكي بعدهم اذ هجرت ❖

وتناعت عندها غربانها ❖ وهي من قبل النوى قد زجرت ❖

ألا من اكبادنا لو عقلت ❖ عهد سكان الحي لانفطرت ❖

لاتسل عن حالهم خلقا فقد ❖ خبرت اطلالها ما خبرت ❖

فكان الاهل ما سروا بها ❖ وكان دارهم ما حضرت ❖

لهف قلبي لليالي سلفت ❖ تزعج القلب اذا ما ذكرت ❖

خربت دارهم من بعدهم وبهم ❖ كانت قديمًا عمرت ❖

وبرغمي ان اري اطلالهم ❖ ووحوش البين فيها حشرت ❖

لو رات اعينهم ما نالهم لبكت ❖ من حزنها واستعبرت ❖

اما آن لذي السفران يعد له الزاد ❖ اما آن لذي المعاصي ان يتوب ❖

قبل المعاد ويحك ما ينفعك غدا ❖ اهل ولا مال ولا اولاد ❖ فالي متي هذه

الغفلة والي متى هذا الرقاد ❖ تولت ايام شبيبك وليس لك من الاعمال ❖

ناصر ❖ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ❖ كان خليد العصري رحمه

الله يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نري له مستعدًا وكلنا قد ايقن

بالموت وما نري له مستعدًا وكلنا قد ايقن بالجنة وما نري لها عاملًا

وكلنا قد ايقن بالنار وما نري لها خايفًا فعلي من تعرجون وما عشتم

تنتظرون الموت اول وارد عليكم من الله تعالي بخير او بشر فيا

اخوتاه سيروا الي الله تعالي سيرا جميلا ❖ شعر ❖

سيروا الي ربكم فالعمر مندرس ✿ والموت قد حان والايام تختلس ✿
اين الملوك وابنا الملوك ومن ✿ كانوا اذا قاموا هيبة جلسوا ✿
ومن سيوفهم في كل معترك ✿ تخشى ودونهم الحجاب والحرس ✿
اضحوا بمهلكة في وسط بلقعة ✿ صرعى وماشي الورى من فوقهم يطس ✿
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ✿ ومات ذكرهم بين الورى ونسوا ✿
والله لو نظرت عيناك ما صنعت ✿ يد الليالي بهم وديف ترس ✿ ✿
الي كم تضحك ونوادب الحمام تبكي اسفا عليك يا محروم علي البعاده ✿
وانت من البعاد علي شفا ستبكي زمانا للوصال ما صفا اما ان لك ✿
ان تصالح مولاك اما يكفي كيف عميت بصيرتك عما انت عليه صاير ✿
الهاكم التكاثر حتي زرتم المقابر ● ويحك كم تحضر المجالس بجسمك ✿
وقلبك من الحضور غايب ● ويحك تملا بطنك من الحرام وتطلب ✿
من الواهب ويحك اين خرجت من المجلس وما تبت فانت من ✿
القسمة خايب هذا باب التوبة مفتوح والمولي ينادي هل من ✿
تايب فبادر قبل ان تغلق الباب ويبكي السايل ● الهاكم التكاثر حتي ✿
زرتم المقابر ● الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل مولاي ✿

ما اشد

ما اشد مصيبتي ابنه غيري وانا النايم سيدي ما ابلح قصتي ادل ✿
غيري وانا الحاير ● الهي جد بالعفو علي مذكر متكلف وسامع متخلف ✿
الهي اذا دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك ✿
اتراك تقبل المدلول وترد الدليل ● الهي ان لم يكن كلامي خالصا ✿
لوجهك فشفعه بتقصيري بنور وجهك وارحمنا برحمتك يا ارحم
الراحمين

الفصل التاسع عشر في صدقة التطوع

قال الله تعالي ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا ✿
حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقال تعالي الذين ينفقون ✿
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذي لهم اجرهم ✿
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلي ✿
الله عليه وسلم ايما مسلم اكسي مسلما ثوبا علي عري كساه الله تعالي
من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما علي جوع اطعمه الله من ثمار ✿
الجنة وايما مسلم سقا مسلما علي ظما اسقاه الله من الرحيق المختوم ✿
رواه الترمذي رحمه الله وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ✿
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سمع انسانا يقول ان الصدقة ✿

وصلة الرحم تزيد في العمر ويدفع بهما ميتة السو ويذهب بهما المكروه

والمحذور وروي سعيد ابن مسعود الكندري رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يتصدق يوما

وليلة الا حفظ ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروي

انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطي الصدقة وقال

بعض العلما رضي الله عنهم يتصدق العبد الصدقة ويكون البلا

قد نزل فتطلع الصدقة فيتلاقيا فلا البلا يغلب الصدقة ولا الصدقة

تغلب البلا فهما يقتتلان بين السما والارض الي ان يشا الله تعالي

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله

تعالي عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني

واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يا رب فيقول

مر بك فلان الجايع وفلان العاري فلم تعد عليه بشي من فضلك

فلا منعتك اليوم فضلي كما منعته وقال الحسن رحمه الله لو شا الله

لجعلكم فقر الاغني فيكم ولو شا لجعلكم اغنيا لا فقير فيكم ولكنه ابتلى

بعضكم

بعضكم ببعض وعن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وصنايع

المعروف تقي مصارع السو وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في

الرزق وقال سالم ابن الجعد رحمه الله ان الصدقة لتدفع سبعين

بابا من السو وفضل سرها علي علانيتها بسبعين ضعفا وقيل ان الصدقة

اربع حروف صاد ودال وقاف وها فالصاد منها تصون صاحبها

عن مكاره الدنيا والاخرة والدال منها يكون دليله علي طريق الجنة

غدا في خير الخلق والقاف منها المقربة تقرب صاحبها الي الله تعالي

والها منها للهدي يهدي الله بها صاحبها للاعمال الصالحة ليستوجب

بها رضوانه الاكبر وعن ابي القاسم المذكور رحمه الله قال كان من

خلق ابراهيم صلي الله عليه وسلم ان يتصدق بخير ما يجد وافضله

واحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا الكفي فقال لا يراني الله

تعالي اطلب خير ما عنده بشر ما عندي وعن عكرمة رضي الله عنه عن

ابن عباس قال اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالي ثم قرا هذه

الاية الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا يعني ينهاكم عن الصدقة

مرحمر

وياه بالفحشا المعاصي والله يعدكم مغفرت منه وفضلاً يعني يامركم بالطاعة

وبالصدقة لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم وعن ابي كريم

الغفاري رضي الله عنه قال ما عجّلا ارض صدقة تخرج حتى تفك

لحي سبعين شيطانا كلهم منها ينهاه عنها وروي عكرمة رضي الله عنه

قال كان في بني اسرائيل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات

وترك امراتاً وابنا فقالت المراتُ ماارى بقي من ماله وجهًا افضل

مما كان يصنع فتصدقت به الامايتي درهم رخرتها لولدي فلما ادرك

الغلام قال يااماه اي رجل كان ابي فقالت من خيار بني اسرائيل قال ما ترك

مالاً قالت بلي ولكنه كان يفعل المعروف والحقته سبيله قال ما كان

لك ان تتصدقي بمالي فما ابقيتي منه قالت مايتي درهم قال هاتيها

ابتغي بها وجه الله تعالي فخرج فمر بميت عريان مطروح فقالَ

ما وضِعَ هذا المالُ في افضل من هذا فاشتري كفنا بمايه وثمانين

وكفنه وواراه ومضي بالعشرين فاذا هو برجل علي الطريق فقال

له اين تريد قال خرجت ابتغي وجه الله تعالي فقال له ان دللتك

علي شي تصيبُ فضل الله تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم

قال

قالَ فانطلق الي هذه المدينةِ فانك ستجد امراتاً معها سنورٌ يسامُ

فاشتره بعشرين درهمًا ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم اجمعه ورماده واذهب

بذلك الي المدينة الاخري فان ملكها قد ذهب بَصَرُهُ فاكحله يرجعُ

اليه بصره فذهب ففعل فقالَ الملك اوردوه الوادي الذي فيه الكحال لوث

ثم خيروه ان ابرا في فله مايشا والا قتلته فان شا ان يقدم وان شا

لايقدم فنظر اليهم وهم مقتولون فقالَ اني اكحله فكحله فقالُ اني

اري شيئًا ثم كحله ثانيا فقالَ رايتُ شيئًا ثم كحله ثالثا فرجع

اليه بصره فقالَ ما ابرك بشي اجل من ان ازوجك ابنتي وتسالُ

حاجتك فاعطاه كلما احب من المال فمكث في ذلك مدت ثم تذكر

فاستاذن الملك في الانصراف فقال نعم واحمل معك اهلك ومالك

فمر بالرجل علي الطريق فقال له اتعرفني انا الرجل الذي كنت

وصفت لك فنزل وقاسمه كل شي فقالَ الرجل قد بقي لي شي قال

وما هو قال امراتك فانشدك الله الا ما تصنع وتوفيني قال وكيف

اصنع قال تنشرها بالمنشار قال افعل فلما وضع المنشار علي راسها

قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت

عهده ثم رد عليه ماله

شعر

من عامل الله يربح وكل من يصدق نجا ومن وفا بالامانه يكتب من الاخيار

ومن عرف مايطلب هان عليه الذي يبدل

ومن يخالط ربجس تدادرك الاوطار

ومن زرع في الدنيا يجنيه غدا في الاخره

ويجتلي في الجنة عرايس الابكار

ومن يسلم لله امره يعطيه الرضي ويتحفه بالعطايا كلما يختار

وعن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم ان امراةً

من بني اسرايل كان لها زوج كان غايبًا وكان له ام فاولعت بامراتِ

ابنها بفراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهي ذلك اليها لحقت

باهلها مع ولديها وكان لهم ملك يكره اطعام المساكين فمر بها مسكين

ذات يوم وهي علي خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت اما

علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قال بلي ولكني هالك ان لم تطعميني

انت فرحمته واطعمته قرصين فقالت له لا تعلم احدًا اني اطعمتك فانصرف

بها فمر بالحراسِ ففتشوه فاذا بالقرصين فقالوا له من اين لك هذا

قال

قال اطعمتني فلانه فانصرفوا به اليها فقالوا انت اطعمتيه هذين

القرصين قالت نعم قالوا فما حملك علي هذا قالت رحمته ورجوت ان

يخفي ذلك فذهبوا بها الي الملك فقالوا هذه اطعمت هذا المسكين قرصين

فقال انت فعلت هذا قالت نعم قال لها الملك اما كنت علمت اني

حرمت الطعام المساكين قالت بلي قال فما حملك علي هذا قالت رحمته

ورجوت ان يخفي ذلك وخفت الله تعالي فيه ان يهلك فامر بقطع

يديها فقطعتا وانصرفت الي منزلها وحملت ابنيها حتي اتت بنهر يجري

فقالت لاحدي ابنيها اسقني من هذا الما فلما هبط الولد ليسقيها غرق

فقالت يابني ادرك اخاك فدخل لينفذ اخاه فغرق الاخر وبقيت

وحدها فاتاها آت وقال ياامة الله ماشانك انت هاهنا انت في حالٍ

منكر فقالت ياعبد الله دعني فان مابي اشغلني عنك فقال

اخبريني مالك قال فقصت عليه القصة واخبرته بهلاك ولديها

فقال لها ايما احب اليك ارد يديك او اخرج ولديك فقالت بل

اخرج ولدي حيين فاخرجهما حيين ثم رد لها يديها وقال انما انا

رسول الله اليك بعثني رحمة لك فيداك بقرصتين وابناك

ثوابًا لك من الله تعالي برحمتك لذلك المسكين وصبرك علي ما اصابك
واعلمي ان زوجك لم يطلقك فانصرفي اليه فهو في منزلهِ وقد
ماتت امه فانصرفت الي منزلها فوجدت الامر علي ما قيل لها

شعر

جعلت علي لطفك المتكل ... واعرضت عن فكرتي والحيل
ومادام لطفك بي لم اخف ... عدوا اذا كاد بي او جدل
ولطفك ردَّ الذي اختشي ... كما كشف الضر لما نزل
وياسيدي كم مضيقٍ ... فرجت بلطف تيسرهُ عن عجل
ملاذي ببابك ما املت عنه ... ويا ويح من عنه يومًا عدل
وقفت عليه بذل السوال ... وما خاب من بالباب قد سأل

قوله تعالي ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

قال اهل التفسير ان بني اسرايل لما مات موسى عليه السلام
اخذوا في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة سالوا الله تعالي ان يباعدهم
فطهر عن اهل التخليط لهم سربًا اسفل الارض فساروا فيه حتي
اذاهم في فلات من الارض فنزلوا فيه وبنوا عليه فتناسلوا في ذلك
المكان

المكان وداموا فيه الي ان سار اليهم ذو القرنين فلما وصل اليهم
راهم من اطول الناس اعمارًا وليس علي دورهم ابواب ولا عليهم
امير وليس فيهم فقير وقبورهم علي ابواب دورهم ومساجدهم
بعيدت فقالَ لهم ماشانكم فيما تفعلونه فقالوا ايها الملك اما طول
اعمارنا فان الله تعالي يبارك فيها لانا قوم منصفون فطول اعمارنا
لانصافنا واما يسرُ جميعنا فنحن قومٌ نقوم بالمواسات فاذا اصيب
واحد منا جمعنا له من بيننا اجمعين حتى تجبر ثلمته ولا يبين علينا
ذلك فنحن باجمعنا اغنيا واما قبورنا فجعلناها علي باب دورنا لانا
اخبرنا عن علمايا وانبيايا ان القبر يذكر الحي والميت واما مساجدنا
فبعيدت منا لانا روينا وسمعنا عن علمايا ان الخطا اذا كثرت الي المسجد
كثرت الحسناتُ واما دورنا فليس عليها ابواب لانا لا نتلصَّصُ ولا يسرق
بعضنا من بعض فلا نحتاج الي الابواب واما الحاكم والامير فلا يظلم
بعضنا بعضًا ونحن نتناصف فلا نحتاجُ الي امير مانع ولا حاكم رادع
فقالَ ذو القرنين ما رايت قومًا مثلكم ولو اردت الاستيطان ببلد
لاستوطنت بلدكم هذا لحسن مُعَاشرتكم وجميل اخلاقكم روي انه

عابدا من بني اسرآيل عبد الله في صومعته كذا وكذا سنة فاطلع من صومعته

يومًا فراي خضرت وما جاريا في وسطها فاشتهت نفسه النزول عن

صومعته فنزل وشرب مآ وقعد متشوقًا فمرت به امرات تريبةً فارجفة

من توبة داخلةً الي توبة فافتتن بها ثم انه مر به سايل فساله شياءً وكان

له كل يوم قرصتان فاثره بذلك وجوع نفسه فاوحي الله تبارك تعالي الي نبي

ذلك الزمان ان قل لهذا العابد ابطلت عملك كله بعا زينت ثم احييته كله

بصدقتك القرصتين وايثار المسكين علي نفسك وهذا ثواب صدقتك

اني قبلت ذلك منك وردتك الي حالتك شعر

رد واعلينا اليالينا التي سلفت — وامحوا الذي قد جري منا بفضلكموا

فكم زللت وانتم تصفحوا كرمًا — وكم اسات وارجوا احسن عفوكموا

مالي سواكم وانتم مشتكي حزني — وقد جهلت ومالي غير ستركموا

ولم امل عنكموا يومًا الي احدٍ — وليس لي في البرايا غير فضلكموا

ذلي لكم شرف في الحب اظهره — وما ارجي ودادا غير ودكموا

لو ان الف لسان لي ابث به — شكري لكم لم اقم يومًا بشكركموا

احسانكم لمسيئ في الهوي دنف — مثلي ومالي سوا عادات خيركموا

جودوا وعودوا كما كنتم فليس اري — يحلوا السمع حديثا غير ذكركموا

ان كنت اذنبت فاعفوا سادتي كرمًا — فمن يرجي لعفو الذنب غيركموا

الفصل العشرون في صدقة الفطر والعيد عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال كنا نخرج زكات الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم صاعًا من طعام او صاعًا من شعير او صاعًا من تمر رواه

الترمذي وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله

عليه وسلم بعث مناديًا في فجاج مكة الأان صدقة الفطر واجبة على كل

مسكين ذكر وانثى حرٍ وعبد صغير وكبير مدان من قمح او سواه صاعًا

من طعام رواه الترمذي وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض

رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر علي الذكر والانثي والحر

والمملوك صاعًا من تمر او صاعًا من شعير رواه البخاري ومسلم

رحمهما الله وعن نافع بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يامر باخراج الزكات قبل الغدو للصلات يوم الفطر

وهو الذي يستحب عند اهل العلم ان يخرج الرجل صدقة الفطر

قبل الغدو للصلات لقوله عليه الصلات والسلام اغنوهم عن

المسيلة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان ان يغتسل
ويستاك ويلبس احسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر وياكل شيا
ثم يتوجه الي المصلي ماشيا وان لا يركب الا من عذر وان يكون خروجه
الي المصلي من طريق ورجوعه من طريق اخر لان الله تعالي يبعث
ملايكة يجلسون في الطريق يكتبون اسم من مر عليهم فلذلك استحب
الخروج من طريق والرجوع من اخري وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد
في طريق رجع في غيره رواه الترمذي وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق
وذوات الخدور والحيض في العيدين فاما الحيض فيعتزلن
في المصلي ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول
الله ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها اختها من جلابيبها
رواه الترمذي وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت
لو راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النسا لمنعهن
المسجد كما منعت نساء بني اسرايل وروي عن سفيان الثوري
انه

116

انه قال اكره الخروج اليوم للنسا في العيدين فان ابت المراة
ان لا تخرج فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطمارها ولا تتزين فان
ابت ان تخرج كذلك فللزوج ان يمنعها عن الخروج وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احيي ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وعن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اعظم الليالي ليلة الاضحي والفطر وعن الحسن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ليال يفرغ الله
فيهن الرحمة علي عباده افراغا اول ليلة من رجب وليلة من النصف
من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحي وانما سمي العيد عيدا للعود
الي الفرح والسرور وقال بعضهم سمي عيدا لانه يوم شريف
كريم فللعاقل ان يستقبله بالتعظيم والتبجيل لله ويكثر من ذكر الله
تعالي لان يوم العيد مثاله كيوم القيمة تسمع فيه النفخة والصعقة
فتضرب الطبول تذكرة لها والبوق نفخه تذكرة للنفخ في الصور
واجتماع الناس في المصلي تذكرة لاجتماع الناس في القيمة علي اختلافهم

واختلاف احوالهم فمنهم لابس بياضًا ومنهم لابس سوادًا ومنهم راجل
ومنهم راكب ومنهم فرح ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمة ومنهم
من ينقلب الى نقمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر الناس في قبورهم على ثلاثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث
يمشون على اقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم والناس في المصلى
ينتظرون الامام كذلك في يوم المحشر والوقوف في العرصات انتظار
ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس
سكوت ومراتبهم في المصلى تشبه مراتبهم في يوم القيمة القاعدون
في الظل والقاعدون في الشمس كذلك في المقام منهم من الجهد العرق
ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصراف الناس من المصلى
بعضهم مقبول وبعضهم مردود وعن وهب بن منبه بن الورد
رضي الله عنه انه خرج يوم العيد فجعل يحثوا التراب والرماد
على راسه فقيل له هذا يوم السرور والزينة فقال هذي
يوم السرور والزينة لمن قبل صومه وخرج حسان بن ابي سنان
رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امراة حسنا

قد

قد رايت فقال والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من
عندك الى ان رجعت اليك وانما بالغ السلف في الغض
حذرًا من فتنة النظر وخوفًا من عقوبته قال بعضهم اياك
والنظر فانه ينقش في القلب صورة المنظور في الدنيا عيونها
باكية كم فتحت باب بلية ولا حيلة لحيلة عين لحيلة شعر
العين اصل عناها فتنة النظر والقلب كل اذاه شغلة الفكر
كم نظرت نقشت في القلب صورة من راح الفواد بها في الاسر والحذر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين العين موقوف على الخطر
ليس مقلته ما ضر مهجته لا مرحبًا بسرور عاد بالضرر
فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت والعين تحسده حقًا على الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت كم تنظرين رماك الله بالسهر
فالعين تورثه همًا وتشغله والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لا ارضى بحكمهما فاحكم فديتك بين القلب والبصر
وكان الربيع بن خثيم من شدة غضه لبصره واطراقه يظن
الناس انه اعمى وكان يختلف الى منزل بن مسعود رضي الله عنه

عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فتراه مطرقًا
غامضًا بصره فتقول له صديقك ذاك الاعمي قد جا فكان ابن مسعود
يتبسم من قولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول
وبشر المخبتين اما والله لو راك محمد صلي الله عليه وسلم لفرح
بك واحبك وكان بعض الصالحين يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن
نيام وهذا آدم لم يسامح بلقمة وداود لم يسامح بنظرة فكيف بنا
ونحن علي ما نحن عليه من سوء الفعال واشد الوبال والنكال والنظر
الي غير الحلال ثم قال بيت مفرد

يا من راي سقمي يزيد * وعلتي تعيي طبيب * لا تعجبن فهكذا تجني العيون علي
القلوب قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله واما
عقوبة النظر فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلًا جا الي
رسول الله صلي الله وسلم يتشلشل دمًا فقال له رسول الله ما لك
قال مرت بي امرات فنظرت اليها فلم ازل اتبعها نظري فاستقبلني
جدار فضربني فصنع بي ما تري فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالي اذا اراد بعبد خيرًا عجل له عقوبته في
الدنيا

الدنيا قال ابو يعقوب النهرجوري رحمه الله رايت في الطواف
رجلًا بعين واحدة وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت
له ما هذا الدعا فقال اني مجاور خمسين سنة فنظرت الي شخص
يومًا واستحسنته فاذا بلطمة وقعت علي عيني فسالت علي
خدي فقلت آه فوقعت اخري واذا بقايل يقول لو زدت
زدناك قال محمد بن عبد الله كنت مع استاذي ابي بكر رحمه الله
فمر حدث فنظرت اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بني
لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وانا انتظر ذلك
الغب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القران
كله وقايل يقول هذا غب تلك النظرة قال ابو بكر الكتاني رحمه الله
رايت بعض اصحابنا في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
عرض علي سيأتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال
وفعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقر فقلت له ما كان ذلك الذنب
قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه فاقمت بين يدي الله
سبعين سنة اتصبب عرقًا من خجلي منه ثم عفي عني وروي

عن عبد الله الزراد انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت
ان اقر به فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له ما
كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل الوجه

شعر

عاتبت قلبي لما رايت جسمي نحيلا ❀ فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا

فقال طرفي لقلبي ❀ بل انت الدليلا

فقلت كفا جميعا ❀ تركتماني قتيلا

وقد اطلت نواحي ❀ عليكما والعويلا

ومن رضي بالذي ❀ هو لا يحل جهولا

تستهونون الامر فيه ❀ تراه امرا مهولا

فيغتدي التلبيس حراما ❀ منه سقيما عليلا

فتب الى الله مما ❀ جنيت تعطى القبولا

وليس ثم عذر ❀ يلقى اليك سبيلا

فيا ابن ادم عيونك مطلقة في الحرام ولسانك منهمك في الانام

وجسدك

وجسدك يتعب في كسب الحطام كم من نظرة محتقرة تزلق
بالاقدام واعلموا عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد تسعد فيه
ناس وتشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت اعماله والويل لمن عمله
عليه مردود فهو يوم يهني فيه القبول ويعزي فيه المردود
فاجتنبوا رحمكم الله فيه قبيح الاعمال واسعوا في مرضات الملك
ذي الجلال عسى ينجيكم من تردد الاعمال وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجايزة
واذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملايكة في كل بلد فيهبطون
الى الارض فيقفون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه
جميع الخلايق الا الانس والجن فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى
رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله
تبارك وتعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فتقول الملايكة
الهنا وسيدنا جزاه ان يوفيه اجره فيقول الله تبارك وتعالى
يا ملايكتي اشهدكم اني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان
وقيامهم رضاي ومغفرتي ويقول الله تبارك وتعالى سلوني

فوعزتي وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم هذا الا اعطيتكم ولا
لدنياكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي لا اجيرنكم ولا افضحكم بين اصحاب
الاخدود فانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم ما احسن
حال من خلعت عليه خلع القبول وبلغ عليه غاية مقصوده ونهاية
مطلوبه وما اشقي من رد عليه ما مضي من صومه وسالف تعبه ولم يحظ
فيما اسلفه الا بشدت نصبه واعجباه كيف يفرح بالعيد مطرود مهجور
قال وهب بن منبه رضي الله عنه خرج ثلاثة احبار الي العيد فقال
احدهم اللهم انك امرتنا فيما انزلت ان نعتق العبيد في هذا اليوم
ونحن عبيدك فاعتق رقابنا من النار وقال الاخر اللهم انك امرتنا
فيما انزلت علينا ان لا نرد المساكين ونحن عبيدك فاعتق رقابنا من النار
ومساكينك فلا تردنا وقال الثالث اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا
ان نعف عن من ظلمنا وانا ظلمنا انفسنا فاعف عنا وينشد

عيد مقيم وعيد الناس منصرف ... والقلب مني علي اللذات منحرف
ولي قريبان مالي منهما خلف ... طول الحنين وعين دمعها يكف
والعيد عودي الي مولاي اقصده ... وانني بالخطا والذنب اعترف

لعل يشفع في ذلي ومسكنتي ... فيه عسى ينجلي ضري وينكشف
فهو الكريم الذي عمت مواهبه ... فجانا من هدايا فضله تحف

الفصل الحادي والعشرين في ذكر معراج النبي المكرم الكريم صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي قرب من اختاره من
عباده الي حضرت وداده واصطفاه واجتبى من احبابه من صلح لحضرت
اقترابه وسقاه من صفوت شرابه ما صفا ومن علي من اجتباه من خلقه
وجعل منهم انبيا واصفيا واوليا وخلفا واختار المختار محمدا صلى الله عليه
وسلم علي ساير الخلق قبل ان يكونوا في الاصلاب نطفا فاصطفاه منحا
ومتحفا واعطاه معجزا وكان له معينا ومردفا فتوسل به آدم الي ربه معترفا
عن ذنبه وعفي ودعا به نوح فنجاه في يمه وكان لقومه مغرقا ومتلفا
واستجار به الخليل من نار نمرود الي ربه ففك عنه القيود وخمد
لهيبها وانطفا وتوسل به اسمعيل فاغيث بالفدا وكان له من الودا
معينا ومسعفا وسال به موسي الكليم فعطف الملك الكريم وعاد
عليه متعطفا والتمس بركته عيسي فكساه مولاه عقدا نفيسا اذ جا
مبشرا باحمد المصطفي فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن اسري به

من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الي سدرت المنتهي الي قاب
قوسين معظما ومشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملايكة
ترقيه وتهدي اليه من البشر والهنا ظرفا وتحفا فلما وصل ركابه
الي المسجد الاقصي وجده بالانبيا مرتضا قام بهم وكل دعي له ووصي
فقال في مقدم من خصه بالاسرا خصا سبحان الذي اسري
بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي فكان ذلك فخرا
له وشرفا ثم نصب له المعراج الي السما فرقا وسما وسار مبجلا مفخما
موقرا معظما مكرما معززا مويدا مقدما ماضا حكا متصرفا هذا جبريل
في ركابه لا يبغي عنه في ذهابه حولا ولا تصرفا ولا تحرفا فاستفتح
ابواب السما بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك قال محمد المصطفي
قيل او قد ارسل اليه قال نعم قالوا مرحبا ونعم المجي جا منوجها
ومشرقا فتلقته المليكة الكرام وسلم علي الانبيا بالاحترام فكل
رحب به واضحي من بركته مغترفا فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم
والاثار ولم يبلغ تلبثا ولا توقفا فسمع صريرالافلاك وتسبيح
الاملاك وراي الجنة والنار وما أعد الله فيها للابرار والفجار

فخو

فخمد لهيب النار ببركة قدمه وانطفا وعطر رضوان في الجنة
تصورا وعرفا ثم رفع الي البيت المعمور وعاين الضيا والنور
فراي يدخله كل يوم سبعون الف من الملايكة لا يعودون
اليه الا يوم يعض الظالم علي يديه ندما وتاسفا فلما وصل به
جبريل الي سدرت المنتهي تاخر عندها فقال له الرسول
الجليل يا جبرايل اهاهنا يترك الخليل خليله مخلفا فقال يا سيد المرسلين
وحبيب رب العالمين انت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم
ومن ها هنا تنطمس الرسوم وتندرس العلوم فهذا مقامي المفهوم
وما منا الا له مقام معلوم فسر في مطلع طوالع سعدك مشرفا وارق
من انوار عزك ومجدك رفرفا

شعر

رقا رفرف الانوار والليل قد صفا … وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا
وطاب له ذكر الخطاب منادما … وراق له ذاك الشراب تلطفا

فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويخترق الاستار ويرقي رفرفا
الي ان ذهب الاين واختفا وزال البين وانتفا وسلك المصطفي حسن
الادب واقتفي فشاهد جمالا ما زال بالوحدانية معترفا وبالفردانية

متصفًا فوقف موقف الحضور وقد البس خِلَعُ الضيا والنور مطرزةً

بطراز السرور مرقومةً برقوم الحبور وقد وصل حبل الوصل وانتفي

الجفا فبداه السلام بالسلام متحفا وحياه بالانعام والاكرام تلطفا

وقال له العلي الاعلي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا

وداعيًا الي الله باذنه وسراجًا منيرا فسراج نبوتك يضيءَ علي امتك

الي يوم القيمةِ ما وهن ولا انطفا فانت الشاهدُ وانت المشاهد وقد

فزت باشرف المشاهد والشاهدُ لا يكون في تحقيق شهادته متوقفًا

فاشهد بما رايت لتكون للناس بالوحدانية معرفًا ولي بالعبودية معترفًا

فقد اسمعتك كلامي شفاهًا وجعلته لك شفًا واشهدتك جمالي وكنت

اليه متشوقا متشوفًا ولذذتك بخطابي فكان لسمعك مشنفا وسقيتك

من لذيذ شرابي كاسًا راق من الاكدار وصفا فقل لمن نام عني وغفي وتعوض

عن وصلي بالجفا

شعر

يا ذا الذي قد نام وهنًا وغفي * ماذا يفوتُ النايمين من الوفا

قم يا غفولاً عن وصال حبيبه * واجري الدموع على الخدود تاسفا

واسمع ودع عنك التكلف انه * ما طاب من اضحي هواه تكلفا

لي

لي بالعقيق وبين جرعا الحمي * بدر بشيق القدِ اسمر اهيفا

ان يَبدُ في ليل بدا بدرٌ تري * او اثنتنا قلت الحسامُ المرهفا

أعيي عيون الناظرين بحسنه * وقضي لطرف ناله ان يطرفا

هو سيد الكونين والنور الذي * ظهرت شريعتنا به بعد الخفا

فهو المشفع في القيمة وحدَهُ * فيمن هوي في النار او من اسرفا

هو صاحب الخلق العظيم فلا يري * الا صفوحًا عاطفا متلطفا

هو صاحب المعراج من اسري به * ليلا الي اسنا مقام اشرفَا

مليت به الافاق نورًا باهِرًا * وعلي علي متن البراق مشرفا

كانت ملايكة السما خدمًا له * وله جنانُ الخلد ابدت زخرفا

اوحي اليه الله جل جلاله * أسراره ولغيره لن تكشفا

يا سيد الكونين جيتك اشتكي * من جور دهرٍ لي غدا متعسفا

انوا المسير اليك وهو يصدني * والقلب نحوك قد غدا متشوفا

والعمر قد ولي ضياعًا حسرةً * وانا لاجلك قد فنيتُ تاسفا

نفسي لديك عزيمة نبويةٌ * ابغي بها تصدي وعيشا قد صفي

صلي عليك الله يا علم الهدي * ما ناح قمري الاراك واوصفا

وروي الطبراني في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغ احدي وخمسين سنة وتسعة اشهرٍ اسري به من بين زمزم
والمقام الي البيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام واستخرج
قلبه نغسل بما زمزم الشافي من الالام ثم اعيد مكانه بعد ان
حشي ايمانا وحكمة بلطفٍ وسلامٍ ثم اسري به الي اشرف مقامٍ
وكان السر في الاسرا به خفيا عن الافهام دقيقا عن الانام وذلك
انه لما نزل عليه قوله تعالي يايها النبي انا ارسلناك شاهِدًا
ومبشرا ونذيرًا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب انت شرعت
لي ان الشاهِدَ لا يشهد الا بما يري فاوحي الله تعالي اليه ايها السيد
نحن نسري بك الينا لتشاهد الملكوت الاعلا وتخبر عن العيان
عاراته العينان في الجنان والنيران وقيل لما اصعده واشهده
قالَ له ايها النبي قد شهدت لي فاشهد علي قالَ يا رب وبم
اشهد عليك قال اشهد علي من جاني وهو يشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله غفرت له كل ذنب عمله في سره وجهره
وقيل كشف الله تعالي له الموانع وازالَ الحجب المعترضة وطوي

له الارض

له الارض وقرب المسجد الاقصي اليه واحضره بين يديهم ثم قالَ يا محمد
انظر واخبرهم وكان كلما سالوه عن شي نظر فقالَ لهم علي العيان
والمشاهدة والله علي كل شي قدير فانقطعوا وخرسوا ثم قص عليهم
صعوده من بيت المقدس الي السما فلما الزمتهم الحجة بتحقيق الاسراءِ
الي بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهما مسافة
شهر للمسافر المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الي السما لان من قدر علي
طي الارض وهي تراب كثيفة فهو اقدر علي طي الفضا والهوا وهو شي
لطيف وقيلَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يَرَسُول الله سمعنا منك
ان عيسى بن مريم كان يمشي علي الما قالَ نعم ولو اراد ان يمشي في الهوا
لمشى ولكن لزم الادب مع صَاحب الاسرا اذ كانَ ذلك مخصوصًا بالمصطفي
حين رقا الي السمواتِ وقطع الفلوات وكشف له الف حجاب من نور
والف حجابٍ من ظلمة والمشى في الهوا اعجب من المشى علي الما لانه الطف
من الما وايضًا فالما يمشى عليه الابرار والفجار والمومنون والكفار بواسطة
خشبة او لوح او سفينة والهوا لا يقدر احَدٌ ان يمشى عليه من ذلك
الا بعنايةٍ ربانية وموهبة الهية وقال بعض العلما كان رفيقه

جبريل والاخذ بركابه ميكايل والغاشية بيد اسرافيل والداعي له الرب
الجليل والمدعو محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى الرسول الجميل وموضع
الدعوة قاب قوسين او ادنى والخلعة الشفاعة في العصاة من امته
ولذلك **قال** تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **شعر**
يكفيك فخرا بان الله فضله على السما وما فيها من الزمر
وكم له دون خلق الله معجزة تتلى على الناس والايات والسور
وليلة الوصل كم في طيبها عجب فاسمع لها سيرة من اطيب السير
كانت على غير وعد من زيارته واطيب الوصل وصلا غير منتظر
اوحى اليه الله وحيا فلا احد يدري الحقيقة من انثى ومن ذكر
اعطاه فوق الذي يرضى وخصصه بالقرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والافاق اجمعها بطيب نفحة ريا نشره العطر
وذكر الشيخ ابو الفرج الجوزي رحمه الله في بعض كتبه ان الله
سبحانه وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان قف على اقدام
عبوديتك واعترف بعز ربوبيتي وامرح في ميدان شكري واعرف عظمة
شاني وقدري ها قد مننت عليك فاسمع ما قد اوحيته اليك **فقال**
الهي

الهي انت الطيف وانا الضعيف وانت المقتدر وانا المفتقر
فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية
وخلع القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل
مع سبعين الف ملك الى باب شفيع الامم سيد العرب والعجم
الموصوف بالفضل والكرم وقف ببابه ولذ بجنابه فانت الليلة
صاحب ركابه ويا ميكايل خذ بيدك علم السول وانزل مع سبعين
الف ملك الى باب حجرة الرسول فانت الليلة صاحب غاشيته
والمندوب الى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرايل افعلا كما فعل
جبريل وميكايل وكونوا الليلة مطرقين بين يدي سيد الاولين
والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر على نور
الكواكب فاجعلها شمعتين بين يدي سيد الكونين **فقال** جبريل
الهي قرب قيام الساعة **قال** لا ولكن حبيب اريد ان
اقربه واطلعه على الاسرار واخلع عليه خلعة الضيا والانوار
وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل
الارض بين يديه وكن له في هذه الليلة خادما ولركابه ملازما

فنزل جبريل اليه بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت امهاني
فناداه يايها النبي المختار قم الي حضرت الملك الغفار فان
المليكة لك في الانتظار فقام علي اقدام الاشواق فأركبه جبريل
البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي
وقطع سفرا لايحد ولايحصي وصارت المليكة بين يديه واكثروا
من الصلات عليه فنادوه يايها السيد الكريم والرسول المعظم
التفت بحسن نظرك الينا وعطفك علينا فقال من نقل اقداما
الي غير المحبوب تعب ومن خطا لغير المطلوب نصب ومن
وصل الي هذا المقام الاعلي كيف يلتفت الي غير المولي فلما صحت
عزايم ارادته واشتغل بالخلاق عن ساير المخلوقات اذن لسان
شكره وما ونا فقال ان انا نوطت في خدمته فمن انا فلما اتصف
بصفات الادب والتعلم ادني لمراتب التعظيم فدنا فكان قاب
قوسين او ادني

شعر

هنيا له لما تملي بنوره ... وفاز من الرضوان بالمنزل الاسني
ترقا به الروح الامين الي العلي ... فاودعه سرا وقد فهم المعني

واحضره

واحضره المولي بحضرة قدسه ... فيا حبذا المولي ويا حبذا المغني
تشاهد معنى لايحد لواصف ... وادناه من قاب قوسين او ادنا
وكم لك عند الله ياخير مرسل ... مناقب فضل لايبيد ولا يفنى
وقال له هاقد منحتك رويتي ... فمن نال مني روية فقد استغني

ثم نودي يامحمد انت الليلة ضيفنا فاضيافتك وما الذي تريد فقال كلما
جدت به علي الانبيا قبلي خلع مستعملة لااريد هاقيل فما الذي يرضيك
أيها الحبيب وما الذي نفسك به تطيب فقال بلسان حاله عند تحقيق
اماله ياذا الكرم والجود انت اعلم بالمطلوب والمقصود فقيل له ايها
السيد المشفع الشافع اذا كنت تريد خلعة لم يصل اليها واصل ولا طمع
فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع سامع فدونك وادخل خزاين كرمنا وتحكم
في ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته ما زاغ البصر وما طغي
طرازها لقد راي من ايات ربه الكبري توجه بتاج ما كذب
الفواد ما راي ثم قيل يا محمد اتدري اين كنت وفي اي مقام فقال
انت العالم وانت العلام قال ما راي مقامك هذا احد من الانام نقلتك
من منزل الي منزل ومن عالم الي عالم ومن معراج الي معراج حتى

لم يبق في ملكوت السموات والارض بحجبه الا اطلعتك عليها

ولا منحة غريبة الا وصلتك اليها

شعر

تعالى الله عن قرب وبعد ... وعن قدر يقدر بالمكان

وجل بعزه عن كل وصف ... يقدر في العقول وفي العيان

فلا الالحاظ تدركه ولا ... الا لفاظ منا والمعاني

فهذا الكل في الله يفني ... تنزّه عنه في عين العيان

فلما احضر في الحضرة الازلية وشرب بالكاسات الصمدية نارت بطلعته الكاينات وبشرته ببلوغ قصده مليكة السموات فنودي ولم يراحدًا الله حا فظك ومولاك فاشكره على ما اولاك قال فالهمت قول التحيات لله المباركات والصلوات الطيبات فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباده الله الصالحين فاشركت اخواني من الانبيا وامتي فيما خصصته به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملايكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله ثم نوديت اُدن يا محمد فدنوت قيل دنا محمد بالمعرفة فتقرب الرب بالمحبة ثم دنا فتدلى

دنا

دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنو رحمة ولطافة لا دنو قطع مسافة بل ذهب الاين من البين فكان قاب قوسين او ادنى فانتفى المكان والزمان وكان معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا افلاك ولا اكوان كان من قبل ان يكون مكان وقبل كل زمان

شعر

اول اخر سميع هو ... فرد منزه عن ثان

بالنبي الكريم اسري اليه ... سيد الرسل من بني عدنان

ثم ادنا بقاب قوسين منه ... واتاه الكتاب بالتبيان

ثم اوحي اليه اسرار علم ... باهرات باوضح البرهان

فلما رجع المختار سفر الاسرار بالاسرار وقد عمه الفرح والاستبشار والغبطة والسرور وقد تم له السعد والحبور اعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال يايها النبي الكريم ماذا افرض على امتك من الصلوات فقال يا سيد الانام عد الى ربك وسله لهم التخفيف فان منهم العاجز والضعيف فلم يزل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام

شعر

واغا السر من موسى يرده ✿ ليجتلي حسن ليلي حين تشهده ✿
بيد واسناها علي وجه الوصول ✿ فيا لله در رسولي حين ارصده ✿
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى وعلا بعشا ✿
هدته وتمنا قيل له تمنا واطلب ماتريد منا فقد احبنالك الطلب ✿
وبلوغ المرام فقال اريد نصيب امتى من تشريف خلعتى ✿
لينالهم من مزيد حضرتي جزيل الانعام قيل له ياسيد الكاينات ✿
ويامن تشرف بوطي اقدامه الارض والسموات قد خلعنا عليهم ✿
خلع وقد اشرف كوكب سعدهم من افق مجدهم وطلع وهن الخمس ✿
صلوات التي يرتاحون اليها في الخلوات فقال وما صفة هذه ✿
الخلع وما اسماوها التي ظهرت علي الافاق نورها وسطع فقيل ✿
له اجلس علي مراتب التقريب يا ايها الحبيب فها هي تزف ✿
بين يديك وتجلي عليك فاول عروس جليت عليه عروسة ✿
مشرقة الانوار عالية المقدار تدفاح عطرها في الاقطار ولاح ✿
نورها لذوي العقول والابصار فنودي عند ذلك يامن أمَنَ ✿
بوصلنا من الصدود والهجر وحصل لامته ببركته جزيل الثواب ✿
والاجر

والاجر تسمى هذه الخلعة صلات الفجر ثم جليت عليه عروسه
في حلل البياض وتدامن من الصدود والاعراض فنودي ✿
عند ذلك ياصاحب المناقب الزهر ومن فضلت امته علي ✿
ساير الامم بالوضو والطهر تسمي هذه الخلعة صلاة الظهر ثم ✿
جليت عليه عروسة في حلل النور الباهر الكون بنور وجهه ✿
الزاهر نودي عند ذلك يامن ليس لصفاته حد ولا حصر ومن ✿
تقلد بسيف القهر والنصر تسمي هذه الخلعة صلاة العصر
ثم جليت عليه عروسة في حلل الكمال وقد بلغ بجميع المقاصد ✿
والامال فنودي عند ذلك يا افضل من هذب واشرف من ✿
ادب وتوب تسمي هذه الخلعة صلات المغرب ثم جليت ✿
عليه عروسة في حلل الوفا وقد نال عزا وشرفا وبلغ نهاية الاصفيا ✿
والاصطفا فنودي عند ذلك يااحسن من نشا وافضل من هرول ✿
ومشي تسمي هذه الخلعة صلات العشا هذه خمس صلوات ✿
بالتكليف وخمسون بالاجر والتضعيف وقد زودتك ياصاحب ✿
الحوض والكوثر اني لا اقبل ذكر من ذكرني حتى تذكر فلما جليت ✿

عليه خلع الصلوات وعرايس الصلات نادي مناد القبول طوبي لمن ❊
حافظ عليها وفاز ببلوغ المقصود والمامول نقل لمن لم يجد في اسرهواه ❊
خلا منا ولا فكاكا ولا وجد له سبيلا الينا ولا حراكا ❊ شعر ❊

ابك علي نفسك بدموع الاسف ❊ علي ما سلف وان لم تبك تتباكا ❊
يا غاديا نحو الحبيب عساكا ❊ تقري السلام اذا وصلت هناكا ❊
وعساك تجري ذكر مثلي عنده ❊ فهو الشفاء لدائنا ولذاكا ❊
وقل السلام عليك يا خير الوري ❊ من شيق طول المدا هواكا ❊
انت الذي لولاك ما سرت الصبا ❊ كلا ولا عرف الهدي لولاكا ❊
لولاك ما غفرت لادم زلة ❊ لما التجا في وقته بحماكا ❊
لولاك ما رفعت ليونس رتبة ❊ لما نجا من حوته لهداكا ❊
لولاك ما كان ابن عمران ارتقي ❊ طور الخطاب ونال من نجواكا ❊
ولقد سريت الي المهيمن ليلة ❊ والله ما احد سري مسراكا ❊
بالجسم في اسراك لا عن رتبة ❊ وتحكمت في ملكه عيناكا ❊
وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة ❊ فاتي الندا لا تخلعن نعلاكا ❊
ورقيت تخترق السموات العلي ❊ متوصلا حتى بلغت مناكا ❊
ناداك

ناداك جبريل الامين مخاطبا ❊ لك بالكرامة عن رضي مولاكا ❊
ان كان ادم صفوة من خلقه ❊ فقد اصطفاك لحبه وهداكا ❊
او كان نوح قد نجا بسفينة ❊ فمن العدا في الغار قد نجاكا ❊
او كان ابرهيم اعطي خلة ❊ فقد اجتباك الله اذ ناداكا ❊
او كان اسمعيل حاله الفدا ❊ من ربه فكما فداه فداكا ❊
او كان موسي للاله مناجيا ❊ فليلة المعراج قد ناداكا ❊
او كان عيسى نال قبلك رتبة ❊ فمراتب المجموع قد اعطاكا ❊
قد نلت بالمعراج كل فضيلة ❊ ورايت جبار السما ورءاكا ❊
فعليك يا خير الانام تحية ❊ تاتيك بالاقبال من مولاكا ❊

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد اشرق الكون من نور سناه ❊
وتعطر الوجود بطيب شذاه تحدث بما اولاه من مولاه من الفضل ❊
واتاه وخصه به من الشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره ❊
وهناه ولم يشك فيما نقله ورواه واطلع عليه ورءاه ❊ شعر ❊

حبيب سرا وهنا فيا طيب مسراه ❊ وقد فاحت الاكوان من طيب رؤياه ❊
وخادمه جبريل عند ركابه ❊ علي متن ظهر للبراق رقاه ❊

وصلي بجمع الانبيا وكلهم ... لرتبة العليا حتى للقياه

فلما علي السبع الطباق تحفه ... ملايكة الرحمن والنور يغشاه

تجاوز حداً لا يحد لواصفٍ ... ولا حاسب في عده قط احصاه

وفارقه جبريلَ عند مقامهِ ... وقال له هذا الحبيب ومولاه

هناك تجلى للحبيب مشاهدًا ... بلا اين لكن حيث شا يلقاه

فادهشه ذاك الجمال فلم يطق ... جوابا فنودي بالسلام نحياه

وادناه منه قاب قوسين اذ دنا ... وناداه يا خير الانام انا الله

منحتك فانظر هذه ليلة الرضي ... فهل لي كما ظن المشبة اشباه

فبلغ وقل ان كنت عنى محدثا ... رايت حبيبًا ليس بعيد الاهوا

يجود علي العاصي ويستر جهله ... ويعفوا عن الذنب الذي ليس يرضاه

بجاهك يا خير الانام تشفعوا ... فحط عن المحزون منهم خطاياه

عليك سلام الله يا خير مرسل ... سلامٌ شريف في الحقيقة ترضاه

فسبحانَ من خص هذا الحبيب بخلع التشريف والتقريب وجعله قبلة للطاعةِ وكعبةً للشفاعة من النار واللهيب ووعد من صلي عليه باجابة دعايه وانشراح صدره الرحيب فقالَ تعالي واذا سالك

عبادي

عبادي عني فاني قريب اجيب اللهمَّ انا نسالك بخلقه العظيم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوت والتقريب والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم والبسنا ملابِسَ القبول وبلغنا نهاية السول وجميع المامول واتِنا في الدنيا حسنةً وفي الاخرت حسنةً وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيد نا محمد وعلي اله وصحبه اجمعين

الفصل الحادي والعشرين في حكايات الصالحين وما فيها من الدقايق

قالَ محمد بن السماك الواعظ رحمه الله تعالي وصف لي عابد نسرت اليه لا زوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالِسٌ على شفيره يصلي خوصًا بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ردا ضعيفًا فقال من انت قلت محمد بن السماك قال الواعظ قلت نعم فالقي الخوص من يديه وقال يا بن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض علي شيا من وعظك فقالَ له يا شيخ اما تخشى ان تكون حصتك لا تنسى وذنبك لا يمحي ثم كم بين يديك من شدة واهوال

وكربةٍ وانكالٍ فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة النشر
ثم ظلمة الصراط ثم وزن الاعمال ثم قطع الاهمال ثم سطوة
الملك التعال فبكا بكا شديدا وقال لي يابن السماك وما بعد
ذلك قلت حمل الاوزار والورود علي النار واعظم من ذلك
توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة ثم سقط في قبره فخرجت اليه
عجوز كبيرة السنِ وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول
بابني وامي هاتان العينانِ طالَ ماسهرتا في طاعة الله وطالَ
ما بكيا من خشية الله ثم حركناه فاذا بِهِ قد مات فخرجت من
المنزل فاذا بِسري السقطي وابراهيم بن ادهم والجنيد وجماعة
من وجوه العباد فقالوا لي مات ابو يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم
علي المنزل قد خلوا ليخرجوه من منزله ليغسلوه ويكفنوه فوجدوه
مغسلا مكفنا مطيبا فصلي عليه المسلمون ثم رجعت الي منزلي
وقد صغرت عندي نفسي

شعر

الي كم ذا التراخي والتمادي ... وحادي الموت بالارواح حادي
فلو كنا جمادًا لاتعظنا ... ولكنا اشد من الجماد

تنادينا

تنادينا المنايا كل وقت ... وما تصغي الي قول المنادِ
وانفاسُ النفوس الي انتقاصٍ ... ولكنّ الذنوب الي ازديادِ
اذا ما الزرع قاربه اصفرار ... فليس دواءه غير الحصادِ
كانك بالمشيب وقد تبدا ... وبالاخري مناديها ينادِ
وقالوا قد قضي فاقرؤا عليه ... سلام منكم الي يوم التنادِ

وقال عبد الله بن ابو نواس عبرت يوما في ازقة البصرة
فوجدت صبيا يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك
فقالَ خوفا من النار قلت يا ولدي انت صغير السن وتخاف
من النار فقال يا عمي نظرت الي امي وهي توقد النار فقدمت
الحطب الصغار قبل الكبار فقالت يا ولدي ماتشعِلُ الكبار
الا بالصغار فهذا الذي ابكاني وهيج لوعتي واحزاني فقلت له
يا ولدي هل لك في صحبتي فتتعلم ما ينفعك فقالَ علي شرط
ان قبلته فاني اصحبك واتبعك قلت وما هوَ قال اذا جعت تطعمني
واذا عطشت تسقيني واذا زللت تغفر لي واذا مت تحييني قلت
له يا ولدي لا اقدر علي ذلك فقالَ يا عم دعني فاني علي باب من

يقدر علي ذلك كله

شعر

فيك ارجوا ولست اعرف ربًا ... ارتجي منه بعض ما منك ارجوا

واذا اشتدت الشدايد في الارض علي ... الخلق فاستغاثوا وضجوا

وابتليت العباد بالخوف والجوع لما ... اصروا علي الذنوب ولجوا

لم يكن لي سواك رب ملاذ ... وتيقنت اني بك انجوا

وقيل لما بلغ سفين الثوريُ رحمه الله من العمر خمس عشرة سنةً قالَ لامه يا اماه هبيني لله فقالت يا ولدي انما يهدي للملوك ما يصلحُ لهم وانت فما فيك شي يصلح لله قال فاستحيا ودخل بيتا فاقام فيه خمسين سنة متوجهًا الي الله تعالي بالعباده فدخلت عليه امه فوجدته مجتهدًا في العبادتِ وعليه أثارُ السعَادتِ فقبلت بين عيناه وقالت يا ولدي الأن قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب عشر سنين في سياحته متلذذا بعبادتهِ فاشتاق الي امه فزارها ليلا فلما طرق الباب نادته من ورآ الحجاب يا سفين من وهب لله شيا فلا يعود فيه وانا قد وَهبتك لله فلا اراك الا بين يديهِ

شعر

ولا تحسبوا أنّيَ نسيت وِدَادكمُ ... واني وان طال المدا لست انساكموا

حفظنا

حفظنا لكم عهدا قديمًا وحرمة ... ونحن علي العهد الذي قد عهدناكموا

ونحن علي ما تعهدون من الوفا ... يودكموا قلبي وبالغيب يرعاكموا

ولست انسي عهدكم بعد بعدكم ... ومَادام قلبي عندكم كيف ينساكموا

قال منصور بن عمارٍ رحمه الله تكلمت في بعض مداين العراق بكلام يذوب منه الحجار وتفطر منه الاكباد فلم يجر لاحد في مجلسي دمعة ولا كان كلامي طرق سمعه فبينا انا احد واتنا ق القلوب واشوق الارواح الي حضرت المحبوب اذا انا بشاب حسن الشباب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزيق فزلزل بصرخته اركان الانكارِ وزَيَّقَ تزييق من خلا في سوره بجمالِ الغفار فنزلت عن منبري ثم امتهلت حتى افاق من سكر غرامه وصحا من راح هيامه ثم تقدمت اليه وقلت سيدي الي اين وصلت خيل طربك فقالَ وصلت خيل طربي الي بلوغ اربي قلت وبماذا اتصلت قال براحتي بعد تعبي قلت وعلي مَاذا احصلت قالَ علي كثرت مقصودي ومطلبي قلت هل مررت علي حضرت القرب قالَ نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوقار وخلعت معهم

العذار فقال يابن عمار وهل خلع العذار الا من هبي قلت
فكيف تحيلت حتى الي الدخول توصلت قال وقفت بالباب
ولزمت ادبي فنظر الساقي الباقي الي فرط اشواقي فرحمني ولطف
بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب ونادى في تمل بمشاهدتي عند
رفع حجتي ثم انشا يقول

ان كنت من اهل عصبة الطلب ❖ بادر الي شرب خمرة الطلب
وقم الي نحوها لعلك ان ❖ تحظي من صروفها علي الادب
راحٌ عن الاربع العناصر قدسية ❖ الي ان علت عليا علي الرتب
رقت وراقت وروقت وصفت ❖ وقدست نسبة اعني عن العنب

قيل ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله حج هو وجماعة من الفقرا
والصوفيه فانقطع عنهم الما ايامًا حتى اشرفوا علي الهلاك وكانوا
تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الركوة واصعد الي ذروة
فاخذ المريد الركوة واذا بصوت يناديه فالتفت فاذا راهب في
دير فقال ما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون محديه اذا
عدمنا الما تيممنا بالتراب فقال عندي بير شراب عذب فخذ منها
واشرب

132

واشرب وتوضا فقال نحن جماعة تحت الجبل فقال انزل اليهم
واعرض ذلك عليهم فنزل الي الجنيد فاعلمه بذلك فقال اصعد اليه
وقل له نحن في سبعين مرتعة تحملنا فصعد اليه وقال له ذلك فقال
احملهم ولو انهم الفا الكوا امًا الحمد وامتد فاني احبهم فنزل المريد واخبر
الجنيد بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب
الدير فوجدوا بيرًا منقورة وفيها ما عذب طيب فاستقوا منها وشربوا
وتوضاوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب زباديًا علي عددهم
فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا ايديهم
وطيبهم بالماورد والمسك فلما استقر سالهم قال هل فيكم من يقرا شيا
من القران بحسن الحال فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرا ان
الذين سبقت لهم منا الحسني اوليك عنها مبعدون فصرخ الراهب
وقال اصطلحنا ورب الكعبة فلما اتم القاري قراته سالهم واقسم
عليهم هل فيكم من يقول شيا فاني احب السماع فاشار الجنيد الي بعض
مريديه فانشد

اتام علي الابعاد حينا من الدهر ❖ نعرفه كيف الطريق الي العذر

واشفق ان يبقى على حالة الجفا * فيغرق في بحر الصد ود ولا يدريه *

لان جراحات الجناية بالوفا * وان بريت لا تمحي موضع الاثر *

فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة * وانشد *

لبيك يا من في القديم دعاني * واليه باللطف الخفي هداني *

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وها انت قد دعوتني
اليك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع
ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه وفرح باسلامه والجماعة واخرج
لهم الف دينار كانت مدخورة عنده ثم نزل الدير وساح على وجهه
هايما لا يدرون اين ذهب فلما وصلوا الى مكة ودخلوا الحرم فطافوا
واجتمعوا واذا بشخص متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي
بكشف حجابك لي حتى شهدتك وباستدعايك لي حتى اجبتك فيا من
عرفني وعرفته هب لي من الحجيج ما لا قبلته فقال الجنيد
لبعض مريديه انظروا من القايل لهذا الكلام فمضى اليه المريد فوجده
الراهب فقال له يا هذا اذهب اليه فاقره عنى السلام وقل له
اني لما نخت لكم المقام وبذلت الطعام ناداني الملك العلام الى

الاسلام

الاسلام وخلع علي خلعة الاكرام حتى لبست الاحرام ودخلت
البلد الحرام ولي عنده حرمة وذمام فعاد المريد الى الجنيد فاخبره
فقام اليه وضمه وقبله بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت لذة
الوصول اليه فقال يا سيدي لما هجرت الطلول وتبعت القفول
هبت علي نسمات القبول ففتح لي مولاي باب الوصول فحصلت
على المحصول وبلغت القصد والسول ثم صاح وسقط الى الارض
فحركناه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه امارات
الاخلاص في الوحدانية * شعر *

غلب الغرام على فتى انه * ساوى هواه بليله ونهاره *

وسطا عليه السكر حتى قد غدا * متهتكا في الحب بعد وقاره *

اضحى بجمرة حبه متمايلا * بخماره شوقا الى خماره *

وكريم شوق كم له من زورة * يرجوا شفا اوزاره عزاره *

في طور طور القلب حاول نظرة * فقضى الهوى بالبعد عن اوطاره *

لا عار للمضطر ان يبدي الهوى * ويبث ما يلقاه من اضراره *

قال بعض العارفين رايت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ *

عليه وهو يان انينا شديدًا فقلت لصاحبي اعدل بنا الي هذا العليل
نعوده فقال ليس هذا عليل لكنه من المحبين وهو يدعي بعبيد
المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فتى وعليه جبة صوف بالية
وهو يقول سيدي عجبا لمن وصل الي معرفتك وذاق حلاوت
محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك حتى غشى
عليه فقلت لصاحبي انما المجنون والله من لم يبلغ الي هذه المنزلة فلما افاق
من غشوته نظر الينا وقال ما بالكم تنظرون الي قلت لعل دوا يشفي من
الدا الذي تجده فقال ان الذي ابتلانا بالدا عنده الدوا ولكن من يداري
محتي قلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض الي الانام ومراقبة
الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام واخذ القليل من البلغة والصبر
على البلا في حال السخط والرضى والتعفف والقناعة عند وجدان الاستطاعة
والاستعداد للموت واعداد السوال لسايله منكر ونكير والوقوف بين
يدي الملك الكبير ثم اما الي الجنة واما الي السعير ثم بكي حتي علا
بكاوه وبكينا معه قلنا نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا
الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموت
منى

منى ومنكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت نفوسنا من حسن
لطفه وموعظته اخوانى هذه احوال المجانين فاين فاين عقلك
انت ايها الكييب المسكين

شعر

يا من بديع جماله الفتان ... يسبي عقول اعزة الفتيان
لولا وصالك لي لما علق الهوى ... بحشاشتي وثنا الهوا مني اليك عناني
لاحظتني نظرا تضمن جملتي ... فعجبت من داعيك حين دعاني
يا نظرة اهدت لسر سرا يرى ... شوقا فكم تنظر الي انسان
نتراسلت اسرارنا وتجوهرت ... ارواحنا وسرت عن الجثمان
مالي وللبراق الخفي لمهجتي ... وجد وان صدع الحمام جناني
لولاك ما هز الغرام معاطفي طربا ... ولم اصبوا الي الالحان
اشتاق لا عن مسافة بيننا ... لكن نحن الي لقاه جناني
ما قلت آه تالما من وجده ... لكن لفرط لذاذة الوجدان

حكاية جلس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين
يديه فقال يا امير المومنين لو استغاث بك رجل في دين عبده
هرب اليك ما كنت ترده اليه قال بلى قال انا عبد قد فررت الي

خدمته فاتركني اليه لخدمته فقد اردت الرجوع اليه فبكي هرون
الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل نجا من بيننا ونحن جلوس
ننظر اليه ثم خلا سبيله فخرج من وقته محرمًا يقول لبيك
اللهم لبيك فلقيه سفين الثوري في بعض الطريق وهو نايم
علي الارض والريح يرفع التراب علي وجهه فسلم عليه وقال ياعبدالله
ما الذي عوضك الله عما تركت فقال ياسفين عوضت الرضي بما
انا فيه فلما بلغ شيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فراوا ضعفه
وجهده فقالوا له كيف رايت جهدك وصبرك علي قطع المفاوز
فقال وكيف ياتي العبد المجرم اذا قاد نفسه الي باب مولاه لو
قدرت جيت علي راسي اسعي ثم اخذ في البكا فقيل له وما هذا
البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع نظره علي البيت
شهق شهقة ومات

شعر

جنوني بكم وغيي بكم رسد ❁ وحب الوري هزل وحبي لكم جد
رضيت بما القاه في السخط والرضي ❁ ولو كان سمًا فهو من اجلكم شهد
وحقكم ماسرني من سواكم ❁ دنو ولا من غيركم ساني بعد

ولا سمحت بالصبر عنكم حشاشتي ❁ ولا بخلت بالدمع اجفاني الرمد
واني لاهوي الشوق حتى كانما ❁ علي كبدي من حر نيرانكم وقد
واستنشق الارياح من نحو ارضكم ❁ واسال عنكم من يروح ومن يغدو
فجودوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ❁ وكونوا كما شيتم فما منكم بد

قال محمد بن السماك وصف لي عابد في بعض جبال الشام
فسرت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يابن السماك
من اورثك هذا المكان قلت سمعت بك فاحببت ان ازورك
فقال غرك من اخبرك انا اعرف بنفسي من غيري فالعاقل
يابن السماك من يجتهد في الخلاص والفكاك قبل الهلاك فلما
سمعت كلامه بكيت فلما عزمت علي الانصراف قلت هل لك من حاجة
قال من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الي انسان ثم قال
يابن السماك هل لك انت من حاجة فقلت له سالتك الله الا ما
اخبرتني ما الذي تحب من الدنيا والاخرة فبكي وقال والله لولا
اقسمت علي لما اخبرتك فاما الذي احبه من الدنيا فقوت علي الطاعة
وزهد وقناعة ونفس بعيدة عن الهوي وقلب حشوه الخوف

والجوي واما الذي احبه من الاخوت فسماني من سيدي
اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع الى الارض ميتا فبهت من حاله
وحرت في امري وهمت في غسله وتجهيزه فسمعت هاتف من
خلفي يقول يابن السماك هون عليك فليس امره اليك ثم غيب
عني فسمعت صب الما عليه وانا لا انظر اليه وسمعت قايلًا يقول
هنيالك ايها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم النشور

شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زادني الخار فبقيت فيك محيرا والقلب ليس له قرار
ياصاح هات مدامتي صرفًا فما عنها اصطبار
فلما ذا قهم محجب من الاحباب نحو الحب طاره وا
بذلوا اليه نفوسهم كلا وما في الموت عار
واليه في بحر الهوى ركبوا وبالارواح ساروا
طلبوه بالقلوب حقًا فعند ها نظروا وحاروا

قال منصور بن عمار رضي الله عنه وكان واعظا بالعراق بينما
انا في بعض الليالي نايم اذ رايت بابا في السما مفتوحا وقد نزلت
منه

منه ملك كثير الانوار وقال لي يابن عمار يسلم عليك الجبار ويقول
لك انصب غدا منبرك في الحان وتكلم بعزم وجنان فلنا في ذلك
سر وبنا وشان ونشهدك من اياتنا عجبا قال بن عمار فاستيقظت من
منامي وانا مرعوب لا اجيب وقلت ان هذا الشى عجيب هذا امر ما اظنه
يكون فانا لله وانا اليه راجعون كيف ترد الاحاديث الصحاح على غير اهل
الصلاح وكيف يتلى القران بين اهل الدنان والاقداح ام كيف تجلى
عرايس الاذكار والايات على اهل الخمور في الحانات فاعددت للوضو
وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك وقد عاد وقال قم وتكلم يامنصور
فاجبتك الابامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم في الحان وعلينا
الضمان فاستيقظت من منامي وانا من هذا الامر اتعجب واتفكر وقلت
اريد خمار المنبر تريد فاذا به قد نهض وطرق الباب فقلت من فقال
ياسيدي انا خمار المنبر تريد ان انصب لك المنبر في وسط الحان ام بين
الدنان فقلت من كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي
يقول للشى كن فيكون اعلم ياسيدي ان الملك الذي جاك
البارحة جا الي بعدك وقلد في الامانه وامرني ان انصب لك المنبر

في الحانه قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل ما امرك به الرسول
فلما اسفر الصباح ونشر عطره الفياح سارعت الي امتثال الاوامر
فاذا شيوخ الحان قد عقدوا الدساكر فصعدت منبري بين جلاسي
واطرقت ساعةً ثم رفعت راسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب
احبابه الي حضرت اقترابه وادخلهم الي حانه وسقاهم شراب عتابه
وشغلهم به عمن سواه والمحب لا يشتغل بغير احبابه وتجلي عليهم
فدهشوا عند مشاهدت جماله ورفع حجابه فيا ايها السكاري بخمر
الهوي لو دخلتم غيابة الحب لعله يكون المحب وعاينتم دنان القرب
لرايتم رجالَ الوقار في حضرت الملك الغفار واقداحُ الافراح
عليهم تدار وكاساتُ المصافات تغنيهم عن شرب الخمار فاتلهم
وخمارهم اذكارهم وريحانهم قرانهم ودرهم وردهم وشمعهم شمعهم
ومن مارهم استغفارهم فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار
تجلي عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار
فشاهدوا جمالاً لا تكيفه العقول ولا تمثله الافكار فتاملوا يا اولي
الابصار كم بين القشور واللباب واعلموا ان محرك انفصال
التلويد

القلوب الجايع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا
المكانِ الا وقد عفي عما كانَ من الذنوب والعصيان وجاد بالعفو
والرضي وقد صفح عما مضي وسمح للجافي وقبل المطرود والعاصي
فالمحبوب قد حضر وبعين الرضي اليكم قد نظر وقد انتهت
اليكم النوبه فهل منكم من يعزم علي التوبة فقد دارت كورسُ
المصالحه وهبت نسايم المسامحه قال بن عمار فما استكملت
كلامي الا وشابٌ قد وقف امامي وهو سكران وفي يده قدحٌ
بالخمر ملان وهو ثمل نشوان وقال يا بن عمار تري الملك
المتعال يقبلني وانا علي هذا الحالِ فقلت حبيبي من كشف
لك عن هذا السر المصون فقال الذي يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور ثم قالَ يا منصور من هبت عليه نسمات
الملاطفة لم يعجز عن حصول المكاشفة فقلت يا سيدي
فمتي هبت عليك هذه النسايم قالَ البارحه وانت نايم
قال يا بن عمارٍ انت كنت السبب في دلالتي عليه وقربي
لديه فهل لك من حاجة اليه قلت فاين عزمك فقال
سيدي

يا منصور الي حضرت الملك الغفور بين ندمان عليهم كوس
الانس تدور بين ذاكر ومذكور وقد رفعت الحجب والستور
قال احببت يا ابن عمار ان تراني فهناك غدا تلقاني ثم خطى
في الهوي خطوات فغاب عن عياني فجعلت ارتقبه فسمعته

يقول **شعر**

دعوني فالذي اهوي دعاني ❊ وناداني ومنه الوصل داني
وقال ماتريد ماذا قلت كاسا ❊ اهيم بسكرها طول الزمانِ
وانظرت يا نور عيني ❊ اراك بها علي قرب التداني
فقد لباك عظمُ الشوق مني ❊ ولم يخطر سواك علي لساني
ومذ ناديتني للوصل جهرا ❊ اجبت وقد اتيت بلا توان
وكنت علي القبايح مستمرا ❊ كثير الذنب مضني القلب عاني
فلاطفني وقد داوي فوادي ❊ بوصل مستمر ما جفاني
وعرفني الطريق اليه جهرا ❊ فنلت الفضل منه والاماني
فما الابعد ذلي في اعتزاز ❊ وعند كل اسباب التهاني

الفصل الثالث والعشرين في مناقب الصالحين

رضي الله

رضي الله عنهم الحمد لله المتعزز بجلاله المنفرد بكماله المتوحد
ببديع جماله الذي اودع جواهر حكمته في صناديق قلوب اهل معرفته
وتفضل عليهما بوثيق اتصاله دعاهم الي حضرت قدسه وتولاهم بنفسه
فخرج كل منهم عن ابنا جنسه واشكاله تنحوا في السير باليسير
ونشطوا في الليل كما ينشط الاسير من عقاله قاموا في الدجي علي اقدام
المتهجدين بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله
استعذبوا التعذيب في رضي الحبيب وصبروا علي مرارت اهواله
تجافوا عن الجفي والعذر وداموا علي استعمال الصبر وما كل احد
يقدر علي استعماله جادوا في محبته بالاموال والارواح فحصل لهم
السرور والافراح وما برح الحبيب يجود بروحه وماله سقاهم بكاس
منادمته فاصبحوا نشاوي من فرط محبته لا يعرف احد يمينه من
شماله فالعارف قد ترك هجوعه والخايف قد تردا بردا اذله وخضوعه
والمذنب قد بكي بفيض دموعه والهايم قد خرج عن ربوعه واطلاله
والمطرود قد خص ببعده والعاصي قد احترق بنار وجده والواجد
قد خرج عن حده ونادي بلسان حاله **شعر**

يامن سقى قلبي لذيذ وصاله ❊ وَاباحَهُ نظر الحسن جمالِهِ ❊

عودته منك الجميل فاجره ❊ كرمًا على عادات حسن مناله ❊

حاشاك تمنعه رضاك وتداني ❊ متنصِلاً من عظم قبح فعاله ❊

لاتبتليه بالبعاد وبالجفى ❊ ياسيدي انت العليم بحاله ❊

يايها العاصي المسي الي متي ❊ تعصي الاله وتستعن بنواله ❊

قم في الدياجي طالبا لامانه ❊ واخضع وذل لعزه وجلاله ❊

واسرع اليه وناده بتذ لل ❊ يا من يجود علي الكييب الواله ❊

يامن اذا سال المقصر عفوه ❊ فهو المجيب بفضله لسواله ❊

مالي اليك وسيله الا الرجى ❊ وتشفعي بمحمد وبآلِهِ ❊

صلى عليه الله ماجن الدجى ❊ وبدا الصباح بنور حسن جمالِهِ ❊

قال عبد الواحد بن زيد خرجنا جماعةً من الفقرا نريد سفرا في ❊ البحر نعصفت الريح فطرحتنا علي جزيرت في البحر فاذا فيها ❊ رجل يعبد صنما من دون الله فقلنا له اي شي تعبد فاوما الي الصنم فقلنا يامسكين ان معنا في السفينة من يصنع احسن من هذا ❊ وانه ليس باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الله قال

وما الله قلنا الذي في السمآ عرشه ● وفي الارض سلطانه وفي الا ❊ موات قضاوت قال كيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولاً اخبرنا ❊ بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادا الرسالة تبضه اسالية ❊ قال فاترك عندكم من الملك علامه قلنا بلا ترك عندك كتاب ❊ الملك قال فهل معكم منه شى فان كتب الملوك تكون حسان ❊ فاتينا بمصحف وقلنا هذي كتاب الملك الذي جآنا الرسول به من ● عنده فقالَ اسمعوني منه شيا فقرانا عليه شوقا بعد سورة وهو ● يسمع ويبكي ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ولا يخا ❊ لف فيما قال فعرضنا عليه الاسلام فاسلم وحملناه معنا في السفينه ❊ وعلمناه شيا من القران ومن شرايع الاسلام فلما اقبل الليل صلا ❊ معنا المغرب والعشا واردنا ان ننام وقال ياقوم الاله الذي ❊ الذي دللتموني عليه هل ينام قلنا ياعبد الله هو حي قيوم لا تاخذه ● سنة ولا نوم قال فبس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا ● كلامه فلما وصلنا الي عبادان واردنا ان نفرق جمعنا له دراهم من ❊ بيننا وقلنا خذ الدراهم وانفقها علي حالك فنظر الينا مغضبا وقال لا اله ❊

الا الله للمتوفي علي طريق لم تسلكوه انا كنت في جزيرت في البحر اعبد

صنم نزوره ولم يضيعني فكيف الان وقد عرفته ثم تركته ومضي قال

عبد الواحد بن زيد فلما كان بعد ايام اتاني ات في المنام فاخبرني

عنه انه بارض كذا وكذا وانه يعالج سكرات الموت فجيته وقلت له

الك حاجة فقال قد قضي حوايجي من عرفتني به فبينما انا اكلمه

اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت في المنام روضة فيها قبة خضرا

وفيها سرير وعليه جارية اجمل من الشمس والقمر وجهها وهي تقول

سالتك بالله الا ما عجلت علي به فانتبهت فاذا به قد مات فجهزته

ودفنته في قبره فلما غت رايته في المنام في القبة التي رايتها اولا

والجارية الي جانبه وهو يتلوا قوله تعالي والملايكة يدخلون عليهم

من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار شعر

صب قضى في الهوي العذري مشتيا قا ولم يحل لاهل الحي ميثا قا

ومات وجدا بهم من بعد ما عطفوا عليه حين غدا بالذنب منحا قا

له الهنا وله البشري غداة غد ينسى بطيب التلاقي كلما لاقي

ويشهد الحسن في كل الوجود بدا والحجب قد رفعت والوقت قد راقا

وغرت

وغرت الانس دارت والمدير لهما اغارها منه انوارا واشواقا

كم نورت بصرا كم جوهرت فكرا كم ايقضت في ظلام الليل احداقا

وقد تجلي لاهل الحب فافتتنوا واصبحوا كلهم للحسن عشاقا

اخواني لا تزدروا اهال الفقرا فان عليها انوار المحبة والمهابة

ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون رب اشعث اغبر

لا يعتنى به لو اقسم على الله لابره قال محمد ابن المنكدر رحمه

الله كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجلس اليها بالليل فقحط اهل المدينه سنة فخرجوا يستسقون

فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشا في المسجد ثم جيت فاستندت

الي السارية فجا رجل اسود يعلوه صفرت متزر بكسا فتقدم

الي السارية وانا خلفه ولم يشعر بي فصلي ركعتين ثم جلس

فقال يا رب خرج اهل حرم نبيك يستسقون وانا اقسم عليك

بجاه محمد ان تسقهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى سمعت

الرعد ثم جادت السما بالغمام والمطر حتى اهمني الرجوع الي اهلي

فلما احس بالمطر حمد الله واثني عليه بمحامد لم يسمع بمثلها ثم

قام فصلي حتى قرب الفجر فاوتر وصلى ركعتين ثم اقيمت ❁
الصلاة فصلي الناس وصلي معهم فلما سلم الامام مسرعًا ❁
فركضت خلفه حتى انتهى الي باب السلام فجعل يرفع كساه ❁
ويخوض المخيل بيني وبينه فلم ادر اين ذهب فبقيت متاسفًا ❁
عليه ومتشوقًا اليه ثم قال ❁ ❁ ❁
نهاري وليلي دايم الحزن والبكا ❁ علي جيرت في ذي المنازل قد كانوا
لقد رحلوا عني فصرت ببعدهم ❁ كئيبًا احزينا والِه القلب حيران ❁
ناوا بقلبي حرقة لفراقهم ❁ وفيه من الوجد المبرح نيران ❁
فواحسرتي وللي الزمان ولم افز ❁ برؤية احباب عن العين قد بانوا ❁
نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ❁ فقد مضني منهم صدود وهجران ❁
فاني لم اطق صبرا عليهم فليس لي ❁ سوى من له حكم وعفو وغفران ❁
يفرج احزاني ويغفر زلتي ❁ ففي القلب من فقد الاحبة احزان ❁
يا هذا اما كل مسافر حاج ❁ ولا كل بيت مكة ❁ ولا كل زاد يبلغ ❁ ولا
كل جبل عرفات ❁ ولا كل واقف واقف قال ذو النون المصري ❁
رحمه الله حججت الي بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رايت ❁
شابا

شابا عليه اثار الاصفرار والنحول والقلق والذبول فعلمت انه ❁
عنده من المحبة محصول فسمعته يقول سيدي كيف اليك ❁
بلسان قد عصاك وقلب جفاك سيدي ما اجمل هذه الساعة اذا ❁
انت تناجيني وفي هذا الموقف تناديني قال ذو النون فتقدمت ❁
اليه فلما راني قال مرحبًا يا ذا النون قلت ومن اين تعرفني قال عر ❁ فني
بك من عرفني واخبرني بك من انسني ثم قال يا ذا النون حبه يتمنى ❁
وهجره انحلني فتى اظفر بقربه وتجود الي الحبيب برفع حجبه قلت من ❁
اين جيت قال من بلد القلب اقصد حضرت الرب قلت فبم تزودت ❁
قال بقطرت من شراب انسه ارجو ان اصل بها الي حضرت قدسه ❁
قلت فهل كانت لك مطية قال نعم صفو النيه والانقطاع عن الدنيا ❁
بالكليه والتنزه في مقامات حضرت السنيه ثم قال اليك عني ذو ❁
النون فاقبح ساعة تمر في غير طاعه ثم تركني ومضى فلما جيت مني رايته ❁
ينظر الي الناس وهم ينحرون ضحاياهم فجرت دموعه وتزايدت لوعته وعظم
خوفه وخشوعه ثم قال يا سيدي كل احد قد تقرب اليك بنسكه ❁
وتقدم علكه وانا ما املك غير هذه النفس المعاينه الغافله الساهيه ❁

واني اتوسل بها اليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تكرمت بقبولها
فجد بوصلها واسرع في تعجيلها فانت دليلها الي سبيلها ثم صاح وتاوه
وسقط الي الارض ميتا فسمعت قايلاً يقول يا لها ركضة الي الفردوس
الاعلي قال ذو النون فوقفتُ عند راسِهِ اتفكر فيه واذا بعجوز
قد اقبلت اليه والقت نفسها عليه ثم اجرت الدموع اسفًا واظهرة
حزنًا ولهفا ثم قالت هنيا يامن كان دابه نسكًا ووفا وما غفل
عن خدمة مولاه ولا هفا وطال ما قام في الليل بردّ الطاعة
ملتحفا يمشي كيبيا ويصبح مدنفا قال ذو النون فقلت لها
من يكون لك هذا الشابُ قالت هو ولدي سايح في الفلوات
اجتمع انا واياه كل سنة في هذا الموسم والميقات فلا اعود اراه
الي العام المقبل فلما وقف في هذه الساعة بعرفات طلبته
علي مجاري العادات فهتف بي هاتف انه قد مات وقد رفعت
روحه الي اعلا الدرجات ثم قالت ياسيدي بما بيني وبينك
في خلوتي وبما اودعت من محبتك في مهجتي الا ما قبضت
روحي العايذه من هذه الدار الفانيه واوصلتني مع ولدي الي

الدار

الدار الباقيه قال ذو النون ثم تشهدت وخرت ميتة الي
جنب ولدها رحمهما الله

شعر

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا ❊ ولم يخب منهم في سعيهم أَمَلُ
وافوا محبوبهم وفا اجور هموا ❊ واقبلوا وهم والله قد قبلوا
ومن رضاه عليهم البسوا خِلَعًا ❊ لزينة الحسن فيها يضرب المثل
ياجيرتي واصيحابي خيف مني ❊ متى تعود لنا ايامنا الاول
ما كانَ احسن ذاك الشمل مجتمع ❊ والوصل متصل والهجر منفصل
والو[illegible] صاف وساقي القوم سامرهم ❊ لما تجلّي علي اسرارهم ذهلوا
داهم قد بلغتم كل قصدكم ❊ فاليوم لا تخشوا صدًّا ولا مَلَلَ
ما قد خلعت عليكم من خزاين ما ❊ ادخرته خلعا يناي بها الوجل
فاستبشروا بنعيم لا نفاد له ❊ علي الدوام وجناتٍ لكم نزل
هم الاحبة ادناهم لانهم ❊ عن خدمت الصمد القيوم ما غفلوا
باعوا النفوس بجنات فبايعهم ❊ لما اشتري منهم في حبه قتلوا
عند المهيمن احيا وقد رزقوا ❊ طيب الجنان علي لذاتها حصلوا
وجاد روا المصطفي الهادي الذي ❊ رغبوا في حبه ولهم ارواحهم بذلوا

والي بابه يرجوا شفاعته ❀ يوم المعادِ ذ كل الورى ذهلوا ❀

التشوق ناداهم واقلقهم ❀ فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل ❀

ة البيد انطوى السري لهم ❀ وكل قاصٍ دنا حتى به اتصلوا ❀

عليه اله العرش ما هتفت ❀ وُرْقُ الحمام وما سارت له الابل ❀

ابراهيم الخواص رحمه الله عن صاحب خراسان نبينما هو ذات

راكب علي جواده بمعزل من عسكره واجناده اذ سمع من قربوس

سرجه منادٍ ينادي يا ابراهيم ما هذا خلقتُ عبادي ولا بهذا امرت أهلُ

ودادي فاترك مرادك لمرادي والا فانت مِن أهلِ عنادي قال ابراهيم

فاصابني السهم في مقتل فوادي فتغربت عن بلادي ❀ شعر ❀

❀ اهيم بحبكم في كل وادي ❀ واسالُ عنكم في كل نادِ ❀

❀ واندبُ كلما عاينت ربعا ❀ حدا الهم بشوك البين حادِ ❀

فلما انفصل ابراهيم ابن ادهم عن مُلكِهِ ومماليكِهِ واتصل بخالقه ومالكه

دخل الباديه واشجانه عليه بادية انقطع عن الرفيق لا ينتا ول شربة من

الما ولا لقمة من الطعام فغار الشيطان علي صدقه والشيطان غيورٌ وانما

يغار من الاكابر ملوك الطريقه وسلاطين الحقيقه وحق له ان يغار لانهم

البسوا

143

البسوا خلعته التي تخلع منها ولا بيته التي عزل عنها فظهر له الشيطان ❀

في هيئة رجل صالح وقال له يا ابراهيم اسمع مقالتي فاني لك ناصحٌ ❀

ان الحبيب الذي تركت من اجله الممالك وركبت المهالك تد ضيعك ❀

حتى اشرفت علي الموت فقال لا باس بالموت اذ حصل الامان منه ❀

الفوت ❀ ❀ شعر ❀ ❀ ❀

يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا ❀ وجملة المال والدنيا وما فيها ❀

والجنة الخلد والفردوس اجمعها ❀ لساعةِ الوصل كان القلب شاريها ❀

لا تسلكن طريقًا لست تعرفها ❀ بلا دليل فتهوي في مهاويها ❀

فالروح اول موجود تجود به ❀ والنفس ايسر شي فيه تفنيها ❀

وما عليك اذا ماتت بغصتها ❀ من الغرام فان الوصل يحييها ❀

قال فبينا ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من احسن ❀ الناس

وجهًا واطيبهم ريحا فقال له اتريد ان اعلمك الاسم الاعظم فتسقي

به وتطعم فعلمه فقال من انت قال انا اخوك الخضر تريد ان ❀

اصحبك قال لا قال ولم قال لأنَّ الصحبة لا تحصل الا بالشركة وانا ❀

لا اريد ان اشرك في محبوبي ولا اصحب غير محبوبي فاني اخاف ان ❀

اصحب وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك شعر

هاكم فوادي فان لقيتم اثر الغيركم فاجعلوا التعذيب ماواه

وها الساقي فان انباكم خبراً عن غيركم محوا تكذيب دعواه

فان تكن انت دون الناس بغيته فامنن عليهم ولو يوماً بلقياه

فانت للصب اقصى ما يوصله وانت للقلب اعلا ما تمناه

وكان ابراهيم لما انفصل عن اهله فارق زوجته وهي حامل فولدت
ولدا سموه ادهم باسم جده فلما كبر وترعرع قال لامه يا اماه ما كان
لي اب قالت بلى والله يا بني كان لك اب واي اب قال اين ذهب
فقالت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا اماه دعيني اذهب
واطلب ما طلب فقالت بالله عليك يا ولدي ان اباك قد احرق
قلبي بفراقه فلا تحرق انت قلبي بفراقك فمكث رعايةً لامه حتى
ماتت فبقي حزيناً لا ام له ولا اب فخرج حافياً وعن الناس خافياً
يبيت في المساجد المهجورات ويسال اللقمة من الابواب الى ان وصل
الى مكة شرفها الله تعالى فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه
اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحدق فيه النظر فانكر عليه المريد

وقال

وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا الوقت تحدق بالنظر الى
صورة مستحسنة فبكى الشيخ وقال للمريد اذهب وسله من هو
فذهب المريد اليه وسلم عليه وقال من انت ايها الشاب فقال من
بلاد العجم من بلخ فقال ابن من انت فقال لا ادري الا ان امي قالت
ان ابي كان اسمه ابراهيم ابن ادهم ثم تناثرت دموعه على خده وقال
المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكا حتى غشي عليه فجلست
عند راسه حتى افاق فقلت له يا شيخ الله ياخذ حق هذي الشاب
منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا اعود فيه ابدا
فقلت ايها الشيخ سالتك الا ما قمت اليه فقام اليه فقال له الصبي
من انت فقال انا ابوك ابراهيم ثم ضمه الى صدره وقال الهي هذا
ولدي وقطعة من كبدي وقد جا في طلبي وقد علمت موضعه من
قلبي وانا لا اتفرغ له وانت اعلم بمصالح عبادك فما مضت على
الشاب سبعة ايام حتى قضي نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه
في قطعة كلما غطى راسه بانت رجلاه وكلما غطى رجليه بان راسه
وهو يقول قرت عيني الله يجمع بيني وبينك في القيمة

شعر

ان كنت لي لا ابالي من فقدت ولا ۞ ارجوا سواك ولا الوي على أحدِ

ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب ۞ يا برد ذاك الذي ترضى على كبدي

اهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا ۞ لكنه ليس ورد الظبي كالاسدِ

وكم وارد مليت كاس الوصال له ۞ وكم وواقف دون ذاك الورد لم يردِ

وقد مددت يدي بالذل خاضعةً ۞ وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي

وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن ۞ ترجى شفاعته في اليوم ثم غدِ

محمد المجتبي المختار من مضر ۞ ومن جلا كل قلب بالذنوب صدِ

صلى عليه الاه العرش خالقه ۞ وزاده منحًا جلت عن العددِ

الفصل الرابع والعشرين

قال الله تعالى وهو اصدق القايلين ولولا رجال مومنون ونسا
مومنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم

مغفرة

مغفرةً واجرا عظيما فقرن الله ذكر النسا الصالحات مع الرجال
الصالحين وللنساء احوالٌ وزهد وخير وصلاح كما في الرجال وفي النسا
من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التي
خصهن الله بها كما مضين منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدوية
وشعوانة وريحانة وام الخير وغيرهن من النسا المشهورات وغير
المشهورات كما حكي عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى انها كانت اذا
صلت العشا قامت على سطح دارها وشدت عليها درعها وخمارها
ثم تقول الهي غابت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها
وخلى كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا
كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا
النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها فأعزى
فوعزتك هذا دابي ما احييتني واعنتني وعزتك لو طردتني من
بابك ما برحت منه لما وقع في قلبي من محبتك ثم انشدت

يا سروري ومنيتي وعمادي ۞ وانيسي وغايتي ومرادي

انت روح الفؤاد انت رجاي ۞ انت لي مونسي وشوقك زادي

ولولاك ياحياتي وانسي ... ماتشبت فى سيح البلاد

كم بدت منةٌ وكم من عَطآءٍ ... لك ياسيدي ونعمة واياد

حبك الان بغيتي وَنعيمي ... وَمناي وجلا لعين قلبي الصاد

ليس عنك مَاجبيت براح ... انت مني ممكن في السـواد

ان تكن راضيا علي فا ني ... يامنى القلب قد بدا لي سعادي

وقال سعيد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تية بني اسرايل واذا بشخصٍ قد اقبل فقلت يا استاد شخص قد اتى فقال لي انظر مَاهو فانه لا يضع احد قدمه في هذا المكان الا صديق فنظر فاذا هي امرات فقلت انها امرات فقال صديقة وَرَبِّ الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ماللرجال ومخاطبة النسا فقال انا اخوك ذوالنـون ولست من اهل التهم فقالت مرحبًا حياك اللهُ بالسلام فقال لها ماحملك علي الدخول في هذا الموضع فقالت اية من كتاب الله الم تكن ارض الله وَاسعةً فتهاجروا فيها فقال لها صفي لي المحبة فقال سبحان الله انت انت عارف بها وتتكلم بلسان العربية والمعرفة وتسلني فقال للسايل حق الجواب ثم أنشـــدت

احبك

احبك حبين حب الهوي ... وحب لانك اهل لذاكا

فاما الذي هو حب الهوي ... فذكر شغلت بِهِ عن سواكا

واما الذي انت اهل له ... فكشفك لي الحجب حتى اراكا

فما الحمد في ذا وذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ياحبيب القلوب مالي سواكا ... فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا

يارجاي وراحتي وَسرُوري ... قد ابا القلب ان يحب سواكا

وقيل لما مات زوج رابعةِ العدوية استاذن الحسن البصري في الدخولِ عليها هو واصحابه فاذنت لهم وارخت سترا وجلست وراه فقال لها اصحابه انه قد مات بعلك ولابد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولا الزهاد من شيت منهم فقالت نعم حبًّا وكرامةً من هو اعلمكم حتى أُزَوِّجهُ نفسي قالوا الحسن البصري وَانا اجيبك ان وفقني الله تعالى قالت مايقول الفقيه العالم اذا انا مت وخرجت من الدنيا امسلمة ام كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت ما تقول اذا وُضِعتُ في قبري وسالني منكر ونكيرا فاقدر علي جوابها

ام لا قال وهذا غيب ايضا قالت فاذا حشر الناس يوم القيمة
فتطايرت الكتب فيعطي بعضهم كتابه بيمينه ويعطى بعضهم كتابه
بشماله انا اعطي انا كتابي بيميني ام بشمالي قال وهذا غيب ايضا
لا يعلمه الا الله قالت له فاذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق
في السعير فمن اي الفريقين اكون انا قال لها وهذا غيب
ايضا ولا يعلم الغيب الا الله قالت له فاذا كان الامر كذلك
وانا في قلق وخاويف من هذه الاربعة فكيف احتاج الى الزوج
او اتفرغ له ثم انشدت

راحتي يا اخوتي في خلوتي ... وحبيبي دايم في حضرتي
لم اجد لي عن هواه عوضا ... وهواه في البرايا محنتي
حيث ماكنت اشاهد حسنه ... فهو محرابي اليه قبلتي
ان امت وجدا ولم يقبلني ... واعنائي في الهوي واشقوتي
يا طبيب القلب يا كل المني ... جد بوصل منك يشفي مهجتي
يا سروري يا ضيائي ... دائما يا نشأتي
قد هجرت الخلق جميعا ارتجي ... منك وصلا فهو غاية منيتي

قال

قال صالح المزني رحمه الله رايت جارية وهي تغني بالطار فرت
يوما بقاري يقرا وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال فرمت الطار
من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشية عليها فلما افاقت
كسرت الطار واخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال
صالح فدخلت عليها يوما فكلمتها في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت
شعري اهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف
يعبرون ومن اهوال يوم القيمة كيف يخلصون وللجحيم كيف
يتجرعون ولتوبيخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشية
عليها فلما افاقت قالت مولاي وسيدي عصيتك وانا غضة رطبة
واطعتك وانا يابسة خشبة اتراك تقبلني ثم قالت اواه كم من
فضيحة تكشفها يوم القيمة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق احد
في المجلس حتى غشي عليه من شدة البكا مما صنعت بنفسها
ثم انشدت تقول

اما والذي قدر البعد بيننا ... وعذبني بالشوق وهو شديد
وخصكم بالصبر دوني وخصني ... بحزن عليكم يبتدي ويعيد

وصيرني لما شممت نسيمكم   اشد لقلبي راحتي واميد

لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم   على انه في النايبات جليد

فيا ليت شعري هل على ما لقيته   وكابدت من جور الفراق مزيد

لين عاد ذاك الوصل او عاد بحمنه   وملتم اليه انني لسعيد

قال ذو النون المصري رحمه الله كانت لي امراة من كبار الصالحات العابدات الى ان بلغ من عمرها تسعين سنة وهي تحج في كل سنة على قدميها من المدينة الى مكة فكف بصرها فلما حضر وقت الحج دخل عليها النساير ورنها ويتغموت لها في كف بصرها فبكت ثم رفعت راسها الى السما وقالت الهي وعزتك لين فقدت نور بصري بين يديك لما فقدت انوار شوقي اليك ثم احرمت وقالت لبيك اللهم لبيك وخرجت مع صواحباتها فكانت تمشي بين ايديهن فتسبقهن في المسير قال ذو النون فتعجبت من حالها فهتف لي هاتف وقال يا ذا النون اتعجب من ضعيفة اشتاقت الى بيت مولاها فحملها اليه بلطفه وقواها   شعر

هم قدحوا الغرام بلا زناد   فطار الشوق من شغف الفواد

اذا لم تطفيوا نيران شوقي   بوصل صار قلبي كالرماد

عذولي لا تقبح في العذل وقتي   فلست بقاطع حبل الوداد

ويا حاد النياق لاهل نجد   اذا ما جزت في تلك البواد

فقل للمحب بالجرعا عني   مقالة مغرم الاحشا صاد

ايا راحي وريحاني وروحي   اتسهرني وتسلبني رقادي

ظلام الليل احسن من ضياه   اذا انظر المحب بلا انتقاد

يقوم به المحب الى حبيب   عظيم العفو منسكب الايادي

وسار العارفون الى رضاه   فتوقهم البكا والشوق حادي

وقد جعلوا الحنين لهم حداة   وذكرهم الاحبة خير زاد

فتسمع صوتهم والعيش تسري   بهم نحو الذي فيه رشاد

اجل الخلق انسابا واعلا   واعظم حرمة يوم التناد

هو الهادي البشير هو المرجي   شفيع الخلق في يوم المعاد

عليه من المهيمن كل وقت   صلات ما حدى بالركب حاد

قال محمد ابن مروان وكان من اهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة المشرفة شرفها الله تعالى وقد خف الطواف

وَاذا باربع جوار قد اقبلن وعليهن سيما القبول فتعلقت
الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان الانكسار اليك حجي
لا الي البيت والحجر ولا طوافي باركان ولا جدر ثم رفعت راسها
وقالت الهي الشوق اليك هيمني وجدا عليك وَها انا بين
يديك الهي ان كانت زلتي تطرد في محبتك الي بابك تجذبني
وان كان ذنبي عن بابك يبعدني فرجاي في عفوك يقربني وان
كانت خطاياي تقيدني فاخلاصي في مناجاتي اليك يطلقني الهي
لمحبتي اليك اصل والي حضرة جمالك اتصل يا انيس المستوحشين
يا حبيب المحبين يا امان الخايفين يا راحم المذنبين يا ارحم
الراحمين يا قابل التايبين ارحمني برحمتك واشملني بمعرفتك ثم تنهدت

وانشدت

استغفر الله مما كان من زللي ومن ذنوبي وتفريطي واصراري
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد امسكت حبل الرجا يا خير غفار

ثم جلست وهي كيبة غانية فقامت اليه الثانيه فتململت وتقلقلت
وبكت ونادت يا منتهى الامال يا حامل الابرار علي نجب

الاعال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين الهي يا انيس
المستوحشين يا طبيب القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسمي من
اشتياقي اليك وقد استحييت من اقدامي عليك فاعف عني وارحمني
يا ارحم الراحمين ثم قالت

اتيتك اشتكي سقمي وَذلي وعندك يا مني قلبي الوداد دَوآي
فلا اجد سواك اليه اشكوا فيرحم عثرتي ويري بكاي
فيا مولي الوري جد لي بعفو وَمُنَّ بنظرة فيها شفاي

ثم جلست وهي من وجد ما عاينه فقامت الثالثه فبكت طويلا وابدت
عويلا ثم قالت الهي ذنوبي طردتني عن بابك ودوام الغفلة ابعدني
عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن
ذنوبي والاوزار وقد هربت منك اليك وها انا بين يديك ثم انت

وانشدت شعر

ببابك ربي قد اناخت ركايبي وَمالي من ارجوه يا خير واهب
اذا لم امت شوقا اليك وحسرةً عليك فلا بلغت منك مآربي

ثم جلست وعيونها بالبكا دامعة فقامت الرابعة فبكت وتحسرت

واستقالت من ذنوبها وقالت الهي امرت المجتهدين بالوقوف
علي بابك وما اظن اني منهم الهي لولا ان العفو من صفاتك لما
ابتليت اهل ولايتك الهي ان كنت غير مستاهلة لما ارجوه من
مغفرتك فانت اهل ان تجود علي بسعة رحمتك يا من لا يخفى
عليه خافية ويا من نعمه لم تزل وانية استر علي ما خفي من ذنوبي
فانت غاية مقصدي ومطلوبي ثم انشدت

تعطف بفضل منك يا مالك الورى فانت ملاذي سيدي ومعيني
لين ابعدتني عن جنابك زلتي فان رجاي فيك حسن يقيني
وظني جميل انني منك ارتجي عواطفك الحسنى فخذ بيميني

قال محمد ابن مروان فلقد اطربوني بما اسمعوني وابكوا عيوني
بما وعظوني قيل كانت امراة مجاورة بمكة شرفها الله تعالى
يقال لها حكيمة وكانت اذا نظرت الي باب الكعبة قد فتح صرخت
صرخة عظيمة واغمي عليها ففتحت الكعبة في غيبتها فلما جاءت
قيل لها يا حكيمة فتح اليوم بيت ربك فلو رايت الطايفين
به يطوفون وهم محرمون يلبون فالباب مفتوح وكلهم
قلبه

قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد به مقروح وهم ينتظرون
من ربهم الرحمة والمغفرة ويسكون بالذلة والمعذرة لقد
كانت تقرعينك فصرخت صرخة ازعجت بها القلوب ولم تزل
تضطرب حتى ماتت اسفًا على ما فاتها من بلوغ المطلوب ورؤية
الكعبة التي شرفها الله بين الملا ولم تجعل لها عوضًا بين الملا
بدلا شعر

يا كعبة الحسن كم من عاشق تتلا شوقًا اليك وعنكي لم يرم بدلا
عسى ويصبح محزونا ومكتئبًا ويهجر الاهل والاولاد والطللا
لولاك ما سرت الركبان من طرب كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا
ولا رات كل ضيق فيك متسعًا كلا ولا خف عنها كل ما ثقلا
باعوا النفوس وخيصًا في هواك وما تغلوا النفوس منك ان حصلا

قال ذو النون المصري رضي الله عنه بلغني ان بالجبل المقطم
جارية متعبدة فاحببت ان ازورها فخرجت الي الجبل اطلبها
فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا اتسال
عن المجانين وتترك العقلا فقلت دلوني عليها ان كانت مجنونة

فقالوا اذا انراها تمر بنا تقع مرت وتقوم اخرى وتصيح مرت
وتبكي مرت وتضحك مرت فقلت دلوني عليها فقال احدهم
تراها في الوادي الفلاني فلما اشرفت عليها سمعت لها صوتا
ضعيفا وهي تقول هي تقول

يا ذي الذي انس الفؤاد بحبه ... انت الذي ما ان سواك في الانام نريد

تفنى الليالي والزمان باسره ... وهواك غصن في الفؤاد جديد

قال ذو النون فاتبعت الصوت فاذا انا بالجارية وهي جالسة
علي صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون
بلغ مالك وللمجانين فقلت لها المجنونة انتي قالت لم اكن مجنونة
لكن لما نودي علي بالجنون عرفت به قلت وما الذي جننك قالت
يا ذا النون حبه جنني ووجده اقلقني وشوقه تيمني فقلت واين
محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب في القلب والشوق
في الفؤاد والوجد في السر ثم بكت بكا شديدا حتى غشي عليها فلما
افاقت قالت اواه من فرط المحبة يا ذا النون هكذا اموت المحبين
ثم صاحت صيحة وسقطت الي الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة

الله عليها

شعر

ياحبيب القلوب ما لي سواكا ... ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا

انت سولي ومنيتي وسروري ... قد ابي القلب ان يحب سواكا

يا مناي وغايتي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا

ليس سولي من الجنان نعيما ... غير اني اريدها لارا كا

ياحبيب القلوب جد لي بعفو ... وانلني يا نور عيني رضاكا

انا اهواك ما حييت وان مت ... فبعدي يا فوز من يهواكا

ليس لي عنك ما حييت براح ... وفوادي على الذي يرعاكا

كل من جاك يهواك لكن ... انا وحدي بكل من في حماكا

جيئت يا منيتي اليك ومالي ... غير ذلي اليك لا لسواكا

فبذلي ولوعتي وانكساري ... وافتقاري وفاقتي لغناكا

هب لي من الفوز واعف عني ... فاني في البرايا اصبحت من اسراكا

ليس لي توبة اليك من الخلق تسوى سوى ... المصطفى الذي ناجاكا

احمد المرتضى شفيع البرايا ... سيد الكون خير من ناداكا

فعليه الصلاة في كل وقت ... كلما حرك النسيم الاراكا

عن جعفر الخالدي رحمه الله قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول
حججت علي الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالي فكنت اذا جن
الليل دخلت الطواف فبينما انا اطوف واذا انا بجارية تطوف بالبيت
وهي تقول

ابا الحب ان يخفى وكم قد كتمته ... فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد قلبي هام قلبي بذكره ... وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويحيني وصلا فاحيي به له ... ويسكرني حتى الذ واطربا

قال الجنيد فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام
في هذي المقام فالتفتت وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه

ثم انشدت

لولا التقى لم ترني ... هجرت طيب الوسن
ان الهوى شردني ... كما تري عن وطني
تدهت من حبي له ... فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد انت تطوف بالبيت فهل تري رب البيت فقلت
هذه دعوي تحتاج الي اقامة حجة فرفعت راسها الي السما وقالت

يا من يروم وصالا منه يغنمه ... اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا
فانظر لاهل التقى في الليل قد وقفوا ... في طاعة الله كل ربه عبدا
هذي صفاتهم نالوا الذي طلبوا ... وكل راح لما يبغيه قد وجدا

الفصل الخامس والعشرين في قوله تعالي

فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام
ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تناله الافات ولا المنون
الذي انزل الكتاب المكنون وارسل السحاب الهتون واخرج
رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال
من حماء مسنون واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تكونت
بقدرته الاشياء وتوالت برحمته الالاء وانشقت بحكمته الارضون
والسماء وكتبت بمشيته السعادة والشقاء يرحم من يشا ويعذب
من يشا الشافي صدور اولي الالباب النافي باتقان مصنوعاته كل شك
وارتياب ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون انشا
بحكمته اصناف المبتدعات وقدر الاشيا من ماض وات وغفر بالمتاب

سائر الخطيات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم

ماتفعلون • مبتدع الدهور بالاحداث • ومصور الذكور والاناث • وباعث

من في القبور فيتيمنون بالانبعاث • ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث

الي ربهم ينسلون • جعل الشمس سراجًا وانزل من المعصرات ماء ثجاجًا

لو نشا جعلناه اجاجًا فلولا تشكرون • الكريم الشكور الرحيم الغفور • والمنزه

في اقضيته عن ان يظلم او يجور • الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات

والنور • ثم الذين كفروا بربهم يعدلون • مالك الاشيا بالطول والعرض • وقبل

من عباده السنن والفرض • واليه المآبُ والعرض • وله من في السموات والارض

كل له قانتون • خلق الانسان وابدع وركب فيه قوي حركاته واودع • وهو

الذي انشاكم من نفس واحِدَةٍ فمستقر ومستودع • قد فصلنا الايات لقوم

يوقنون • اوضح سبيل الرشاد • وبين مسالكه واسبغ علي العباد نعمه المتداركه

ونور وجوه الموحدين فهي مسفرت ضاحكة • لا يحزنهم الفزع الاكبر

وتتلقاهم الملايكة • هذا يومكم الذي كنتم توعدون • انزل من المعصرات

الما الي الارض • واسبغ بفضله الالآ والطول • وقضى علي خلقه بما شا

واجزل • لا يسالُ عما يفعل وهم يسالون • اتقن صنعة وخلق العالم واحكم

وجاد

وجاد عليهم بفايض رزقِهِ وانعم • ويدرك منهم السر المكتوم المبهم

لاجَرَمَ انه يعلم مايسرون ومايعلنون • رب المشرقين ورب المغربين

ومنور الكون بالنيرين • ومن كل شي خلقنا زوجين • حجب ارباب

العقول عن تحديده فتاهوا وبصرهم بتوحيدِهِ • فلم يشاقوا ولم

يضاهوا واَلهمهم ذكر تمجيده • فنطقوا بذكره وقالوا الله لا اله الا هو

وعلي الله فليتوكل المومنون • افاض علي اوليايه من جزيل نعمايه

فضلا ونوالاً واعد لاعدايِهِ من عذابِهِ وبالاً ونكالاً وحجبهم عن ادراكه

فلا يتوهمون له شبيها ولا مثالاً سبحانه وتعالي عما يشركون • ليس

كمثله شي ولا النشر فضله طي ولا يعتري المهتدي الي سبيله عي

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض

بعد موتها وكذلك تخرجون

شعر

فنون المحبة فيها فنون ❊ ولكن لقوم بها يعرفون

ففيها رموز لاهل الهوي ❊ وفيها صفات الجمال المصون

يعلم فيها رجال الصفا ❊ علوم الصفا فيه يعلمون

وعرفهم كيف طعم الهوي ❊ وكيف طريق الهدي به يعرفون

وفيهما اشارات سر الغرام ۞ وَسرُّ الغرام لديه فنون ۞

عجبت لمن لامني فيهم يهون ۞ باللوم مَالَا يهون ۞

ويقطع بالعتب اوقاته ۞ ويطلب في الكون مالا يكون ۞

فسبحان من لااله في الورى شريك ۞ وكل الورى له يشهدون ۞

احمده حمدا يتقرب منه المتقربون ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده ۞

لا شريك له شهادت تنفع يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون ۞ واشهد ۞

ان محمدًا عبده ورسوله النبي الامي المامون ۞ صلى الله عليه وعلى ۞

اله واصحابه وازواجه وذرياته الذين قضوا بالحق وبه يعدلون ۞

قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن ۞

الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون النافخ

في الصور اسرافيل والصور قرنٌ وقيل جمع صورت على قراة الحسن

لانه قرا ونفخ في الصور وقال ابن عباس رضى الله عنه صاحب

الصور لم يطرق اي لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تجاه

العرش مخاف ان يومر قبل ان يلتقي جفناه وهذا في النفخة الاولى

ومعنى فصعق من في السموات ماتوا من الفزع وشدت الصوت ۞

قوله

قوله تعالى الا من شاء الله قيل هم الشهدا وقيل جبريل وميكايل ۞

واسرافيل وعزرايل وقيل حملة العرش وقيل الملايكة وقيل هم الحور ۞

العين ثم نفخ فيه اخرى يريد نفخة البعث وفي حديث ابي هريرت ۞

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاجساد تنبت ۞

كنبات البقل فتخرج الارواح كامثال النحل فتدخل الخياشم فتدب ۞

كتدبيب السم في اللديغ فاذاهم قيام ينظرون الى اهوال ما كانوا ۞

يوعدون اخواني رحل الاحباب الى القبور وسترحلون ۞ وتركوا ۞

الاموال والاوطان وستتركون ۞ وتجرعوا كاس الفراق وستتجرعون ۞

وقدموا على ما قدموا وستقدمون ۞ وسئلوا عما عملوا وستسالون ۞ وندموا

على تفريط الاعمال وستندمون ۞ وتاسفوا على ايام الاهمال وستتاسفون

وشاهدوا امالهم عند المنون وستشهدون ۞ ووقفوا ببصايرهم على ۞

الاهوال وستقفون ۞ ويود احدهم لو يفتدي بالمال وتودون ۞

فبادروا بالمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون ۞ فكانكم بايام ۞

الشباب قد ابلتها يد المنون وقد اضلكم من نجات الموت ما كنتم ۞

توعدون ۞ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ۞

الامن شا الله ثم نفخ فيه اخري فاذاهم قيام ينظرون • فكيف بك
يا بن ادم اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحُصِّلَ ما في الصدور
وضاقت الامور وظهر النشور وخرج الخلايق من القبور فاذاهم
قيام ينظرون • ياله من يوم عظيم فيه الزلزال وسيرت الجبال
وترادفت اهوال وتقطعت الامال • وقل الاحتيال وخسر اصحاب
الشمال وخرجوا من القبور نفخة الصور ويرجعون فاذاهم قيام ينظرون
يوم تزل فيه الاقدام • وتتبلد فيه الافهام • ويطول القيام • وتظهر
الاثام • ولا ينفع الكلام • ويخرجون من اللحود احيا بعد شرب كاس
المنون • فاذاهم قيام ينظرون • فهو يوم القيمة يوم الحسرت والندامة
يوم الزلزلة والطامة • يوم يشاهِدُ العاصِي ذنوبه وآثامه • يوم
يخرجون من الاجداث بالانبعاث الي مايوعدون • فاذاهم قيام
ينظرون • يوم تبلى السراير وتكشف الضماير • وتظهر الجرايم
وتعمى البصاير • ويبهت الحاير وتفضح اهل الكباير • ويبعثر ما في
القبور • فيخرج المومن والكافر والبر والفاجر الي الموقف يهرعون
فاذاهم قيام ينظرون كان محمد ابن السماك رحمه الله كثير البكا

فسئل

نسئل عن ذلك فقال اية في القران ابكتني وبد الهم من الله
مالم يكونوا يحتسبون كيف لا تذرف العيون من البكا لأَلَمِها
ولا تدري بماذا يختم لها اخواني سار المتقون ورجعنا ووصلوا
وانقطعنا واصابوا وامتنعنا وخلصوا من الاشراك ووقعنا تعالوا
ننظر في اثارهم ونتدرس دارس اخبارهم ونبكي علي مافاتنا
ونندب علي ما لحقنا واصابنا

شعر

تذكرت ايامي وما كان في الصبا • من الذنب والعصيان والجهل والجفا
وكيف قطعت العمر سهوًا وغفلة • فاسكب دمعي حسرت وتلهفا
وناديت من لم يعلم السر غيره • ومن وعد الغفران من كان قد جفا
وعاد اليه من كبار ذنوبه • فجاد عليه بالجميل تعطفا
اغثني الهي واعف عني فانني • اتيت كيئبا نادما متلهفا
وخذ بيدي من ظلمة الذنب سيدي • وجد لي بما ارجوه منك تلطفا

اخواني زرع اعمالكم قد دنا للحصاد • وزادُ ايامكم قد اذن بالنفاد
ونوم غفلتكم قد اطال الرقاد • فستندمون يوم يفر الوالد من
الاولاد • وتختلف الامور ونفخ في الصور فاين الحسرات علي فوات

امس ۝ اين العبرات علي مقاسات ظلمة الرمس ۝ اين ما اعددتموه ليوم
لا تجزي نفس عن نفس شيا ستندم هل اذا خشعت الاصوات فلا تسمع
الا همسا وتتعلق الصحايف في النحور وتتقطع الاكباد قطع الخناجر ۝ واشتد
عطش المفرطين من شدت الهواجر ۝ وتعود النيران في الصدور ۝ فيا ايها
العاصي بادر الي مولاك وهاجر ۝ وادرك مواسم الارباح قبل ان ينفخ في
الصور ۝ شعر

سمعت حمامة هتفت بليل ۝ وقد حنت الي الف بعيد
فازعجت القلوب واقلقتها ۝ وما زلنا نقول لها اعيدي
اري ماءي عطش شديد ۝ ولاكن لا سبيل الي الورود
فزد من ماء موعظة ورودا ۝ لتلقي الامن للقلب الشديد
ولازم خدمة المولي عساني ۝ تنال الفوز من رب مجيد

وآها علي قلوب اقسي من الحديد ۝ وآها علي نفوس عن طريق الرشاد تحيد
وآها علي عيون اجمد من اصلاب الجلاميد ۝ تستشرب اهل الشهوات شرابا من
صديد ۝ وتبرز واعمالهم بسوء افعالهم فيذهلون ۝ فاذا هم قيام ينظرون
اخواني كم خذل التفريط من البطالين ۝ وكم اقعدت البطالة
قلوب

قلوب الخائنين ۝ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ۝ فاذا هم قيام ينظرون
أمالكم عيونٌ من الم الفراق تدمع ۝ أمالكم قلوب من خشية الانقطاع
تخشع ۝ امالكم اسماعٌ تصغي الي المواعظ فتسمع ۝ أمالكم اكبادٌ من طلبه
الفاني تشبع بالله لتسالن عما كنتم تعملون ۝ فاذا هم قيام ينظرون ۝ قيل
ان بعض المريدين حصلت له فترت فرجع الي ما كان عليه ثم انه ندم
وقال تري لو رجعت عن ذنبي كيف يكون حالي مع ربي فسمع النداء
قبلناك ۝ وان كنت ما ترانا فنحن ننظرك ونراك ۝ عصيتنا في الملا جهرا
وغطيناك ۝ وكم تباعدت عنا ثم قربناك وبارزتنا بالخطايا ثم سامحناك
ولو رجعت طلبت الصلح لصالحناك ۝ وكان علي بن الموفق يقول
في مناجاته سيدي وعزتك لا أبرح عن بابك ولو طردتني لا ازول
عن جنابك ولو ابعدتني ولا احول عن وصلك ولو قطعتني ولا اسلوا
من محبتك ولو عذبتني ۝ شعر

سيدي ان كنت محجوبا عن ناظري ۝ فانت في قلبي وفي خاطري
وان كنت مقاطعي ومهاجري ۝ فحبك مكنون في سري وفي ضمايري

شعر

ان حجبوا شخصك عن ناظري ما حجبوا ذكرك عن خاطري
قد زارني طيفك في مضجعي يا حبذا طيفك من زايري
وصلتني افديك من واصل هجرتني افديك من هاجري
اصبحت ما بين الهوى والنوى في موقف ما لي من ناصر
فظاهري ينبيك عن باطني وباطني ينبيك عن ظاهري

اخواني مدوا ايدي الذل والافتقار واسبلوا من عيونكم دمعها
المدرار برفيع الاصوات عبيدك اهل المعاصي والاصرار اتوك
يرجون عفوك من الذنوب والاوزار وقد عثرنا فاقل من النار الهنا
شفيعنا اليك الذل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهي
ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا
في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك
هنالك الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل
الا المطيعين فمن للمسرفين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين
الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي
انبه غيري وانا النائم سيدي ما ابلغ فضيحتي ادل غيري وانا الحائر
الهي

الهي جد بالعفو على مذكر متكلف وسامح متخلف الهي اذا دللت
السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول
وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من
حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين **الفصل السادس** والعشرين في
مناقب الصالحين رحمهم الله الحمد لله الذي نزه ابصار بصاير اوليايه
واراهم من اياته عجبا واسرى بارواحهم الى محل قربه وجعلهم من
الاتقياء النجبا وشرفهم بان جعلهم عبيده فحصل لهم شرفا ونسبا
واقامهم على اقدام في جنح الظلام وقد مد عليهم من مستوره غيهبا
واطلعهم على اسرار ما كتبتها الاقلام ولا اودعت كتبا وقذف في قلوبهم
انوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان محتجبا وكساهم جمالا ومهابة
وسمتا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه فالسعيد من كان منجذبا ونعمهم
بطيب خطابه الذي فرج هموما واذهب كربا فارواحهم لما تعبوا في خدمته
فما وجدوا لذلك تعبا ونادمهم في خلوات السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وناداهم
في سرايرهم ببشايرهم اهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من لذ مشروب وتجلا

يليهم المحبوب واراهم جمالا للقلوب قد نسبا انه هو حبيب القوم وجليسهم
وانيسهم ونديمهم ٭ وقد رفع لهم عنده رتبا فاذا غابوا كانوا في الحضرة واذا
حضروا احدقوا بحبيبا بهم ينزل الغيث وتعشب الارض ما لم يكن معشبا
ويخصب منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعا ويكشف البلا وهم اهل
الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم ٭ فتساوي عندهم ان يرون حجرا
او ذهبا رضوا به بدلا من كل شي فنالوا القصد وبلغوا الاربا فاذا اقبل
الليل تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا وتملوا بمنادمة حبيبهم عند
ما غابت الوشات ونامت الرقبا فاذا هجم الصباح اعلنوا بالصياح
وابرواد معا منسكبا وقالوا ليت الليل لا ذهبا وليته اقام وليت المشرق
عاد مغربا ٭ شعر ٭

ايا ليل لا تنفد الي الحشر دايما ٭ ومد علي رغم العواذل غيهبا ٭
وياصبح لا تهجم علينا بسرعة ٭ واياك ان تسفر وكن متادبا ٭
فمحبوبنا في اخر الليل زارنا ٭ وقد بشرتنا بالتلاقي نسمة الصبا ٭
ولما سري ذاك النسيم معطرا ٭ حسبناه بالمسك العبيق تطيبا ٭
وداخلنا سكر عجيب ونشوة ٭ تخبر ان العشق من زمن الصبا ٭

فيا

فيا صاحيا من خمرة الحب خاليا ٭ من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا ٭
تنح ودع عنك الهوي وحديثه ٭ فان مت سلوانا تروح مخيبا ٭
بروحي من طاوعت فيه صبابتي ٭ وخالفت فيه عاذلي شا وابا ٭
وقلت هوا المحبوب ديني ومذهبي ٭ ويا حبذا الي مذهب صار مذهبا ٭

قال بعض الصالحين رضي الله عنهم كنت في البارية فتقدمت
القافلة فرايت قدامي شخصا فسارعت حتى ادركته فاذا هي امراة
بعكاز وهي تمشي علي الهوينا فظننت انها اعيت فادخلت يدي
في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك
القافلة فتكتري بها ثم ايتيني الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها
في الهوا كذا فاذا في يدها دنانير من الغيب فقالت انت اخذت الدراهم
من الجيب وانا اخذ الدنانير من الغيب ٭ فانشدت ٭

كم نعمة لك في العباد ومنة ٭ موجودة في ذاتها لا تعدم ٭
كم اية لك في الخلايق والنهي ٭ مشهودة اسرارها لا تفهم ٭
كم حالة حولتها فتحولت ٭ فينا بنا عما نريد نترجم ٭
ويجود فضلك استوت اقوالنا ٭ ففصيحنا في بعض قولك ابكم ٭

وتقول حقا انك الحق الذي ❖ حجب الجميع فعلمه لا يعلم ❖

فسبحان من اختص من خلقه عبادًا الا يحصونه جعل لهم ارض ❖
الهدي مهادًا ومنحهم ترفيقا ورشادًا وزادهم في طريقه زادًا ونصب ❖
لهم شباك الملاطفة فاوقعهم ● وادار عليهم كوس المحاطفة فصرعهم ❖
فقلوبهم في محبته واجله وابدانهم من خوف هجره ناحِله ● فهم في ❖
بساتين وَصلِهِ يرتعون وفي روضات انسِهِ يتمتعون ● ومن اهوال ❖
يوم القيمة امنون ● الا ان اوليا الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ❖
دخل لصٌ علي رابعة العدوية ليلًا فنظر في البيت يمينًا وشمالًا ❖
فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له رابعة يا هذا ان كنت ❖
من الشطار فلا تخرج بلا بشى فقال اني لم اجد شيًّا فقالت يامسكين ❖
توضا من هذا الابريق وادخل الي هذا المخدع وصل ركعتين فانك ❖
ما تخرج الا بشى ففعل ما امرته فلما قام فصلى رفعت رابعة طرفها ❖
الي السما وقالت سيدي ومولاي هذا قد اتي الي ولم يجد عندي ❖
شيا وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما فرغ من ❖
صلات الركعتين لذت له العبادت فما برح يصلي الي اخر الليل فلما ❖
كان

كان وقت السحر دخلت رابعه فوجدته ساجدًا وهو يقول في ❖
عتابه لنفسهِ ❖ شعر ❖

❖ اذا ما قال لي ربي ❖ اما استحييت تعصيني ❖
❖ وتخفي الذنب من خلقي ❖ وبالعصيان تاتيني ❖

فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقفت بين ❖
يدي مولاي بذلي وفقري فجبر كسري وقبل عذري وغفر لي الذنوب ❖
وبلغني المطلوب ثم خرج هايمًا علي وجهه فرفعت راسها رابعة الي ❖
السما وقالت سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعةً فقبلته وانا منذ ❖
عرفتك بين يديك اتري تقبلني فنوديت في سرها يا رابعةُ من اجلكِ ❖
قبلناه وبسببك قربناه ❖ شعر ❖

ياسيدي عبدك المسكين في بابك ❖ يرجوا رضاك فجد بالعفو ما شاك ❖
ان تسد لحجاب دون طلابك ❖ او تبتلي بعذابك قلب احبابك ❖
يا هذا سبقك اهل العزايم وانت في الغفلة تقف علي الباب وقوف ❖
نادم ونكس راس الذل وقل عبد ظالم وناد في الاسحار انا المذنب ❖
وقد جيت اطلب العفو والمراحم ● وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم ❖

نزاهم اخواني نظروا العارفون بعين البصاير وعمل كل منهم لما هو اليه
صاير هجروا المنام وقاموا في دياجي الدياجر وغسلوا الوجوه بدموع
المحاجر وانجحهم ما يتلونه من الزواجر شعر

خضوع وخوف واحتشام وذلة ❊ وهذا لمن يرجوا النجاة قليل
فهل لي من الاحزان حظ موفر ❊ وهل لي الي طول البكا سبيل
لعلي انا احظى بقرب ولذة ❊ ويحصل لي بعد الفراق وصول

عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رجل في عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الي المدينة ومن المدينة
الي الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه علي الله تعا قال فبينما
هو جاي من بلاد الشام يريد المدينة اذ عرض له لص علي فرس
فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له شانك بمالي
وخلي سبيلي قال فقال له اللص المال مالي وانما اريد
نفسك قال له التاجر ما تريد بنفسي شانك والمال وخلي سبيلي
قال فرد عليه اللص مثل مقالته الاولي قال فقال له التاجر
انتظرني حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعوا ربي عز وجل فقال

له

له افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلي اربع ركعات
ثم رفع يديه الي السما وكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك
بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت
بها علي جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت
يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعايه اذا بفارس علي فرس
اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الي الفارس
ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس علي اللص
فطعنه طعنة ارداه عن فرسه ثم جا الي التاجر فقال له قم فاقتله
فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي لقتله
قال فرجع الفارس الي اللص فقتله ثم رجع التاجر وقال اعلم
اني ملك من السما الثالثة حين دعوت الاولي سمعنا لابواب السما
قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما
ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام
علينا من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان

يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعايك هذا في كل كربة
وشدةٍ ونازلةٍ فرج الله تعا عنه واعانه قال وجآء التاجر سالما
غانمًا حتى دخل المدينة وجا للنبي صلي الله عليه وسلم فاخبره
بالقصه وقال له النبي صلي الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماه
الحسني التى اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطى شعر
لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد فما زلت في خيرك مذ ضمني المهدُ
ولو رمت ان احصي جميلك لم اطق فالجميل قد منت به مَدّ
وكم لك من لطف اتاني مفرجٍ من الكرب مالولاه كان يشتد
تصدناك نستكفي العِدات وشرهم وعند العظيم الجود لم يخب القصد
فليس العبد غير مولاه ملجاءٌ فان رده المولي فما يمنع العبد
ومالي شفيع غير جاه محمدٍ ومن جاهه في الحشر ليس له ردُ
عليه صلات الله مالاح بارق وما هطلت سحب وما قهقه الرعدُ
الهي وسيدي وصل العارفون بالمعرفةِ اليك وقام المجتهدون
للخدمة بين يديك وخضع المتكبرون من هيبة جلالك وخشع
المتجبرون لسطوت كمالك ارتاح المشتاقون الي مشاهدة جمالك
الهي

الهي وقف السوال ببابك ولاذ المحتاجون بجنابك تقطعت اكباد
المحبين في طلابك فاز القايمون بطيب خطابك ربح العاملون
بثوابك حض المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون
تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون واطرقوا حيآءً من مراقبتك
واطرق المذنبون من جلال هيبتك تمزق الخايفون من عظيم
سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا القايمين فمن النايمين الهي اذا
لم تنظر الا الي العاملين فمن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين
فمن للمذنبين الهي اجر انهار المفتقرين من بحر انعامك تروا اكباد
المحزونين من مآءِ عفوك واكرامك رُد شارد الحايرين الي ابواب
معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعًا في ظل
عفوك ورحمتك اوجهم الي ركن تجاوزك ومغفرتك يا ارحم الراحمين
وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الفصل السابع
والعشرين في مناقب الاوليا رضي الله عنهم الحمد لله الذي ملا قلوب
احبته من سر محبته سرورا وكسي وجوههم من اشراق ضيآ
بهجته نورًا توجهم بتيجان البها وكتب لهم بالولآ منشورًا وهداهم

الي طريق معرفته نداموا علي خدمته وما غبن واتخبيبا أطلع علي سرايرهم
وتجلي علي ظمايرهم نصفي خلاصة جواهرهم وزادهم هدي وتبصيراً روق
لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبًا بالاحباب لا تختشوا اليوم
حزنًا ولا تكديراً فمن القوم من ترنخ فطرب ومنهم من باح بالسر
اذ غلب ومنهم من ندب الي الحضرت وطلب وناهيك من ساقٍ
ادار سروراً ان الابرار يشربون من كاسٍ كان مزاجها كافوراً
فمنهم القايمون في خدمته متلذذون في حضرته متقلبون في نعمته
يكسرون جباراً ويجبرون كسيراً يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيراً اخلاقهم القنوع وشعارهم الخشوع وانعالهم السجود
والركوع يطوون الضلوع علي الجوع ويوثرون علي انفسهم سايلا وفقيراً
ويطعمون الطعام علي حبه مسكينًا ويتيمًا واسيرا قد غضوا الابصار
واخرسوا الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا الفقرايهم قولاً ميسورا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزآ ولا شكوراً قد شربوا من شراب
حبه كووسًا واستجلوا من انوار شاهد ته شموسًا وبرزت لهم الدنيا
بزينتها عروسا فقالوا انا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريراً ذلك يوم
ياله

يا له من يوم تحير من هوله كل قوم ● ويطير من شدته من العيون
النوم ● ولقاهم نضرةً وسروراً الفتر قوا انجب الانوار ● وفازوا برويته
جوار العزيز الغفار ● في جناتٍ تجري من تحتها الانهار ● تخدمهم
الملايكة فيها مسآ وبكوراً ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لولوا منثوراً لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيمة ● ولا تلحقهم
حسرت ولا ندامة ● يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامة ● ويسكنون
غرفًا وقصوراً ثم يقال لهم في الجنة تهنيةً لهم وتبشيراً ان هذا كان
لكم جزآ وكان سعيكم مشكوراً امضرهم في حضيرت قدسه وتولاهم
بنفسه وسقاهم بكاس انسه شرابا طهوراً وناداهم عبادي واحبابي
طال ما وقفتم ببابي ولزتم بجنابي وكان كل منكم علي قضايه صبوراً
لابوانكم دار النعيم ● ولا متعنكم بالنظر الي وجهي الكريم ● ولاجعلن
جزاكم جزآ موفوراً

شعر

نالوا بذلك فرحة وسروراً ● وسعوا فاصبح سعيهم مشكوراً
قوم اقاموا للاله بقوسهم ● فكسي وجوههم الوسيمة نوراً
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم ● زهدًا فعوضهم بذاك سروراً

❁ قاموا ينادون الحبيب بادمع ❁ تجري فتحكي لؤلؤا منثورا ❁

❁ عملوا بما علموا وجادوا بالذي ❁ وجدوا فاصبح حظهم موفورا ❁

❁ ستروا وجوههم باستار الدجى ❁ ليلا فاضحت في النهار بدورا ❁

❁ واذا بدا الليل سمعت انينهم ❁ وشهدت وجدا منهم وزفيرا ❁

❁ تعبوا قليلا في رضا محبوبهم ❁ فاراحهم يوم اللقا كثيرا ❁

❁ صبروا على بلواهم فجزاهم ❁ يوم القيمة جنة وحريرا ❁

كان ابو مسلم الخولاني رحمه الله يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق
بقوته ويبيت طاويا فاصبح يوما وليس في بيته غير درهم واحد فقالت
زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ بعضه
للاولاد فانهم لا يصبرون على الجوع فاخذ المزود والدرهم وخرج
الى السوق وكان بردا شديدا فصادفه سائلا فتحول عنه فلحقه
والح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي في كرب كيف يعود
الى الاولاد والزوجة بغير شي فمر بسوق البلاط وهم ينشرون ففتح
المزود وملاه من النشارة وربطه واتى به الى البيت فوضعه فيه
على غفلة من زوجته ثم خرج فعمدت المراة الى المزود ففتحته

فاذا

فاذا فيه دقيق ابيض فعجنت منه وطبخت للاولاد فاكلوا وشربوا
ولعبوا فلما ارتفع النهار جا ابو مسلم وهو على خوف من امراته
فلما جلس اتته بالمايده والطعام فاكل فلما فرغ قال من اين
لكم هذا قالت من المزود الذي جيت به فتعجب من ذلك وشكر الله
تعالى على لطفه وحسن صنعه اخواني انظروا الى لطف الله تعالى
باوليايه كيف توكلوا عليه فكفاهم امور دنياهم ورزقهم من فضله
وفعل معهم ما هو اهله ❁ شعر ❁

❁ توكل على الرحمن تحظى برفده ❁ وكن واثقا منه برزقك في الفعل ❁

❁ وسلم الى مولاك امرك انه ❁ سيكفيك اسباب الكريهة والثقل ❁

❁ ومن يتوكل في الامور جميعها ❁ على الله يحظى بالتباشر بالفضل ❁

❁ فيلقى جميع الناس بالرحب والرضى ❁ ويحنوا على الجيران والصحب والاهل ❁

❁ فذاك الذي قد اذهب الله همه ❁ وجاداه بالاحسان في الضيق والحل ❁

وكان ابو معاوية الاسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراة
القران وكان اذا فتح المصحف رد بصره عليه حتى يفرغ من القراة
فاذا اغلقه كف بصره فنودي في سره ما كففنا بصرك بخلا عليك ❁

ولاكن عزنا عليك ان لا تنظر الي غيرنا

شعر

وغضضت طرفي عن سواك فلم ارى ❁ في الكون غيرك من اله يعبد

يا من له عنت الوجوه باسرها ❁ وله جميع الكاينات توحد

يا منتهي سؤلي وغاية مطلبي ❁ من لي اذا انا عن جنابك اطرد

انت المومل في الشدايد كلها ❁ يا سيدي ولك البقا السرمد

ولك التصرف في العباد كما تشا ❁ فلذاك تشقي من تشا وتسعد

فامنن علي بتوبة يا من له ❁ قلب المحب مقدس وموحد

قال ابرهيم السايح رحمه الله بينا انا اطوف بالبيت الحرام فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تنادي وتقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنا ويا عظم مصيبتي فقلت لها يا جاريه وما مصيبتك قالت فقدت قلبي قلت هذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها هل لا خفضت من صوتك فقلت يا شيخ البيت بيتك ام بيته فقلت بل بيته قالت فالحرام حرمك ام حرمه قلت بل حرمه قالت فمن استزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتذلل

بين

بين يديه كما استزارنا اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت يا سيدي بحبك لي الا رددت علي قلبي من اين علمت انه يحبك فقالت لسبق عنايته بي فانه جيش الجيوش في طلبي وانفق الاموال وجمع العبيد حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني الطريق ودلني بحسن التوفيق عليه فما شعرت الا وانا بين يديه

شعر

شغفي بذكرك جنتي ونعيمي ❁ واذا نسيتك فهو عين جحيم

يا من اخاطبه به في خاطري ❁ واراه فهو محدثي ونديمي

واحبني من قبل ان احببته ❁ فلذاك اوجب في الهوي تقديمي

وعلي بالتوحيد جاد تكرما ❁ بالعفو والغفران والتكريم

وكان الشيخ ابو مدين كبير القدر وكان من الابدال صاحب الخطوة والكرامات والتصريف وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع رهبانا في دير يعرف بدير الملك وكانوا سبعين نفرا فجا منهم الا عشرة انفس بسبب الامتحان فتنكروا ولم احد فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له

ثم اسلموا الى المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم

الشيخ ما ابطاك فقال يا سيدي حتى اوعت العشر طواقي التي
اوصيتني عليهم البارحه فاخذهم الشيخ منه ونهض قايما فالبس
كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا
ما الخبر ثم شرع الناس والشيخ في الكلام وكان من جملة قوله يا فقرا
اذا هبت نسيمات التوفيق من جناب الحق نحا على القلوب المشرقة
اطفات كل نور ثم تنفس الشيخ فاطفات قناديل المسجد كلها وكانت
ثلاثين ثم سكت الشيخ واطرق فلم يجسر احد ان يتكلم ان يتحرك
لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يا فقرا اذا اشرقت
انوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضا لها كل ظلمة ثم تنفس
الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا
شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير اية سجدة
فسجد وسجد الناس فسجد والرهبان مع الناس خشية الفضيحة
والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك
ومصالح عبادك وان هولا الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم
وسجودهم لك وانا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدر على تغيير بواطنهم
غيرك

غيرك وقد اجلستهم على موايد كرمك فانقذهم من الشرك والطغيان
واخرجهم من ظلام الكفر الى نور الايمان فما رفع الرهبان روسهم
من السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصد ود وخلوا في دين
الملك المعبود فاسلموا وبلغوا المقصود واتوا الشيخ وتابوا على يديه وبكوا
وندموا على ما كان منهم فكثر الصراخ والبكا في المسجد وكان يوما مشهودا
ومات ثلاثة انفس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وانعم
عليهم وفرح الشيخ باسلامهم هذه والله صفات الاوليا الاخيار
السادات الابرار امنا الله على عباده ورحمة لهم في بلاده شعر

فهم اولياوه حيث حلوا ❁ وهم للقلوب برد وظل
قد تفانوا عن الوجود فزدا ❁ واشاروا الى الطريق فدلوا
فلهذا قد اصبحوا في البرايا ❁ كل صعب بنا لهم فهو سهل
لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى ❁ ولحل القلوب يجلوا ان حلوا
فبهم يرفع البلا عن الخلق ❁ ويهدوا مخافة ان يضلوا

الهي وقف السوال ببابك ولاذ المذنبون بجنابك ورفع ذو الحاجات
قصص حاجاتهم اليك نكس العصاة روس الانكسار بين يديك

انقطعت حجج المقصرين عن الاعتذار اليك ارست سفينة
المساكين علي ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الي ساحة
فضلك ونعمك امتدت ايدي السايلين الي وابل غيث جودك
تقلقلت قلوب الخايفين من ازعاج وعيدك فكيف يخيبوا وقد
عم عفوك ورحمتك ساير عبيدك الهي فمن للسايلين اذا ردوا
ومن للعاصين اذا طردوا عن بابك وصدوا ومن للمتخلفين اذا قطعوا
ومن غيرك يقبل التايبين اذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفة
اليك قام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون لهيبة
جلالك خشع المتجبرون لهيبة جلالك ولسطوت كمالك ارتاح
المشتاقون الي مشاهدت جمالك الهي تقطعت اكباد المحزونين
في طلابك فاز القايمون بطيب خطابك ربح العاملون بثوابك حضر
المراقبون في حضرت اقترابك الهي ندم المفرطون علي تقصيرهم
في خدمتك وخجل العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك اطرق المذنبون
من جلال هيبتك تمزق الخايفون من عظم سطوتك الهي اذا لم
تتفضل الا للعاملين فمن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين فمن
للمذنبين

للمذنبين الهي رد شارد الحايرين الي ابواب معرفتك اهد قلوب
الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعًا في ظل عفوك ومغفرتك
آويهم الي ركن تجاوزك ومغفرتك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي
الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الفصل الثامن والعشرين في مناقب الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين

الحمد لله الذي
فتح قلوب الصدور بمفاتيح السرور والافراح وفض نسيم
السحر بطيب الهبوب فاحيي به القلوب وارواح الارواح سقي
بساتين قلوب اوليايه بغيث جوده ونعمايه فانبسط جزيل عطايه
وساح انطق بلابل تمجيدهم علي اغصان توحيدهم فاثمرت بشكر معبودهم
في المسا والصباح عطر ازهار اسرارهم بانفاس اذكارهم ففاح اريجها
الفياح جمعهم تحت الليل في حضرت قربه ورزق لهم شراب حبه
وسقاهم بكوس السماح فاذا صفقت اوراق الاشجار وشبب
النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق الي عهده
القديم وارتاح فمنهم من سكر وصاح ومنهم من فني رسمه وانمحي
ومنهم من هام مترنحا ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من

لزم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتكك ولبس ثوب الاشتهار

وكلهم في خلوت الاسحار قد مزقوا الاطمار وهتكوا في محبته

الاستار فسامحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح شعر

اذا غلب الوجد والافتضاح ❊ لاهل الهوي والجوي لا جناح

فكم في المحبة من هايم ❊ اطال النحيب وابدي النواح

وكم في دجي الليل من سادت ❊ لهم في الصباح وجوه صباح

وكم في المحبة من هايم ❊ ينم عليه نسيم الصباح

فمن باح بالوجد في حبه ❊ فذاك الذي في هواه استراح

فقم يا لبيب لباب الحبيب ❊ فثم طبيب يداوي الجراح

وقم واشتهر في الدجي واعتذر ❊ الي الحب واسمع منادي الفلاح

فان تكفي للذنب مستوحش ❊ فهم في الحقيقة اهل السماح

قال عبد الملك بن المبارك رحمه الله قحطت سنة من السنين

الي بيت الله الحرام فاتيت مكة شرفها الله تعالي واذا بالناس

قد خرجوا يستسقون اول يوم وثاني يوم وثالث يوم وانا معهم فلم

يسقوا فتركتهم ومضيت الي الحجر الاسود فدخلت فاذا علي البلاطة

الخضر

الخضرا شخص اسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلقان متزر

باحدها مترد بالاخر قد بكي وانتحب حتي بلت دموعه خلقانه وهو

رافع طرفه الي السما وهو يقول الهي قد اخلقت الوجوه كثرت

الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرت المعاصي

والخطايا وادبت خلقك بالمحل والقحط وابتليتهم بالجوع والجهد

وانت اعلم بالاحوال فقد قلقت الاطفال وهلكت المواشي

والعيال فاقسمت علي بجاه محمد صلي الله عليه وسلم الا ما سقيتنا

الغيث الساعة وتوسلت بك اليك وجعلت معتمدي عليك

فهب الحاضرين لنبيهم ولا تواخذهم بجرايمهم يا رباه يا رباه الساعة قال

فما استتم الكلام حتي تراكمت السحب وجادت بالقطر من كل جانب

ومكان فجلست ابكي حتي خرج من الحجر فاتبعته حتي عرفت الموضع

الذي دخل فيه فعلمت الباب ورجعت الي منزلي فلم ياخذني نوم

طول ليلتي فلما اصبحت صليت الصبح بغلس واتيت الموضع

فدخلت فاذا رجل حسن الهيبة فسلمت عليه فرد علي وقال هل

من حاجة يا ابا عبد الرحمن قلت نعم اريد شرا غلام قال عندي

عشرت غلمانٍ جيادٍ اخترمنهم من شيت فصاح باحدهم فخرج

غلام سمين فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض

علي اخوالي ان عرض العشرت وانا اقول ليس من حاجتي فقال

لم يبق عندي الاغلام ضعيف الجسد متغير اللون ان ضحك

الناس بكا وان اشتغل الناس باشغالهم صلي لا ينام الليل يناد في

بعض اوقاته بالحسرت والويل لا يصلح لخدمة اهل الدنيا من كثرت

الضعف والبلوي ومع هذا فان قلبي يحبه وقد استباركتُ بنظره

فصاح ميمون فقال انشا الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا هو

صاحبي فقلت هذا اريد فقال ليس الي بيعه من سبيل قلت

لم لا تبعه قال قد انستُ به واستباركة بطلعته ومع هذا انه قد

حمل عني مونته فوالله ما ياكل من عندي شيا الا يعمل الشريط ويعمل

الخوص فيبيعُ كل يوم بنصف دانقٍ فان هو باع افطر والا بات طاويًا

وقد اخبروني الغلمان انه يحيي الليل كله فقلت والله لين لم تبيعنيه

لاتين بسفيان فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشتريته منه

واخذته بيده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال مولاي لبيك فقال

لا

لاتلبيني فان العبد احق بالتلبيه للمولي ثم قالَ سالتك بالله

لم اشتريتني وانا ضعيف نحيل الجسم لا اقوي علي الخدمة وقد

اخرج اليك سيدي اجود مني فقلت والله لا استخدمك والله

انما اكونُ لك خادمًا فقالَ سالتك بالله الا ما اخبرتني بحالك معي

فاخبرته بالخبر فقالَ لي ينبغي ان تكون عبدًا صالحًا فان لله تعالى في

خلقه عبادًا نجبا وليا لا يكشف شانهم الا لمن ارتضاه من عباده قال

فتمشينا الي ان عبرنا علي مسجد فقالَ يا مولاي هل لك ان تصلي في هذا

المسجد ركعتين قلت له الساعة تسير الي منزل الفضيل ابن عياضٍ

فتركع فيه مابدالك قالَ وما علمي بانه قد بقي من عمري ما يوصلني الي

الفضيل وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من فتح لباب

خير فلا ينم فانه لا يدري متي يغلق عنه قال فدخلنا المسجد فركع

وركعت واطال في الصلات وانا منتظره فلما سلم قال يا مولاي انما

كانت المعاملةُ طيبة بيني وبين مولاي وقد علمت انت وسيعلم غيرك

ولا حاجة لي في افشاء السر وقد استودعتك الله وخرساجدًا فما زال

يبكي ويتشهد الي ان سكن جسده فحركته فاذا هو ميت فتركته ومضيت

الي الفضيل وسفين فاخذنا في امره وما وجب ودفناه في المعلي وانصرفت
وفي قلبي لهيب النار فجيت الي منزلي فلما كان الليل وقضيت
وردي ونمت فاذا بميمون قد اقبل في شملتين من الحرير وهو يتبسم
وفي يده شي فسلم علي وقال يامولاي ياسيدي ميمون حضرت بين
يدي مولاي الكبير فشرحت له حالي وزلك لثمن من غير منفعة
انتفعت بها ولا خدمة فقال ياميمون اني اعلم السر واخفي واعلم ما في
الضماير والقلوب فانه لم يشترك الالوهيه واجلالا لكرمي وقد
اعتقته من النار بسببك وكرامتك علي وهذا ثمني فخذه قال ابن
المبارك فبكيت وانتحبت واستيقظت من نومي والدراهم في يدي
وانا ابكي فوالله ماذكرته قط الابكيت لفواته شعر
تذلل لمن تهوي فليس الهوي سهل اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظى برؤيا جماله ففي حبه تحلوا التهتك والذل
ادار علي العشاق خمرة قربه فطاب لهم فيها الصبابة والقتل
وقال لهم هذا جمالي تمتعوا وها خلع الاحسان والجود والفضل
سكارى حيارى واقفين ببابه واجفانهم منها المدامع تنهل
فان

فان شيت ان تحظى برؤيا جماله تقدم والا فالغرام له أهل
فوالله مافي الكون يعشق غيره هو السول والمطلوب والقصد والكل
قال مالك ابن دينار رحمه الله اصابني في بعض اسفاري عطش شديد
فملت الي بعض الاودية طلبًا في الما فسمعت صوتًا يهدر قلت هذه سباع
مقبلة فوليت هاربًا فناداني هاتف من الجبال ياهذا ليس الامر
كما ظننت انما هو ولي الله سبحانه وتعالى وقد عظمت زفرته واشتدة
حسرته وارتفع صوته وعلا نحيبه فعدلت الي طريق فاذا بشاب
قد اذابته العبادت حتى عاد كالخلال فسلمت عليه واخبرته
بعطشي فقال يامالك ما وجدت في المملكه نقطة ما ثم قام الي
صخرة فضربها برجله وقال اسقيني ما بقدرة من يحيي العظام
وهي رميم واذا بالما يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت
حتى رويت ثم قلت اوصني بشي انتفع به فقال يامالك كن
لمولاك مطيعًا في الخلوات حتى يسقيك الما في الفلوات ثم ولي
عني ينشد ويقول شعر
دمع اضر بمهجة المشتاق وجرت سوابق دمعه المهراق

صَبٌّ اذا ما الليل اسبل ستره ❁ نادي بصوت في الدجى مشتاق
يا عالما بسريرتي وبليتي ❁ وبما اجن من الاسي والاق
لو صرت تصبوا في المحبة مغرما ❁ ما حلت عن عهدي ولا ميثاق
فامنن بعفوك لي فاني مذنب ❁ ما لي سواك لزلتي من راق

قال بعض السادات رحمهم الله رايت غلاما بالبادية وهو قايم يتعبد وليس معه احد منقطع عن العمارت والناس فسلمت عليه فرد علي السلام وقلت له يا فتى انت في مكانٍ منقطع بلا معين ولا رفيق قال بلى وعزت ربي معي المعين والرفيق قلت واين الرفيق والمعين قال هو فوقي بعزته ومعي بعلمه وحكمته وانا بين يديه بهدايته وعن يميني بنعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت هل لك في الرافقة فقال هيهات مرافقتك تشغلني عن خدمته وما احب ان يكون هذا ولي ملك الارض من مشرقها الي مغربها قلت له ما تستوحش في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولي حبيبه وانيسه كيف يستوحش قلت من اين تاكل قال يا هذا غذاني بلطفه في ظلمة الاحشا صغيرا فلا يكفلني كبيرا ولي عنده

رزق

رزق معلوم وله وقت محتوم فسالته في الدعاء فقال لي حجب الله طرفك عن معصيتهِ وملأ قلبك بخشيته ولا جعلك ممن غفل عنه عن خدمته ثم ذهب ليقوم فتعلقت به وقلت له يا اخي متى القاك فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا ويوم القيمة يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن يلقاني فاطلبني في جملة الناظرين اليه عز وجل قلت له ومن اين عرفت ذلك قال به وعزته وذلك انني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناولِ الشهواتِ وخلوتُ بخدمته في الليالي المظلماتِ فعوضني النظر الي وجهه الكريم ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك

شعر

اتري عبيدكم يري بالمصلي ❁ قبل يقضي اسي بكم يتملي
سمعوني وارسلوا لي جوابي ❁ ان يكن صادقا فاهلا وسهلا
قلت اشكي علي جفوني اليكم ❁ فعسي بالحبيب تجمع شملا
اشتري منه الوصال بروحي ❁ قيل لي وصله من الروح اغلا
يا طريدا عن بابنا قبل الارض ❁ لدنيا وعفر الخد ذلا

اذا ذلّ المحب خير شفيع ✿ لحبيب قد صدّ عنه وولّى

لا تظنّ الدموع تنفع انلم ✿ تك تجري من القلوب والّا

ليس للدمع منة في هوانا ✿ فابك مما اردت طلّاً ووبلا

قلت للروح ودعيني وروحي ✿ ثم للجسم خلني فتخلى

واذا بالحبيب قد رفع الحجب ✿ تعالى جماله وتجلى

ثم نادي اين المحب عبيدي ✿ ادن مني وبالوصل تملى

عطف السيدُ الكريم علي العبد ✿ وما زال للتعطف اهلا

ودعاه في مجلس الانس جهراً ✿ وعليه كاس التواصل يجلي

ومناد القبول منه ينادي ✿ هكذا هكذا والّا فلا

فعلى اشرف النبيين صلوا ✿ فعليه رب الخلايق صلى

قال ابراهيم الخواص رحمه الله حججت سنة من السنين وكانت كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا وحدي في البرية فلاح لي شخص في البرية فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام لا نبات بعارضه ووجهه كالقمر المنير والشمس الضاحية وعليه اثار القبول والدلال

والترف

والترف فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابرهيم فتعجبت منه اكثر العجب فقلت له من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابرهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسموم فقال يا ابرهيم ما استانست بسواه ولا وافيت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقرله بالعبودية فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل به المحبوب ثم اجابني ودموعه تتحدر علي خديه كاللولو الرطب

✿ شعر ✿

من ذا يخوفني بالبر اقطعه ✿ الي المحب وقد قدمت ايمانا

الحب اقلقني والشوق ازعجني ✿ فلا يخاف احب الله انسانا

فمل لصغري تكون اليوم تحقرني ✿ دع عنك عدلك قد كان ما كانا

ثم قال لي يا ابرهيم انت المنقطع عن الحاج فقلت له نعم قال فنظرت الي الغلام قد لحظ بطرفه الي السما فهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج ورفيقي يقول يا ابرهيم احذر ان تقع عن الراحلة فما اعرف الغلام صعد الي السما ام نزل في الارض

فلما انتهيت الي الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا انا بالغلام متعلق
باستار الكعبة وهو يبكي

شعر

تعلقت بالاستار والقبر زرتهُ ❊ وانت بما في القلب والسر اعلم

اتيت اليه ماشيا غير راكبٍ ❊ لاني علي صغري محب متيم

هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوي ❊ فلا تعذلوني انني متعلم

وان كان قد حانت الِهي منيتي ❊ لَعَلَّ بوصل منك احظي واغنم

ثم وقع ساجدًا وانا انظر اليه فاطال السجود فاتيت اليه فحركته فاذا هو
ميت رحمة الله عليه فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الي راحلتي واخذت
ثوبًا واستعنت بمن يغسله فاتيت اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعه
فلم اجد احدًا يقول رايته لا حيًا ولا ميتًا فعلمت انه مستور عن الخلق وانه
لم يره احد غيري فاتيت الي مكاني وغفوت قليلا فرايته في المنام وهو في
موكب عظيم وهو في اوايلهم وعليه اثار الدلال والترف فقلت الست
بصاحبي قال نعم فقلت له لقد طلبتك حتي اكفنك واصلي
عليك وادفنك فلم اجدك فقالَ يا ابراهيم اعلم ان الذي من
بلدي اخرجني ولمحبته شوقني وعن اهلي غربني ما احوجني هو

الذي

الذي تولاني وكفنني فقلت له ما الذي فعل الله بك فقالَ اوقفني
بين يديه وقالَ مالي ما بغيتك فقلت الهي انت ببغيتي فقالَ انت
عبدي حقًّا ولك عندي ان لا احتجبُ عنك ابدًا ثم قال لي ما تريد
قلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا فيه ومنه قالَ قد شفعتك
فيه قالَ ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت بعد المصافحة وقضيت ما كان
من الحج علي ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما اجد احدًا الا يقول لي عجبًا
عجب الناس من طيب رايحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل
رايحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتي قضي نحبه رحمه الله تعالي

شعر

قلوب بتقوي الله والذكر عامرة ❊ واوجههم بالقرب والبشر زاهرة

يناجون مولاهم بفرط تضرع ❊ وانوارهم من بهجة الحق باهِرَهْ

يناديهم الرحمن انتم احبتي ❊ وارواحهم شوقًا الي الحب طايرة

اذا اجتمعوا في اخلوت الذكر في الدجي ❊ بمقعد صدق والزجاجات دايرة

تري اعين العشاق نحو حبيبهم ❊ الي نحو ذاك الوجه المقدس ناظرة

فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي ❊ عسي ان تكوني عند ذلك حاضرة

وتحظى برؤيا من لحسن جماله غدة ❁ ألسن المداح تتلوا مفاخره ❁

رسول اتى والشرك كالليل حالك ❁ فجاء بانوار الرشاد دياجره ❁

رؤف رحيم شاهد متوكل ❁ سراج منير فاز من كان زايره ❁

فلو شاهدت عيناك زوار تربه ❁ واعينهم كالسحب بالدمع ماطره ❁

وتاتي وفود العاشقين صبابة ❁ الى نحوه من كل فج مبادره ❁

ليهدي نفوسا حجت في ظلامها ❁ وكانت ضلالا قبل ذلك حايره ❁

وهبت لها من ذلك الحي نسمة ❁ وانفاسها من طيب رياه عاطره ❁

فيا ايها المختار من ال هاشم ❁ ومن كرم الله العظيم عناصره ❁

اغثنا جميعا في غد يا محمد ❁ فانت لكسر القلب مازلت جابره ❁

عليك سلام الله ما ذر شارق ❁ ولاحت نجوم في دجى الليل زاهره ❁

الفصل التاسع والعشرين في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود ● الموصوف بالفضل والكرم والجود ● المنزه في وحدانيته عن الاباء والابناء والجدود ● المقدس عن الصاحبة والمصحوب والوالد والمولود ● العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود ● البصير بحركات الذر في البحر والبر تحت

ظلام

ظلام الليالي السود ● الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود ● واخرج رطب الثمار من يابس العود ● لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ● ولا تغيره الاقدار ولا تفنيه الاعصار ● ولا تدركه الابصار ● وهو الواحد المعبود ● المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رزقه كم راه عن بابه معرضا الحليم الذي ستر العاصي بحلمه ورافته وقد راه لمعصيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفوا اما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسره ❁ وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وانتضا فسبحان من حير الافكار في مدارك سبحات جلاله العظيم ● واذهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم ● واخرس الالسن عن عبارات اشارات سر افعاله بعد الفصاحة والتكليم ● وادهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهيم فهو الكريم ● الماجد القديم ● الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد ● المتعالي عن المماثل والمشابه والمضاد والمعاند ● المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي اسبل ستره الجميل على عبده العاصي الذليل وهو ناظر اليه ومشاهد ● فهو

المعروف بالربوبية • الموصوف بالالهية المنفرد بوحدانية • بحقيقته
تنزه عن الاوهام الخيالية وتحرز ببقايه عن الفناء والتثليه • عالم بكل
خفية وجليه • حارت العقول في عظمته فما عرفت له ابنيه • وكلت
الافكار عن احصار صمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه فسبحانه من
اله تعالي عن المماثل والمناسب • وجل عن المشارك والمصاحب • يقبل
التايب ويجب الايب • وليس علي بابه بواب ولا حاجب • من امتثل
سواه فهو الشقي الخايب • ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المارب • ومن ذاق
حلاوت انسه راي من لطايفه عجايب الغرايب • ومن اعرض عن سواه
رفعه ورقاه الي ارفع المراتب • يزيل الضرر ويجبر من انكسر ويناديه
في السحر هل من مستغفر هل من تايب • ويستعرض حوايج السايلين
ويجود بخلع القبول والمواهب

شعر

جل عن شبه ومثل ❖ وعن نديد وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك ❖ ينازعه ولا ضد محارب
تحجب حيث شا فلا يدانا ❖ وجل عن المماثل والمناسب
تجلي للقلوب فليس يخفي ❖ وهل يخفي الحبيب علي الحبايب

فسبحانه

فسبحانه من اله شهدت له السموات بما فيها من العجايب واقرت
بربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب • واصطفي محمدا صلي الله
عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف باحسن الاوصاف
واجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكمل به السعود وبلغه
اسني المطالب والمارب واختار اصحابه النجبا وخلفاه الكرما الاخيار الاطايب
وخص التابعين لهم باحسان الي يوم الدين من امته القايمين بشريعة
الاسلام علي توالي الزمان واختار منهم اربعة اقاموا قواعد الايمان
ودعوا العباد الي عبادت الملك الديان فملوا بعلومهم الافاق والبلدان
وسارت منهم الركبان الي كل مكان فمنهم الامام الشافعي المتصل نسبه
بالشرف الي عدنان ومنهم الامام الاصبحي مالك ابن انس الرفيع القدر
والشان ومنهم الامام احمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق الاحمد
في السر والاعلان ومنهم الامام الكوفي ابو حنيفة النعمان فهولا الاربعة
السادات الاعيان الذي نفع الله بهم وبعلومهم الناس فزال عنهم
الباس والجهل والبغي والطغيان

شعر

فالشافعي له علوم تشرق ❖ حد بحر زاخر بتدفق

ولاحمد تعزي العلوم لانه ۞ يروي الحديث وصدقه متحقق ۞

وابو حنيفة سابق خلاجلاذا ۞ اثاره وعلومه لا تسبق ۞

فهم الايمة خصهم رب العلا ۞ بالفضل منه فشانهم لا يلحق ۞

هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن روطا رضي الله عنه امين ولد بالانبار ۞
سنة ثمانين ومات سنة ماية وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت ۞
ولادته في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين قال ابو بكر بن محمد بن ۞
ثابت المورخ رضي الله عنه ويقال ان اباه ثابتا هو الذي اهدي لعلي بن ۞
ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج يوم النوروز وقيل كان ذلك يوم ۞
المهرجان وكان ثابت ابو ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوت صدرت ۞
من علي رضي الله عنه في حقه قال السيد الشريف الحسيب ابو عبد ۞ الله
بن الحسين قلت له اخبرك ابو العباس بن مسلمة قرات عليه وانت ۞
سمع عن ابي البطي حدثنا ابن جبير وحـ اخبرنا الصمري قال كان ابو ۞
حنيفة حسن الوجه والصمت والثوب والوجه والنعل والمواساة ۞
بكل من اطاف به وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال ليس بالطويل ۞
ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا سقطت في حجره حية ۞

فقام

بلغ

فقام الناس عنه فنفض الحية وهو في مكان لم يتغير وعن ابي نعيم ۞
انه كان يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه والثياب طيب الرائحة ۞
حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان عابدا زاهدا
عارفا بالله خايفا يريد وجه الله تعالى بعلمه واما كونه عابدا فيعرف بما روي ۞
عن ابن المبارك انه قال كان ابو حنيفة له مروءة كبيرة وكثرة صلاة ۞
وروي حماد بن ابي سليمن انه كان ابو حنيفة لقد صحبت حماد بن ابي سليمن ۞
وعلقمة بن يزيد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله يحيي الليل كله وقال ۞
علي بن يزيد الانصاري رايت ابا حنيفة ختم القران في شهر رمضان ستين ۞
ختمة بالليل قال ابو الجويرية لقد صحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن
ليلا من الشيخ ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع ۞
جنبه فيها وروي انه كان يحيي نصف الليل واشار اليه انسان ۞
وهو يمشي فقال هذا الذي يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك ۞
يحيي الليل كله وقال انا استحيي من الله تعالى ان اوصف بما ليس ۞

في من عبادت ۞ ۞ شعر ۞ ۞

۞ للامام النعمان فضل عظيم ۞ حيث للدين قد اقام منارا ۞

سنه ضاحك ويعلن حزنًا ❊ الهب الخوف في الحشا منه نارًا

لم يزل يكتم التهجد حتى ❊ مات من خشية الاله اصطبارًا

ليله قايم يصلي ويبكي ❊ واذا جاء الصباح صام النهارًا

لو تراه اذ هدت كل عين ❊ باكيًا يسقي الدموع الغزارًا

ان هذا هو الكريم عليه ❊ صير الجنات له ترارًا

واما زهده فقد روي عن بشر بن الوليد قال كان ابو جعفر امير
المومنين ارسل الي ابي حنيفة واراد ان يوليه القضا فابي فحلف
عليه ابو جعفر ان يفعل فحلف ابو حنيفة لا يفعل وقال الربيع لابي
حنيفة الا تري امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين
اقدر مني على كفارة يمينه فامر به الي السجن فمات في السجن ودفن
في مقابر الخيزران وفي موضع اخر ان ابا جعفر المنصور دعا ابا حنيفة
وسفين الثوري وشريكا فلما دخلوا عليه فقال لسفين الثوري
هذا عهدك علي قضا البصرة فالحق بها وقال لشريك هذا عهدك
علي قضا الكوفة فامض اليها وقال لابي حنيفة هذا عهدك علي قضا
مدينتي وما يليها فامض وقال لحاجبه وجه اليهم متوكلا بهم فمن ابي

منهم

بلغ

منهم فاضربه ماية سوط فاما شريك فانه تقلد القضا واما سفيان
فانه هرب الي اليمن واما ابو حنيفة فانه لم يقبل فضرب ماية
سوط وحبس الي ان مات رضي الله عنه ورحمه وروي انه ذكر
ابا حنيفة عبد الله بن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه
الدنيا بحذافيرها ففر منها وروي عن محمد ابن شجاع عن بعض اصحابه قال
انه لابي حنيفة قد امر لك ابو جعفر امير المومنين بعشرة الاف درهم
قال فرضي ابو حنيفة فلما كان في اليوم الذي وعد ان يوتي بالمال فيه
صلى الصبح ثم تغشي بثوبه فلم يتكلم فجا رسول الحسن بن قحطبة بالمال
فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة
اي هذه عادته فقال ضعوه في هذي الجواب في زاوية البيت ثم اوصى
ابو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لابنه اذا مت ودفنتموني
فخذ هذه البدرة واذهب الي الحسن بن قحطبة فقل له هذه
وديعتك التي اودعتها ابا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال
الحسن رحمه الله رحمة الله علي ابيك لقد كان شحيحا علي دينه واما
علمه بطريق الاخرة وامور الدين ومعرفته بالله عز وجل فيدل

عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا قال جريج بلغني عن
كوفيكم هذا النعمان بن ثابت انه شديد الخوف لله عز وجل قال شريك
النخعي رحمه الله كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دايم الفكرة
قليل المحادثة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال
بمهمات الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله شعر

قد غدا في الزمان اسما وعلا ❊ زاده الله منه نيلا وفضلا
صار من مجمع العلوم الى حد التناهي فليس يلحق اصلا
ذو بيان ما اشكل الخطب الا ❊ جل فضلا على الفور حلا
وغدا في السماح مثل سحاب ❊ لمعت ناره برقه فاستهلا
حل ارض العراق فاغتاض منه ❊ اهلها فاوردوا منه منهلا

روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل
عليه طايفة من مقدمي الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا
حنيفة نسالك عن مسالتين فان اجبت نجوت والا قتلناك قال
اغمدوا سيوفكم فان برويتها اشتغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن
نحتسب الاجر الجزيل باغمادها في رقبتك فقال اسلوا اذا فقالوا
جناز

جنازتان على الباب احدهما رجل يشرب الخمر فغص فمات سكرا والاخرى
امراة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة اهما كافران ام
مومنان والقوم الذي جاوا يسالونه مذهبهم التكفير بذنب واحد
فان قال مومنان قتلوه فقال من اي فرقة كانا من اليهود قالوا لا قال
من عبدة الاوثان قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال ممن كانا
قالوا من المسلمين قال قد اجبتم قالوا كيف قال قد اعترفتم انهما
كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين قالوا
اهما في الجنة او في النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم الخليل
عليه السلام في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم واقول كما قال عيسى روح الله عليه السلام
في حق من هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فتابوا واعتذروا اليه وروي ان امراة دخلت
مسجده وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة جانبها احمر
والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة فشقها
نصفين فقامت المراة فخرجت ولم يعرفوا اصحابه مرادها فسالوه

عن ذلك فقال انها تري الدم تارة احمر مثل جانب التفاحة وتارة اصفر
مثل الجانب الاخر ايهما يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها
باطنها واردت بذلك ان لا تطهر حتي تري البياض مثل باطنها فقبلت
وخرجت وقال ابو حنيفة رضي الله عنه دخلت البصرة فظننت
ان لا اسال عن شي الا اجبت عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها
جواب فجعلت علي نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة
قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع والدي ولكل من قرات
عليه وحدثنا صالح ابن محمد بن يوسف عن بن رزين عن ابي حنيفة رضي
الله عنه قال رايت في المنام كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاخرجت عظاما فاحصيتها فهالتني هذه الرويه فدخلت الي ابن سيرين
نقصصتها عليه فقال ان صدقت روياك لتحيين سنة محمد صلى الله
عليه وسلم حدثنا يوسف ابن الصباغ قال قال لي رجل رايت كان
ابا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه فسالت عن ذلك ابن سيرين
ولم اخبره من الرجل قال هذا رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم
وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم

178

وسلم قبلناه علي الراس والعينين وما جانا عن الصحابة اخترنا
منه ولم نخرج عن قولهم وما جانا عن التابعين فهم رجال ونحن
رجال واما غير ذلك فلا يسمع

شعر

لقد ايد الله الامام بعلمه ❊ وقد رد جيش الجهل بالعلم مرجوف
وقد ملا الافاق فضلا بعلمه ❊ وكم جاه في الكشف للغيب ملهوف
وكم من منامات راوها له الوري ❊ وكم نفعتهم من نهاه التصانيف
وكم من كرامات علي القطر عدها ❊ فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف
فهذا هو النعمان حقا وانه ❊ له عند رب السما في القدر تشريف

واما تاديبه عند مجالسة العلما حدثنا ابو هاشم ايوب بن عبد الرحمن
حدثنا محمد بن راشد صاحب عبد الرحمن بن ابي القاسم عن يوسف
بن عمر عن عبد العزيز الداراني قال رايت ابا حنيفة ومالك ابن
انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عشا الاخرة وهما
يتذاكران رضي الله عنهما ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما علي القول
الذي قال به امسك الاخر عن غير تعنيف ولا تغيير ولا تخطية
حتى صلينا الغدات في مجلسهما رضي الله عنهما واما انصافه واعترافه

فانه كان يقول رضي الله عنه هذا قولنا راي وهو احسن ما قدرنا

عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولي بالصواب واما قيامه لله تعالي

حق القيام فانه كان اذا راي منكرًا اذهب ذلك اللين نضاضة

واحمرت عيناه وانقلبا في ام راسه وانتفخت اوداجه وما راي منكرًا

قط الا ازاله ولقد خرج يومًا فراي بعض الملاهي مع رجل فهاوشه

فاوجعه الرجل ضربًا ولم يعرفه وهو مع ذلك يحرص علي كسر ذلك حتى

كسره ورجع الي بيته فمكث شهرين منقطعًا في بيته من شدة

الضرب قال الخطيب قيل لسفين الثوري ما ابعد ابا حنيفة

من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوًّا له قط قال هو والله اعقل

من ان يسلط علي حسناته ما يذهب بها وقال علي بن عاصم رحمه

الله لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم

واما تاديبه مع السلف يروي انه سئل رضي الله عنه عن علقمة

والاسود فقال والله ما قدري ان اذكرهما الا بالدعا والاستغفار

اجلالًا لهما ولا افضل بينهما واما كرمه رضي الله عنه قال قيس

بن الربيع كان ابو حنيفة يجمع ما يكتسبه من بضايعه فيشتري

بها

بها الكسوة للمشايخ والمحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمد والله

تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم من مالي شيا وكان رضي الله

عنه اذا جلس اليه الرجل سال عنه فان كان ذا فاقة اعطاه فجلس

اليه رجل عليه ثياب فلما تفرق الناس امره بالقعود حتى خلى

به فقال له ارفع هذا المصلي وخذ من تحته الف درهم اصلح بها حالك

فقال الرجل انا موسر وانا في نعمة قال له اما بلغك الحديث ان الله تعالى

يحب ان يري اثر نعمته علي عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى

لا يغتم صديقك لك

شعر

لابي حنيفة في العلوم منار … مليت بها الافاق والاقطار

شيخ البرية في العلوم ومثله … تروي العلوم والمناقب والاخبار

متعبد لله طول حياته … وعليه منه سكينة ووقار

قد كان يحيي ليله متهجدًا … وله بكل وظيفة اذكار

وعطاوه قد كان سح خفاف الورى … وله بذاك علي الدوام فخار

وكان رضي الله عنه لا يكلمه احد في حاجة الا قضاها واما ورعه

كما دخله الشبه قال حفص بن عبد الرحمن كان شريك ابي حنيفة

بتجر له يبعث له بمتاع ويقول في ثوب كذا عيبٌ فبين اذا بعته فباع
حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن
الثياب كلها ومن ورعه رضي الله عنه ان شاةً سرقت في عهده
فلم ياكل لحم شاةٍ منذ تعيش الشاة فيها وروي ان الخليفة
بعث الى ابي حنيفة وابن ابي ذيب بمال فقال ابن ابي ذيب
لا ارضى له بهذا المال فكيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة
لو ضربت علي ان امس منه درهما ما مسسته وروي ان الخليفة
دعاه فقال يا ابا حنيفة كم يحل للرجل الحر من النسا فقال اربع
فقال الخليفة اسمعي يا حرة فقال ابو حنيفة على البديهة يا امير
المومنين لا يحل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الان قلت
اربعًا فقال يا امير المومنين قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فلما
سمعتك تقول اسمعي يا حرة عرفت انك لا تعدل فلهذا قلت لا يحل
لك الا واحدةً فلما خرج ابو حنيفة بعثت زوجة الخليفة الف
دينار وتشكرت وتثني عليه فلم يقبلها وردها فقال للرسول
قل

قل لها انا ما تكلمت لاجلك انما تكلمت لاجل الله تعالى فاجري على الله
وكان رضي الله عنه كثير الخوف والصدقة قال الخطيب كان ابو حنيفة
اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا اكسى
بقدر ثمنه العلما وكان اذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على
الخبز بقدر ما ياكل ثم يطعمه لانسانٍ فقيرا ولمن في بيته يحتاج
اليه وكان يوثر رضي الله عنه على كل شي ولو اخذته السيوف
في الله لا يحتمل وكان دايما يتمثل بهذين البيتين شعر

عطا ذي العرش خير من عطايكم وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطوا منتكم والله يعطى بلا من ولا كدر

وقال محمد بن الحسن الليثي قدمت الكوفة فسالت عن اعبد اهل
فدفعت الى ابي حنيفة ثم قد قرا وانا شيخ فسالت عن افقه اهلها
فدفعت الى ابي حنيفة وقال مسعر بن كدام وكان مشتهرا بالزهد
والاجتهاد قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرايته يصلي الغداة ثم
يجلس للناس للعلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى
العصر جلس الى المغرب فاذا صلى جلس الى ان يصلي العشا الاخرة

فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة
لا تعاهدنه الليلة قال فتعاهدته فلما هدي الليل خرج الى
المسجد فانتصب للصلات الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس
ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم فلما جا الليل تعاهدته
ففعل كفعله الليلة الماضية قال فقلت لالزمنه الى ان يموت
او اموت وقال بن ابي معاذ بلغني ان مسعر مات في مسجد ابي
حنيفة في سجوده وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن
ان ابا حنيفة رضي الله عنه قرا هذه الايه بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع وقال حفص ابن عبد
الرحمن كان ابو حنيفة يحيى الليل كله بقرات القران في ركعة
ثلاثين سنة وقال اسد بن عمر وصلى ابو حنيفة الفجر بوضوء
العشا اربعين سنة وكان يسمع بكاوه بالليل حتى يرحمه جيرانه
وقيل انه ختم القران في الموضع الذي مات فيه سبعة الاف
مرة وقال ابن زايدة صليت مع ابي حنيفة عشاء الاخرة
وخرج الناس وانا في المسجد اريد ان اساله عن مسئلة وهو لا
يعلم

يعلم اني في المسجد فقرا حتى بلغ الى قوله تعالى ووقانا عذاب السموم فلم يزل
يرددها حتى طلع الفجر ويروي انه كان من شدة خوفه انه سمع قاريا
يقرا ليلة في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته
الى الفجر وهو يقول يجزي بمثقال ذرة فرحمة الله عليه ورضوانه

شعر

ان ترد في ابي حنيفة وصفا ❊ فالرواة الثقات عنه تشير
كان شمسا يضيء بالعلم حقا ❊ وهو في الناس بالعلوم امير
كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله ❊ حقا لما اقتضاه القدير
لم يزل وجهه الجميل بهيا ❊ خاشعا لا يشوبه تكدير
معرضا عن حطام دنيا ❊ تلهب كل عقل بحبها ماسور
قد تساوي لديه تنزيه نفس ❊ عن حطام قليلها والكثير

واما وفاته حدثنا احمد بن كامل وعبد الباقي بن دافع قالا توفي
ابو حنيفة رضي الله عنه ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين
ومايه وبلغ من العمر سبعين سنة وقيل انه سقي السم فمات رحمة
الله عليه وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عمارة في جمع عظيم

امام رويته بعد الموت حدثنا جعفر بن الحسين قال رايت اباحنيفة
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفرلي وعن علي بن الحسين
قال حدثنا علي بن مسلمة قال سمعت عبد الحميد ابن عبد الرحمن
الحماني يقول رايت في المنام كان نجما قد سقط من السما فقتل ابو
حنيفة ثم سقط اخر فقتل مسعر ثم سقط اخر فقتل سفيان الثوري
فمات ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفين وحدثنا خلف
ابن سالم قال حدثنا صدقة المقابري وكان صدقة مجاب الدعوة
يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل
ثلاث ليال قايلا يقول شعر

ذهب الفقه فلا فقه لكم ... واتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي ... يحيي الليل اذا ما سجفا

ولبعضهم في وفاته شعر

لابي حنيفة في العلوم سوابق ... ومناقب ومعارف وحقايق
وتزهد وتعبد وتفرد ... وعوارف ومعارف وطرايق
لله يوم كان فيه حمامه ... كادت له تهوي الجبال الشواهق

دعوى

182

وغص به وسع الفضا وفدا ... شيح لبيب وذا باك واخر شاهق
يعلوا وقارا يغشه وسكينة ... وكل فواد قد غدا وهو خافق
وقاموا صفوفا للصلاة كانهم ... شهود وهاتيك البقاع مهارق
تخفهم فيها الملايكة خشعا ... ومن حوله حور حسان عوانق
وقد حسد المسك التراب لطيبه ... بقبر له فالطيب من ذاك عابق
ونفحة الجنان يوم قدومه ... يقبله رضوانها ويعانق
وكم منامات راتها اولو النهى ... فهاهي بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد بفقهه ... يصون حماها حافظ عنه صادق
وكم حل اشكالا وكم من ادلة ... تشد الى معناه فيها الانايق
وحدث عن خير الورى عند قبره ... احاديث صدق وهو بالنقل واثق
واحيى بعلم الفقه سنة احمد ... نبي له قلب المتيم شايق
نبي الهدى مجلى الصدا قامع العدا ... منيل الردى يوم تحق الحقايق
شفيع الورى خير الانام محمد ... ومن فضله في الخلق والذكر سابق
احن اليه كل وقت وانثني ... وقد عوقتني عن لقاه العوايق
لين اوصلتني ارض نجد مطيتي ... وزرت حماه الرحب والدمع سابق

كحلت عيوني من تراب ضريحه   ومن لي بكحل قد لعيني يوافق

عليه صلات الله ثم سلامه   مدا الدهر والازمان ما نار شارق

فصل في كرامات الاوليا رضى الله عنهم ورضى الله عنهم

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتجلى وتصرف في الاكوان فعزل وولي
ووفق من شا من عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولي اقامه
في الليل لخدمته فجاهد ف طاعته وتلذذ بمنادمته والسعيد من بات
بمشاهدت مولاه يتملى وسقاه من كاس توبه بكوس حبه فنادي
بلسان دوقه وهو على جمرات شوقه يتقلى

شعر

هذه الكاسات في الاسحار تجلى   ماتري الساقي علينا قد تجلى

زالت الوحشة بالانس وقد   قيل يا من يطلب الوصل تملي

ايها الاحباب هذا وقتكم   ان عرفتم فابذلوا الارواح بذلا

دولة الهجر ولت وانقضت   والذي قد كان معز ولا تولي

خلوة الليل خلت من عاذلٍ   والذي يهواه لا يسمع عذلا

واحد منفرد في ذاته   عنه ايات صفات الحسن تتلى

فسبحان من نظر بحسن اصطفايه الي اوليايه ومنحهم من عطايه
نعما

نعما وفضلا اعطاهم ومناهم واختبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطاو صبروا
على ما ابلي سبقت لهم العناية بالسعادت في سابق الارادت
فكانوا من الذين قال في حقهم سبحانه وتعالى للذين احسنوا
الحسني وزيادت اذ صيرهم لها اهلا فمنهم معروف بالمعروف
خرق في محبته الصفوف وجال في مجال الحتوف وما زاغ عن
محبته ولا ولي وفقه لمحبته ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا
وسقاه حين رقاه بكاس الوصالِ الي رتبة الاتصال فنادي بقربه
وتملى

شعر

منذ شهدت الحبيب جهرا تجلى   همت شوقا ونلت قربا ووصلا

فلهذا عرفت فيه جهارا   بشهود الجوي وكاس يملي

وجاد بالمزيد علي ابي يزيد فلزم التجريد وشطح على كل مريد بموده
الاحلا ونادي بلسان حاله مترجما عما في وجده وبلباله معجبا باحواله
مدلا

شعر

ويح من لم يكن لوصلك اهلا   ذاك عن قصده تباعد جهلا

لو يذوق الغرام في الحب اضحي   مستهاما بناره يتقلا

وشعشع شمس الهداية للشبلي نبات لانوار الهداية يستجلي
ولاسرار المحبة يستملي اذ شرب بين الناس بالكاس الاملي خواطبه
في خلوت السه وقال له بنفسه مرحبًا واهلا وسهلا

شعر

كاس شوقي من دنون ذوقي تملي ✤ وعروس الرضى لعيني تجلا
لوتراني وقد براني نحول ✤ هوعندي اهنا لقلبي واحلا

وتفضل على الفضيل فشمر في خدمته الذيل وسار في ليل نيل التخفيف
بعد قطع الطريق مستقلا واصلح بالمصالحة اسرار قلبه وناداه وقد
جمع له بقربه شملا

شعر

قد عفونا عمى مضى منك فضلا ✤ مذ رايناك للتواصل اهلا
ثم قلنا لما اتيت منيبا ✤ مرحبًا مرحبا واهلا وسهلا

واداره صرف المزاج على الحلاج فسكر وهاج وخرج عن المنهاج
وبات بنار حرقه يبغلا ونادي بلسان وجده وقد خرج عن حده
لما راي ساقي شهوده في وجوده قد تجلى

شعر

ساقي الراح لاترد في مهلا ✤ ماترى القوم من شرابك تملا

يا حبيب

يا حبيب القلوب انت لقلبي ✤ كعبة اذعنت لها الخلايق ذلا
جيت اسقي على جفوفي اليما ✤ قيل لي لن تنال بالسقي وصلا
قلت ان جيت زايرا تقبلوني ✤ قيل ان كنت للتواصل اهلا
قلت قدمت في هواكم غرامًا ✤ قيل هكذا ان تكون وإلا
ايها الخاطب الذي بما يبتغي ✤ من حمانا قوبا ويطلب وصلا
غض عن غيرحسننا كل طرف ✤ وتهتّا بحسننا وتملا
واذا جيت فامدد الكف فقرا ✤ في الدياجي وعفر الخد ذلا
واعترف بالذنوب وابك الخطايا ✤ في زمان مضي وعمر وتولا
ثم لذ بالمختار خير البرايا ✤ والذي في الاسرار قد دني فتدلا
ثم صل عليه في كل وقت ✤ فعليه رب الخلايق صلى

عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اوليا الله
عز وجل مرضًا شديدًا فكان الناس اذا زاروه قالوا به جنون فاكثروا
عليه فلما عظم كلام الناس في امره قال والله نعا لجك فقال لهم
يا قوم ان لي طبيبا اذا سالته داواني لكنني لا اساله اذ يداويني
فقيل له ولم لا تساله ذلك وانت محتاج الى الدوا فقال اخشى ان

برئت من هذه العلة طفيت فقيل له ان عندنا مجنونا فتساله
طبيبك هذا ان يداويه قال نعم ايتوني به فاتوه برجل في عنقه
غل عظيم ويداه مشدودتان الي عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت
منه العلة قال لهم خلوا بيني وبينه فنهض جهال القوم اليه
يده فخلوها وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليهما
الباب وهم يظنون انه سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة
صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكا
شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك فقال دخلت
على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم لا اعقل شيا كما رايتموني فقربني
منه وادناني وجعل يده على صدري والاخري على راسي فاحسست
بالعافيه وزال ما بي فقالوا له ادخل معنا وسله ان يدعوا الله عز
وجل لنا بالعافية قال فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت
وستره الله عنهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له
ادريس بن ابي حوله رضي الله عنه * شعر *
اهل المحبة مالوا الذي وجدوا * حتى لو بهم في الخلوة انفردوا
ترام

تراهم الدهر لا يمضون من بلد * الا ويبكي عليكم ذلك البلد
لا يعطفوا على اهل ولا ولد * ولا ينامون ان كان الورى رقدوا
فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم * والوجد مركبهم من اجل ذا اسعدوا
لا يبرحون على ابواب سيدهم * ولا يريدون الا من له عبدوا
فالشوق يضرم نارا في قلوبهم * ونارهم في دجا الظلما تتقد ولي
مساجد الله ماواهم ومسكنهم * وعيشهم طيب في تربة رغدا
قال الجنيد رحمة الله عليه حججت سنة وجاورت بمكة شرفها الله
تعالى فجيت يوما الي بير زمزم لاتروي منها فلم اجد بها حبلا ولا
ركوة ولا سقا فبينما انا كذلك اذ دخل عبد اسود ومعه ركوة وحبل
ندلاها الي البير فلم تصل فرفعهما وقال وعزتك لين لم تسقني
لاغضبن فاذا بالما وقد طفح على جانب البير فتوضا وشرب وملا
ركوته ثم عاد الما الي قعر البير قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت
حبيبي على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خطر لك
كنت اغضب على نفسي لا اسقيها الما الي يوم القيمة فلما علم
سيدي صدق الدعوي انبع لي الما ثم غاب عني فلم اره

شعر كان وكان

قومٌ اقاموا وردا موا علي العهود وراقبوا * حبيبهم في السر والاجهار

طوبي لهم واتوا اليه من دون الوري * وبادروا بالطاعة فخدم الجبار

لبوه لما دعاهم وتدموا اروا حهم * واقبلوا اليه من ساير الاقطار

لهم حقايق دقايق علي الخلايق تنجم * محلها من بوارق خوارق الافكار

هبت عليهم نسمة فاستنشقوا من نشرها * شذا الحبيب ومنها تنسموا الاخبار

وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا * عن الوجود وولوا عن ساير الاغيار

قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا يضرهم * في الظاهر ملابس الاتكار

باعوا النعيم الفاني وحققوا واستيقنوا * بان هذه الدنيا ليست بدار قرار

اباحهم مولاهم يوم القيمة والجزا * جنات عدنٍ تجري من تحتها الانهار

وعند ما يدخلونها تقبل تنادي الملايكة * بشراكم اذ صبرتم فنعم عقبي الدار

قيل لمعروف الكرخي يا معروف بماذا انت معروف وباي وصف انت

في المحبة انت موصوف فقال يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف او ينكر المالوف

وهل يخفي القمر الاعلي البصر المكفوف اما تنظرون الي قلبي المشغوف

ولبي الملهوف وعقلي المخطوف فكم خرقت في المحبة من صفوف

وكم

وكم جرعت من كوس صرفها من حتوف وكم قرات في رموز

مشكلها من حروف حتي صرتُ بين اهل المحبة معروف ولولا

ان يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فانّ

المستور باثواب غروره مكشوف والمتبهرج بدعواه ترد عليه

الزيوف

شعر

جسدي علي حكم الضنا موقوف * ابدا وطرفي بالبكا مطروف

والقلب حول حماكم ورضاكم * يسعي علي قدم الصفا ويطوف

فبحسنكم قلبي يهيم صبابة * وبحبكم ابدًا انا موصوف

وبوصلكم قد عذت من هجرانكم * فانا الحزين وقلبي الملهوف

وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي * والفضل ان لا ينكر المعروف

مالي سوا ابوابكم يا سادتي * والقلب من هجرانكم مرجوف

حشاكم ان تطردوا عبد الكم * عن بابكم قد جا وهو مخوف

يبغي الامان ومنكم يرجو الرضا * والستر وهو لديكم مكشوف

مقابله بلغ

قيل للفضيل بن عياض رحمه الله يا فضيل اخبرنا كيف جذبتك ايدي

التوفيق من قطع الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوة الي

فريق التوفيق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق
فانقذني مولاي من بحر الاثام وغمرني بالاحسان والانعام فقالوا له
كيف كان ذلك وكيف توبت عليك المسالك فقال بينما انا في يوم
قد خرجت لاقطع الطريق على المارة وتقود في نفسي الامارة
غرني الزمان واستحوذ علي الشيطان فذهبت لاستلب الرقاب
وانهب الركاب وانا في ظلمة الحجاب ابتعد ولا اعرف لطريق الصواب
بابا من الابواب اذ طلع علي من كمين التوفيق كمين المبيان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فالقيت له سمعي واجريت بالبكا
دمعي فطار قلبي واثر ذلك رجوعي الى ربي فقلت والله قد ان
وما ان رجوعي الى الرحمن وخوف من العصيان لكن لا بد للخايف
مرامات فجات بشاير القران بترجمان ولمن خاف مقام ربه جنتان
فرجعت من قطع طريق الجادة الى قطع السجادة وخرجت من
رفيق الوسادة ودخلت في فريق اهل السعادة وسرت تحت قهر
قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست راسي ذلتي
على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع العبد
الابق

1807

الابق متشفعا بفضلك السابق فغدوت صيادا ورجعت
مصتادا والى باب عفوك منقادا

شعر

عبيدك في معاصيه تمادا ... وبار زاد طغى وبغا عنادا
وها انا واقف بالباب فردا ... كما ياتي العبيد غدا فرادا
فكم سودت من صحف ولكن ... ستور الحكم غطينا السوادا
نوا فجلي ومالي ثم وجه ... اواجهم ولا عدت زادا
ولا مال يقربني اليهم ... ولا جاه يبلغني المرادا
تراك معذبي يا نور عيني ... وقلبي فيك تداصفا الرشادا
فاني يرضيك ابعادي وطردي ... على رامي ولواضنا الفوادا
فيالله ما اهنا محبا ... الى احبابه القا القيادا
وما اشقى معنا قد تحنا ... وسد الباب فانقلب ارتدادا
فيا مولاي جد بالعفو وارحم ... كئيبا قد اتى حيرا ونادا
اقلني عثرتي يا رب واغفر لعبد ... في المعاصي قد تمادا

قيل كان في بني اسرايل رجل عابد في كهف جبل لا تراه الناس
ولا يراهم وعنده عين ما يتوضا منها ويشرب ويقتات من نبات

الارض وهو صايم النهار قايم الليل فسمع به السيد موسي عليه السلام
فقصده في الليل فوجده مشغولاً بالصلات والاذكار فسلم عليه موسي
عليه السلام وقالَ له ارفق بنفسك فقالَ يا رسول الله اخا ف
ان أُوخذ علي بغتة فيقضي نحبي واكون مقصراً في خدمة ربي فقالَ
له موسي عليه السلام هل لك من حاجة فقالَ سل مولاك ان يعطيني
رضاه ولا يشغلني بسواه حتى القاه فصعد موسي عليه السلام الي المناجاه
واستغرق بلذت كلام مولاه فنسي قول العابد فقالَ له الحق سبحانه
وتعالي ماذا قالَ لك عبدي العابد قال الهي انت اعلم بما قالَ
عبدك العابد قالَ سالني ان تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك
حتى يلقاك فقالَ الله يا موسي اذهب اليه وقل له يتعبد في
الليل والنهار ما شا فهو من اهل النار لما سبق له عندي من الذنوب
والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيحة والعار فاتي
موسي عليه السلام الي العابد فاخبره بقول ربه وما سبق له
من عظم ذنبه فقالَ مرحباً بقضا ربي وحكمه وكل شي بعينه
وعلمه لا رادّ لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكاً شديداً وقالَ يا موسي
وعزته

وعزته وجلاله لا برحت عن بابه ولو طردني ولا ملت عن جنابه
ولو احرقني ومزقني

شعر

لو تطحني الغرام اربا اربا ... ما ازددت علي الغرام الا حبا
لا زلت به اسير وجداً وصبا ... حتى اقضي علي هواه نحبا

قالَ فلما صعد موسي عليه السلام لمناجات ربه قالَ الهي
انت اعلم بما قالَ عبدك العابد قالَ يا موسي بشره انه من اهل
الجنة ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت الرضا بالصبر علي
القضا ورضيت مني باصعب حكم وقضا فلو ملات ذنوبك السموات
والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الحليم الكريم الغفار
فلما بلغه موسي عليه السلام خر ساجداً ولم يزل متضرعاً في سجوده
حتى مات في محبة معبوده وينشد شعر

نوح الحمام علي الغصون شجاني ... ورأي العذول صبابتي فبكاني
ان الحمام ينوح من خوف النوا ... وانا انوح مخافة الرحمن
فلين بكيت فلا الام علي البكا ... ولطال ما استغرقت في العصيان
يا رب عبدك من عذابك مشفق ... بك مستجيرٌ من لظا النيران

فارحم تضرعه اليك وحزنه وامنن عليه اليوم بالغفران

فيا ايها العبد المذنب الي متي يدعوك مولاك وانت معرض
لا تجيب وكم يتقرب اليك باحسانه وانت تبارزه بالعصيان وهو
عليك رقيب بادر بالتوبة الي بابه ولذ بجنابه فهو منك قريب
واساله الهداية والتوفيق في انفراج الهم والضيق فقاصده
قط لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر
لا يغيب وادعوه حين تناجيه فانه لدعايك يجيب وتب في
هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب فعسي يجتبيك
بعنايته ويهديك بهدايته فانه يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه
من ينيب

شعر

تعصي الاله وتغلق بابك كيلا يرد نك تفتضح ... وكلما قد علمته عليك فيه رقيب
تزعم بانك عاقل وانت من اهل الوفا ... وتتبع شهواتك ماذا كله لبيب
انهض وداوي سقامك هذا اوان المصالحة ... قبلا تجيك المنايا ما ينفع التطبيب
نقم وهي زادك فقد دنا وقت السفر وراع ... غض شبابك مادام غضاً رطيب

فيا ايها العبد المنقطع عن خدمة ربه لا تستصعب الطريق ولا
تستبعد

تستبعد التوفيق فكم من ضعيف محمول وكم من منقطع موصول
اركب جواد همتك وضع قدم اقدامك في ركايب عزايمك فان لم تملك
زاداً من التقوي فاجعل لك زاداً من الشكوي واقدح به في حراق
قلبك المحترق وارسل عليه من دمعك المتدفق وقف علي الباب منتظر
الجواب فعسي سمعت في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب
وقوف المريب العبد واقف بالباب وقوف سايل مفتقر منكس الراس يبكي
بدمعه المسكوب قلب الفقير راس ماله وبين حزنه قد خرب واحسرتي
واغناي بقلبي المسلوب

فصل في مناقب معروف الكرخي

هو معروف وهو والله بالخير موصوف وبكنيته ابو محفوظ واسم ابيه
فيروز وهو منسوب الي كرخ بغداد وكان ابواه نصرانيين وكان
في صغره يصلي بالصبيان وكان يعرض الاسلام علي ابويه فيضجان منه
فاسلماه يوماً الي معلم دينهم ليعلمه فاجلسه قدامه وقال له بني
انت وابوك وامك كم أنتم العدد فقال معروف عددهم ثلاثه
قال المعلم لمعروف يا بني قل ثالث ثلاثه فصاحت الغيره في قلبه
اياك ان تذكر غيره فتهوي في مهاوي الحيرة واحذر ان تتجاوز منه

الامر الي احد فتضرب بسياط البعد والكمد قال معروف فطاب
لي سماع هذ الخطاب ثم رفع لي الحجاب واذال عني العتاب
فرايت كاسًا مملوءًا من المحبة والاخلاص مكتوب عليه بقلم
القبول والاختصاص علي الجانب الواحد والاهكم اله واحد
وعلي الثاني لا تتخذ الاهين اثنين انما هو اله واحدٌ وعلي الرابع
انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما شربت ذلك الكاس ذهب
عني الباس وزال الغي والالتباس فغبت في سكرتي وطبت
في حضرتي وناديت بلسان ذكري

شعر

جسدي علي حكم الضنا موقوف ❊ ابدًا وطرفي بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم ❊ يسعي علي قدم الصفا ويطوف
وبكم عرفت فكيف تنكرها التي ❊ والفضل ان لا ينكر المعروف

قال له المودب قل يا بني ثالث ثلاثة قال بلي واحد احد فرد
صمد فضربه المعلم ضربًا شديدًا اشد من ضربه الاول وامر ابوه ان
يحبسه فحبسه في خزانة فمكث فيها ثلاثة ايام في كل يوم يرمون
له رغيف وشربة من ما فبكت امه وقالت بني صغير واخاف ان
يعتريه

يعتريه في هذه الخزانة جنون فخزنوا عليه وفتحوا الخزانة فوجدوا الثلاثة
ارغفة لم ينكسر منها شيًا فراودوه علي الخروج فابي فقال له والده
ماتريد بحبسك في هذه الخزانه فقال ان الحبيب الذي حبستني في
من اجله وجدته عندي فانساني الوحشة وانسني وانشا يقول

واحد لا شي يشبهه ❊ ابدًا وقلبي يوحده ❊ لو راه الجاحد ونا له
لرا ولا شي يشبهه ❊ انا معروف بخدمته ❊ يا عدولي كيف انكره
هو فرد والفواد له ❊ عن جميع الخلق افرده
حيث ما توجهت معي ❊ هات قلبي يوحده

فلما الحوا عليه بالخروج فخرج وساح علي وجهه وبقي ايامًا لا ياكل
طعامًا ولا يذوق شرابًا ولا يستظل بجدار وجعل ابواه يبكيان ويقولان
ليته يرجع الينا وهو علي اي دين شا فنتبعه ودنوا فقدم عليه فلما كان
بعد مدة طرق الباب فقيل من بالباب قال معروف فقالا
علي اي دين جيت يا معروف قال علي دين الاسلام فخرج اليه
ابواه واعتنقاه واقبلا عليه واسلما علي يديه اسلامًا جيدًا

شعر

تعالوا بنا نصطلح ❁ فباب الرضى قد فتح

وداووا الفؤاد الذي ❁ بسيف الجفا قد جرح

فيا مدعي حبنا ❁ دع الروح ثم اطرح

وعد بجمال الحبيب ❁ وقل للعذول استرح

روي معروف الكرخي رضى الله عنه باسناده عن انس بن مالك
وابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب
قال فاني لم اطق ذلك يا رسول الله قال فتستغفر الله عز
وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب
سبعين عاما قال فان لم يات علي ذنوب سبعين عاما قال يغفر
لامك قال فان ماتت امي ولم يات عليها ذنوب قال سبعين
عاما لاقاربك وروي معروف الكرخي رضى الله عنه ايضا
باسناده عن الاعمش عن انس بن مالك رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر وروي معروف الكرخي
ايضا

ايضا باسناده عن عمر وابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك
ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا
في احب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك
فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله اليه ملكا في احب
الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فيبعث اليه ملكا آخر فان
قام والا صعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد ذلك
ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله تعالى له ثواب اولئك الملائكة ومن
كراماته رضى الله عنه قال ابن سروية كنا جالسين مع معروف الكرخي فلما
كان ذات يوم رايت وجهه تحخلا فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك
تمشي على الماء فقال لي ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور
يجمع لي طرفاها فاتخطاها قال محمد رحمه الله كنت عند معروف المغرب
وجيت اليه من الغد فاذا في وجهه اثر فقلت للشيخ الي جانبي كان

انس به مني سلد فقال له يا ابا محفوظ كنا عندك امس وما بوجهك هذا الاثر
وجينا اليوم وهو في وجهك فما السبب قال معروف سل عن ما يعنيك عافاك
الله فقال الرجل سالتك بالله اي شي سببه فقال معروف ويحك ما حملك
علي هذا قال ثم تغير لونه ثم قال صليت البارحة هنا عشا الاخرة واشتهيت
ان اطوف بالبيت فمضيت الي مكة شرفها الله تعالي فطفت ثم ملت الي زمزم
لاشرب من مايها فزلقت رجلي في الباب فاصاب وجهي ما تري قال محمد بن
مخلد قال قرا علي الحسن بن عبد الوهاب وانا اسمع قال قولوا ان معروفا
الكرخي يمشي علي الما ولو قيل انه يمشي في الهوا لصدقت وقال عبد الصمد بن
حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رايت ازهد من معروف ومن كلامه رضي
الله عنه قال ابراهيم البكا رحمة الله عليه سمعت معروفا رحمه الله يقول اذا اراد
الله بعبد خيرا فتح له باب العمل واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعبد
شرا اغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل وجا يحيي بن معين واحمد بن
حنبل رضي الله عنهما وهما يبكيان عند معروف فقال يحيي اريد ان اسيله
عن

عن سجدتي السهو فقال له احمد اسكت فاسكت فقال يا ابا محفوظ
ما تقول في سجدتي السهو فقال معروف عقوبة للقلب لما اشتغل
وغفل عن الصلاة فقال احمد رضي الله عنه هذا في كيسك وقيل
اقام معروف الصلاة يوما ثم قال لمحمد بن ابي ثوبة تقدم فصل
بنا وذلك ان معروفا كان لا يوم انما يوذن ويقيم ويقدم غيره فقال
له محمد بن ابي ثوبة فاني ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم
صلاة اخري فقال معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة
اخري نعوذ بالله من طول الامل يمنع خير العمل وقال ايضا رضي
الله عنه الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والطعام والمنام فالمال
يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي وقال سري
السقطي رحمة الله عليه سمعت معروفا الكرخي رحمة الله عليه
يقول من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره خدعه ومن
توكل عليه حفظه ومنعه ومن تواضع له رفعه وينشد

تواضع لرب العرش علك ترفع ❁ فما خاب عبد للمهيمن يخضع
ودا وبذكر الله قلبك انه ❁ لاشعا الاسرار للقلوب وانفع

ولا تغتر بالكرومنك وبالمنام فمن خادع الله العظيم سيخدع

وسُئل معروف رضي الله عنه باي شي نخرج حُبّ الدنيا من القلب

فقال بصفا الود وحسن المعامله وللفتيان علامات ثلاث وفا بلا

خلاف وعطا بلا سوال ومدح بلا جود وعلامة الاوليا ثلاث همهم الله

وشغلهم به وفرارهم اليه وجا رجل الي معروف الكرخي رضي الله عنه

فقال له ياسيدي عرفني كيف اصل الي الله فمسك به واتي به الي

دار امير فوجد علي الباب عبدا قايما مخضب الراس فقال لسايله

كن مثل هذا تصل الي الله تقا واشار الشيخ كن عبدًا مكسورًا

واقفًا علي الباب — وينشد

العبد واقف علي ابوابكم مكسور — واحسرتي ان امت في حبكم مهجور

ياليت شعري تراكم تعتقوا الماسور — عسي اذا ما التقينا يمحي المسطور

بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور — وامحوا باحسانكم ما قد حوي الدستور

لا يسمعون العدا حين يقري المسطور — يرجع فضيحه وقلبي ينثني مكسور

ومما يدل علي شدة خوفه لله تعالي رحمة الله عليه قال ابو بكر

بن ابي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي رحمة الله عليه وكان

في

في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام ونعمنا واياكم في الدنيا

بالاحزان ثم اذن فلما اخذ في الاذان اضطرب وارتعد حين قال اشهد

ان لا اله الا الله وقام شعر حاجبيه ولحيته واضطرب حتي خفت

انه لا يتم اذانه وانحنا حتي كاد ان يسقط قال الثقفي وسمعت عبد الله

بن محمد الوراق رحمه الله يقول ربما كان مع ابي محفوظ في المجلس وهو

قاعد يتفكر ثم يفزع ثم يقول واغوثاه وقال القاسم البغدادي رحمه الله

كنت جار معروف الكرخي فسمعته ليلة في السحر ينوح ويبكي وينشد

اي شي تريد مني الذنوب — شغفت بي فليس عني تغيب

ما يضر الذنوب لو اعتقتني — رحمةً لي فقد علاني المشيب

قال يحيي بن ابي الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي

رحمه الله يقول رايت رجلا بالبادية شابا احسن الشباب وله

ذوابتان وعلي راسه رد اقطن وعليه قميص كتان وفي رجليه

نعل طاق قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك المكان

فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين قال من مدينة دمشق

قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار وقال وكان بينه
وبين دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة فقلت واين تقصد
قال مكة المشرفة فعلمت انه محمول بالعناية فودعته ومضى فلم
اره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس
في منزلي اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو صاحبي فسلمت
عليه وقلت له اهلا وسهلاً ومرحبًا وادخلته المنزل فرايته منقطعا
والها حافيا حاسرًا فقلت له ما الخبر فقال يا استاد لاطفني حتى
ادخلني الشبكة فرماني فمرة يلاطفني ومرة يهدد في زمرة يكرمني
فليته اوقفني على بعض اسرار اوليايه ثم ليفعل بي ما شا قال معروف
فابكاني كلامه فقلت حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني
فقال هيهات ان ابديه وهو يريد ان اخفيه ثم استفرغه البكا
فقلت وما فعل بك فقال جوعني ثلثين يومًا ثم جيت الى قرية
فيها مقتات مما اخرجت الورق فقعدت لاكل من الورق فنظرني
صاحب المقتاة فاقبل يضربني على ظهري وبطني ووجهي
ويقول يا لص ما اخرب مقتاتي غيرك وانا منذ كم ارصدك حتى
وقعت

وقعت عليك والله لاعذبنك بانواع العذاب فاذا هو يضربني
اذ اقبل فارس نحوه مسرعًا وقلب السوط على راسه وقال ويلك
تعمد الى ولي من اوليا الله تعالى فتقول له يا لص وتضربه
وتهينه ولم ياكل من مقتاتك غير الورق قال فاخذ في صاحب
المقتاة وقبل يدي وراسي واعتذر الي وذهب بي الى منزله
واكرمني واحسن الي وسبل مقتاته للفقرا والمساكين من اجلي فقلت
له ولاصحاب معروف فقال صف لي معروفا فوصفتك له
نعرفك فما استتم كلامه حتى طرق الباب صاحب المقتاة ودخل
الينا وكان موسرا فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقرا وصحب الشاب
سنة ثم خرجا الى الحج فحجا واعتمرا وماتا جميعًا ودفنا بالمعلا من مكة
المشرفة رحمهما الله تعالى

وينشد

الله حسبي وفي الاكوان اياتُ ❊ فيها لمعرفة الرحمن اثباتُ
انظر الى كل مخلوق تعاينه ❊ اذ يعتريه من التغيير حالاتُ
جمع وفرق وصفو بعده كدرُ ❊ قرب وبعد واعراض ولخباتُ
تصريف رب رحيم مالك صمد ❊ وكل فعل له في اللوح ميقاتُ

لله ايام انس قد صحبت بها قومًا هم في سلوك الحق سادَاتُ

قومٌ مضوا كانت الدنيا بهم نزهًا والدهر كالعيد والاوقات اوقاتُ

ماتوا وعشنا فعشنا بعد موتهم ونحن في صور الاحياءِ امواتُ

هم الاحبة مويحكران حلوا وان رحلوا علي مضاجعهم مني التحياتُ

اضحت احَاديثهم مابيننا سمرًا وذكرا وقاتهم للقلب اقواتُ

بيناتري مقدم مجمع الاحما منتظما مثل الثريا لهما شهبٌ منيراتُ

اخي فبادر الي زادٍ تحصله ولاتسوف فللتاخير افاتُ

يارب صلي علي اعلا الوري شرفًا محمدٍ ماعلت بالذكر اصواتُ

والِهِ وَعلي اصحابه فلهم مني السلام عليهم والتحيات

ومن دعَايه رضي الله عنه اللهم يامن وفق اهل الخير للخير واعانهم

عليه وفقنا للخير واعنا عليه وجا رَجلٌ الي معروف رضي الله عنه

فقالَ ادع الله تعالي ان يلين قلبي فقالَ ياملين القلوب لين

قلبي قبل ان تلينه عند الموت قالَ سري لسقطي رحمة الله عليه

هذا الذي انا فيه ما نلته الا ببركة معروف رضي الله عنه ذلك

اني انصرفت مرت من صلات العيد فرايت معروفًا ومعه صبي

اشعث

اشعث وَهُوَ باكٍ مكسور القلب فقلت له مالي اراك معك هذا

الصغير باكيا فقالَ لي رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي

واقف منكسر القلب لا يلعب معهم فسالته فقالَ لي انا يتيم مات

ابي ولم يخلف لي شيًا وليس معي شي اشتري به جوزا العب

به مع الصبيان فاخذته معي لعلي اجمع له نوى يشتري به جوزًا

يفرح به فقلت له اعطيني اياه اغيره من حاله ماتشعث قالَ

اوتفعل قلت له نعم قالَ خذه اغني الله قلبك بالايمان وعرفك

الطريق اليه في السر والاعلان قالَ السري فاخذت الصبي

ومضيت به الي السوق فكسوته كسوت حسنة واشتريت له

جوزًا نلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا له من فعل بك هذا

المعروف فقالَ سيدي السري وَمعروف فلما مضي الصبيان

اتي الي وَهو فرحان فقلت له كيف كان يومك هذا قالَ ياعم

كسوتني ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت

قلبي بعد الكسر والاحزان فالله تعالي يجبر قلبك بين يديه

ويفتح لك طريقًا اليه قال فسررت بذلك سرورًا شديدًا ووجد لي

لي بالفرح عيداً اجديدا ؞ ويُنشد ؞

؞ كم رحديثهم فما احلاه ؞ والذه عندي وما اهناه ؞

؞ رَوِّحْ به روحي رحمك تنعم ؞ فحديثهم للقلب ماشهاه ؞

؞ بالله واهتف مرة اخري بهم ؞ نعسي ينال الصب منه مناه ؞

؞ ولنا رموز ليس يعرف شرحها ؞ الا الذي نشر الهوا وطواه ؞

؞ ولقد تنادمنا بكل لطيفه ؞ سرا ولم تتلفظ الافواه ؞

قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله كان بجواري نصراني ؞
فبينما انا ذات يوم في منزلي واذا به تداناني وقال لي يا ابا عامران
لي عليك حق الجوار وانا اسئلك بحق خالق الليل والنهار الا ما مضيت
بي الي ولي من اوليا الله تعالي الابرار ليدعو لي ان يرزقني الله ولدا فقلبي
اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت
به الي معروف الكرخي رضي الله عنه فاخبرته بامره فدعاه معروف
الكرخي الي الاسلام فقال يا معروف انك لا تقدر علي هدايتي
الا ان هداني الملك العلام وانا اسالك الدعا فيما جيت فيه والسلام
فرفع معروف يديه وقال اللهم اني اسئلك ان ترزقه ولدا يكون

بارا

بارا بوالديه ويكون سبب اسلامهما علي يديه فاستجاب الله دعاه ؞
ورزقه ولدا فاق بكمال عقله علي اهل زمانه وعلا بنجابته علي
ابنا جنسه واقرانه فلما كبر اتي به ابوه الي معلم دينهما ليعلمه
كتابتهم ويوضح له اسبابهم فاجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح ؞
وقال له قل قال وما اقول ولساني عن كلامكم معقول وقلبي ؞
بحب ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا سالتك ؞
فقال عم سالتني قال سالتك عما جيت الي تعليمه واتيت الي
تفهيمه فقال علمني شيا يقبله عقلي ويدركه ذهني وتقلي ؞
فقال يا بني قل الف فقال له المعلم يا بني قل باله المعلم يابى قلت ؞
فقال الصغير الف الوصل الفت كل قلب ؞ لحبيب صفاته ازليه ؞
فقال يا عين البقا افنا نفوسا ؞ لم يدع حبه لها من بقيه فقال فقال ؞
تا توب القلوب يكشف عنها ؞ كل شك تكون منه بريه ؞ فقال له المعلم
يا بني قل ث فقال ثا ثوب الثياب ثبت قوما ؞ قد ثووا في المقاعد العنديه
فقال المعلم يا بني قل جيم فقال جيم نور الجمال تجلي عليهم ؞ في تجليه ؞
بكرة وعشيه ؞ فقال له المعلم يا بني قل ح فقال حا حمد الاله حيث ؞

تلوبا فخاها من الخصوص الدنيه فقالَ له المعلم يا بني قلخ فقالَ

خافوف الاله اذهب عنهم كل حزن لهم وكل رزيه ومانالَ المعلم

يلقه حرفا حرفا وهو يجيب عنها بكلام منظوم مقفا الى ان ذهب

عقل المعلم وطاش ووجد من قلبه بما سمعه منه انتعاش وعلم ان كل

دين غير الاسلام لاش فقالَ نشاباش لك يا موحد المحبوب

شاباش

شعر

اما والذي ابكي واضحك والذي   امات واحيى والذي اخرج المرعا

لقد خاب من يسعى الى غير بابه   وضل الذي يوما الى غيره يدعا

هو القصد لا قصد سواه لمن سعي   الى غير ذاك القصد يا خيبة المسعا

هو الماجد البر الرحيم وغيره   من الناس لا يستطع ضرا ولا نفعا

يري العبد يعصيه ويسترذ نبه   ويرزقه من غير ما انه يسعا

يعامل بالغفران والصفح من عصا   ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا

نسبحانه لا رب في الكون غيره   وخاب الذي يلقا الى غيره السمعا

قالَ فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واشجاه علم ان ما

انطقه بذلك الا الذي خلقه وهداه فقالَ عند ذلك في سره

اشهد

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله ثم اخذ الصبي

واتي به الى ابيه فلما راها ابوه قد اقبلا صار وجهه بالبشر

متهللا فقالَ للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكايه وفطنته فقالَ

المعلم اصغ الى مقالته ثم اعرض عليه المقال فقالَ ابوه والذي

يغيث المضطر والملهوف ما نال ولدي هذه المنزله الا ببركة

دعوت معروف ثم قال الحمد لله الذي الذي انقذنا بك يا بني

من الضلال بعد ان كنا على اسوا حال وانا اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدًا رسول الله ثم اسلمت ام الصبي وكل من في الدار

وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله بدعوت معروف

من النار

وينشد

ما مضى لا يعار منكم فانا   قد عفونا عما مضى واصطلحنا

ابشروا بالمنا فان حمانا   من اتاه نال ما يتمنا

فاز من جانا بذل واضحي   من جميع الانام اعلا واغنا

والذي جانا بزهو وعجب   خاب في الناس سعيه وتعنا

كم عزيز وافا حمانا مذ لا   جبته ايدي الشقا وتعنا

والذي جانا باخلاص قلب ❁ حاز فضلا ونال عزا وامنا ❁

قال احمد بن العباس رحمه الله خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني
رجل عليه اثر العبادة فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد
هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان يخسف باهلها فقال
ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربع رجال من الاولياء هم حصن لهم
من جميع البلا قلت فمن هم قال الاول احمد بن حنبل والثاني معروف
الكرخي والثالث بشر الحافي والرابع منصور بن عمار قال فرجعت
وزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور وقال
ابو الفتح رحمه الله رايت بشر الحافي المنام في بستان وبين يديه مايدة ياكل
منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني
الجنة باسرها وقال كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع
بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت فاين
اخوك احمد بن حنبل قال قايم على باب الجنة يشفع لاهل السنة
ممن يقول القران كلام الله غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي
فحرك راسه وقال هيهات حالت بينك وبينه الحجب ان معروفا
لم

198

لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا
اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه
فمن كانت له الى الله تعالى حاجة فليات قبره وليدع فانه يستجاب
له ان شا الله تعالى وقال محمد بن عبد الرحمن رحمه الله سمعت ابي
يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضا الحوايج وقال يحيى بن
سليمان كانت لي حاجة وقد تعسرت فاتيت قبر معروف الكرخي
فقرات قل هو الله احد ثلاث مرات واهديتها له ولاموات المسلمين
ثم ذكرت حاجتي فما رجعت الا وقد قضيت حاجتي وقال ابو بكر
الخياط رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس
على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا بمعروف قايم فيما بينهم يذهب
ويجي فقلت له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال نعم
ثم انشا يقول ❁ شعر ❁ مفرد ❁

موت التقي حياة لانفاد لها ❁ قد مات قوم وهم في الناس احياء ❁

واما تاريخ موته قال ابو بكر الحجوري رحمه الله سمعت ثعلبا
يقول مات معروف الكرخي رحمه الله سنة ماتين قال ابو القسم

النضري من بني نضر بن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه
صلي علي معروف ثلثماية الف انسان وقال عبيد بن محمد الوراق جا
رجل من اهل الشام الي معروف الكرخي نسلم عليه وقال له اني
رايت في المنام يقال لي اذهب الي معروف الكرخي فسلم عليه فانه
معروف في الارض معروف في السما قيل عن بعض النقد ما انه قال
مات اخ لي فرايته في المنام بعد عام فقلت يا اخي ما فعل الله بك
قال الان اعتقت قلت بماذا قال حين دُفِنَ عندنا معروف
الكرخي فاعتق عن يمينه ثلاثون الف وعن شماله ثلاثون الف ومن
بين يديه ثلاثون الف ومن خلفه ثلاثون الف رحمه الله عليه وينشد

سلكت طريق الفقر طنا بانني ❊ اوانق بشرًا او اصاحب معروفَا
ودمت علي حسن العبادة عاكفًا ❊ واصبح حسن الظن حولي معكوفَا
ولم ابد يومًا للخلايق صفحتي ❊ وما زلتُ في ثوب الصبابة ملفوفا
فما صح لي فقر وما صح لي غنا ❊ بل ازددت في علم التقلب تعريفَا
فلم ارلي كالصالحين وسبيلهُ ❊ الذ الوري عرفا واطيب معروفا
رجال اذا ما طبق الارض جارب ❊ رموه بصدق العزم فانجاب مكشوفا

وهم

وهم العروة الوثقى وهم انجم الهدي ❊ بهم يحفظ الله المهابة تلطيفا
اذا وجد واني الارض كانوا طرازه ❊ وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيفا
صفاتهم اسني من الشمس في الضحي ❊ واحسن من در المراسل مصفوفا
فيارب وفقنا لما قد منحتهم ❊ ووفقتهم كيلا نخاف تحريفَا
وهبنا الهم ياذا الجلال فاننا ❊ عصيناك نخشى منك زجرًا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد ❊ به الضر عنا عاد في الحشر مكشوفَا
رسول الهدي مجلي الصدا كاشف الردا ❊ له قد غدي في الحشر بالناس تلطيفا
عليه صلاة الله ما سرت الصبا ❊ وزاد جماه من عطاياه تشريفًا

فصل في ذكر الاوليا الابرار والصالحين الاخيار الحمد لله الذي خص
بحسن اصطفايه خواصا ولياية الابرار ● واسري باسرارهم في ليل
نيل اوطارهم الي عوالم الاسرار ● قاموا بواجب حقه فجعلهم امنا على
خلقه العبيد منهم والاحرار ● يرفع علي ايديهم قصص السايلين
ويغفر ببركتهم للخاطيين الذنوب والاوزار ● فهم بامره متفرقون
في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار ● فمنهم النقبا والابدال
ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ● ومنهم الغوث الذي

يسقى به الغيث وتدر ببركته الضروع وتنبت الزروع والثمار
فالنقبا سبعون وهم عمودون ساير الامصار والابدال اربعون
وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار والنجباء
ثلاث ماية استخلفهم بالغوب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة
وانصار والرجال عشرت وهم بالعراق وشرابهم قد صفا وراق
من الاكدار والاقطاب سبعة اركزهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد
في ساير البلاد والاقطار والغوث واحد قد اتامه بمكة المشرفة
المعظمة الذكر والمقدار فهو لا امنا سره المصون وخزان علمه
المكنون الي حين انقضا الاعمار فلولا وجودهم لغاضت العيون
والبحار والانهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار وتعطلت
الارض من الزروع والثمار فهم في دايرة ارادته ليس لهم عن
مراقبة حضرته غفلة والاقرار اذ غلقت الملوك ابوابها رفعت
لهم الاستار واذا ارخت السلاطين حجابها تجلي لهم الواحد القهار
فلو احتجب عن احدهم طرفة عين لدكدكت الجبال وزلزلت
الاقطار ونادا قتيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والاشتهار
منشدا

منشدا بلسان الاعتبار من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا
من معروف صاف المحبة ويستطيع قرار قوم تراهم نشوى من وجدهم بحبيبهم
وهم حياري سكاري من غير شرب خمار لهم حقايق دقايق علي الخلايق ينجم
محلها من بوارق خوارق الافكار هب عليهم نسيمة فاستنشقوا من نشرها
شذا المحبة ومنها تنسموا الاخبار وحين وانت وطافت تفردوا وتجردوا عن
الوجود و ولوا عن ساير الاغيار قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا يمنعهم في الظاهر
ملابس الانكار فازوا بما قد حازوا من المكارم والنهما واحرزوا بالعناية نهاية
الاوطار نالوا المني والحظوة بقربهم عند الملك وخصهم بالخلوة في خلوة
الاسحار فسبحان من قرب اقواما لحضرته وحجبهم عن الاغيار وابعد
اخرين وضربهم بسيف البعد والانتهار نصب فخ المحبة للصيد فعلق
بحب حبة الجنيد فحصل له العز والافتخار وارسل عقبان التوفيق الي
شقيق فجدته بريق التمزيق والانتقار ومن بالمزيد علي ابي يزيد فلزم
التجريد وطلب الزيادة والاكثار وجاد بالمعروف علي معروف فانقمر قلبه

بالمعرفة والاستبصار • وتفضل علي الفضيل فشمر في خدمته الذيل وادلج في
ليل طلبه وسار • وسقا معروف المزاج للحلاج فسكر وهاج وباح بالاسرار
ونادي بلسانه وجده وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار وينشد
يا ذي الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوي • وقال لي لا تفني فتهتك الاستار
ولو سقاني نقطة مما سقاني للجبل • غدا وصاح وامسي بين الجبال غبار
القوم لما دارت عليهم كاس الرضي • امسوا بها في البرايا سكري بغير خمار
منها الجنيد تروي وبشر بشر بالفرج • ومن سناها الشبلي بدت له الانوار
وكم كتم ابن ادهم حاله وذا النون اختفي • فصار بين الناس معروف بالاشهار
قوم دعوا فاجابوا وطهروا اسرارهم • واخلصوا في المحبة للواحد القهار
فهم رجال الحقيقة وهم ملوك الاخرة • وهم شيوخ الطريقة لهم سما المقدار
يا فوز من كان سالك طريقهم او يقتدي • او يتبع بهداهم من فعلهم اثار
بهم عن الخلاق تدفع كل البلايا والمحن • لولا سناهم لكانت تزلزل الاقطار
غدا تراهم اذا ما حان اللقا بجمعهم • مثل النجوم الزواهر حول النبي المختار
صلى

...اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال بن عباس رضي الله عنهما الا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون
في الاخرة بل يتلقاهم مولاهم بالترحيب والتكريم ويعطيهم بالنعيم المقيم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين نظروا الي باطن الدنيا حين نظر الناس الي ظاهرها واهتموا
باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عارضهم من نايلها عارض الا رفضوه
ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل
يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقي لهم
ونظروا الي اهلها صرعي قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون
ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون اوليك هم اوليا الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون • شعر

فلا فوارهم د ونه … ولا جمود [illegible]

واصلهم والناس في غفلة (غفلتهم) … وقد اكرم مثواهم

نمو ولي لهم دايمًا … اكرم اولاهم واخرا هم

قالَ بن طفر رحمه الله دخل ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه
الكتّاب وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالي يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا قالَ لابيه طيفور بن عيسي يا ابت من ذي الذي يقول له
الحق سبحانه وتعالي هذا الخطاب قالَ يابني ذاك محمد صلي الله عليه
وسلم فقالَ يا ابت مالك لا تفعل كما كان يفعل رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقالَ يابني امر خص به رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم خفف
عنه في سورة طه قالَ فلما قرا ووصل الي قوله تعالي ان ربك يعلم
انك تقوم ادني من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين
معك قال يا ابت اني اسمع ان طايفة كانوا يقومون من الليل قالَ ابوه
نعم اوليك اصحابه صلي الله عليه وسلم قالَ يا ابت فاي خير في ترك
شي فعله رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه قال فكان ابوه

بعد

بعد ذلك يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقالَ يا ابت
علمني اصلي معك [قا]لَ يابني ارقد فانك صغير فقالَ يا ابت اذا
كان يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقالَ لي ربي ما فعلت
اقول لربي قلت لابي علمني اصلي معك فقالَ لي ارقد فانك صغير
بعد فقالَ ابوه والله ما اريد ان تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد
ذلك يقوم الليل ويصلي عا مله

شعر

ايها القايمون في حندس الليل وقد … اسدلت ذيول الظلام

قد وصلتم الي حمي الوصل طيبوا … وانزلوا وابشروا بكل مرام

هذه دارنا ونحن كرامٌ … وبحت عندنا ضيوف الكرام

ان طلبتم قربا وجدتم لدينا … كلما تشتهي نفوس الانام

قد رفعنا حجابنا فاشهدونا … وادخلوا خلوة الرضي بسلام

لله در اقوام ما زالت نياق جدهم تسري في ليل قصدهم حتى
بلغوا المنزل وحصلت لهم الضيافة وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ياتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسره الله تعالي
عليه فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الارض ومرغ خده على

التراب ولم يزل يبكي الي طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي
فعل ذلك علي العادت فلما فرغ رفع راسه من صلاته وتضرعه
فرأى رقعة خضرا قد اتصل نورها بالسما مكتوب فيها هذه براة من
النار من الملك العزيز الغفار لعبده عمر بن عبد العزيز شعر

شاهدت شمس طوالع في الفنا * ربنا علي محجب بالمحنا
وبنا علي نفرتي اليه وذلتي * متعطفا متلطفا متحننا
هبت نسيمة توبه لحبيبه * فكسا الوجود حلا المهابة والسنا
رفع الحجاب عن الجمال وقال لي * بتلطف اهلا بطارق حينا
ونودت علي لطايف من توبه * وانالني ما ارتجيه من المنا

وقيل صعد منصور بن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق فاخذ
في المواعظ والتخويف والزجر والتخفيف حتي كادت النفوس
تهيم قلقا وتموت فوقا وكان في المجلس شاب مسرف علي نفسه
خايف من طول رمسه فانصرف وقد اثرت المواعظ في قلبه
وندم علي ما كان من ذنبه واتي الي امه فقال لها يا اماه دونك
وما تريدين من كسر لهو الشيطان وما كنت اعده لمعصية الرحمن
واخبرها

واخبرها بحضوره مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم علي الذنوب
والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جميلا
وانقذك من ذنوب كنت بها عليلا واني لارجوا ان يكون الله
تعالي قد رحمك ببكاي عليك وقبلك واحسن اليك فكيف كان
حالك يا ولدي عند سماع المواعظه فانشد يقول

شمرت للتوبة اذيالي * وصرت ذا طوع لعذالي
لما دعا الواعظ قلبي الي * طاعة ربي حل اقفالي
يا لايم هل يقبلني سيدي * علي الذي قد كان من حالي
واسواتي ان ردني خايبا * او صدني عن حين اقبالي

لله در اقوام ما زالت نياق جدهم تسري في ليل قصدهم حتي بلغوا
المنزل وحصلت لهم الضيافة ثم اقبل الفتي علي صيام النهار وقيام
الليل حتي نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فاتته
امه بقدح فيه سويق وقالت له اقسمت عليك يا بني بالله الا
ما شربت فقد اجهدت نفسك فلما صار القدح في يده جعل
يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالي يتجرعه ولا يكاد يسيغه

ثم صرخ صرخة عظيمة وخر ميتا رحمة الله عليه هذا والله مقام
الخوف يا من ضيع زمانه في لعل وعسى وسوف وانشد

على باب من اهوى يطيب التخضع ... ولن اكثر اللوام عذلا وامنعوا
وفي حبه يحلو اغرام ولوعة ... ووجد وتبريح وشوق وادمع
ويحمد تعفير الخد ومعي الثرى ... لرضاته ان كان ذلك ينفع
ومن لم يخاطر في هواه بروحه ... فذاك بروية الحسن لا يتمتع
ومن كان مشتاقا محبا مولها ... حشاشته من شوقه تتقطع
اذا قام في جنح الظلام مراقبا ... راى النور من طور الاحبة يلمع
وناداه من يهواه فز بجمالنا ... فدونك عيشا لم يكن عنه مدفع
وشاهد جمالا لا يحد لواصف ... وبادر الى روياه ان كنت تسرع
محب ومحبوب وساعة خلوة ... وقرب ووصل ليس فيه تمنع

يا ارباب المعاملة في ظلام الليل سبحان من اقامكم
واقعدنا يا معشر التائبين سبحان من قربكم وابعدنا ان نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قال ذا النون
المصري رحمة الله عليه ضاق صدري في بعض الايام فخرجت
امشي

امشي على شاطي النيل فرغب خاطري في العبور الى ذلك الجانب
فركبت سفينة وجعلت راسي بين ركبتي فلم ارفعه حتى
توسطت البحر فرايت عن يميني جارية ذات حسن وجمال
وفي حجرها عود وبين يديها خمر وعن يسارها شاب حسن
الشباب بهي الاثواب فقلت لنفسي يا نفس بعد عبادة
سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم خمارين يعصون
الله بالاجهار فالتفتت الي الجارية وقالت لي يا شيخ تشرب
شيا فقلت ان سقاني الله تعالى شيا شربت فاشارت الجارية الى
الغلام ان املا له الكاس واسقه فملا الكاس واعطاني فلما حصل
الكاس في يدي لحقني وجد فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب
من شرابنا اتريد ان اغني لك حتى تشرب او تغني انت لنا حتى
نشرب فقلت بل اغني لكم حتى تشربوا فقالت غن لنا فانشد
يقول هذه الابيات

احسن من قينة ومن مار ... في ظلمة الليل نغمة القاري
يلمسه والجليل يسمعه ... بحسن صوت ودمعه جاري

وخده في التراب عفره ❁ وقلبه في محبة الباري ❁
يقول ياسيدي وياسندي ❁ اشغلني عنك ثقل اوزاري ❁
اغفر ذنوبي انها عظمت ❁ ولم تزل ياجليل غفاري ❁
ذاك غدا في الجنان مسكنه ❁ بدار قدس بقرب جباري ❁
يسكن مع زوجة تشاكله ❁ يا حسن مختارت لمختاري ❁

قال فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشية عليها فلما افاقت
جعلت ما كان عليها من الحلي والديباج وكسرت العود ورمت
بالجز الى البحر ثم قالت ياشيخ اذا اتبت اليه يقبلني قلت نعم
هكذا قال في محكم كتابه العزيز وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيات فكشفت راسها وقبلت يدي وقالت ياسيدي
انت كنت السبب في المصالحة فسله الي فيما مضى العفو والمسامحة
قال ذا النون فنزلنا من السفينة وتفرقنا ولم ارها بعد ذلك
فلما كان في بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف
بالبيت واذا بجارية شعثة متعلقة باستار الكعبة تبكي وتتضرع
وتقول الهي بسكري البارحة وخماري اليوم الا ما عفوت عني

وغفرت

وغفرت لي فقلت مه ياجارية في مثل هذا المقام تقولين
هذا الكلام فقالت اليك عني ياذا النون لما تبت البارحة بكاس
الهوى مسروره اصبحت اليوم بحب مولاي مخموره فقلت لها
من اخبرك انني ذو النون فقالت ياشيخ انا الجارية التي تبت
على يديك في نيل مصر فقلت واين ذاك الحسن والجمال

وانشدت تقول

ذهبت لذة الصبا في المعاصي ❁ وبقي بعد ذاك لفظ القصاصي ❁
ومضى الحسن والجمال وما لي ❁ عمل ارتجيه يوم الخلاص ❁
غير ظني بالله وهو جميل ❁ فيه اخلصت الاخلاص ❁

ثم قالت ياذا النون قف مكانك حتى اعود فغابت لحظة ثم
اقبلت ومعها طبق عليه رطب وتين وعنب في غير اوانه
فوضعته بين يدي فاختلج في قلبي اني بعد عبادة سبعين
سنة لم اصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت ياشيخ
لما تبت اليه واعترفت بين يديه رزقني صدق التوكل
عليه ثم انشدت تقول

عش غريبا ولا تذل لخلق ❁ واطلب الرزق في بلاد الحبيب

ثم سر في البلاد شرقا وغربا ❁ وتوكل على القريب المجيب

فعسى ان تنال الذي ترتجيه ❁ بيد اللطف من مكان قريب

قال ذو النون ثم التفت اليها فلم ارها هذه والله صفات
التايبين وهذه علامات المقربين ❁ وينشد

ان لله عبادا اطلقوا الدنيا وهاموا ❁ وله ذلوا نفوسا وله صلوا وصاموا

هجروا الاهل وساموا ❁ وعلى الاوراد داموا

فاذا ما رقد الناس ❁ ونام الخلق قاموا

فلهم في الليل احوال ❁ اذا جن الظلام

وعلى الانوار منهم ❁ حذر اللغو لجاموا

تركوا الشهوات زهدا ❁ وسواهم مستهاموا

فهي للعالم حل ❁ وعلى القوم حرام

واخلصوا في الحب لله وداموا ❁ فعلى الدنيا اذا لم يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزول عن الباب
ولو منعت وقيل ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة

التي

التي نهي عنها ونسي عهد ربه سقط عنه لباس الجنة واستوحش
منه كل شي فيها فولي هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه
ربه جل جلاله اتفر مني يا ادم قال لا يا رب ولكن حيا منك
فقال له الله تبارك وتعالي يا ادم اما خلقتك بيدي اما اسجدت
لك ملايكتي اما نفخت فيك من روحي اما ابحت لك جنتي اما
اسكنتك في جواري فبكي ادم عليه السلام ماشا الله ثم قال الهي
ان لم ترحمني انت فمن يرحمني فاوحي الله تعالي اليه ان قل سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك
انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين ❁ شعر

وانا ليرضينا رجوع وصالكم ❁ فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا

وكنا نعطي في الدنو غرامنا ❁ ونكتم ما نلقا فقد كان ما كانا

وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة
تخرج نار من قعر عدن تسوق الناس جميعا الي الموقف
فبينما هم سكاري حياري عطاش مرعوبون من هول الموقف

او تجلي الحق سبحانه وتعالي فتشرق الارض من نوره فينظر
بعضهم بعضا وتنظر الوالدة الي ولدها الذي كانت تشفق عليه
في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي اما كان لك بطني وعا اما كان
حجري لك وطا اما كان ثدي لك سقا فيقول يا اماه ما الذي تريدين
فتقول يا بني قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول
هيهات يا اماه كل نفس بما كسبت رهينة يا اماه اذا احملت انا عنك
فمن يحمل عني فبينما هما كذلك اذا بمناد من قبل الحق ينادي
يا فلان ابن فلان هلم الي العرض علي الله عز وجل فاذا اسمع
ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه حيا من الله عز وجل
فاذا نظرت امه الي ما حل به من الخوف والوجل قالت له ما
حالك يا ولدي فيقول يا اماه قد نوديت للعرض علي الله عز
وجل فكيف الي بالهرب منه ام كيف بالخلاص فبينما هما كذلك
اذا اقبل ملكان يقبضان عليه ويجراه فاذا نظرت امه اليهما
جذبته الي صدرها وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين
بجهدها فلم تقدر علي دفعهما عنه فلما علمت ان لا طاقة
لها

لها بهما بكت وقالت يا ولدي والذي بعثني من مرقدي
لو وجدت سبيلا لما مكنتهما منك ثم ودعته وهي تبكي وتقول
سالتك يا ولدي استدعاك للعرض عليه وللحساب بين يديه
اذا انت نجوت فلا تنسني فقد طال وقوفي وعظمت حسرتي
واشتد كربي وعطشي قال فياتيان الملكان به الي الملك
الموكل بسدرة المنتهي فيقول له من اي امة انت فيقول انا
من امة محمد صلي الله عليه وسلم فيقول له طوبي لك ولامة محمد
صلي الله عليه وسلم ويزجه في النور فلا يدري اين يذهب يمينا
او شمالا او اماما او وراا واذا النداء من العلي تثبت فانا ربك فسكن
جوارحك وهد قلبك وعزتي وجلالي لا كون لا شفق عليك
من امك اللاتي جذبتك الي صدرها ثم يقول يا عبدي اقرا كتابك
قال فيقراه فاذا مر بسيئة اخفاها واذا مر بحسنة جهر بها فيقول
الله له عبدي لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيبكي ويقول يا رب
تعلمت منك تظهر الجميل وتخفي القبيح ❁ شعر ❁
انت الذي لم تزل بالعفو متصفا ❁ تجود حلما علي العاصي وتستره ❁

تخفي القبيح وتبدي كل صالحة ... وتغمر العبد احسانا وتشكره

ثم يقول الله عز وجل كيف اخفيت ذنوبك وعيوبك عن
الخلايق وبارزتني بها اما علمت اني مطلع عليك وناظر اليك
فيقول سيدي ومولاي مرني الي النار فلا طاقة لي بالتوبيخ والعار
فيقول عز وجل عبدي ان امرت بك الي النار فاين جودي
وكرمي واين حلمي ومغفرتي يا ملايكتي انطلقوا بعبدي الي
جنتي بفضلي ورحمتي

شعر

من ذا سواك يجود قبل سواله ... وتجود للعاصي بالغفران
واذا اتاه الطالبون لعفوه ... غفر الذنوب وجاد بالاحسان

ثم يقول الاهي وسيدي ان لي والدة كانت في الدنيا تشتاق
الي وتشفق علي وقد راتني واستجارت بي وطمعت انني اجيرها
الهي وسيدي ان كنت عفوت عني بكرمك فاجعلها موضعي
وهيما مكاني فلا طاقة لها بما هي فيه قال فيقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي ما عرفت بينكما الا وقد رحمتكما يا ملايكتي انطلقوا
بهما الي الجنة برحمتي وانا ارحم الراحمين وينشد

مازلت

مازلت اغرق في الاساة دايما ... ويكون منك العفو والغفران
تولي الجميل علي القبيح تكرما ... انت الكريم المنعم المنان
لم تنتقصني ان اسات وزدتني ... حتى كان اساتي احسان

وينشد

واخجلت العبد من احسان سيده ... واحسرة القلب من الطاف معناه
وكم اسات وبالاحسان قابلني ... واخجلتي واحيائي من لقاه
بلطفه وبفضل منه عرفني ... فحبه كيف لا ارجوه واخشاه
يا نفس كم زلة زلت بما قدمي ... وما اقال عثاري ثم الا هو
يا نفس توبي الي مولاك واجتهدي ... وصابري فيه ايقانا برؤياه
يا نفس من منقذي يوم الحساب من ... سواه يشهد في اياه الا هو
يا نفس كم يخفى اللطف عاملني ... وقد راني على ما ليس يرضاه
ومن لقلبي اذا الح الغرام به ... الا الذي جملة العشاق تهواه
قم يا مشوقا اذا جن الظلام تجد ... قوم سكاري تشاوى عند ذكراه
فكل شي له معنى يشاهده ... فمن تمعنا ابدا احسن معناه
وكيف يبعد في عبا بابه والي ... حماه قد جيت ارجوا طيب لقياه

ولي شفيع لا يرد وفي جاهه الكل قد حاروا وقد تاهوا
محمد المصطفى المختار من مضر من طبق الارض طيبا عند رياه
اموت شوقا ولم اخظى برويته واحسرتي فمتى احضى بمرءاه
بالله ما في فؤادي تطفا حرقه الا وذكراه فيها ليس ينساه
صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس وغابت حيا من محياه

فصل في ذكر النيل المبارك

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسرة جبرا الذي فلق الحب وانبت منه للانام برا واطلع الاب واعده للانعام برا وخلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا انطقت الكاينات بفضله فلا غرو ان فاهت الالسن بذكره شكرا وسلكه ينابيع في الارض وقسمه بحكمته مدا وزجرا وارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فاهتدت الحي كل قطر من الاقطار قطرا فالانهار تتخرق والغدران تتدفق وجعل لكم في نيلكم الاية الكبرى فهو الجمهار فدا واعذبها وردا واطيبها نشرا نهرا وفرا جعله والاعلى قريب قدرته وعجيب حكمته **فسبحان** من خص به مصرا فاعجب من جريانه

في

في الحر انفضاض وفي البرد انقباض فاذا غاض كل ماء فاض واذا اخذ الشتا في الاعراض اتى وهو يبلوغ الاغراض وملا القلوب فرحا وبشرا فكلما هاج لمفارقة خلجانه الذكور وتوهم توحم الغيور ماج بمحامل السرور برا وبحرا فتامل كيف اقبلت قوابل مقياسه في يوم نفاسه تعالج فتح الخباسه لانجاسه فكلما تنفس نفسا من انفاسه ملا الوهاد مدا وزجرا وعمر البلاد بطنا وظهرا وعم البلاد بطنا وظهرا وعم العباد طيبا ونشرا فكم جبر بكسره كسرا ولكم اطلق باطلاقه اسرا ولكم ابرد عند وروده كبدا احرا

وينشد

تراه اذا هبت به نسمة الصبا تجعده نظما وتوسله نثرا
هو النيل الا انه عند نيله ترا كل قطر فيه من قطره بحرا
يجود اذا ظن السحاب بوبله فتهتز منه الارض اذ نهلت وترا
يفيض اذا غاب ضى المياه كانما مجد وله تسري فسبحان من اسرى
حكي ملكا كل الملوك رعاية يفرقهم طورا وتجمعهم اخرا
فاذا اضحت رياض الارض قفرا وشكت الحياض بعد غناها فقرا

ونجت عطاشها في الافاق سهلا ووعرا ووقع مغيب الاجابة
علي رقعة الانابة اذ مع العسر يسرًا وبعث من نيل نيله نور الامح
الجاريات يسرا فاضحت هنالك الارض باسمة ثغرًا ووجدت
بعد الياس خضرا واكتست بعد الافلاس ملالا خضرًا وجاد علي
النيل فاعتدت بازهارها تحكي السما انجمًا زهرًا ولبها كل عام
كسوت بعد كسوتٍ فاول ما يهدي لها الكسوة الخضرا فسبحان
من قدرته لا تتناها وحكمته لا تتباها ونعمته لا تتناها وسع المذنبين
لطفًا واجزل للمطيعين اجرًا اما اعرض معرض عن جنابه الالقي
في طريقه خسرًا ولا انحرف منحرف عن بابه الا وجد حلو شرابه
مرًا فيا ايها الحاير حول اعتابه عناده لقد جيت شاكيا نكرًا ويا ايها الهايم
في فلوات الجاده لقد صبرت علي ما لم تحط به خبرًا اما تخاف
سطوة ومكر ومكرًا ومكرنا مكرًا انا لله لقد اوضح لك السبيل فما ابقي
لمقصر عذرًا وبين في الدليل فقال ولا تزر وازرة وزر اخري
فلله در العارفين يتقظوا الخدمة مولاهم من رقدات دنياهم
فافنوا اوقاتهم تسبيحًا وذكرًا اضرم في قلوبهم من محبته
جمعًا

جمعًا فلما دارت السقاة وغنت الحداة مالوا باصوات
نغمات ذكره طربًا وسكرًا ٭ وينشد ٭
اداد عليهم من مدام محبة كووسًا ٭ فابدة من التقوي فابدة لهم سرًا
فاكرم به بحرًا جلا غمة الصدا ٭ وقد ملا اقطار والسهل والوعرًا
له فرحة عند الوفا تحفد ٭ فمن امه يلقي التهاني والبشرا
فديته تجلوا عن القلب همه ٭ وذكراه يشفي السقم والقلب والصدرا
فهم لها فيه الفخار علي الربا ٭ وقد اصبحت تسموا علي غيرها قدرا
وامست به الافاق تزهوا بحسنه ٭ كما قد كسي البلدان من نشوه عطرا
فانظر يا هذا بعين الفكره كيف ساقته القدره من البلاد الاسونيه
ليعم نفعه البريه فهو اعجب الاشيا واغربها واحسنها في المنظر
وانسبها واحلاها في المياه واعذبها فسبحان من حقق به الظنون
وقربه العيون وجعله حيات للارواح فانبسط بقدرته وساح
في نساح الاقطار والاجهاد لاحيا النبات والعيون وساق من
بحر انعامه الي خلجان اكرامه مالكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن

كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فهو الذي اجراه
بقدرته وانشاه بحكمته وانشاه لقدرته ولم يخيب الظنون
واذن لشهود عموده عند وفا مقوته وحدوده بحسن النظام
والقانون في كسر سده وفتح بيكره فاجبر بكسره كل قلب محزون
وعمت بركته البرك والخلجان وسار بيد القدرة الي البلدان
فروي به الظمان وشبعت برويته البطون اولم يروا انا نسوق
الما الي الارض الجرز فنخرج به زرعًا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون

وينشد

ترت بحمد الله منا العيون ❊ مذ هطلت سحب وفا من عيون
وعم لطف الله كل الوري ❊ سبحانه فليحمد الحامدون
واقبل النيل بامواجه ❊ كانه جيش السحاب الهتون
يحيي به الزرع وتموبه ❊ ومنه تكسا عاريات الغصون
وتكتسي الارض به بهجة ❊ وتبرز الافنان منها الفنون
فنسل الرحمن نفعًا به ❊ فهو المرتجا عند حسن الظنون
وقد تشفعنا بخير الوري ❊ ومن له في القلب حب مصون

صلي

211

صلي عليه الله ما غردت ❊ حمام الايك وابدت شجون

حكي ان فرعون كان يتمرد ويدعي الفرعنة والطغيان والفساد
في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان كان يوم النيروز
وقد وافا النيل اجله وبلغ نهايته امر بان ينادي في الناس
ان فرعون قد وفالكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال قومه يعتقدون
ذلك **فلما** كان في بعض السنين قصر النيل في وفايه ولم ياذن
له الله تعالي بالطلوع فاستشعر الناس الجوع واحسوا بالقحط
فاجتمعوا الي فرعون وقالوا له قد هلكنا وهلكت دوابنا واهلنا
واولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا **فقال** لهم ذلك ثم انه عمد
الي مسح وقلنسوة شعر وكيس فيه رماد ومضي الي مكان
المقياس الان وكانت خدمة في الجزيرة المعروفة بالمقياس
فامر ان لا يتبعه احد من قومه ولا من خدمه ودخل الجزيرة
ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان علي راسه ولبس المسح
والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه ويبكي
ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه علي الرماد وهو يقول الهي

وسيدي اعلم انك اله السموات والارض واله الاولين والاخرين
ولكن غلبت علي شقوتي وزدت في عصياني وطغياني وانت الهي
وانا عبدك وقد حكمت علي بما حكمت فلا تفضحني بين قومي وانت
اكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتى اذن الله للنيل ان يوفي تلك
الساعة وان يسير معه حيث سار وكان يسير فرعون بين قومه
والما بين اذياله فكانوا يغمسون اكمامهم في الما والطين ويضربون
بعضهم بعضا فرقابه فصارت سنة في مصر الي الان ويقولون
نيروزاي طلع الما فيا هذا اذا كان عدو الله قد اخلص لله
طرفة عين فاعطاه ما طلب وستره في قومه ولم يفضحه عندهم
فكيف من اخلص لله عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته
ماذا يريد ان يعطيه في الاخرة وكذلك العبد العاصي اذا تاب
من ذنوبه واعترف بعيوبه وتضرع الي مولاه في سره وجهره
فالله تعالي اكرم من ان يعذبه او يفضحه علي روس الاشهاد
يوم القيمة حكي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم
القيمة واراد الله بعبده خيرا اعطاه كتابه جهرا وقال له اقرا

سرا

سرا حتى لا يفضحه بين خلقه فيقرا كتابه سرا ولم يسمعه احد
فتقول الملايكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد
اوعدت من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول الله سبحانه
وتعالي يا ملايكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش والحر
الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنيران وقد غفرت عنه
وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان

وينشد

ايها النايم المشوق اذا ما ... شيت تبغي الرضا وتهوى لقانا
غض عن حسننا كل طرف ... منك واحذر ان تشتغل بسوانا
وتخضع ببابنا وتضرع ... وتذلل لنا وقف بحمانا
واعترف بالتقصير والعجز ... في المعاصي دهرا مضي وزمانا
وتوسل بجاه خير البرايا ... وتوصل به تنال رضانا
فهو نعم الشفيع للخلق في الحشر ... ومن حوضه غدا املانا
فعليه الصلاة منا اليه ... ما شكت ايكة لها اشجانا

وقيل ان فرعون لعنه الله كان في كل سنة اذا ابدا وهام النيل

يامر بانبة من بنات الملوك من اهل مصر يحلونها بانواع الحلي
ويكسونها افخر الحلل ويزينوها بانواع الزينة كالعروس التي
تزف الي زوجها ثم يامر بالقايها في النيل يفعل ذلك في كل
سنة وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل ما يطلع
حتى يرموا فيه العروس واستمر الامر علي ذلك الى زمن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وكان نايبه بمصر عمرو بن العاص رضي الله
عنهما فلما انكر عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره
الخبر فكتب له عمر كتابا برد الجواب ورقعة يقول فيها من عند
عمر ابن الخطاب الي نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من
قبلك فلا حاجة بك وان كان الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسيل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
وكان اهل مصر قد ايقنوا بالغلا فاصبحوا وقد اجرى الله النيل
وطلع ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وكل ذلك ببركات عمر
بن الخطاب وحسن ايمانه رضي الله عنه واراح المسلمين
من تلك البدعة وامر عمرو بن العاص الناس بالشكر لله تعالي
والثنا

والثنا عليه والتوبة من المعاصي وابطل ما كانوا يفعلونه من المنكر
ورمي البنات في الما فلما راى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه
ساهم ذلك وارادوا ان يقووا دينهم ويكون ذلك منسوبا اليهم
في طلوع النيل فاحتالوا بحيلة الشهيد الذي يرمونه في التابوت
اوان الزيادت واتخذوه عيدا الي الان وكذلك احدثوا الخمسة
ايام الذي يسمونها النسي قال الله تعالى انما النسي زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة
ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوا اعمالهم والله لا يهدي
القوم الكافرين فهذا في دينهم كفر وطغيان ونحن نحمد الله تعالي
الذي خصنا باشرف الاديان واوضح لنا فيه طرق الايمان وخصنا
بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله
عليه وعلى اصحابه السادة الاعيان وازواجه وذريته صلاة
دايمة في السر والاعلان ولبعضهم في هذي المعنى

يا ايها النيل المبارك ان تكن ... من عند ربك تات فاجر بامره
وان تكن من عند نفسك تاتنا ... فالله يبسط بره في بره

ياذا الوفا اراك حللت بلادنا * والحول يوش الوفا بقدره
ان كان دفعك لا يجي تادبا * الا باذن مليكه فبقدره
قال الصليبي اللعين بجهله * والكفر يوكض في جوانب صدره
مسري سرا والنيل اصبح واقفا * قد فاتنا تخليقه في شهره
ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يفي * ذا النيل الا ان رموه ببحره
هون به ولشهره ولسيه * وشهيد مسراه رطبة ببره

ولبعضهم في معنى ذلك

نحن الذين لنا بجاه محمد * عند الاله تحمده وبشكره
ما بر تجمه غنينا بغنايه * وفقيرنا بالالتذاذ بفقره
ندعوا ونستقي الغمام بجاهه * فبذاك اخبر نجمه في شعره
وقد استجونا بالنبى محمد * وباله وبصحبه وبشهره
صلى عليه الله ماسرة الصبا * وانت بطيب ثنايه وبعطره

خوافي تفكروا في جريان هذا النيل كيف امده الله بالمد الجليل والرزق الجزيل واللطف الجميل وجعله حياة للارواح في المسير والمقبل فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم

عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن ترحمون بالاطفال الرضع والمشايخ الركع والدواب الرتع **سبحانه** وتعالى لم يمنعه عنكم بخلا عليكم برزقه ولا تعجيلا لعقوبة خلقه وانما يرسله رحمة عليكم واشفاقا عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على ابناكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير ابايكم فانه **سبحانه** وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف يعصي من هذه ملاطفته بعباده في ساير الدهور ام كيف يبارز بالخطايا وهو يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

وينشد

فيا من بات يخلوا بالمعاصي * وعين الله شاهدة تراه
اما تخشى من الديان طردا * او تحرم دايما ابدا نداه
تبارز بالمعاصي منك مولا * على جهر يراك ولا تراه
اتعصى الله وهو يراك جهرا * وتنسي في غد حقا لقاه

وتخلوا بالمعاصي وهو دان   اليك وليس تخشى من سطاه
وتفكو نعلها وله شهود   مكتوب عليك وقد حواه
فويل العبد من صحف وفيها   مساويه اذا وافا مساه
وياحزن المسى بشوم ذنب   وبعد الحزن يكفيه جواه
ويندم حسرة من بعد فوت   ويبكي حين لا يبغي بكاه
يعض يداه من ندم وحزن   ويندب حسرة ما قد عراه
فكن بالله ذا ثقة وحاذر   هجوم الموت من قبل ان تراه
وبادر بالمتاب وانت حي   لعلك ان تنال به رضاه
ولذ بالمصطفى خير البرايا   رسول قد حباه واجتباه
عليه من المهيمن كل وقت   سلام عطر الدنيا شذاه

اللهم افض علينا من بحر جودك وكرمك واحسانك واجبر قلوبنا بعوفك وغفرانك وارو عطش قلوبنا بنيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امالك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين امين

فصل

فصل في ذكر شي من مناقب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في ازليته واغرق العالم في بحر الحيرة والتعجيز اتقن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعويز زين سقف ملكة السما بنعوت البها وطرزها بالكواكب المشرقة احسن تطريز ورقم كيمتها برقم الشمس والقمر كالفضة النقيه والذهب الابريز وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب واتم حرس وامنع تحجيز وجلاها على عيون المعتبرين اولي العقل والتمييز وسطح الارض على تيار الما وابرزها بقدرته احسن تبريز وثبتها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال والاقطاب الصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز وصرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار والتكنيز وجعلهم قايمين بحقه خلفا على خلقه لمن فيهم للاشاير والتلغيز وخص منهم من شا بالرفق في بلاده والنصيحة لعباده كالصحابة ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم اجمعين قال محمد

بن سعد رحمة الله عليه هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن
الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس وامه بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب ويكنا ابا حفص وُلد بالمدينة في سنة ثلاثة
وستين وهي السنة التى ماتت فيها ميمونة زوج النبى صلى
الله عليه وسلم وعن بن العباس بن راشد رحمه الله قال نزل
بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معه
شيعه فخرجت معه فمررنا بواد فيه حية ميتة ملقاة علي
الارض فنزل عمر بن عبد العزيز فدفنها ثم ركب وسرنا فاذا نحن
بهاتف يقول يا خرقا يا خرقا نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال
عمر نسالك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ما ظهرت
واخبرتنا ما الخرقا فقال هذه الحية التى دفنتموها فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يومًا يا خرقا
تموتين بفلاة من الارض فيدفنك خير مومني اهل زمانه
فقال له عمر ومن انت يرحمك الله فقال انا من السبعة الذين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال

عمر

عمر آلله لانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدمعت عينا عمر ثم انصرف وعن مجاهد قال ان الخلفا الراشدين
والايمة المهديين سبعة مضى منهم خمسة وبقى اثنان قال
خارجة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز وعن زيد
بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه درع من شعر
وغل وكان له بيت يصلى فيه ولا يدخل فيه احد غيره فاذا كان
اخر الليل فتح ذلك البيت ولبس الدرع ووضع الغل في عنقه
فلا يزال يناجي ربه ويبكى حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدرع والغل
الى السفط فكان هذا دابه مدة حياته رضى الله عنه

وينشد

دام الهوى من بعد منزلة اللوى ❊ والعيش من بعد اوليك الاقوام

وقال الحارث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله تالله
لقد سمعت عمر بن عبد العزيز لما ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو يتململ تململ السقيم ويبكى بكا الحزين فكاني اسمعه

وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري
غيري غري غيري قد طلقتك ثلاثًا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير
وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وطول بعد
السفر ووحشة الطريق ❀ وينشد ❀

❀ من العار بعد المنجدين هجوعي ❀ وعذر بهم الا تسح دموعي ❀
❀ ولي زفرات كلما هبت الصبا ❀ تقوم منهن اعوجاج ضلوعي ❀
❀ سلام على تلك الديار فانها ❀ دياري التى اشتاقها وربوعي ❀

كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه اذا صلى الصبح اخذ المصحف
في حجره ودموعه تبل لحيته فكلما مر باية تخويف رددها فلا
يتجاوزها من كثرة البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك
الوجوه واطرباه عند سماع اخبارهم واسفاه على محو اثارهم

❀ وينشد ❀

❀ وا اسفا من فراق قوم ❀ هم المصابيح والحصون ❀
❀ والمزن والامن والتمني ❀ والخير والعقل والسكون ❀
❀ بعدهم العيش ليس يصفوا ❀ كيف تفاجيهم المنون ❀

فكل

❀ فكل نار لنا قلوب ❀ وكل ما آلنا عيون ❀

وعن زيد حوشب قال ما رايت اكثر خوفًا من الحسن ومن
عمر بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما وكان عمر بن عبد العزيز
اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وروي ان عمر بن عبد العزيز قرا
يومًا قوله تعالي وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الا ية
فبكا بكا شديدًا حتى سمعه اهل الدار فجات فاطمة زوجته فجلسة
تبكى لبكايه وبكا اهل الدار لبكايهما فجاه ولده عبد الملك فدخل عليهم
وهم يبكون فقال يا ابت ما يبكيك قال يا بني ود ابوك انه لم
يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت ان اكون من اهل
النار يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وانت تامن
مع جورك وظلمك ما تخاف وروي عمر بن عبد العزيز في المنام
بعد اثنا عشرة سنة فقال الان تخلصت من حسابي فاسمع
يا من لا يا من الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار ❀ شعر ❀

❀ تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا ❀ عن الباب محجوبين قد منعوا القربا ❀
❀ واهل التقى لله تسري قلوبهم ❀ الى غاية نالوا بها المشرب العذبا ❀

فجلوا بنور العلم في روضة التقى ❊ بها انفس الابرار قد مليت حبا ❊
فهم قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم ❊ فذكرهم للموت اورثهم كربا ❊
وعن عطا رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
يجمع الفقها كل ليلة ويتذاكرون الموت والقيمة والاخرة
فلا يزالون يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وعن
ابن حبان رحمه الله قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد
العزيز فقرا قوله تعالي وقفوهم انهم مسيولون فجعل يكررها
ولا يستطيع ان يتجاوزها من البكا وعن سفيان قال كان
عمر بن عبد العزيز ساكتا واصحابه يتحدثون فقالوا له ما لك
لا تتكلم يا امير المومنين قال كنت مفكرا في اهل الجنة كيف
يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكا
وعن شيخ من اهل خراسان قال لما اراد ابو جعفر
بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز
اذا اراد بيت المقدس فقال له يا راهب اخبرني باعجب
شي رايته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا امير المومنين
بينا

بينا عمر ذات ليلة علي سطح غرفتي هذه وكان السطح من رخامة
وانا مستلق على قفاي فاذا بما يقطر من الميزاب علي صدري
فقلت والله ما هاهنا ما ولا رشت السما فصعدت لانظر
فاذا هو ساجد ودموعه تتحدر من الميزاب وعن الحسن
بن الحسين رحمهما الله قال رايت عمر بن عبد العزيز بكا حتى
رايته بكا الدم وروي ان عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافة
لم يضع لبنة على لبنة ولم يحدث له دابة ولا امراة ولا جارية
حتي لحق بالله عز وجل وعن عمرو بن مهاجر قال قال لي
عمر اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلبيبي وهزني
ثم قل لي ماذا تصنع يا عمر يا اخي هذا خوف عمر مع كماله فكيف
امنك مع نقصانك والدنيا مراة الاخري فما عملته في هذه رايته
في هذه فانت اليوم تعمل وغدا تري فان كنت عاقلا فابك
على ما جرى وان كنت نايما فستذهب عنك لذة الكرا ❊ شعر ❊
❊ لو بكيت عيناك يا هذا دما ❊ ما تقدمت الينا قدما ❊
❊ كيف يصفو لك ورد بعدما ❊ نشر العذر عليك العلما ❊

نح علينا اسفا ولا تنح * واسكب الدمع علينا والدما *
انما يصفوا ودادى لامرى * حفظ العهد وراعى الذمما *
لواردناك لنا ما فتنا * او وصلنا حبلنا ما انصرما *
ما راينا منصفا عامله * منصف في صفقة فاختصما *

اخواني كانت الدنيا اذا قدمت علي الصالحين قدموها
للاخرة فاين نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم كان
عمر بن عبد العزيز ياتيه خراج اليمن فيدخله بيت المال
ويبيت في الظلام وكان يقول اذا اسهرت في امر العامة
اشعلت سراجا من بيت المال واذا اسهرت في امر نفسي
اسرجت علي من مالي وروي انه جاءه خراج اليمن ومعه
عنبر محمل علي اثنا عشر بغلا فاحضر المال بين يديه ثم امر به الي
بيت المال وامر بالعنبر فلما احضر بين يديه سد انفه
وامر به فادخل بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه
ريحه فقال انما ينتفع منه بريحه وروي ان ابنة
لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه بلؤلؤة وقالت يا امير

المومنين

المومنين ان رايت ان تبعث الي اختها حتى اجعلها في اذني
فافعل قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال اذا استطعت ان
تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك بعثت باختها اليك
وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز رضي
عنه لا يبني بنا فقيل في ذلك فقال سنة رسول صلى الله
عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة علي لبنة ولا قصبة
وعن داود الرومي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز
درجة يصعد عليها وكانت تتحرك كلما نزل وطلع يرتاع منها
فعمد بعض اصحابه فشدها بطين فلما صعد عمر راها قد
ثبتت فسال عنها فقيل ان فلانا بناها فقال اعيدوها على
ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالي منذ وليت الخلافة
ان لا اضع لبنة علي لبنة ولا آجرة علي آجرة اسمع يا من
افنى عمره في عمارة الدنيا واقل نفعه فيها واكثر ضرره كان
السلف يخربون الدنيا ويعمرون الاخرة وانتم قد عكستم شعرا
زيادة المرء في دنياه نقصان * ونفعه غير الخير خسران *

فصل

يا عامر الخراب الدار مجتهدا ؛ بالله هل لخراب الدار عمران
فيا مستانسا بالمنازل والدور ؛ وكاسات الموت عليه تدور
لو تذكرت الاجداث والقبور ؛ لاظلت عمارت الدنيا يا مغرور
وتفكرت في البعث والنشور ؛ لكشف لك عن العلم المستور
لا تطلب عمارت الدنيا يا مغرور ؛ ستحاسب على الايام والشهور
يامن يصلي بلا حضور ويصوم والصوم بالغيبة مخرور كم تتلعب
بك يا بقور كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز بالمعاصي
وتمهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور ؛

شعر

الى متى تلهو ابدار الغرور ؛ وفي تمادي الغي تفني الدهور
يا ناسيا للموت يا غافلا ؛ عليه كاسات المنايا تدور
تمادي السر انادك مستعجلا ؛ وما تزودت ليوم النشور
فانهض وتب من كل ذنب مضى ؛ تحظى برضوان العزيز الغفور

وعن الاوزاعي رحمة الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز
يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب اوقاته يغمس الخبز
بالدقة

بالدقة ويأكله واهدي اليه طبق فيه تفاح وفاكهة فرده ولم
ياكل منه شيا قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية قال بلي ولكن الهدية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هدية وهي لنا ولمن بعدنا رشوة وكان رحمه الله
يمنع نفسه الشهوات ويسمح بالعطايا للناس وقال غزيمة
ابو محمد العابد ان عمر بن عبد العزيز قال ما اعطيت احدا مالا
الا واستقللته عليه واني لاستحي من الله ان اساله الجنة
لاخ من اخواني وابخل عليه بالدنيا وعن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنتين
ونصف فما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون من الفقرا فيقوم وماله معه لما اغني
عمر الناس بعطاياه وعن النضر بن سهل عن ابيه قال قال
عمر بن عبد العزيز لجارية له يوما روحيني حتى انام فروحته
فنام فغلبها النوم فنامت فلما انتبه اخذ المروحة وجعل
يروحها فلما انتبهت رات يديه يروحها فصاحت فقال لها عمر

انما انت بشر مثلي اصابك من الحر مثل ما اصابني فاحببت
ان اروحك كما روحتني فلله در هم جعلوا التواضع لهم
شعارا والتقوى دثارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا وزينت
نرفضوها مارا وجانبوا معارا كم كفت كفا وكم اعمت ابصارا
وكم بالخوف راعت راعيها ومارعته ليلا ونهارا فارحل بعزمك
عنها واتخذ غيرها دارا واعد لباس باسها فكم كست لابسها
عارا

شعر

يا محب الدنيا الغرور اغترارا ... راكبا في طلابها الاخطارا
تبتغي وصلها وتابا عليه ... وترى انسه فتبدي نفارا
خاب من قد سعى بالوصال اليها ... جارة لم تزل تسيء الجوارا
كم محب ارته انسا فلما ... طلب الوصل ابعدته مزارا
فتعوض عنها بحلة صدق ... والتمس غير هذه الدار دارا

فالبدار البدار بالعمل الصالح ما دمت تستطيع البدارا وعن
هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز مرضه
الذي مات فيه اول شهر رجب سنة احدى ومائة وكان شكواه
عشرين

عشرين يوما وعن الوليد ابن هشام رحمة الله قال لقيني
يهودي وكان قد اخبرني بولاية عمر ابن عمر سيلي هذا الامر ويعدل
فيه قال فلقيت عمر فاخبرته فلما تولى عمر لقيني اليهودي
بعد مدة فقال لي الم اخبرك ان عمر يلي الخلافة وكان الامر
كما خبرتك فقلت بلى فقال لي الان هذا الرجل سقي السم
مره فليتداوى ويدرك نفسه قال فلقيته فذكرت له ذلك
فقال له عمر والله اني عرفت الساعة التي سقيت فيها السم
فلو كان شفاي في مس شحمة اذني لما مسستها ولو كان عافيتي
بطيب ارفعه الي لما رفعته وعن مجاهد قال سالني عمر بن
عبد العزيز في مرضه ما يقول الناس في قال يقولون انه
مسحور فقال ما انا بمسحور ولكن سقيت السم ثم استدعا
بغلام فقال ما حملك على ان سقيتني السم فقال اعطيت
الف دينار ووعدة بالعتق فقال هات الالف دينار فجا بها
القاها في بيت مال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث
شيت فانت حر وعن ابي حازم رحمه الله قال شاهدت

عمر بن عبد العزيز وقد رقد رقدة بحائر وجد وحده فبكا ثم ضحك فلما

انتبه قال ابو حازم يا امير المومنين ما الذي عراك في منامك حتى ضحكت

بعد البكا قال رايت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رايت كان

القيامة قد قامت وتحشر الناس ماية وعشرون صفا امة محمد صلى الله عليه

وسلم منهم ثمانون صفا واذا مناد ينادي اين عبد الله ابن ابي قحافة فاجاب

فاخذته الملايكة فاوقفته بين يديه ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا

ثم نجا فاخذته ذات اليمين ثم نودي بعمر بن الخطاب فجات به الملايكة

فاوقفوه بين يدي ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا فامر به وبصاحبه

الى الجنة ثم نودي بعثمان بن عفان فاجاب فاخذته الملايكة فاوقفته بين

يدي ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنة ثم نودي بعلي ابن

ابي طالب فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما

قرب الامر مني نودي اين عمر بن عبد العزيز قال فتصببت عرقا ثم اخذتني

الملايكة فاوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسالني عن النقير والقطمير

وكل قضية قضيتها ثم غفر لي وامر بي ذات اليمين فمررت بجيفة ملقاة

فقلت للملايكة ما هذه الجيفة قالوا سله يجيبك فتقدمت اليه فوكزته

برجلي

برجلي فرفع راسه وفتح عينيه فسالته فقلت انا عمر بن عبد العزيز فقال

لي ما فعل الله بك فقلت تفضل علي ورحمني وفعل بي كما فعل بمن سلف

من الايمة فقال ليهنك ما صرت اليه فقلت له من انت فقال انا الحجاج

بن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب والغضب

قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحده وقتلني بسعيد بن جبير سبعين

قتلة وها انا بين يدي ربي انتظر ما ينتظر الموحد ون من ربهم اما الى الجنة

واما الى النار قال ابو حازم فعاهدت الله بعد ما سمعت من عمر رضي الله

عنه اني لا اقطع لاحد بالنار ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فالويل

لاهل الظلم والاوزار ذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار يكفيهم انهم قد وصفوا

بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار اذا وردوا الى دار العقاب

وملك غيرهم الدار وخلوا بالعذاب في بطون تلك اللحود والاحجار فلا

راحة لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط كالانهار

شيد وا بنيان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الحجاج من قتيل وكم

ظلم وكم جار اما علم ان الله ينتقم ممن ظلم وجار فاذا قاموا في

القيمة حشروا في جهنم مع الفجار سرابيلهم من قطران وتغشى

من انت قال الحجاج من انت
فقلت 222

وجوههم الناس

شعر

ويحك يا نفس البدار البدار   ما هذه الدنيا لحي بدار

منزلة والناس سفر وكم   خانهم صرف الليالي الجوار

قد نفد العمر وولى البقا   الى متى يا نفس ذا الاغترار

من كان في الدنيا يرى راحلا   كيف فيما يقر له القرار

ام كيف يهنا العيش فيما المنى   عليه كاسات المنايا تدار

يا ايها النايم قم وانتبه   فقد فاتك المطلوب والركب سار

ان كنت اذنبت فقم واعتذر   الى كريم يقبل الاعتذار

وانهض الى مولى عظيم الرجا   يغفر في الليل ذنوب النهار

وقيل ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي
مات فيه فقال يا امير المومنين من توصي باهلك فقال اذا نسيت
الله تعالى فذكرني ثم عاد وقال له من توصي باهلك فقال ان وليي
فيهم الله وهو يتولى الصالحين وعن رجا بن حيوة قال لي عمر بن
عبد العزيز في مرضه يا رجا كن انت فيمن يغسلني ويكفنني ويلحدني
في قبري فاذا وضعوني لحدي فحل العقدة وانظر الى وجهي فاني

قد

فاني قد دفنت ثلثة من الخلفا كلهم اذا وضعته في قبره حللت
العقدة ثم نظرة الى وجهه فاذا هو مسود محول الى غير القبلة
قال رجا فلما مات عمر بن عبد العزيز كنت ممن غسله وكفنه ودفنه
فلما حللت العقد ونظرت الى وجهه فاذا هو ابيض كالقمر المنير
موجه الى القبلة ففرحت له بذلك وعن عبيدة بن حسان قال
لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقا عندي احد
وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فخرجوا وقعد مسلمة وفاطمة
اخته زوجة عمر بن عبد العزيز على الباب فسمعوه وهو يقول
مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا بوجوه جن قال
سمعنا صوتا من ناحية البيت يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم دخلوا
عليه وقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة وغمض عينيه
وطبق فاه وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما احب
ان يخفف عني سكرات الموت لانه اخر ما يرفع للمومن من الاجر
وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات

الموت فانه اخر ما يكفر به عن المومن وروي ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه لما ثقل في مرضه قال لمسلمة ابن عبد الملك خذ من
مالي دينارين فاشتري لي بهما كفنا فقال يا امير المومنين ان
الدينارين لا يحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان كان الله
عني راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان ساخطا فانما يكون
مطبا للنار وروي انه كفن في ثياب سحولية وقيل في يمانية وكان
قبره بدير سمعان من ارض حمص وكان قد ارسل الي صاحب الارض
يساومه علي موضع قبره فقال له يا امير المومنين والله اني لا تبرك
بقبرك وقد حللتك فابي عمر ان يقبله الا بثمنه وفي رواية انه
بايعهم يعني اصحاب الارض على موضع قبره بدينارين وقال لهم
انما اريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرثوا ارضكم وازرعوا فيها وابنوا
وانتفعوا فلا يضرني ذلك وروي ان ولاية عمر بن عبد العزيز كانت
ثلاثون شهرا الا عشرة ايام وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة
وعن خالد الربعي رضي الله عنه قال مكتوب في التورات ان السما
والارض لتبكي علي عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وروي ان رسول

عمر

عمر ابن عبد العزيز كان اذا وصل الي البصرة يلقاه الناس بالرهب والسفق
فانه كان لا ياتي الا بزيادة عطا وانفاذ مال ينفذ به احوال الفقرا
فلما وصل الرسول بموته خرج الناس اليه علي جاري عادتهم فلما
اخبر الناس بموته ضج الناس بالبكا والعويل وعم ذلك اهل البصرة
باسرهم لعظم مصيبته وقيل ان بعض الناس رثاه فقال

عنا جزاك مليك الناس صالحة ❁ في جنة الخلد والفردوس يا عمر
ذهب نعم
انت الذي لا نري عدلا نسر به ❁ من بعده ما جرت شمس ولا قمر

ولما مات عمر رثاه جرير فقال

تنعي النعاة امير المومنين لنا ❁ مفضل حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت به ❁ وسرت فيه بحكم الله موتمرا

قال مسلمة بن عبد الملك رايت عمر بن عبد العزيز في المنام بعد موته
فقلت له الي اي الحالات صرت يا امير المومنين فقال يا مسلمة هذا اوان
فراغي والله ما استرحت الي الان فقلت يا امير المومنين فاين انت
قال انا مع ايمة الهدي في جنات عدن وقال الفرزدق رضي
الله عنه لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه ❁ لعدله لم يصبك

الموت يا عمرُ

كم من شريعة حق قد بعثتهم … كادت تموت وأخرى منك تنتظر

يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي … على العدول الذي يغتالها المدر

ثلاثة ما رأت عيني لهم شبهًا … تضم أعظمهم في المسجد الحفر

وأنت تتبعهم إذ كنت مجتهدًا … للحق والأمر بالمعروف تبتدر

لو كنت أملك والأقدار غالبة … تأتي رواحًا وتبيانًا تبتكر

صرفت عن عمر المرضي مصرعه … بدير سمعان لكن يغلب القدر

فالله يكرم مثواه ويرحمه … ما انقض الحج بل ما سُنَّت العمر

وفي مصاب رسول الله تسلية … لمن يموت وفي أتباعه عبر

هو الرسول الذي من الإله به … على البرية وازدادت به السير

وخير من ولدت عدنان قاطبة … وخير من شرفت من أجله مضر

المصطفى المرتضى للخلق منقذهم … من الضلال الذي في طيه الخطر

أعطاه مولاه ما لم يعطه أحدًا … خزائن الغيب منها الخير ينتظر

هو الحبيب الذي أسري به عجلًا … إلى السما وجنح الليل معتكر

صلى عليه إله العرش ما طلعت … شمس وما خلفتها الأنجم الزهر

والآل

والآل والصحب والأزواج كلهم … ما ناح طير وما قد شعشع القمر

فصل في مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه

الحمد لله الذي رفع العلماء إلى أشرف المناصب • وأعلا وأسمى وفقهم لهم المناصب • حين نصبهم لفهم أسرار صفات ذاته والأسما وعطفهم على هالة المعرفة ونظم در عقولهم في جيد التمييز بالتأكيد نظمًا ونثرًا في الآفاق أعلامهم وأجرى بالحكم أقلامهم فكل بمذهب مذهبه رقم طراز الطروس نظمًا ورقمًا فنعمان النعمة ما خصهم علمًا وفهمًا وفضل مالكهم وطالبهم الحديث ورسم لهم فيه الأحكام رسمًا وشافعي سائلهم نوّلهم من العلم نصيبًا وقسمًا وأحمدهم لسيدهم مسندًا إليه فلا يخشى لديه همًا وكلهم طامع من المولى ببلوغ سوله متأدب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علمًا

شعر

إذا ما شئت أن تسمو وتسمى … وتدرك راحة روحًا وجسمًا

تقم لطريقة أهل العلم سعيًا … لتقفوا معهم أثرًا ورسمًا

فإن حصلت لك الدنيا وإلا … ظفرت بأكثر الشرفين قسمًا

فاكرم ما احتواه المرء علما به ❊ يهدي ويهدي من المتا ❊
فليس ينال ملك الكون عبدٌ ❊ الى العليا يسري دهوا عما ❊
فكم ابدا ضيا العلم رشدا ❊ واذهب ظلمة وازال ظلما ❊
نحمد ربنا اذ من لطفنا ❊ لما يفقه به ازال غما ❊
احمده حمدًا انال به من الاخلاص حظا وقسما واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة امحوا بها ذنبا واثما واشهد ان محمدًا عبده ورسوله
النبي اذهب الله بشريعته عن القلوب همّا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه وذرياته الذين اطلع لهم في سما الفضل والشرف نجما قال
اصحاب التاريخ ولد الامام الشافعي رضى الله عنه بغزة من بلاد
فلسطين ومات عنه ابوه وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكة المشرفة
شرفها الله تعالى فنشا بها وترعرع وجالس اهل العلم وفتح الله عليه
من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة
يحثه على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس ابن
العباس ابن عثمان بن شافع ويتصل نسبه الى عبد مناف وعنده
يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر بغداد فاقام بها سنتين
ثم

ثم عاد الى مكة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر فاقام بها الى حين
مات ودفن بها رضى الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة اقسام ثلث
للعلم وثلث للنوم وثلث للصلاة وقال الربيع رحمه الله كان الامام
الشافعي رضى الله عنه يختم القران في كل يوم مرة وفي رمضان يختم
ستين مرة كل ذلك في الصلاة وقال الحسن الكرابيسي بت مع
الامام الشافعي رضى الله عنه غير مرة فرايته يصلي نحوا من ثلث
الليل فما رايت يزيد على خمسين اية فاذا اكثر فماية وكان لا يمر على اية
رحمة الا سال الله تعالى النجاة لنفسه وللمومنين ولا يمر باية عذاب
الا سال الله تعالى النجاة لنفسه وللمومنين وكان الشافعي رضي الله
عنه يقول ما حلفت بالله في عمري كاذبا ولا صادقا وكان الشافعي رضي الله
عنه عنه يقول ما شبعت منذ ستة عشر سنة لانه يثقل البدن
ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه
عن العبادات وسيل رضى الله عنه عن مسيلة فسكت فقيل له لم لا تجيب
فقال حتى اعلم الفضل في سكوتي او في جوابي وقال المزني ومحمد ابن
عبد الله بن الحكم جا الشافعي الى مالك رضى الله عنهما فقال له اريد ان اسمع

منك الموطا فقال له مالك تمضي الي حبيب كاتبي فانه يقول قراته

فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنت قراتي

قراته عليك والا تركتك فقال له اقرا فقرا صفحا ثم وقف فقال له

مالك هيه فقرا صفحا ثم سكت فقال له الامام مالك هيه فاستحسن

قراته فقرا عليه الموطا اجمع فاتاه بعد ذلك فقال له الامام مالك

اطلب من يقرا لك فقال له الشافعي احب ان تسمع قراتي فان خفت

عليك والا طلبت من يقرا لي فقال اقرا فقرات فاعجبه ذلك فقال

اقرا فقرات عليه الموطا من اوله الي اخره حفظا فسر بذلك ودعا لي

وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسن

حمل بختي ليس عليه الا سماعي منه وقال محمد بن عبد الله بن الحكم

قال الشافعي رضي الله عنه ما ل وكنت اطلب العلم في الصغر وكنت اذهب

الي الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها اخواني بهذا الاجتهاد

بلغوا المراد وبهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد وبهذه الهمة

صاروا قدوة للعباد يا هذا الهمم العلية تدني الي المراتب السنية

وكل من تعب استراح ويحك يا مضيعا عمره في البطالة وقد فاز غيره

نجح

نجح المطالب يا مهملا نظره في العواقب احذر فوات الفضايل والمناقب

اما كان في ماضي عمرك من اللهو ما كفاك ولا فيما رايت من تقلب

احوالك ما وعظك ونهاك ذهب العمر في كسب ما يفنى واتيت

الي الاخرة بما لا يسر

شعر

ما زلت في قرنكا بره ... حتى قطعت العمر خسرانا

واتيت بالاوزار تحملها ... لا كان ما قد كان لا كانا

وركبت اثاما اسرت بها ... ورايت في عقباك احزانا

فعسى الكريم يتم نعمته ... ويعيد ذاك السوا احسانا

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول من ادعى انه جمع حب الدنيا

وحب خالقها فقد كذب واما زهده رضي الله عنه في الدنيا وسخاوه

فروي الحميدي ان الشافعي رضي الله عنه خرج الي اليمن في بعض

اشغاله ثم انصرف الي مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب

خيمته خارج مكة فكان الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى

فرقها جميعا وخرج يوما من الحمام وقد اتي بمال كثير فدفعه للحمامي

وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه انسان اليه فاعطاه خمسين

دينارًا وروي انه خاط قميصًا عند بعض الخياطين ممن جهل قدره
فهنابه الخياط وجعل الكم اليمن ضيقا والاخر متسعًا جدًا فقال
جزاك الله خيرًا هذا الكم الضيق للكتابة وهذا الكم الوسع للكتاب
وكان رسول الملك قد جاء الي الشافعي بعشرة الاف درهم فصادفه
عند الخياط فقال له ادفعها اليه اجرة خياطته هذا الثوب وفكرته في
تفصيله فسال عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل
اقدامه واعتذر اليه ثم خدمه وصار من اصحابه وقال الربيع تزوجت
وسالني الشافعي رضى الله عنه كم اصدقتها فقلت ثلاثين دينارًا قال
كم اعطيتها قلت ستة دنانير فارسل الي بصرة فيها اربعة وعشرون
دينارًا وجعل لي معلومًا علي الاذان بالجامع سنة احدي ومائتين
وقال الشافعي رضى الله عنه اظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع
جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر علي ذوي الفضل
قرأ بعضهم عنده يوما قوله تعالي هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر
مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض

الغا

الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت هيبة المشتاقين
الهي هب لي جودك وجللني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك
يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع علمه فكيف امنك مع جهلك
ويح الجاهلين الغارقين اعمارهم تنهب وايامهم تذهب واثامهم تكتب
اصمم بك عن النصايح ام عما والامر واضح فمال هولا القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اهل القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما
دخلوا سوا عليهم آنذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون المواعظ تحوم حول
القلوب ولا تجد طريقًا اليها ختم الله علي قلوبهم وعلى سمعهم ومع هذا
فلا تقطع الرجا فان الخمر ينقلب في ليلة واحدة خلا يقلب الله
الليل والنهار خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل الاسلام وهو
اقسي قلبا من الصفي فاسلم ولان عند الصفا بيت مفرد

عسى فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقتدي بعلما الاسلام قال عبد الله
بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي رضى الله عنه بشاطي بغداد
فراي شابا يتوضا فقال له يا غلام احسن وضوك احسن الله اليك

في الدنيا والاخرة ثم مضى فاسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام
الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجة قال
نعم تعلمني مما علمك الله فقال له اعلم ان من عرف الله نجا ومن اشفق
على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب
الله غدا الا ازيدك قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد
استكمل الايمان من امر بالمعروف وائتمر ونهى عن المنكر وانتهى
ويحافظ على حدود الله تعالى الا ازيدك قلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا
وفي الاخرة راغبا واصدق الله تعالى في جميع امورك تنج من الناجين ثم مضى
فسال عنه الشاب فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
رضي الله عنه يقول وددت ان الناس تسفعوا بهذا العلم ولم ينسب
الي منه شي وقال ايضا رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط الا احببت
ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما
كلمت احدا قط ولا ابالي ان يبين الله تعالى الحق على لساني او على لسانه
وقال ايضا ما اوردت الحق والحجة على احد فقبلها مني الا هبته واعتقدت
مودته ولا كابرني احد على الحق ودافع الحجة الا سقط من عيني ورفضته

وقا

وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ اربعين سنة
الا وانا ادعو للشافعي وقال له ابنه يا ابت اي رجل كان الشافعي حتى
تدعو له كل هذا الدعا فقال احمد يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للناس فانظر هل من هذين خلف وهكذا العلماء والصالحون
هم كالشمس للدنيا وكالعافية للناس وليس بعدهما خلف فان بهم يدفع الله
البلاء وينزل الرخا وتعم البركة وتنتشر الرحمة فلله در قوم فروا من الدنيا
الى الله تعالى وانتم تفرون من الله الى الدنيا كان السلف يستهزؤن بالشيطان
وانتم يستهزئ بكم وبينكم وبينهم في المقدار ملكتم الدنيا وملكوها فانتم عبيد لها
والقوم احرار كانت لهم انفة فاحتقروا العار وعرفوا قدر الزمان فانتهبوا
الاعمار لو اطلعت عليهم في وقت الاسحار لرايتهم نجوم الهدى لا بل هم
الاقمار قاموا في الدجى على قدم الاعتذار وانتم من بحر النوم والغفلة
في التيار

شعر

طال والله بالذنوب اشتغالي ... وتماديت في قبيح الفعال
ليت شعري اذا اتيت فريدا ... والموازين انصبت في الحال
والدواوين قد نشرن جميعا ... ثم لم يغنني هنالك مالي

ما احتيالي وما اقول لربي ❊ في سوالي وما يكون مقالي ❊

كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفًا عن اللغو والكلام
الفاحش ومر يومًا برجل وهو يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت
الشافعي رضي الله عنه وقال نزهوا اسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهوا السنتكم
عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان السفيه لينظر الي اخبث
شي في وعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم ولو ردت كلمة السفيه لشقي
رادها كما يشقى قايلها وروي ان عبد القاهر بن عبد العزيز كان
رجلاً صالحًا ورعًا وكان يسئل الشافعي عن مسايل في الورع والشافعي
يقبل عليه لورعه فقال للشافعي ايما افضل الصبر او المحنة والتمكين
فقال الشافعي رضي الله عنه التمكين درجة الانبيا ولا يكون التمكين الا بعد
المحنة فاذا امتحن وصبر تمكن الا ترى ان الله سبحانه وتعالى امتحن
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم مكنه وامتحن موسى عليه السلام ثم
مكنه وامتحن ايوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه
السلام ثم اتاه ملكا والتمكين افضل الدرجات وقال عبد الملك
بن عبد الحميد الميموني كنت عند احمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي

فرايت

فرايت احمد يعظمه وقال بلغني او قال يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة رجلا
يقيم لها امر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة وارجو ان يكون
الشافعي على راس المائة الاخرى وقال هرون بن سعيد الهيثم الايلي
ما رايت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم رجل
من قريش فقيه فجيناه وهو يصلي فما رايت احسن منه وجها ولا
احسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلاته تكلم فما راينا احسن منه منطقا
وكان يتكلم في الحقيقة وفي الزهد وفي اسرار القلوب وكان يقول
كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الاخرة وكيف يخلص من الدنيا
من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه
ويده وكيف ينطق بالحكم من لا ينطق بقول الله عز وجل وساله بعض
الناس عن الوبا فقال له انت اذا خفت على نفسك العجب فانظر رضى
من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب ترهب وفي اي عافية
تشكر واي بلا تذكر وله رضي الله عنه ❊ شعر ❊

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ❊ جعلت رجاي نحو عفوك سلما ❊

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ❊ بعفوك ربي كان عفوك اعظما

فلله در العارف الندب انه ❊ تسح لفرط الوجد اجفانه دما

يقيم اذا ما الليل مد ظلامه ❊ على نفسه من شدة الخوف ماتما

فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه ❊ وفيما سواه في الورا كان معجما

تذكر اياما مضت من شبابه ❊ وما كان فيها بالجهالة اجرما

فصار قرين الهم طول نهاره ❊ ويخدم مولاه اذا الليل اظلما

يقول حبيبي انت سولي ومنيتي ❊ كفى بك للراجين سولا ومغنما

الست الذي غذيتني وكلفتني ❊ وما زلت منانا علي ومنعما

عسى من له الاحسان يغفر زلتي ❊ ويستر اوزاري وما قد تقدما

وله ايضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسنذكر
ما وصل الينا منها وصح عنده رضي الله عنه ولها ايضا كلام في الحقيقه ومعان
دقيقة فمن ذلك ما رواه سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي
رضي الله عنه جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له اني اخاف من ذنوبي ان اقدم على
ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال الشافعي رضي الله عنه يا مومن
لو اراد

لو اراد الله عز وجل ان يويسك من المسامحة لديه لما الهمك في مغفرة
الذنوب عليه حيث قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ولو اراد
عقوبتك في جهنم وتخليدك لما الهمك معرفتك به وتوحيدك له

شعر

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا ❊ وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد اتاك من المهيمن عفوه ❊ واباح من نعم اليك مزيدا

لا تياسن من لطف ربك في الحشا ❊ في بطن امك مضغة ووليدا

لو شا ان تصلى جهنم خالدا ❊ ما كان الهم قلبك التوحيدا

فبكا الرجل واقبل على العبادة وفرح بكلامه رضي الله عنه ولهّ رضي الله
عنه وارضاه شعر كثير وادعية كثيرة فمن ذلك ما رواه عبد الله
بن مروان قال كنت اجلس في حلقة العلم عند الشافعي رضي الله
عنه واكتب ما افهمه فاتيته سحرا فوجدته في المسجد وهو قايم يصلي
فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من
جملة ذلك اللهم امنن علي بصفا المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما
بيننا وبينك على الكتاب والسنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن

فلما سمع الرجل بكا

الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونًا بالعوافي في الدارين
برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ من دعايه خرج من المسجد
وخرجت خلفه فوقف ينظر الي السما وهو يتمثل بهذه الابيات

شعر

بموقف ذلي دون عزتك العظمي ✤ بمخفي سر لا احيط به علمًا
باطراق راسي باعترافي بذلتي ✤ بمديدي استمطر الجود والرحما
باسمايك الحسني التي بعض وصفها ✤ لعزتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ✤ بمن كان مجهولًا فعلمته الاسما
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقى ✤ محبًا شرابًا لا يضام ولا يظما

ومن جملة مناقبه رضي الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله
عنه يقول وانا باليمن كاني جالس في فضا الطواف اذ اقبل علي علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته فعانقني ونزع
خاتمه من اصبعه فجعله في اصبعي فلما اصبحت قصصت ذلك
علي المعبر فقال لي ابشر يا ابا عبد الله اما رويتك لعلي بن ابي طالب
في المسجد الحرام فهو النجاة من النار واما مصافحتك اياه فهو الامان
يوم

يوم الحساب واما جعله الخاتم في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا
ما بلغ اسم علي بن ابي طالب ومن جملة دعايه رضي الله عنه الذي
دعا به حين دخل علي الرشيد اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة
طهارتك وبركة جلالك من كل افة وعاهة وطارق من الانس والجن
الا طارق يطرق بخير اللهم انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي
فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة
اعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف
عن شكرك انا في كنفك ليلي ونهاري وظعني واسفاري ذكرك شعاري
وثناوك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك
اجرني من خزيك ومن شر عبادك وقني سيات مكرك واضرب علي
سرادقات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك برحمتك يا ارحم
الراحمين اخواني ذهب الصالحون والعلما المجتهدون ولم تذهب
اثارهم ومحيت رسومهم ولم تمح محاسنهم واخبارهم كان الامام
احمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي رضي الله عنهما ويذكره كثيرًا
ويثني عليه وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار

وتحب اخبار الصالحين رضي الله عنهم وتودان تري الامام الشافعي رضي
الله عنه لتعظيم ابيها له فاتفق مبيت الامام الشافعي عند الامام احمد
في وقت نفرحت البنت بذلك طمعًا ان تري افعاله وتسمع مقاله
فلما كان الليل قام الامام احمد الي وظيفة صلاته وذكره والامام
الشافعي مستلق علي ظهره والبنت ترقبه الي الفجر فقالت لابيها يا ابت
انت تعظم الشافعي وما رايت له في هذه الليلة صلاة ولا ذكرا ولا اورادا
فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال له الامام احمد
كيف كانت ليلتك فقال ما رايت اطيب منها ولا اربح ولا ابرك
قال كيف ذلك قال لاني رتبت في هذه الليلة ماية مسيلة وانا
مستلق علي ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعه ومضي فقال
احمد بن حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة وهو نايم افضل من الذي
عملته وانا قايم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وافعالهم واقوالهم
لله وذكرهم لله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم
ذكر وعلمهم شفا ورحمة للامة لا جرم ان الله تعالى مدحهم ومدحهم وجعلهم
ايمة الاسلام وقدوة للانام وينشد

قوم

قوم الى الله ساروا بالعلوم علي ... نجايب الفكر ركبانا ووحدانا
وفارقوا الاهل واللذات واغتربوا ... وتجمعوا في طلاب العلم اوطانا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة ... وذكرهم عطر الاكوان اعلانا
هم الايمة لا زالت علومهم ... تبدي لناشقها روحا وريحانا

وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بطواف العلوم
والاذكار ويجول في روضات رياض الحقايق والاسرار ويتنزه
في حدايق الطايف الافكار فاذا هبت عليه نسمات الاسحار اضطرب
كونه وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا تدركه ارباب الاحوال
نسيل عن ذلك فقال لو تنشقون في السحر ما انشق لشغلتم عن دنياكم
ولهدتم لاخراكم ولسان حاله يقول

شعر

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ... وكلي لكم ملك واني بكم صب
وانتم احبابي علي كل حالة ... فيا فرحي ان صح لي منكم الحب
نايتم فعيني دمعها متواصل ... عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم اتمنى ان اسير اليكم ... فيمنعني حظي وما تنفع الكتب
واشتاق وار الرقمتين لاجلكم ... وقلبي الي واد النقا ابدا يصبوا

متى انظر الاعلام من خوا رضكم … وقد ظهرت تلك المعالم والكتب

ويطربني نوح الحمام على الربا … وبان الحما والايك والمنزل الرحب

متى تجمع الايام شملي برامة … وانظر من اهوى وقد زالت الحجب

واني لمشتاق الى قبر احمد … نبي اليه ترحل العجم والعرب

هو القرشي الهاشمي الذي له … مناقب فضل لا تبيد ولا تخب

ولولاه كان الناس في الغي والعمى … ولكن هداهم من به قد هدا الرب

عليه سلام الله ما لاح بارق … وما هتفت ورق وما هطلت سحب

وعم جميع الال والصحب كلهم … سلام نفيهم دايما وجب الحب

فصل في مناقب الامام مالك بن انس رضي الله عنه

الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا واغناهم به وان عدموا مالا ونسبا ولاجله فاز ادريس بالجنة واجتبا ولطلبه قام الكليم يوشع وانتصب[نصبا] نسارالي ان لقيا في سفرهما واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا وبسببه خلق الله ادم للبشر ابا وامر الملايكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس ابى واستخرج من ذريته قبايل وشعبا واجرى عليهم قلم القضا وجعل لكل شي سببا وفق اهل العلم

العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا وفقههم اخرعن فهم احكامه فاحدروبه اجتهادا ورتبا وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداة للانام فاتتفوا بهم جدا وادبا وقذف في قلوبهم انوارا يرون بها المشكلات بما كان بعيد محتجبا وكساهم به عزا وجلالة وسمتا ومهابة فغدا الا منهم مكرما ومجتبا واذاقهم حلاوة احكامه فما وجدوا في سفر طلبه تعبا فاذا وفدوا اليه في القيمة البسهم تيجان الكرامة وناداهم اهلا وسهلا ومرحبا

شعر

تقدم وقدم في الهوا النفس ان ترد … رضاهم اذا احببت منهم تقربا

ولا تخش من طعن القنا ان اردتهم … ورمت تلاقيهم ولا تخف الظبا

هم العلما المخلصون لربهم … فخذ واقتبس منهم وكن متادبا

فان كنت اهلا حزت كل فضيلة … ونلت مقاما في الانام ومنصبا

وساعدك الرحمن منه بفضله … وصار لك الدين الحنيفي مذهبا

احمده حمدا اتخذه للنجاة سببا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اهتز بها طربا واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وعلى اله واصحابه

راز راجه وذريته البررة النجبا روي الحافظ ابو عمر بن عبد البر
رحمه الله في كتاب الانساب ان الامام مالك بن انس رضي الله عنه
هو مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي رضي الله عنه كان امام
دار الهجرة النبوية ونها اظهر الحق وانتصر واقام الدين واشتهر ومنها
فتحت البلاد وتواصلت الامداد وسمي عالم المدينة وانتشر علمه في الامصار
واشتهر في ساير الاقطار وضربت له اكباد الابل وارتحل الناس اليه من
كل جهة ونصب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة واحتاج
اشياخه اليه وعاش قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم
نحوا من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروي عنه
من الايمة المشهورين والعلما المذكورين محمد بن شهاب الزهري امام
السنة وربيعة بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينة ويحيي بن سعيد
الانصاري وموسي بن عقبة كلهم اشياخه ورووا عنه وتاول فيه التابعون
وتابعوهم انه العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع
العلم فلا يبقى عالم اعلم من عالم المدينة وفي حديث اخر ليس

علي

علي ظاهر الدنيا اعلم منه فتضرب الناس اليه اكباد الابل وفي حديث اخر
يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
قال ابن عيينة كانوا يرونه مالكا وقال عبد الرزاق كنا نري انه مالك
ولا يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد الابل الي احد مثل ما ضربت
اليه قال ابو مصعب كان الناس يزدحمون علي باب مالك ويقتتلون
عليه من الزحام لطلب العلم وقال يحيى بن شعبة دخلت المدينة
سنة اربع واربعين ومائة ومالك رضي الله عنه اسود الراس واللحية والناس
حوله سكوت لا يتكلم احد منهم هيبة له ولا يفتي احد في مسجد رسول
الله صلي الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسالته فحدثني فاستزدته
فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت وقال مالك رضي الله عنه ما جلست
للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيخا من اهل العلم انّي موضع
لذلك وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسئلة اختلف الناس فيها
يا اخي ان اردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصغ الي قوله فانه
مالك امام الناس قال حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله
عليه وسلم اماما ياخذون عنه العلم لرايت مالك لذلك موضعا واهلا

نسخه
وصر الي قوله

ورايت ذلك صلاحا للامة وقال الليث بن سعد رضي الله عنه
علم مالك علم تقي مالك امان لمن اخذ عنه من الانام وكان عبد
الرحمن بن القاسم يقول انما اقتدي في ديني برجلين مالك بن
انس في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه لله درهم نصبوا انفسهم
لنفع الناس فعبقت بانفاسهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم
فوفقهم الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد
طريقا يلتمس فيه علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة ولعالم واحد اشد
على الشيطان من الف عابد ولو ان عابدا مات في الاسلام ما نقص
في الاسلام الا شخصه ولو ان عالما مات لفقدته امة من الناس وما
نقص عالم في الارض الا ثلم من الاسلام ثلمة لا يسدها احد ما اختلف
الليل والنهار الا وان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع
ولمداد جرت به اقلام العلما افضل عند الله من دم الشهدا وليودن
رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله عز وجل يوم القيمة علما لما
يرون من فضل اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خير الدنيا
والاخرة ومن اذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة شعر

عليك بعلم الفقه في الدين انه ✿ سيرفع فاستدركه قبل صعوده
فمن ناله منه غاية بلغ المنا ✿ وسار مجدا في بروج سعوده

وقال محمد بن رمح رحمه الله حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم
فنمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر
والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو
يتوكا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقمت وسلمت عليه فرد
علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب قال اقيم لمالك
الصراط المستقيم فانتبهت واتيت انا وابي فوجدت الناس مجتمعين على
مالك وقد اخرج الموطا وكان اول خروجه وحدث محمد بن ابي الحكم
قال سمعت محمد بن السري العسقلاني يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدث
به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد اوصيت الى
مالك بكنز يفرقه عليكم الا وهو الموطا الا ليس بعد كتاب الله ولا سنتي
في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطا فاسمعه تنتفع به وقال عتيق
بن يعقوب الزبيري رحمه الله قدم هرون الرشيد المدينة وكان

قد بلغه ان مالك بن انس عنده الموطا يقراه على الناس فوجه اليه البرمكي
فقال اقره السلام وقل له يحمل الي الكتاب فيقراه علي فاتاه البرمكي فاخبره
الخبر وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يوتا ولا ياتي فاتاه البرمكي
فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي فقال يا امير المومنين يبلغ اهل
العراق انك وجهت الى مالك بن انس في امر فخالفك اعزم عليه
فبينما هو كذلك اذ دخل مالك بن انس وسلم وجلس فقال يا ابن ابي
عامر ابعث اليك فتخالفني فقال مالك بن انس يا امير المومنين اخبرني
الزهري عن خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال كنت اكتب الوحي
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر وكان ابن ام مكتوم حاضرا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله تعالى
في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري
وقلمي رطب ما جف حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثم اغمي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس صلى الله وسلم فقال يا زيد اكتب
غير اولي الضرر يا امير المومنين حرف واحد تعب فيه جبريل والملايكه
من

من مسيرة خمسة الف عام الا ينبغي ان اعزه واجله وان الله تبارك وتعالى
رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا تكن انت اول من يضع عز العلم
فيضع الله عزك قال فقام الرشيد يمشي مع مالك الى منزله
ليسمع منه الموطا واجلسه معه على المنصة فلما اراد ان يقراه
على مالك قال له مالك تقراه علي يا امير المومنين قال ما قراته على احد
منذ زمان قال الرشيد فتخرج الناس حتى اقراه انا عليك فقال
ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فامر
ان يقراه معن بن عيسى القزاز عليه فلما ابدا بالقراه قال مالك
رضي الله عنه لهارون الرشيد يا امير المومنين ادركت اهل العلم ببلدنا
وانهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هرون عن المنصة فجلس بين
يديه وسيل مالك رضي الله عنه طلب العلم فقال حسن جميل
ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان
رحمه الله في تعظيم العلم مبالغا حتى اذا اراد ان يحدث توضا وصلى
ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب
وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك

فقال احب ان اعظم حديث رسول صلى الله عليه وسلم هكذا يكون

تعظيم العلم فالعلما اذا اعظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة

في قلوب الملوك ومن دونهم فيا ايها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع

لله رفعه الله فان التراب لما ذل لاخمص القدمين صار طهورا للوجه

لقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم يا هذا ادم على حضور مجلس العلم

فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الفطام واعلم

ان طريق الفضايل مشحونة بالبلا ليرجع عنها مخنث العزم

شعر

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

الغرسه عزا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ايها الشاب بوهم نفسك بدراسة العلم وعليها بحلية العمل فان قبلت

نصحهم لم تصلح الا الصدور سويا والذروة منبر

شعر

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل

لما

لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر وصفه وذكره في البلاد

حملت اليه الاموال لانتشار علمه فكان يفرقها على اصحابه واصحابه

يفرقونها في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها وكان يقول

ليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه وقال ايضا ما كان

رجلا صادقا في حديثه لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم يصبه عند الهرم

افة ولا خرف وقال عمر بن ابي سلمة رحمة الله عليه ما قرات كتاب الجامع

من موطا مالك الا اتاني ات في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله صلى

الله عليه وسلم حقا وروي ان مالكا رضي الله عنه لما اراد ان يولف

كتابه بقي متفكرا باي شي يسمي به تاليفه قال فنمت فرايت النبي

صلى الله عليه وسلم فقال لي وطي للناس هذا العلم فسمى كتابه بالموطا

وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ستة عشر مرة وهو يتغير لونه

ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق

الناس عنه قلت يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم

صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

مصعب بن عبد الله رحمه الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم تغير لونه حتى يصعب ذلك على جلسايه فقيل له في ذلك فقال
لو رايتم ما رايت لما انكرتم ما ترون وكان مالك رضي الله عنه يكره ان
يحدث في الطريق او وهو قايم او مستعجل ويقول احب ان اعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدوردي
رحمه الله رايت في المنام اني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال الي فنا اقبل حتى دنا منه
فنزع الحد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من اصبعه فوضعه
في خنصر مالك رضي الله عنه فاولته العلم وكانت الخلفا تقوى بعلمه
والامرا تستضي برايه والعامه منقادة الى قوله وكان يامر فيمتثل امره
بغير سلطان ويقول فلا يسال عن دليل على قوله وياتي الجواب فلا يجسر
احد على مراجعته ولذلك قال فيه محبيه ياتي الجواب فلا يراجع
هيبة والسايلون نواكس الاذقان لبس الوقار وعز سلطان التقى
فهو المطاع وليس ذا سلطان هذه والله صفات العلما الذين تبكي

على فقدهم الارض والسما وترحم بهم العباد وتامن بهم البلاد فهم العلما
الزهاد اهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم
النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الرقاب والروس فهم في
الاقطار كالاقمار والشموس لاجرم صار ذكرهم مدونا في الطروس
واما من تصنع بالريا وعمل لاجل الدنيا وغرته امانيه ويشتهي ان يمدح
بما ليس فيه فذلك من اهل الاذهان المعكوسه والافكار المركوسة
اذ سعوا ما ان ركدت فهومهم وتقصر عنه علومهم فسدة اصولهم والتبس
عليهم محصولهم فعملوا بالمعاصي في صور الطاعات وتحلوا بالسيات
في صفات الحسنات فخانوا في العمل وخابوا في الامل وليس العجب
من عاص بجهله قد اقترف وبذنبه قد اعترف فهو على هدى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي
العلوم ولطلب الدنيا يروم وهو عند الله ملوم وعند الخلايق مذموم
ومن الاجر محروم فهولا اتخذوا دين الله هزوا ولعبا وجعلوا المواعظ لهوا
وطربا يسمعون ولا يلقون للقلوب سمعا ويوعظون فلا توثر المواعظ في
قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ان سمعوا

ابدلوا وحرفوا وان اقتضوا ارادوا وامرنوا وان امروا بالتوبة سوفوا وان
وزنوا اوكالوا اخسروا وطففوا وهذا والله حرامٌ شرعًا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعًا ان تواجدوا فبغير عزم وان جادلوا فبغير علم وان
سالوا فبغير فهم لا جرم انهم بسيوف الجهل صرعًا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعًا **وكانَ** مالك رضي الله عنه كثير الصلاة والاذكار والاوراد
في الاسحار والدروس في العلوم والتكرار فحامد مدح على لسان النبي المختار
مَا مدح مالك بذلك حتى سلك الى اصعب المسالك واقتحم في طلبه
جميع المهالك وانت ايها الغافل في لجة الجهل بارك ولا وامر الرب تارك

شعر

واحر قلبي من العلوم … من جاهل في الهوى ظلوم
لم يدر فيما ادعاهُ … فرقا بين صحيح ولا سقيم
بزلت جهدي حين قصدك … والصفو من قلبي السقيم
غواص فكري بحر سري … يجتلب الدر للمفهوم
واخيبة السعي ان يكن لي … قصد سوى وجهك الكريم
وان تكن هجرتي لشي … سواك يا خيبة القدوم

لله

لله من خلقه خواص … لهم خصوص من العموم
ترفعهم منه انجباهم … بالفضل من جوده العميم
علومهم بالفهوم تقرا … لا بسطور ولا رقوم

وعن الشافعي رضي الله عنه **قالَ** رايت على باب مالك
دوابًا من افراس خراسان جاته هدية وقيل من مصر ما رايت احسن
منها **فقالَ** هذه هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة
تركبها **فقالَ** اني لاستحيي من الله عز وجل ان اطا تربة فيها نبي الله
صلى الله عليه وسلم بحافر دابة **وكان** يحيى بن سعيد رحمه الله يقول
مالك رحمة الله لهذه الامة **وقال** ابو قدامة مالك احفظ اهْل زمانه
وقالَ ابو عبد الله المنتاب حفظ مالك مائة الف حديث **وقالَ** الليث
بن سعد والله ما على وجه الارض احب الي من مالك **وقال** اللهم
زد من عمري في عمره **وكان** الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول **قال**
عالم العلماء **قالَ** عالم المدينة **قال** مفتي الحرمين **وقالَ** المثني
بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول ما رايت ليلة الا ورايت النبي
صلى الله عليه وسلم فيها **ذكر وفاته قال** ابو القاسم رحمه الله كنا عند

نسخه
الداوودي

نسمع

مالك رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فدخل الدار وردي

فقال يا ابا عبد الله رايت البارحة رويا تسمعها مني قال قل قال رايت

رجلا ينزل من السما عليه ثياب خضر وبيده سجل ينشره ما بين السما

والارض ثلث مرات هذه برات لمالك من النار فبينا انا احدثه اذ دخل

عليه رسول الامير فقال يا ابا عبد الله ان موذن مسجد المدينة راي

البارحة رويا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان

ما شا الله كان وعن ابي بكر بن كثير قال سمعت الشافعي رضي الله

عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت

لها وما هو قالت رايت كان مايلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض

فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك وقال يونس

بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر يقول رايت الاوزاعي في المنام مع

جماعة من العلما في الجنة فقلت اين مالك فقال رفع فقلت بماذا

قال بصدقه وراي بعض الصالحين مالكا بعد موته في منامه

فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها

من عثمان انه كان اذا راي ميتا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا يموت

فادمت

قولها فادخلني الله بها الجنة وقال عبد العزيز توفي مالك

رضي الله عنه لعشرة ايام خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين

ومايه ومرض يوم الاحد وعاش تسعين سنة واوصي ان يكفن في

بعض ثيابه وصلي عليه بموضع الجنايز فصلي عليه اكثر الناس فمن

ذلك ابن العباس وهاشم وابن كنانة وشعبة بن داود وكاتبه حبيب

ابنه ونزل في قبره جماعة وانشد ابو عمار الاحرهو في مالك وفي موطاه

شعر

لقد بان للناس الهدا غير انهم ... عن الجلابيت الهوي قد تجلببوا

فلو احدث في بلدة الصين بدعة ... رايت لها السفن في البحر تركب

فمن رام ان ينجوا بمهجة نفسه ... فلا يعد ما يحوي من العلم يثرب

اتترك دارا كان بين بيوتها ... يروح ويغدو راحيل المقرب

وكان رسول الله فيها وبعده ... بسنته اصحابه قد تادبوا

وفرق سبل العلم في تابعيهم ... فكل امري منهم له فيه مذهب

فخلصه بالسبل للناس مالك ... ومنه صحيح في المجيب اجربوا

فابرا بتصحيح الرواية داوها ... وتصحيحها عنه دوا مجرب

ولم يوت هذي العلم من غير اهله ❊ وفي قلة التمييز بالعلم يغلب
ايا طالبا للعلم ان كنت طالبا ❊ حقيقة علم الدين فحظا ويغب
فبادر موطا مالك قبل فوته ❊ فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده ❊ فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه ❊ وفيه لسان الصدق بالحق يعرب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ❊ ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت اثاره ببيانها ❊ فما ان لها في العالمين مكذب
وما به اهل الحجاز تنافسوا ❊ بان الموطا في العراق محبب
وكل كتاب بالعراق مولف ❊ تراه باثار الموطا يعصب
ومن لم يكن هذا الموطا ببيته ❊ فذاك من التوفيق مخيب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم ❊ لاسوا وما منهم على الارض مذنب
جزا الله عنا في موطاه مالكا ❊ بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
فقد احسن التصنيف فيما روى ❊ كذا فعل من يخشى الاله ويرهب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره ❊ غلاما وكهلا ثم اذ هو اشيب
لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا ❊ فما تحت به الامثال للناس تضرب

وما

وما فاتهم الا بتقوى وخشية ❊ وان كان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض ❊ من العفو اذ يهمي عليه ويسكب
ويسقي قبورا جاورته كسقيه ❊ فيصبح فيها انتهما وهو معشب
وما فيه فخر ان سقاهم كسقيه ❊ ولكن حق العلم اولى واوجب

ولما بلغ اهل العراق موت الامام مالك رحمه الله ارتجت له العراق
وعظمت مصيبتهم بموته وقال رجل لسفيان بن عيينة يا ابا محمد اراد ان
يسأل عن مسألة رجلا من اهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله تعالى
فقال كان مالك ممن يجعله الرجل حجة بينه وبين الله تعالى
فقيل له قد مضى مالك فقال هيهات ذهب الناس واما نصره
رضي الله عنه في الدنيا فقد كان زاهدا فيها راغبا في الاخرة مجتهدا
في العلم والنصيحة للمومنين وساله امير المومنين المهدي وقال له هل
لك دار فقال لا ولكن احدثك سمعت ربيعة بن ابي عبد الرحمن
يقول نسب المرء داره وساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلاثة الف دينار فقال له اشتر دارا فاخذها ولم ينفقها ولما اراد
الرشيد الرحيل الى بغداد فقال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت

ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال له ما حمل
الناس على الموطا وليس الى ذلك سبيل لان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا
سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
قال الحديد وهذه دنانيركما هي ان شيتم فخذوها وان شيتم فدعوها
يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته لدي من اخذ
هذه الدنانير فالان خذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بعض الصالحين رايت في المنام كاني دخلت
الجنة فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت اربعة يجرونه باربعة
سلاسل من جهات الاربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت
يا الله العجب لو جروه هولا من جهة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت
بعض الملايكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهولا
الاربعة الذين يجرونه هم ايمة الاسلام الشافعي واحمد وابو حنيفة
ومالك رضي الله عنهم اجمعين فاتفاقهم فرض وقولهم حق واختلافهم

رحمة

رحمة

شعر

هم الفقها والعلما حقا ❁ وعنهم في البرايا فار وذكرا
وهم اهل التقى والدين فاعلم ❁ وعنهم فاستمع خبرا وخبرا
فهم اهل الهداية حيث كانوا ❁ ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
بهم تحمى البلاد ومن عليها ❁ واسباب الردا برا وبحرا
فكل منهم في الخلق اضحى ❁ لقلب الحاير المسكين جبرا
اذا وافاهم المضنى فيشفى ❁ وان مر السقيم بهم فيبرا
وان وافا الفقير الى حماهم ❁ تراه بخيل فضل العلم يقرا
وان نامت عيون الخلق قاموا ❁ يراعون الدجا سهرا وفكرا
فهم في الليل في استغراق فكر ❁ اذا اضطجعوا وما يخشون نكرا
وجدوا في تصانيف اليها ❁ تشد رحال اهل الارض طرا
فذكرهم يعطر كل ارض ❁ ونشرهم بطيب المسك اذ را
وجدوا فالدنيا ابتهاج ❁ وان فقدوا اعيد العيش مرا
وكلهم بدين الله حقا ❁ وسنة احمد المختار دارا
اجل العالمين رسول صدق ❁ به الرحمن جنح الليل اسرا

هو الهادي البشير ومن هدانا ... لدين قد سما شرفا وقدرا
شفاعته لارباب الخطايا ... يروها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت ... صلاة تملا الاقطار نشرا

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم

الحمد لله الذي رفع السما بقدرته وادار دواير الافلاك ۰ وبسط
الارض بمشيته ومهدها للسلاك ۰ وسخر الفلك ومهد الملك ودبر
الاملاك ۰ الحي القيوم الذي خلق الموت والحيات وقدر النجاة والهلاك
القديم الخلاق الذي له الخلق والامر وبيده الاطلاق والامساك
الذي انشا اللوح والقلم ۰ وعلم الانسان ما لم يعلم ۰ ووهب له العقل الكامل
والفهم والادراك ۰ منقذ الغرقا من لجج البحار بعد معاينة الاخطار
والاهلاك ۰ ومنجي الهلكا بعد انقطاع الحيل والاستدراك ۰ ومطلق
الاسرا من القيود الشديدة الوثاق ۰ ومسعفهم بالاطلاق والفكاك
الغني عن العباد يامرهم بالطاعة والايمان ولا يرضى الكفر والاشراك
لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية ۰ وانما امرك العبد العاصي بطاعته
وعن معصيته ينهاك ۰ ليريك بعين يقينك ويبين لك امر دينك

ودنياك ۰ فراقبه واتقيه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك
وحافظ على الصلوات التي بها امرك واوصاك ۰ وقف بين يديه في الاسحار
بالذلة والانكسار ۰ وقد جاد عليك بنعمة القرار ۰ بلغك مقصودك
ومناك ۰ اما حفظك في ظلمات الاحشا وبلطفه غذاك ۰ اما اخرجك
ضعيفا وجعل لك رزقا وقواك ۰ اما احسن منشاك ومرباك ۰ اما اعزك
واكرم مثواك ۰ اما الهمك رشدك وتقواك ۰ اما وهب لك العقل والى
الايمان هداك ۰ اما خولك في نعمته واعطاك ۰ اما امرك بطاعته
ووصاك ۰ اما حذرك عن معصيته ونهاك ۰ اما دعاك الى بابه وناداك
اما ايقظك في السحر لطيب خطابه وناجاك ۰ اما وعدك بالفوز والجزا
في اخراك ۰ سالته ودعوته فاجاب سوالك ودعاك ۰ اما استغثت به في
الشدايد فاقالك منها ونجاك ۰ اما عصيته فسترك وبذيل حلمه غطاك
اما اغضبته مرارا وارضاك ۰ افيستحق منك ان تبارزه بذنوبك وخطاياك
وعدك رزقه وتمد الى معصيته خطاك ۰ وتستخفي من الناس ولا
تستخفي من الله وهو شاهدك ويراك ۰ الى متى انت غارق في بحر
غيك وهواك ۰ اذا اردت النجات فاركب سفينة الندم

واقلع بريح التوبة الى مولاك ۝ والق نفسك الى ساحل الاخلاص
وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك ۝ شعر
يا من يعاهد وينكث ۝ خف من الهلك واستحي ۝ واذكر هجوم المنايا
فما المراد سواك ۝ الى متى انت غافل ۝ تنسي مصيرك في الترب ۝ وانت في اللحد حركك
وقد جفاك اخاك ۝ ان كنت عاصي مثلي ۝ وانقد وقم وابكي معي ۝ على الذنوب والخطايا
عسى تنال مناك ۝ عن استماع الملاهي ۝ تخضع بنية حاضره ۝ وفي الصلاة موسوس
قل لي فما اغواك ۝ احذر مصايد ذنوبك ۝ فلم رمت مثالك ۝ من شرك ترم صيدك
وشقوتك واذاك ۝ ويحك تنبه لنفسك ۝ واعمل لما تلقى غدا ۝ اذا اتيت القيمة
وقامت الاملاك ۝ وتمت تقرا كتابك ۝ تجلان من قبح الزلل ۝ وما لك اذا ارحتي
تشهد عليك اعضاك ۝ وان اتيت جهنم ۝ استقبلتك الزبانيه ۝ وقال مالك ملك
غفلت عن مولاك ۝ تذكر غرور الدنيا ۝ ولذات الدين الوردي ۝ لم لا سبقت توبته
هذا العذاب بذاك ۝ كم كنت تجني وتامن ۝ ولم تخف رب السما ۝ هذا الذي لقيته
عاجلته يداك ۝ كم قد سمعت المواعظ تتلى ۝ وما عندك خبر ۝ ولا جري لك دمعه
وتحك فما اتساك ۝ اذ كنت اضمرت توبه ۝ فخذ اوقاتها ۝ فانهض بعزم صادق
وتب الى مولاك ۝ وقل الهي اخطات فاغفر ۝ بفضلك زلتي فنحن العاصي

من الذنوب سواك ۝ وليس لي من وسيله ۝ اليك الا المصطفى ۝ ومن اليك نعته
دون الوراق رآك ۝ صلى عليه وسلم ۝ رب السموات العلي ۝ واله والصحابه
والسادة النساك ۝ فسبحان من نظر باصطفايه الى خاصة عبيده ۝
وجعل قلوبهم بيوت توحيده ۝ وسرايرهم مقر التفريد ۝ وصدورهم
مصادر ذكره المجيد ۝ فلما طلع لهم من افق التوفيق طالع او لمع لهم من
بروق التحقيق ولامع انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لهما
المشروب وكشف لهما المحجوب قال ابو يزيد رحمه الله ما زلت اسوق
نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقتها اليه وهي تضحك فمن عرف الله ذل
له كل شي قال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق
الشام فبينا نحن سايرين اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقة هايل المنظر فقطع
على الركب الطريق فقلت لرجل الى جانبي اما في هذا الركب رجل يا رب
قال لقيتني وانت تحب من احبني ولقيتني وليس في صدرك
مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحي ان
اعذب الشيبة الخضيبة بالنار قال ثم التام القبر على الشيخ قال
الغسال فتحك غاسل الله يريك العجايب واشتغل بجسده عن جميع الاجانب

لو يعلم الناس عمّا استغلوا ❦ لما تهنوا عما به شغلوا
بالاهل جادوا وكل ما ملكوا ❦ من المال في حبه وما بخلوا
عاشوا وفازوا وهم للكرائي ❦ ذلوا وان املقوا وان جملوا
لله قوم بروحهم سمحوا ❦ واستصغروا اقدرها وما جملوا
ذا قوا مدام المحبة وُلم ❦ يحل لهم منزل ولا طلل
وما تفانوا عن الوجود سُدًى ❦ اذهم على قصدهم لقد حصلوا

قال الليث بن سعد رضي الله عنه حججت في بعض السنين فلما اتيت
مكة صليت العصر ثم طلعت الجبل اي قبيس فاذا انا برجل جالس
وهو يدعوا ويقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه قال يا الله حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين
حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال
اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردتي قد خلقت فاكسني قال
الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت السلة مملوة عنبا وليس
على الارض عنب يومئذ وبردتين موضوعتين فاردت ان ياكل فقلت

انا ش

انا شريكك فقال ولم قلت لانك لما دعوت كنت انا ارمن على دعائك فقال
لي تقدم وسمي الله تعالى وكل ولا تدخر منه شيا فتقدمت فاكلت
حتى شبعت والسلة لم تنقص شيا ثم قال لي خذ احب البردين
اليك فقلت اما البردان فانا غني عنهما ثم قال لي تواري عني حتى
البسهما فتواريت فاتزر باحدهما وتردى بالاخر ثم اخذ البردين
الذين كانا معه فجعلهما على يديه ومضى فتبعته حتى اتى المسعى فلقيه
رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا يرحمك الله قال جعفر
ابن محمد قال الليث فطلبته فلم اجده وتاسفت على فراقه شعر

اسايل الشمس عنكم كلما طلعت ❦ واسيل البرق عنكم كلما لمعا
لو من دهري على طرفي برويتكم ❦ لكان احسن اذ ما بيننا جمعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل ❦ ان الفواد لحب الغير ما وسعا
ما لي سوى عفوكم يا سادتي كرما ❦ والعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا
منوا على بعفوكم كرما ❦ فالذنب قطع منه قلبه قطعا

قال ابو نصر الصياد مرض بشر الحافي رحمة الله عليه وانا على باب

الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال لي مالي اراك في
هذي الوقت قلت مافي البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شي يباع
فقال بالله المستعان احمل شبكتك وتعالي الي الخندق قال فحملتها فقال
توضا وصلي ركعتين وسم الله تعالى والق الشبكة ففعلت ذلك والقيت
الشبكة فوقع فيها شي ثقيل قال فجعلت اجره فصعب علي فقلت له
ساعدني فقال لي خذها وبعها واشتري بثمنها مصالح عيالك قال
فحملتها الي الباب فاستقبلني رجل فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة
دراهم فقال اشتريت فوزن لي عشرة دراهم واشتريت لاهلي ما احتاجوه
اليه ثم اخذت رقاقتين وجعلت فيهما من الحلوى واتيت بهما اليه
فطرقت الباب فقال من فقلت ابو نصر فقال افتح الباب وضع
مامعك في الدهليز قال فدخلت اليه وحدثته بما صنعت فقال
الحمد لله على ذلك فقلت له اني قد هيات للبيت شيا وقد اكلوا واكلت
معهم ومعي رقاقتين فيهما حلوى فقال يا ابا نصر لو اطعمنا انفسنا
هذا ما اخرجت السمكة اذهب كله انت وعيالك شعر
حاشاك يا ذا الفضل والامتنان ❊ اخاف ضيعا وبك المستعان ❊

[margin:] ...اعني فاني اخاف ان تنقطع الشبكة فجرها معي فاذا فيها سمكة هايلة

تسود العصيان وجهي وقد ❊ رحت اسير القلب رهن اللسان ❊
لمن يجيري من ذنوب بها ❊ قد انقضى العمر وضاع الزمان ❊
مالي سوي عفوك يا سيدي ❊ ومن رجا عفوك نال الامان ❊
قال محمد بن ابي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله يسمي
سعدون وكنت امر عليه فقلت له يوما اخبرني ما كان سبب توليهك
فقال مررت يوما في سياحتي لعلي اصادف من يجلوا قلبي ويعرفني
الطريق الي ربي فرايت رجلا راكبا علي اسد فخفت منه فناداني اتخاف
من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشي فتبعته وسلمت عليه فرد
علي السلام فقلت يا ولدي اعطاك هذه المنزلة والقرب لديه الا ما دللتني
علي الطريق اليه فقال اجعل الدنيا والاخرة لك سجنا سكنا وحصنا
وعود عينك البكا والسهر والزم الخدمة في السحر وكن منه علي
حذر قلت سيدي زدني فقال يا سعدون انت عاقل ام مجنون
والله اذا عرفك الطريق اليه يحزلك الوجود واذلك الاسود
قلت سيدي بالذي اطلعك علي الاسرار وملا قلبك بالانوار الا ما
اذنت لي ان اصحبك بقية هذي النهار فقال علي شريطة ان تكتم

ماتراه مادمت في الحياة فقلت سمعًا وطاعة فقال امض معي لنحضر
موت بعض الرجال فسار وسرت معه حتى اتا البحر ففرش رداه
وامسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر
فوجدناه رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى نحبه
غسله وكفنه وصلينا عليه ودفناه مكانه قلت له سيدي ما يكون
هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة
الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان اساله عن نفسه وعن
اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت بكاءً شديدًا اذ صرت في الجزيرة
وحيدًا فسمعت قراءة القران على القبر واذا لا ارى احدًا فاستانست
بذلك وجلست عند القبر وانا بين النايم واليقظان فرايت
الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد
عليك بخلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه
الجزيرة ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني
وقد اعطي مكاني وفي غرباتيك ويبلغك امانيك ولكن اذا اجتمعت
به قل له لا ينس العهد الذي بيني وبينه قال سعدون ثم

انتبهت

انتبهت وقد طلع الفجر فتوضات وصليت ركعتين وقرات شيًا
ورنقت فلم اشعر الا وصاحبي ينبهني فقبلت يده واعتذرت
اليه فاخذ بيدي ومشى على البحر الى ان وصلنا الى البر فلما
هممت بالانصراف قال واين وصية الشيخ قلت سيدي قد
علمتها وهي العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنساه فقال
ما كنت ما لناسي لعهده فقلت يا سيدي احملني في هذه
ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الي ان ازوره في
كل يوم فقلت له بالذي خصك بمعرفته وشرفك بمحبته زودني
شي انتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسلك سبيل الهدى
وجانب اهل البغي والردى واقنع برزق ولا تهتم برزق غدا
وعامل مولاك بالرضى والصبر على البلا والقضا ثم تركني ومضى
قال سعدون هذا كان سبب تولهي عليه وشوقي اليه

شعر

من عرف الله هام وجدًا ... وسار في حبه مجدًا
تملك الحب منه قلبًا ... صيره للاله عبدًا

نرمحه فيه ليس يرقا ❊ وقلبه منه ليس يهدا

تحسبه الجاهلون مما ❊ يرونه جاهرا امكدا

جانب كل الورى جميعًا ❊ وعاش في العالمين فردا

تالف الوحش لا تراه ❊ يلهو يعلوي ولا بسعدي

لكنه للحبيب عبد ❊ مشمرجا مستعدا

طلق دنياه اذ راها ❊ لم يوف للراغبين عهدا

ان كنت تبغي بهم لحوقا ❊ فابذل لمولاك منك جهدا

ولا تكن طامعًا بفوز ❊ ولم يرالله منك كدا

ولذ بجاه الذي ترقا ❊ الى السماء ثم زاد مجدا

محمد المصطفى رسول ❊ الى جميع الانام فردا

صلى عليه الاله حقا ❊ ما قصد القاصدون نجدا

فصل في شرح حال المولف رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي قرب بعيدا وابعد قريبا واقصى عدوا وادنى حبيبا واذل عاصيا واعز طايعا منيبا الذي ما دعاه داعيا الا وكان بالتلبية مجيبا ولا ساله سايل الا واعطاه سوله ووفر له نصيبا

فيا

فيا ايها العاصي تذكر حلول رمسك وكن على رقيبا ، واعمل اليوم عرضك وما بك ما دام غصن شبابك غضا رطيبا ، فالى متى انت سقيم بدار زلتك ولا تخذ لعلتك شافيا ولا طبيبا ، انهض في ظلمة الدياجي من لم يزل سميعا قريبا وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غريبا ، والتجى الى ظلة رحمته مسا وصباحا وقف على بابه تجده بابا مباحا وجنابا رحيبا ، ونادي في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقاله من اصبح على ذنوبه حزينا كييبا

مجيبا

شعر

انا العبد الذي كسب الذنوبا ❊ وصدته المعاصي ان يتوبا

انا العبد الذي اضحى حزينا ❊ على زلاته دنفا كييبا

انا العبد الذي سطرت عليه ❊ صحايف لم يخف فيها الرقيبا

انا العبد المسي عصيت ربي ❊ فالى الان لا ابري النحيبا

انا العبد المفرط ضاع عمري ❊ ولم ارع الشبيبة والمشيبا

انا العبد السقيم من الخطايا ❊ وقد اقبلت التمس الطبيبا

انا العبد المخلف عن اناس ❊ حووا من كل معروف نصيبا

انا العبد الشريد ظلمت نفسي ❊ وقد وافيت بابكم امنيبًا

انا العبد الفقير مددت كفي ❊ اليكم فادفعوا عني الخطوبا

انا الغدار كم عاهدت عهدًا ❊ وكنت على الوفا ابدًا كذوبا

انا المهجور هل من شفيع ❊ يُكلّم في الوصال لي الحبيبا

انا المقطوع فارحمني وَصلني ❊ وَيسر منك لي فرجًا قريبًا

انا المفضل ارجوا منك عفوا ❊ ومن يرجوا رضاك فلن يخيبا

فوا اسفي على عمر تقضى ❊ وَلم اكسب به الا الذنوبا

وَاحذر ان يعاجلني مماتي ❊ يخاف لهول مصرعه اللبيبا

فوا حزناه من حشري ونشري ❊ ليوم يجعل الولدان شيبًا

فيا مولاي جد بالعفو وارحم ❊ عبيدًا لم يزل يشكو الذنوبا

تسامح هفوتي واجب دعاي ❊ فانك لم تزل ابدًا مجيبا

وشفع في خير الخلق طرًّا ❊ نبيا لم يزل ابدا حبيبًا

هو الهادي الشفيع هادي البرايا ❊ وكان بهم رحيما مستجيبًا

عليه من المهيمن كل وقت ❊ صلاة ما رقت ورق قضيبًا

اخواني احسن حال من التجا الي رب العالمين اخواني

ما الطيب

ما الطيب حال من انتما الي الصالحين اخواني ما احسن احاديث المحبين اخواني ما اطيب اخبار المتقين اخواني ما ازنح بضايع العالمين اخواني ما اصبح وجوه المتهجدين اخواني ما اعطر انفاس الذاكرين اخواني ما النعمة المشتاقين اخواني ما انفع بكا المحزونين اخواني ما اعذب مناجات القايمين اخواني ما امر عيش المحجوبين اخواني ما اذل نفوس الخاطيين اخواني ما اسوا حال المحرومين اخواني ما اعظم حسرة الغافلين اخواني ما امر عيش المطرودين اخواني ما اعمى قلوب الظالمين اخواني ما اظلم وجوه العصاة والمذنبين كان في بني اسرايل رجل مذنب وكلما زاد في ذنوبه وعصيانه امره الله بوافر رزقه وامسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما اري ربي الا كلما زدت في معصيته زادني من فضله ونعمته فتعجب موسى من كلامه الذي ابداه ثم صعد الي المناجات فقال الهي انت اعلم بعبدك العاصي وبكلامه وانه كلما زاد في العصيان زدته من اصناف البر والاحسان فقال

ياموسي اني اعذبه ولا يدري فقال يا رب وكيف تعذبه وقد بسطت
رزقه وامهلته قال يا موسي عذبته ببعده عني وتركت نصيبه مني
اغفلته عن طاعتي واغمته عن لذة مناجاتي وحرمته في السحر لذيذ
عتابي وطيب منادمتي ونفطاني فوعزتي وجلالي لاذيقنه وَبيل
عذابي ولا احرمنه جزيل ثوابي ياهذي اذا رايت المبارزين بالخطايا
قد اتسع لهم مجال الامهال فلا تستعجل لهم انما نملي لهم لقد فرحوا بما
يوجب الغم من الزلات ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بينا ارض اعراضهم قد اخذت زخرفها وازينت جعلناها
حصيدًا كان لم تغن بالامس يامعشر الغافلين في لذاتهم انا انذرناكم
عذابا قريبا واخجلتهم يوم ينبئهم الله بما عملوا والله بكل شي عليم

شعر

واخجلة العبد من احسان سيده وَاحسرة القلب من الطاف معناه
وكم له من ايادٍ غير وَاحـــــدة عندي واعصيه جهلا ثم انساه
وكم اساتُ وبالاحسان قابلني وَاخجلتي وَاحيايي حين القاه
وكم عكفت علي العصيان مستترًا الا ممن سواه وما في الكون الاهو

يري

يرعي الزمام وَيوم الفصل مبتديا وليس في الناس عبد الا ويرعاهُ
يا نفس كم تخفي اللطف عاملني وَقد رَاني علي ما ليس يرضاهُ
يانفس كم من زلت زلة بما قدمي ومَا اقالَ عثاري ثم الاهو
يانفس توبي الي مولاك وَاعتذري عسي تنالي رضاه عند لقياهُ

اخواني تفكروا في عواقب الذنوب كيف تفني اللذات وتبقي
بالله عليكم احذروا طلب المعاصي فبيس المطلوب مَا اقبح اثارها
في الوجوه وَالقلوب فلله در من احسن سريرته وَاخلا من الذنوب
صحيفته وَاخلص لمولاه سره وَعلانيته روي ان عيسى بن مريم
عليه السلام خرج يستسقي بالناس فاوحي الله تعالي اليه لا تستسقي
ومعك خطاا فاخبرهم عيسى بذلك وَنادا فيهم اَلاَ مَن كان من اهل
الذنوب والخطايا فليعتزل قالَ فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب
بعينه اليمنى فقالَ له عيسى عليه السلام لم لا اعتزلت مع الناس
فقالَ يا روح الله اني لم اعص الله طرفة عين وَلكن التفت فنظرت
بعيني هذه الي قدم امراة من غير قصد فقلعتها ولو كنت نظرت
بالعين اليسري لقلعتها قالَ فبكا عيسى عليه السلام حتى ابتلت

لحيته من دموعه ثم قال له ادع الله لنا قال معاذ الله ان ادعوا

وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم

انك قد خلقتنا وقد علمتنا نعمل من قبل ان تخلقنا وتكفلت بارزاقنا

فارسل السما علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام كلامه

حتى نزل الغيث وعم البلاد شعر

يا من عليه مدى الايام معتمدي … اليك وجهت وجهي لا الى احد

انت المجيب لمن يدعوك يا املي … يا عدتي بانشادي ويا سندي

يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن … يرجوا نداه بلا حصر ولا عدد

مالي سواك ومالي غير بابك يا … مولاي فالمح بعفوك ما جنته يدي

وانعم وامطر علينا رحمة فلنا … عوايد منك بالاحسان والمدد

وانظر الينا فكم اوليتنا نعما … ما لم تمر على بال ولا خلد

يا من اجاب دعاي عند مسئلتي … ومن عليه واذا احطات معتمدي

اخواني لقد وعظتنا الدهور بمر الايام والشهور ورأينا عقيب السرور

وعلمنا بان الزمان باهله عثور وتيقنا ان اخر الامر الى القبور

فالعامل بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكم اخلت من اهلها

من

من دور وقصور اعمى في الابصار ام هي عيور فانها لا تعمى الابصار

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور شعر

تصرمت الحياة بغير نفع … فما صنعي وقد وافانذيري

واعمالي وطاعاتي وبري … غرور في غرور في غرور

وصبري والامانة وارتجاي … عسير في عسير في عسير

وجرمي والاساة والتعدي … كبير في كبير في كبير

وسعيي واجتهادي واعتذاري … صغير في صغير في صغير

ورحمته وعفو واغتفار … كثير في كثير في كثير

قيل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان

يبيت الليالي بالخمر سكران قد غلبت عليه شقوته واغواه الشيطان

فبينا هو في بعض الايام منعكف على شرب المدام ومعه جماعة من

اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع فقيرا ينشد في الطريق

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا … تقل خلوت ولكن علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة … ولا انما يخفيه عنه يغيب

فبكا الشاب وقال بالله عليك يا فقير الا ما اعدت قولك فاعاده

فاقسم عليه الشاب ان تحضر مجلسنا فحضر فقال له والده يا سيدي
لقد سعدنا برويتك واعجبنا صوتك وحسن معناك فحن لنا وطيب
مجلسنا فانشد الفقير يقول

تعصى الاله وانت تاكل رزقه ❀ ويراك اذ من خلقه تتكتم
فاحذر بما فاولت امرا منكرا ❀ الا وينظره لديك ويعلم

فبكا الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق كسر اواني الخمر
واقبل علي الفقير وقال يا سيدي هل لي من توبة
وانشد الفقير يقول

هذا زمان الصلح فما اقعدك ❀ عن باب من بالخير قد عودك
فان محوت اليوم ما سطرت ❀ ايدي خطاياك فما اسعدك

فصرخ الشاب ورمي بنفسه الارض مغشيا عليه فلما افاق قال
يا سيدي هل يواخذني بما مضي فانشد يقول شعر

لله ما اطيب صفو الوداد ❀ وما الذ القرب بعد البعاد
يا ناسيا للعهد عاملتنا ❀ ثم تعللت بطيب الرقاد
عن تشاغلت واين الذي ❀ حصلت كلا بل حرمت المراد

شمر

شمر من اليوم ودع ما مضى ❀ وكن فقيها اما مضي لا يعاد

فبكا الشاب وبكوا اصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس
الزينة وتاب الشاب الي ربه وندم علي قبح ذنبه وبات ليلته بحضرة
الفقير في بكا ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر
ذنوبه والسيات فصرخ واسبل العبرات ثم غشي عليه فحركه الفقير
فاذا هو قد مات شعر

اجل ذنوبي عند عفوك سيدي ❀ حقير وان كانت ذنوبي عظايما
فما زلت غفارا وما زلت راحما ❀ وما زلت ستارا علي الجرايما
لين كنت قد تابعت جهلي الهوي ❀ وقضيت اوطار البطالة هايما
فها انا قد اقررت يا رب بالذي ❀ جنيته وقد اصبحت حيران نادما
فتب واعف عني يا الهي تكرما ❀ وكن لي يا رب البرية راحما

اخواني الحكم تضيعوا السنن والفرايض الي متى تتيمموا بالتراب
والماء فايض يا كاسلا في الطاعة وهو في المعصية ناهض تالله من لم يكن
له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ شعر

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ❀ ولا يلين القلب الواعظ الحجر

ولا اري اثر الذكر في جسدي ❊ والحبل في الجحر القاسي لذا اثر ❊

مروي ان سفيان الثوري رحمه الله عليه كان يعظ الناس ❊

ويشوقهم الي الله سبحانه وتعالي ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم ❊

من عقابه وكان الناس يختلفون به فصعد يومًا منبره علي عادته ❊

فلما استقر به الجلوس واراد ان يتكلم رفعت اليه امراة رقعة ❊

فلما قراها تغير لونه وبكا بكا شديدًا ثم نزل ولم يتكلم فساله ❊

اصحابه ومن يعز عليه ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم ❊

فاذا فيها مكتوب هذه الابيات ❊

❊ يا ايها الرجل المعلم غيره ❊ هلا لنفسك كان ذا التعليم ❊

❊ تصف الدوا لذي السقام وذوي الضنا ❊ كيما يصح به وانت سقيم ❊

واراك تلقح بالرشاد عقولنا ❊ ابدا وانت من الرشاد عديم ❊

فابدا بنفسك فانهها عن غيها ❊ فان انتهت عنه فانت حكيم ❊

فهناك تقبل ما تقول وتقتدي ❊ بالوعظ منك وينفع التعليم ❊

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ❊ عار عليك اذا فعلت عظيم ❊

فلما قرا ذلك بكا بكا شديدًا حتي اغمي عليه فلما افاق قال ❊

له

❊ اعمته شهوته عن كل صالحة ❊ كما غمت جفان مقلته ❊

❊ فرعه اذ لم يفق من قبل مصرعه ❊ فسوف يعثر في اذيال جفوته ❊

❊ يا من ينادي ولا يصغ لصالحه ❊ كما قلبه في غير مهنته ❊

❊ ان كان جسمك لا يقوي علي الم ❊ فالنار اعظم من الالم علته ❊

اخواني اذا كان صفا المواعظ لا يوثر في قلوبكم الكاره ومعارل

التخويف لا تقطع في نفوسكم المتحيرة فهذا كلام ربكم يتلي عليكم ❊

في اياته المطهره فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل

مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما نماه وامره يا مضيعًا في البطالة ❊ لة

عمره الي متي تلهوا وذنوبك مكتوبة مسطره كيف حالك في ❊

سفرك وطريقك خطره وشاهدت ميزانك الذي يرجح بالذرة

الحقيرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

شرا يره يا غافلا والموت يقفوا اثره كيف بك اذا شاهدت السما ❊

منفطره وحافظاك قد احصيا ما عملت من خير وشر حصره ❊

وقد تركبت عليك الحجة وتعذرة المعذرة فهناك يجد الانسان

من الاحسان او العصيان ما احضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا ❊

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

شعر

يا نفس توبي عن افعال المنكره ... واسعي الى دار البقى مستبصره

يا نفس فاز القوم من رب العلا ... بالعفو عن ذنبهم والمغفره

يا نفس قد قطعوا النهار لربهم ... بصيامهم وقيامهم ما اكثره

يا نفس ويحك للمتاب تبادري ... من قبل اذ تاتيك الذنوب منظره

يا نفس ان القوم ذادو خيفة ... من مكره وقلوبهم متذكره

يا نفس جدي في التقى وتزودي ... عجلا وكوني للقا مستبشره

يا نفس قوم على الدنيا قد احتووا ... ظلما وما لهم اذا من اخره

يا نفس كم امم تفانوا في البلا ... وعظامهم اضحت عظاما نخره

يا نفس توبي اليوم من قبل الردا ... فعسى تكوني في غد مستبشره

يا نفس لا من الذنوب وكلها ... يوم القيمة في الكتاب محرره

يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا ... من عظم اهوال الحساب المحضره

الا شفاعة احمد الهادي الذي ... يرجى لديه العفو عند المقدره

فهو النبي الهاشمي المصطفى ... والمجتبى من خلقه اذ طهره

يا نفس جدي في المسير لقبره ... واسعي الى ابوابه مستغفره

ونمتعي

وتمتعي بجماله ووصاله ... كي لا تكوني في الورى متحسره

واذا وصلت الى رباه فعظمي ... تلك المواقف وادخلي متوقره

فعسى تنالي الفوز من رب العلا ... وتعود زلات الذنوب مكفره

وتشاهدي ذاك الضريح وقربه ... انواره للكائنات منعره

هو صفوة الرحمن من كل الورى ... باحسن التكوين حقا صوره

اسرى به الباري اليه جهرة ... في جنح ليل صبحه ما اسفره

ورقا على ظهر البراق معظما ... والكون من انواره قد نوره

فاستبشرت بقدومه اهل السما ... فلذاك اضحت من شذاه معطره

وهو الذي جليت عروس جماله ... في ليلة المعراج لما ظهره

وهو الذي بالحق جا وبالهدى ... وابان منا الدين القويم واظهره

صلى عليه ما سرت الصبا ... واتت بطيب ثنايه متعطره

فصل في يوم عاشورا

الحمد لله الذي عزت عزته اولا واخرا وكملت نعمته مومنا وكفورا واظهرت قدرته ضيا ودجورا ووسعت رحمته من ضيع زمانه تقصيرا كم افقر غنيا واغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعم

قلوبا وشرح صدورًا وأباح جنابه وفتح بابه لمن كان
مهجورًا يخافه الملك فيكثر تهليلا وتكبيرًا وجري بامره
الفلك فيسيره تسييرًا كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرًا
واشهد علي نفسه ملايكته انه لم يزل غفورًا معظما مقدسا
مذكورًا معبودًا محمودًا مشكورًا يبصر ما تحت التحت وكان
الله سميعًا بصيرًا ويعلم ما يختلج في الفكر وكان الله عليما
خبيرًا ويفني الكل ويبقي **وكان الله** علي ذلك قديرًا يخرج
الحي من الميت وخلق كل شي فقدره تقديرًا اعطاك مع
علمه بذنبك وما كان عطاء ربك محظورًا ليس عليه حجاب فيكون
مستورًا ولا هو جسم فيكون محصورًا اختار قومًا اقوامًا وجوههم
نورًا وملا قلوبهم بمحبته بهجة وسرورًا اشرفهم اذ عرفهم طريق
معرفته وجعل حظهم حظا موفورًا رفعوا اليه قصته الشكوي
من الهجران فكتب لهم بالامان منشورًا ايقظهم من بين النايمين
وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورًا انتصبوا في خدمته
الاقدام وستر وجوههم باستار الظلام فجعلها بين الانام

شوسا

256

شوسا وبدورًا وبدورًا وفقهم لخطابه ولذذهم بعتابه وسقاهم
بكاس اقترابه شرابا طهورًا وادناهم من الجناب وفتح لهم
الباب ورفع لهم حجابا وستورًا فسبحانه من اله صرف اعواما
ودهورًا وشرف اياما وشهورًا **وفضل** مواسم الطاعات علي جميع
الاوقات تخص بالفضل والبركات يوم عاشورا اخاطب فيه نبيه
موسي عليه السلام وسقاه من شراب قربه كووسا **وجعل** له
عند مناجاته طورًا وقربه واجتباه وخاطبه فيه وناجاه واعطاه
فضلا عزيزًا وافترض صيامه علي بني اسرايل واعد لمن صامه
من الفضل الجزيل اجورًا وفيه تاب الله علي ادم ولقاه نضرة وسرورًا
واخرج نوحًا من السفينة **وجعل** له من السكينة حظا موفورًا
وفيه نجا الخليل من حر نار النمرود ووقاه لهبا وسعيرًا وفيه اخرج يوسف
من السجن اذ كان صبورًا وفيه رد بصر يعقوب وكشف ضر ايوب
وغفر لداود فاصبح ذنبه مغفورًا ولسان الاحسان يبشرهم في
القران • بقول الملك الديان ان هذا كان لكم جزا وكان
سعيكم مشكورًا **شعر**

لانلت مما ارتجيه سرورا ❊ ان كان قلبي عن هواكم نفورا
والمرليس بصادق في حبه ❊ ان لم يكن في النابيات صبورا
اشغلتني هواك عن كل الوري ❊ فلذاك راح القلب فيك اسيرا
لله قوم اخلصوا في حبه ❊ فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم ❊ زهدا فعوضهم بذاك اجورا
قاموا اينا جون الحبيب بادمع ❊ تجري فيحكي لولوا منشورا
ستروا وجوههم باستار الدجي ❊ ليلا فاضحت في النهار بدورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذي ❊ وجدوا فاصبح حظهم موفورا
واذا بدا الليل سمعت انينهم ❊ وشهدت وجدا منهم وزفيرا
تعبوا قليلا في رضى محبوبهم ❊ فارحهم يوم اللقا كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم ❊ يوم القيمة جنة وحريرا
يا ايها الصب الكييب الي متى ❊ تفني زمانك باطلا وغرورا
بادر فهذا يوم عاشور الذي ❊ من صامه لله نال اجورا
فاضرع الي مولاك فيه وناده ❊ يا واحدا في ملكه وقديرا
ان لم اكن اهل العفو كسيدي ❊ فلانت اهلا ساترا وغفورا

ملا

مالي سواك وانت غاية مقصدي ❊ فاذا رضيت فنعمة وسرورا

وروي ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا يكفر العام الذي قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرايل صوم يوم عاشورا وهو يوم العاشر من محرم فصوموه ووسعوا علي عيالكم فيه فانه من وسع على عياليه واهله من ماله وسع عليه ساير سنته وصومه فانه اليوم الذي تاب الله على نبيه ادم فاصبح صفيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا واخرج نوحا من السفينة ونجا ابراهيم من النار وانزل الله فيه التوراة على موسى واخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه على يعقوب بصره وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبني اسرايل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه اعطا الله الملك لسليمان وفي هذي اليوم غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو اول يوم خلق الله فيه الدنيا واول

مطر نزل من السما في يوم عاشورا ومن صام يوم عاشورا فكانما

صام الدهر كله وهو صوم الانبيا ومن احيا ليلة عاشورا بالعبادة

فكانما عبد الله تعالي بعبادة اهل السموات السبع ومن صلي

فيه اربع ركعات يقرا في كل ركعة الحمد لله رب العالمين مرة

وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة

ومن سقا في يوم عاشورا شربة ما سقاه الله يوم العطش

الاكبر كاسا لم يظما بعدها ابدا وكانما لم يعص الله طرفة عين

ومن تصدق فيه بصدقة فكانما لم يرد سايلا قط ومن اغتسل

وتطهر في يوم عاشورا لم يمرض في سنته الا مرض الموت ومن

مسح فيه علي راس يتيم او احسن اليه فكانما احسن الي ايتام

ولد ادم كلهم ومن عاد فيه مريضا فكانما عاد مرضى اولاد ادم

كلهم وهو الذي خلق الله فيه العرش واللوح والقلم وهو اليوم

الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه ادريس وهو اليوم الذي رفع فيه

عيسى وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة وروي ابن عباس

رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالي موعدكم يوم الزينة قال

هو

هو يوم عاشورا فطوبي لمن قدم في هذا اليوم عملا صالحا واتجر

واتجر فيه من الخيرات الي الاخرة متجرا رابحا وتاب من

ذنوبه وخطاياه واقبل الي مولاه مصالحا واتعظ فعبره

وقبل من اصبح له ناصحا وترك الكبر والدعوي وسلك

الي التقوي طريقا واضحا شعر

يا غاديا في غفلة ورايحا ... الي متى تستحسن القبايحا

وكم الي كم لا تخاف موقفا ... يستنطق الله به الجوارحا

واعجبا منك وانت مبصر ... كيف تجنبت الطريق الواضحا

كيف تكون حين تقرا في غد ... صحيفة قد حوت الفضايحا

وكيف ترضى ان تكون خاسرا ... يوم يفوز من يكون رابحا

فاعمل لميزانك خيرا فعسي ... تكون في يوم الحساب راجحا

وصم فهذا يوم عاشورا الذي ... ما زال بالتقوي شذاه فايحا

يوم شريف خصنا الله به ... يا فوز من قدم فيه صالحا

وروي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله

الحرم انفرد به مسلم وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن صيام يوم عاشورا فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صام يوما يطلب فضله في الايام الا اليوم يعني
يوم عاشورا ولا شهرا الا هذا الشهر يعني شهر رمضان متفق
عليه وروي مالك ابن انس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن
حميد ابن عبد الرحمن انه سمع معاوية ابن ابي سفيان عام حج
وهو على المنبر يقول يا اهل المدينة اين علماوكم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب
الله عليكم صيامه وانا صايم فمن شا فليصم ومن شا فليفطر
وروي ابن عباس رضي الله عنهما وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل ان يكون
اراد نقل الصيام اليه ويحتمل ان يكون اراد ان يصومه مع العاشر
ولهذا استحب الامام الشافعي وغيره صيام اليومين احتياطا
وهو مروي عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر
ولا

ولا تتشبهوا باليهود وروي عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر الى يوم عاشورا
ورث الفردوس الاعلى والى هذا العشر اشار الله بقوله تعالى وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ولعشر المحرم فضايل كثيرة واثار
عزيزة فمن ذلك ما روي معوية بن قرة ان نوحا عليه السلام
صام هو ومن كان معه في السفينة يوم عاشورا وعن
طاوس اخبارا عن يعقوب عليه السلام في قوله قال
سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى ليلة الجمعة فوافقت
الجمعة يوم عاشورا وقال بن شاهين وممن بلغنا من
الصحابة والتابعين انه كان يصوم يوم عاشورا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وابو موسى الاشعري وعلي ابن الحسين
وسعيد بن جبير وطاوس رضي الله عنهم وقد ذكرنا
فيما يستحب من الاعمال في يوم عاشورا منها ما ذكرناه فيما تقدم
ومنها ما لم نذكره فمما يستحب ان يستعمل فيه الاغتسال وقد
ذكر ان الله تبارك وتعالى يخرق في تلك الليلة زمزم الى سائر

المياه فمن اغتسل يوميذ أمن من الامراض في جميع السنة
ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح راس اليتيم ومن ذلك
تفطير الصايم ومن ذلك اسقا الما ومن ذلك زيارة اخيه في الله
ومن ذلك عيادة المريض ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة
علي العيال ومن ذلك اكرام الوالدين والبر بهما ومن ذلك
تشييع الجنايز ومن ذلك اماطة الاذي عن الطريق
ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عمن ظلم ومن
ذلك التنفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما ورد عن علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه قال من قرا في يوم عاشورا الف
مرة قل هو الله احد نظر الرحمن اليه ومن نظر الرحمن
اليه لم يعذبه ابدا وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تبارك
وتعالي على موسى ابن عمران في التوراة من صام يوم عاشورا
فكانما صام الدهر كله وعن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ان ينادي

في

في الناس الا من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم ياكل فليصم
فان اليوم يوم عاشورا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه فراي اليهود صايمين
يوم عاشورا فقال ما هذا يوم صالح انجا الله فيه موسى
وبني اسرايل من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه واما
الصدقة فيه فانها مضاعفة والبر والايثار والاحسان الى
ذوي القربي وصلة الرحم والرحمة والرافة للفقرا والمساكين
ومما روي ان فقيرا كان له عيال في يوم عاشورا فاصبح
هو وعياله صوام ولم يكن عندهم شي فخرج يطوف علي شي يفطرون
عليه فلم يجد شيا فدخل سوق الصرف فراي رجلا قد فرش في
دكانه النطوع المثمنه وسكب عليها اكوام الذهب والفضة
فتقدم اليه وسلم عليه وقال له يا سيدي انا فقير لعل
ان تقرضني درهما واحدا اشتري به فطورا لعيالي وادعو لك
في هذا اليوم فولي بوجهه عنه ولم يعطه شيا فرجع الفقير

وَهو مكسور القلب وولي وَدمعته تجري على خده فراه جار له صيرفي
وكان يهودياً فنزل خلف الفقير وَقال له اراك تكلمت مَع
جاري فلانا فقال قصدته في درهم واحد لافطر به عيالي
فردني خايبا وَقلت له ادعولك في هذي اليوم فقال اليهودي
وَما هذا اليوم فقال الفقير هذا اليوم يوم عَاشورا وَذكر له
بعض فضايله فناوله اليهودي عشرة دراهم وَقال له خذ هذه
وانفقها على عيالك اكراماً لهذا اليوم فاخذها ومضى وقد سر
بذلك ووسع على اهله في النفقة فلما كان الليل راي الرجل
في المنام كان القيمة قد قامت وقد اشتد العطش والكرب
فنظر فاذا قصر من لولوة بيضا ابوابه من الياقوت الاحمر فرفع
راسه وَقال يا اهل هذا القصر اسقوني شربة ما فنودي هذا
القصر كان قصرك بالامس فلما رددت الفقير مكسور القلب
محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره
واعطاه عشرة دراهم فاصبح الرجل مذعورا ينادي على نفسه
بالويل والثبور فجا الي جاره اليهودي وقال له انت جاري

ولي

ولي عليك حق الجوار ولي عندك حاجة قال وَما هي قال
تبيعني ثواب العشرة دراهم التي دفعتها بالامس
للفقير بماية درهم قال والله ولا بماية الف دينار ولو
اردت ان تدخل من باب القصر الذي رايته لما مكنتك
قال ومن كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول
للشي كن فيكون وَانا اشهد ان لا اله الا الله وَاشهد ان
محمداً رسول الله اخواني هذا كان يهوديا فاحسن
الظن بيوم عَاشورا وَمَا كان يعرف فضله فاعطاه الله
وَمن عليه بالاسلام فكيف من يعرف فضله وَثوابه ويهمله

ويهمل العمل فيه

شعر

مَا حاله من ظل عن ❊ باب الرضا مطرود
وعن موارد ساعات ❊ اللقا مردود
وقد حكم في القدم ❊ ان ينجز الموعود
هذا بحكم القضا ❊ يشقى وذا مسعود

فيا من ضيع اوقات المكنة والاقتدار ونسي الاخرة وَانس

بهذه الدار وجانب الصالحين وصاحب الفجار واثر على الاخلاص
والصفا كل الاصرار وصار عبد الهوى وقد كان من الاحرار
ولم يذكر في حلاوة الشهوات مرارة الاوزار

شعر

يا غارقا في نومه وسناته * متشاغلا باللهو في غفلاته
لا يستفيق من الذنوب كلما * وغطوه جاز الحد في زلاته
قد ضل عن طرق الهداية والتقى * والشيب وافا منذرا بوفاته
فلو استقال الى الكريم فربما * يعفوا بفضل منه عن هفواته

قيل كان في البصرة رجل له مال وثروة وكان في كل سنة
يجمع الناس في بيته ليلة عاشورا ويقرون القران ويذكرون
ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليلة بالقراة والذكر ويعد
لهم الطعام ويفتقد المساكين ويحسن الى الارامل والايتام وكان
له جار له بنت مقعدة فقالت لابيها يا ابت ما بال جارنا يجمع
الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحيوها بالقراة والذكر والصدقة
فقال لها هذه ليلة عاشورا ولها حرمة عند الله وفضايل كثيرة

عن

ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القران والذكر الى وقت السحر فلما
ختموا القران ودعوا رفعت راسها الى السما وقالت سيدي
ومولاي بحق هذه الليلة عندك وبهولا الاقوام الذين باتوا يتلون
ذكرك ساهرين في طاعتك الا ما عافيتني ومسحت ضري وجبرت
قلبي بعد كسري قالت فما استتم كلامها الا وقد زال عنها
الاوجاع والالام والضرر والاسقام ونهضت قايمة على الاقدام
فلما نظر ابوها الى قيامها بعد ضرها وسقمها قال يا بنية
من كشف عنك هذه الغمة قالت الذي جاد لي بالوعد ولا بخل
علي بالنعمة يا ابت اني توسلت بهذه الليلة الى سيدي فازال
ضري وعافا جسدي

شعر

فلا تجزع لريب الدهر واصبر * فان الصبر في العقبى سليم
فما جزع بمغن عنك شيا * ولا ما فات ترجعه الهموم
اذا ضاق الخناق فكن صبورا * كريما فالشدايد لا تدوم
فالصبر الجميل تنال اجرا * وتقضي بعد ذلك ما تروم
فكم من محنة عظمت ودامت * وفات مواصل وجفا حميم

انا فرج الاله لهما صباحًا ۞ فامست واقلعت الهموم ۞

فسلم فالذي ابلي يعافي ۞ وثق بالله فهو بنا عليم ۞

اخواني اغتنموا الزمان فايام المواسم معدوده وانتهزوا بالفرص
فاوقات السلامة مشهوده فبادروا العمل مبادرة مجتهد محق
وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل ان تلقوا ساعة
حسرة تلقوا انتعاضبها في ظلمات حضرتكم من صحيح امل لقا
هذا اليوم فسقحم وكم من مطمين ازعجته صراة المنون
فرحل ولم يقم وكم ركن شيد بالاوقات واللذات فهدم وكم
من موجود لم يات عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك
عن قريب لكن الغرور يخفيه وهذا مالك فتدبر ما انت فيه
فكاني بك وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافيه وجري
بالبلا القلم وانقضي العمر كما قضى الله وحكم واقبل الموت
الذي قدر الله وحتم وبلغت الروح التراقي فنسيت لذة النعم
وتحسر القلب بفراق الاحباب واظهر الدمع ما كتم وما كانت
الا ساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم ثم تنتقل الي منزله

وعر

وعر شديد الظلم فيا اسفا لك اذ جازاك مولاك بالمعاصي وانتقم ۞
ويا تعسا لك اذ زلت على الصراط منك القدم فيا من حاله
هذا الى كم هذه الغفله في الهوى وكم ۞ شعر ۞

تفنى اللذاذة يامن نال شهوته ۞ من الحرام ويبقى الاثم والعار ۞

تبقى عواقب سوء في مغبتها ۞ لا خير في لذة من بعدها النار ۞

قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية ابن
خلف ثم افتقر ولم يبقى له سوى ثوب واحد يستر به عورته ۞
فلما كان يوم عاشورا صلى الصبح في جامع عمرو ابن العاص ۞
ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النسا الا في يوم عاشورا لاجل
الدعا فوقف يدعو امع جملة الناس وهو معزل عن النسا فجاته
امراة معها اطفال فقالت ياسيدي سالتك بالله الا ما فرجت
عني واثرتني بشي استعين به على قوت هذه الاطفال فقد
مات ابوهم وما ترك لهم شيا وانا شريفة ولا اعرف احدا اقصده
وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة اخرجتني الي بذل وجهي
وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا لا املك شيا ۞

وليس لي غير هذا الثوب واذ خلعته انكشفت عورتي واذ رددتنما
فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي
معي حتى اعطيك شيًا فذهبت معه الي منزله فاوقفها على الباب
ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من
شق الباب فقالت له البسك الله من حلل الجنة ولا احوجك
باقي عمرك ففرح بدعايها واغلق الباب ودخل الي بيته يذكر
الله تعالي الي الليل ثم نام فراي في المنام حورا لم تر الراوون
احسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السما والارض
فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم
بها الدنيا بما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره فقال من
انت فقالت انا عاشورا زوجتك في الجنة فقال بما نلت ذلك
فقالت بدعوة تلك المسكينه والايتام الذي احسنت اليهم
بالامس فانتبه وعنده من السرور الذي لا يعلمه الا الله عز وجل
وقد عبق من طيبه المكان فتوضا وصلى ركعتين لله عز وجل
شكرا ثم رفع طرفه الي السماء وقال الهي ان كان منامي حقا

وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم الكلام
حتى عجل الله بروحه الي دار السلام

شعر

من عامل الله لم تخسر تجارته ❊ وكلما كان منها كاسدا انفقا
والله حقا يجازي المحسنين وقد ❊ جا الكتاب بذي المعنا وقد نطقا
فاطلب من الله فيما ترتجيه وثق ❊ به تنال المنا والفوز والسبقا
وقف على الباب واطرق بالمتاب تنل ❊ اما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا

اخواني هذه بعض اشارات المومن عند الموت فاين الاستعداد
اين من يزرع الخير في دنياه ويحصد عقباه عند الحصاد ما ينقص
مال من صدقه بل يزداد اين الذي كنز والكنوز وعمر البلاد
اين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد اين من بنا وشاد اين
الاباء والاجداد

شعر

غدا توفا النفوس ما كسبت ❊ ويحصد الزارعون ما زرعوا
اذا احسنوا احسنوا لانفسهم ❊ واذا اساوا فبيس ما صنعوا

بان ماصنعوا

فلله در عامل عمل وبادر شهوره وسنينه وتفرغ بالحيا والوقار

والسكينه وعمل اليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر
هذا اليوم الشريف الذي نجا الله فيه نوحًا واخرجه من السفينه
وذلك ان نوحًا عليه السلام لما طلع من السفينة هو ومن
معه شكوا اليه الجوع وقد فرغت ازوادهم فامرهم ان ياتوا
بفضل ازوادهم فجا هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا
بكف فول وهذا بكف حمص الي ان بلغت سبع حبوب وكان
يوم عاشورا فسما نوح وطبخها لهم فاكلوا جميعًا وشبعوا
ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالي قيل يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وكان اول طعام
طبخ علي وجه الارض بعد الطوفان فاتخذه الناس سنة
يوم عاشورا وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقرا
والمساكين وقيل ان موسى عليه السلام لما وعده الله سبحانه
وتعالى ان يخاطبه ويكلمه ويلقي اليه التوراة في الالواح امره
بصيام ثلاثين يومًا فصامها وهي شهر ذي الحجه فلما انكر
خلوف رايحة فمه استاك بعود خروب وقيل زيتون
وقيل

وقيل غير ذلك فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت
برايك اما علمت ان خلوف فم الصايم عند الله اطيب من
رايحة المسك فامره بصيام عشرة ايام اخرى كفارة لما
فعل قال الله تعالي وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر وهو عشر المحرم وقيل عشر ذي الحجة وعلى الوجه الاخر
يكون اخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي كلم الله فيه نبيه
موسى وانزل عليه التورات وهو يوم عظيم فضيل فيه تتضاعف
الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثقيل وفيه تاب الله على ادم
واخرج نوح من السفينة وحمله ومن معه بالزاد القليل
وفيه نجا من النار ابراهيم الخليل وفيه شفي من البلا ايوب ورد
يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل وفيه اخرج يونس
من بطن الحوت وفلق البحر لبني اسرايل وفيه غفر لداود ذنبه
ورد لسليمان ملكه ردًا جميلًا وفيه خاطب نبيه موسى ورفع
عيسى وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وناهيك بيوم شريف فضيل من صامه فكانما صام

الدهر كله ومن قام ليلته فاز بالاجرة العطا الجزيل ومن كسا
فيه عريانا اواجري فيه من المعروف شيا اجاره الله من العذاب
الوبيل ومن جبر فيه قلب يتيم اوسقا شربة من الما سقاه الله
من الرحيق السلسبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم
القيامة تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه علي عياله وسع الله
عليه رزقه ورزقه احسن خلقه وخلقه الجميل فالكثروا فيه من
التسبيح والتهليل وبادروا فيه بالتوبة فقد ورد في فضله
من الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويعجز عنه
حصره كل رجل وانشد يقول

يا من يروم الفضايل ... في يوم عاشورا استمع
فانه في الحقيقه ... يوم تشريف فضيل
فتب الى الله واغنم ... صيامه تلقا المنا
فان نويت الانابه ... بادر الي التعجيل
وحصل الزاد واغنم ... هذا الليالي بالتقا
وابكي بدمع هامل ... على الخدود يسيل

فامنن

فامنن علي بتوبة ... فالكثر العمر انقضا
ولا تخيب رجائي ... فالظن فيك جميل
طوبى لعبد يتقظ ... وقام في وقت السحر
وقال يارب اني مذنب ... وبالذنوب عليل
وليس لي من وسيله ... اليك الا المصطفي
الهاشمي المفضل ... من جا بالتنزيل
رسول رب البرايا ... ماحي الخطايا والزلل
هو النبي المخصوص ... بالقرب والتبجيل
صلى الله عليه وسلم ... رب السموات العلي
ما دامت الورق تبري ... على الغصون هديل

اللهم اجعلنا في هذى الشهر الفضيل ممن اكرمته بالعطا
الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهورنا من كل
وزر ثقيل وتقبل فيه يسير اعمالنا فانك تقبل العمل القليل
واجرنا فيه من عذابك على كل احسن جميل واحشرنا تحت لوا من
انزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل

فصل في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد فلا يجحد ۝ الاحد الذي في سرمديته
توحد ۝ الفرد الذي في ربوبيته تفرد ۝ الشكور الذي لا يشكر
غيره ولا يحمد ۝ الغفور الذي يغفر الذنب لمن يتوب ولا يتردد
الملك الذي افنا الممالك وملكه سرمد ۝ العلي الذي اليه الكلم الطيب
يصعد ۝ الحاكم الذي حكم بالموت على الدنيا فليس فيها احدًا
يخلد ۝ ارسل الرسل ليرشدوا الناس الي الطريق الاحمد ۝ وجعلهم
حجابا بين يدي من له الشفاعة ولوا الحمد له يعقد ۝ وجعله
اخر الانبيا ليبين لهم الطريق الارشد ۝ فلذلك قال الله تعالى
في كتابه المحكم واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد ۝ ففوه بذكره تشريفا للقدره وتوقيرا
واطنابه للمشركين نارا واظهر به للمومنين نورا واكمل به لامته
فرحا وسرورا وارسل الي كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله
داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وبعثه رحمة لكل موحد ونور

به

أهل

به الموجود تنويرا فقال في حقه الملك الاعلى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع
المخلوقين ونباه وادم بين الما والطين وارسله الى كافة
الخلايق اجمعين وقال في حقه اصدق القايلين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين جعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده
للمومنين ربيعا فما برح دين الاسلام به مرفوعا ودين الشرك
به موضوعا نقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكيه
فطاب اصولا وزكا فروعا ارتجس لمولده ايوان كسري فانهار
بنيا كسري وتداعا وقوعا وشفعه في العصاة من امته تعظيما
لقدرته وجعل كل منهم لقوله سميعا ولامره مطيعا واختاره لهم
في الدنيا رسولا وفي الاخرة شفيعا وامره باظهار شرفه عليهم
فقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه بتاج
الوقار ونور به جميع الاقطار وشرف به البادين والحضار وصفاه
من جميع الاكدار اخمد لنوره نار فارس واضا بمولده غياهب

الحنادس وخلع عليه خلع الهيبة والوقار وختم به النبيين وتمم
به المرسلين وانزل عليه في كتابه المبين تشريفا له ولاصحابه الاخيار
محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار نبي بواه الله مقاما
جميلاً واعطاه عطا جزيلا بشر بنبوته الاحبار والرهبان واخبرة
بظهوره الكهان واظهرت له في الاكوان صفا حسنا وثنا جميلا
واوجده الله في مثل هذي الشهر الشريف وفضله على ساير الخلايق
تفضيلا وكساه من حلل الوقار ثوبا جميلا وانذر الناس برسالته
فقال في محكم اياته انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما
الى فرعون رسولا ❊ وانشد يقول ❊

ارسلنا

ربيع السرور انار السبيلا ❊ واهدى لنا كاسه السلسبيلا
لمولد خير الانام الذي ❊ له الله كان وليا كفيلا
تراقبل موتي ازور الحما ❊ وايشفي منه الفواد الغليلا
وانظر وادي قبا قد بدا ❊ بعيني وتشهد ذاك النخيلا
ويدنوا البقيع وقبر الشفيع ❊ من طاب فرعا واصلا اصيلا
والثم ذاك الضريح الذي ❊ تضمن خير الانام الرسولا

بني

بني الهدى عامر بالندي ❊ ومجلى الصداي هو يهدي السبيلا
عليه من الله طول المدا ❊ سلام اذا رام حادي رحيلا
فياذا العقل الراجح والذهن السليم انظر ماذا اعد الله لهذا
النبي الكريم من العطا الجزيل والتبجيل والتكريم والحظ الوافر
والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف
بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم ان اول ما استفتح به الانسان ونطق به اللسان
كلام من خلق الانام للتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك
لحاجة الجاته الى ايجادهم ولا ضرورة احوجته الى انقيادهم
اذ هو الغني على الاطلاق والذي لا تنفقد خزاينه بكثرة الانفاق
ومن عظم احسانه وكثرة امتنانه على عباده ان ارسل اليهم صفيه
الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي
قال سبحانه في صفاته بلاغة وما هو على الغيب بظنين فلطفا

فا نطقنا

بنوره وجوده دياجي المكفر واطلع في سما الايمان زهرة الدراري
ودراري الزهر واضا بنوره غياهب الحنادس واخمد به نار

فارس وانشق ايوان كسري ابدابز وال ملكه ورا قيصر وياه
الله علي الامم وطاطالها بسيوف عزمه شوامخ القمم ان يتخذوا
ليلة ولادته عيدًا من اكبر الاعياد ويجهدون في الفرح به
غاية الاجتهاد ويتقربون اليه باكرام الغربا والفقرو المساكين
ويتلون وصيته في اسعاف اليتامي والارامل والضعفا
ويتلون قصة مولده علي اسماع الامم ويتحققون عندهم
ما اوجبه الله بنوره جوده من الكرم ومحاسن الشيم
ليتقدر في خواطرهم ما له عند الله من المكانة والامكانه
وانه ما خلق الله مثله من انسان وها انا اذكر مولده
مسندًا عن الايمة الصادقين واتلوا قوله تعالي فتبارك
الله احسن الخالقين فقد روي
عن مخزوم ابن هاني عن ابيه وكان قد بلغ من العمر
ماية وخمسين سنة قال ولد رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم الاثنين اثنا عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
وان ثنين واربعين سنة من ملك كسرى ولتمام سنتين

وستة

وستة اشهر من ملك عمر ابن هند وذلك ان عبد المطلب
نام ليلة في الابطح فراي كانه سلسلة وذلك بيضا لها
اربعة اطراف طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها
وطرف بلغ عنان السما وطرف رجع حتى صار كشجرة خضرا
فلما اصبح سال عن ذلك فقيل له ان صدقت روياك
ليخرجن من صلبك من يومن به اهل السموات والارض
وروي كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى المخلوقات
وخفف الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال
لها كوني محمدًا فصارت عامودًا من نور وارتفع حتى انتهي الي
حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله تبارك وتعالى
لذلك خلقتك وسميتك محمدًا منك ابدا الخلق وبك اختم الرسل
ثم ان الله تبارك وتعالي قسم ذلك النور علي اربعة اقسام
فخلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال
للقلم اكتب فارتعد القلم من هيبة الله تعالي وارتعد الف
سنة فقال يا رب وما اكتب قال اكتب توحيدي لا اله

الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ما هو كاين او قد كان في علم
الله تعالى حتى انتهى الى اولاد آدم لصلبه من اطاع الله
ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار امة نوح كذلك امة
ابراهيم كذلك امة موسى كذلك امة عيسى كذلك حتى انتهى
القلم الى امة محمد فكتب امة محمد من اطاع الله ادخله الجنة واراد
ان يكتب من عصاه ادخله النار واذا الندا من العلي يا قلم تادب
فانشق القلم من الهيبة وقط بيد القدرة فقال الله له
اكتب امة محمد امة مذنبة ورب غفور ثم خلق الله من القسم
الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على اربعة اقسام فخلق منه
القسم الاول العقل ومن القسم الثاني المعرفة ومن الثالث
نور الشمس والقمر ونور الابصار ونور النهار فكل هذه الانوار
من نور محمد المختار وكان هو اصل المخلوقات كلها ثم بقا القسم
الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق الله آدم
فاودعه ذلك النور في ظهره واسجد له الملايكة وادخله الجنة
فكانت الملايكة تقف خلف آدم صفوفا ينظرون الى نور محمد
صلى

صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب ما لي هولا الملايكة
يقفون خلف ظهري صفوفا قال الله يا آدم ينظرون الى
نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد خاتم الانبيا الذي
اخرجه من ظهرك فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في مقدمي
حتى يستقبلوني الملايكة ولا يستدبروني فجعل الله ذلك
النور في جبهته فكانت الملايكة تقف قبال آدم فيسلمون
على نور جمال محمد فقال آدم يا رب اريد لي نصيبا من
هذا النور مع الملايكة فاجعله مني في مكان اراه بعيني
فنقل الله ذلك النور من جبهته الى اصبعه الشاهد من
يده اليمنى فكانت الملايكة تسبح بتسبيح نور محمد في
اصبع آدم فلذلك سمي الاصبع المسبحة ثم قال آدم يا رب
هل بقي من هذا النور في ظهري شي فقال الله تعالى بقا
نور صحابته فقال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل
الله نور ابا بكر في اصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور
عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت هذه الانوار

تتلالا في اصابعي آدم مادام في الجنة حتى اصابه ما اصاب فرد
الله تعالي ذلك الانوار الي ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر
ما اودعه من السر وقال له تطهر يا آدم وسبح وقدس واغش
زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منكما نور محمد ففعل
آدم ما امره ربه فنقل الله ذلك النور من آدم الي حوي فكان
يري جبهتها دارة كدارة القمر فلما وضعت شيت عليه السلام
انتقل ذلك النور الي جبهته فلما كبر اخذ آدم عليه العهد
والميثاق ان لا يودع هذا السر الا في المطهرات من النسا
ليصل الى المطهرين من الرجال فنقل ذلك النور من شيت
الى انوش ثم الي قينان ثم الي مهلابيل ثم الي يارد ثم الي اخنوخ
ثم الي متوشلخ امك ثم الي نوح عليه السلام ثم الي سام ثم الي
ارفخشد ثم الي شالخ ثم الي غابر ثم الي فالغ ثم الي ارعوى ثم الي
شاروخ ثم الي ناخور ثم الي تارخ وهو ازر ثم الي ابراهيم الخليل
عليه السلام ثم الي اسماعيل عليه السلام ثم الي قيدار ثم الي
الهميسع ثم الي قيدر ثم الي عدد ثم الي ادم الي اليسع ثم الي

ادر

ادر ثم الي عدنان فاستندة الي النسا واعانني عالم الغيب والشهادة
على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب محمداً معتمداً على يديه
شاخصاً الي السما بعينيه بادرت مريم اليه وقبلت الحور
عينيه نزل الي المنزل جبريل حف به ميكايل جا الي خدمته
اسرافيل الخفوه عن الابصار طافت به الملايكة جميع الجهات
والاقطار غمسوه في انهر الجنة وساير الانهار كتبوا اسمه
علي اوراق الاشجار ثم عادوا بالمفضل على الكونين في اسرع
من طرفة عين اخذته السية لتكحله فوجدته مكحلاً
بكحل الهداية ارادت مريم تقطع سرته فوجدته مقطوع
السرة وقد زال عنه الرد اقدمت الحور انواع الطيب تطيب
به شمايل هذا الحبيب سارعت الي طلعته المباركة ثلاثة من
الملايكة مع احدهم من الذهب الاحمر والثاني ابريق من الجوهر
ومع الثالث منديل من السندس الاخضر فغسلوا وجه الحبيب
بما الابريق واخرجوا من الخرقة خاتم التصديق وله لمعان
وبريق ختموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده

والتوفيق وقالوا الامه امنه لا تدعى احدا من العالمين ينظر الى
محمد الصادق الامين حتى تنقضى عنه زيارة الملايكة المقربين
ولما ولد صلى الله عليه وسلم اهتز العرش طربا وزها الكرسى
عجبا ومنعت الجن من السما وقالوا القد لقينا في طريقنا نصبا
وضجت الملايكة بالتسبيح والتقديس رغبا ورهبا وانتشرة
الرياح وابدت سحبا وامالت من الغصون قضبا ونادت
الكاينات في جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا قدمت

شعر

نسيم الصبا اهلا وسهلا ومرحبا ❊ قدمت فاقدمت السرور على الربا
وجددت فى كل القلوب مسرة ❊ ونشرك اضحا في الوجود مطيبا
متى انظر الاعلام يا سعد قد بدت ❊ ويصبح قلبي من حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد ❊ نبي كريم للشفاعة مجتبا
رسول عظيم مصطفى ذو امهابة ❊ له الله بالذكر الرفيع لقد حبا
فلولاه ما سار الحجيج لبيته ❊ ولا من مشتاق لنجد ولا صبا

فسبحان من اطلع كواكب سعوده في الاكوان وطلعة
ولمع

ولمع بوارق وجوده في الوجود فلمعت وبث اقماره انواره
اسراره اذكار ازهار شهوده فتلالات وسطعت وقطع امال
الكفار من مرادهم فقطعت واذل ملوكهم بعزه فذلت
لهيبته وخضعت فالانس بقدومه تانست وارتفعت
والجن من استراق السمع قد منعت وجباه الاملاك في الافلاك
قد سجدت وركعت وامنة قد فازت بما حازت حين بجمال
هذا الحبيب قد وضعت وحليمة السعدية به اذ لدار ضعته
والسنة المداح قد اثنت بشكره في الافاق واسمعت

شعر

قلوبنا بالغرام قد ولعت ❊ ما فترت عنه لا ولا رجعت
طلعة تخجل البدور اذا ❊ ما بدت للعيون او طلعت
وقدة تخجل الغصون اذا ❊ ما نظرت قده ركعت
كل مليح له اقر كما ❊ جوامع الحسن فيه تجمعت
محمد سيد الانام ومن ❊ اعناق اعدايه له خضعت
جات لنا رحمة بمولده ❊ ومذ تبدت لنا فانقطعت

وفي ربيع قد جات بشايره ۞ لمذا اتانا به اسوانا دفعت ۞
ما مثله في الانام سايرها ۞ ما حملت حامل ولا وضعت ۞
انى الدنيا غيره بمولده ۞ اشرقت الارض والسما سطعت ۞
وينزل الغيث والغياث به ۞ ومن سناه البروق قد لمعت ۞
ايا مولد المصطفى قد جمعت لنا ۞ انواع خيرات في القلوب قد زرعت ۞
ويا ربيعا النا بالخير مر بعد ۞ اوقات انس لنا بالخير قد رقعت ۞
ليتك لو كنت دايما ابدا ۞ لان اعدايبا بك انقمعت ۞
يا سيد المرسلين خذ بيدي ۞ فان دمعي من جناياتي قد انهمعت ۞
واشفع لنا في المعاد اجمعنا ۞ من جحيم ناره لذعت ۞
فمنك نرجوا ان لا تخيبنا ۞ يا من به الكاينات قد فضعت ۞
والك الطهر والصحاب ومن ۞ تحسب من امة لهما تبعت ۞
عليك صلى اليه العرش ما سهرة ۞ عين وما في منامها هجعت ۞

فصل في المحبة

الحمد لله ذاكر من كان له ذاكرا وشاكر من كان له شاكرا الذي
الذي عمت رحمته مومنا وفاجرا اشهر عيون اهل محبته في خدمته

فا

فالسعيد من بات في طاعته ساهرا اشغلهم بحبه ولادهم بقربه ۞
فاصبح شذاهم تبقوا هم في الاكوان عابقا وعاطرا سامرهم في خلوة ۞
التقريب عند غفلة الرقيب فيا فوز من كان له الحبيب سامرا ۞
سقو سياتين اشجانهم بماد دموع اخوانهم فاصبح روض ايمانهم ۞
زاهيا زاهرا وحز لوا زنوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة ۞
في اخراهم واضا ربيع تقواهم بمولاهم غامرا ادعاهم الى مشاهرة ۞
جماله وجعل لهم من جزيل نواله وافضاله نصيبا وافرا ۞

شعر

فهم الذين تمزقوا في حبه ۞ وتهتكوا فردا واجمالا وافرادا ۞
فوجوههم بضيايه قد اشرقت ۞ وشذاهم في الكون اصبح عاطرا ۞
ركبوا النجايب شوقهم تحت الدجا ۞ فلاجل ذا احمد واسراهم بالكرا ۞
قد خصهم بالقرب منه والرضا ۞ فكسا وجوههم ضيا باهرا ۞
مولا اذا العاصي الم ببابه ۞ غفر الذنوب له وامحا ساترا ۞
واذا اتاه الطالبون لفضله ۞ اعطاهم منه نصيبا وافرا ۞

فسبحانه من اله لم يزل حليما كريما غافرا ساترا حاكما

على الخلايق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه لا خايفا ولا جايرا من
عامله اربحه بعد ان كان خاسرا من لجا اليه بذله وفقره
كان لزلله راحما ولكسره جابرا ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه
من قبيح فعله كان لذنبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان
له بين ملايكة قدسه ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه
ذراعا وافرا ومن طلبه ودعاه عند شدته وكربته وجده
لضره كاشفا ولخذلانه ناصرا شعر

انت الذي ما زلت مني حاضرا ❊ ولناظري يا نور عيني ناظرا
ولقلبي المشغوف شغلا شاغلا ❊ ولسمعه ابدا حديثا سايرا
واذا سمعت فمنك اسمع دايما ❊ واذا نطقت فعنك اروي ماهرا
انت الذي ما زلت لي في وحدتي ❊ عند انفرادي مونسا ومسامرا
ما رمت منك على الخليقة نصرة ❊ الا وجدتك لي معينا ناصرا
كلا ولا ناديت في غسق الدجا ❊ يا رب الا كنت مني حاضرا
ابدا ابينا جيبك الضمير وطالما ❊ ابدا العيان له دليلا ظاهرا
فلانت سر في الفواد ولم تزل ❊ في خاطري في كل وقت حاضرا

يامن

يا من غدا ماوي الطريد ومن له ❊ باب بنيل اللطف قد برا وافرا
انعم وجد فرضاك غاية مقصدي ❊ فسحاب دمعي فيك اضحا ماطرا
وامنن علي بتوبة امحو بها ❊ وزري وكن لي بعد كسري جابرا

احمده اولا واخرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلصة ليس فيها شك ولا مرا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي نبع الما من بين اصابعه وجرا اللهم صلي وسلم
علي هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلي اله واصحابه وازواجه
وذرياته ما حدي الحادي اليه وسرا اخواني اعلموا ان المحبة
معنى يرق عن الافكار وتخفى عن الاسرار فهي للخواص نور وللعوام
نار ما علق الحب بقلب امري الا تلاشا واضمحل فالحب حرفان
حاويا لخاه حتف وباوه بلي فهو في الحقيقة اذا استخرج له ايقاد
صفو رايقد دوا وشفا اوله فنا واخره بقا ظاهره تعب وعنا وباطنه
سرور وهنا هو لمن جهله شقا ولمن عرفه شفا هو للذين امنوا
هدا وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عما فالناس
في المحبة على انواع واجناس محبوب الله هم خلاصة الناس قال

الله والذين امنوا اشد حبًا لله وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وذلك ان المشركين كانوا يعبدون صنمًا فاذا راوا شيا احسن منه
تركوه وتبعوا الاخر قال عكرمة اشد حبًا لله في الاخرة المطيعون
وقال قتادة ان الكافر يعرض عن محبوبه وقت البلي ويقبل على
الله تعالي وذلك قوله تعالى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين ونحو قوله تعالي اذا مسكم الضر ضل من تدعون الا اياه
بخلاف المومن فانه لا يعرض عن الله في السرا والضرا ولا في البلا
والنعما ولا يختار عليه سواه وقال الحسن ان الكافرين عبدوا
الله تعالي بواسطة وذلك قولهم عن الاصنام ما نعبدهم الا
ليقربونا الي الله زلفى مثل قولهم هولا شفعانا عند الله والمومنون
عبدوا الله بلا واسطة وذلك قوله والذين امنوا اشد حبًا لله
وقيل ان المشركين يحبون اندادا كثيرة فحبهم مشترك والمومنون
حبهم غير مشترك لانهم يحبون الهًا واحدًا وقيل ان الكافرين
يحبون الاصنام وعاينوها وهي مصنوعة والمومنون يحبون الله
وما عاينوه بل امنوا بالغيب ويعلمون انه صانع كل مصنوع فلهذا

وعدهم

وعدهم بالنظر اليه في الاخرة وقيل ان الله تعالي احبهم اولا
فاحبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم واوضح
تعالي ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا قال هو
الحب قال ابو داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك لي احب
الي من نفسي ومالي واهلي ومن الما البارد وقال انس
ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله
احبني من احب اصحابي فليحب القران ومن احب القران فليحب
المساجد وابنيتهم اذ الله تعالي يرفعها ويطهرها ويبارك فيها ميمون
اهلها محبوبة محبوب اهلها فهم في صلاتهم والله تعالى في حوايجهم
ما داموا في مساجدهم والله تعالي يحي مقاصدهم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدًا نادا جبريل وفي رواية اخري قال لجبريل نادي
في اهل السما واهل الارض ان الله عز وجل يحب فلانًا فاحبوه فعند

[margin:] قوله اتم واوضح قال الله تعالي يحبهم ويحبونه قال سفيان الثوري في قوله

ذلك يلقي حبه في الارض ثم يقع في الما فيشربه البر والفاجر
واذا بغض الله عبدًا امر جبريل ان ينادي بخلاف ذلك فيبغضه
البر والفاجر وفي هذي الخبر حكاية عن ثابت البناني انه
دخل علي خليفة من الخلفا فقال له الخليفة ما كان يدعوا
صاحبك صالح البناني فقال ثابت كان يقول في دعايه
اللهم حببني الي قلوب عبادك فقال الخليفة علي سبيل
الاستخفاف وهذا كان دعاوه فقال ثابت تستخف بهذا
الدعا وقد سمعت انس ابن مالك يقول قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الله تعالي اذا احب عبدًا نادي جبريل الخ
فلانًا فاحبوه الي فاحبوه الي اخره فقال الخليفة تبت الي
الله وانبت اليه قال ثابت فوجعت اليه من الغداة فقام بين
يدي وعانقني وقبل راسي وقال نبهك الله كما نبهتني
رايت البارحة في المنام كاني دخلت علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم في مسجده فقال ادم علي قولك اللهم حببني الي قلوب العباد
فان اوليآء الله لا يحبون عبدًا الا بعد ان يحبه الله ثم سلمت
عليه

عليه وانصرفت قال وكان ابو يزيد يقول في مناجاته الهي لست
اعجب من حبي لك وانا عبد حقير وانما اعجب من حبك لي وانت
الملك القدير قال وكان يحيى ابن معاد الرازي يقول في
مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب ربًا جليلا انما
العجب من رب جليل يحب عبدًا ذليل قال بعض العارفين
الحب يبذر في ارض القلوب ويسقي بما العقول فيثمر علي قدر
رطب الارض وصفو الما فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا روي انس ابن مالك رضي الله
عنه قال ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان لا يحب المرا الا لله وان
يكره ان يعود الي الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يعود
في النار وعن معاد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالي المتحابون في جلالي
لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا قيل كان لعبدا
لله ابن الحسين جارية اعجمية كانت ذات ليلة نايمة فقمت فرايتها

توضات وصلت فلما فرغت من صلاتها سجدت وقالت سيدي
بحبك لي الا ما عرفتني فقلت لها ويحك لا تقولين هكذا ولكن
قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك له فقالت يا بطال لولا حبه
لي ما انامك وايقظني قايمة على بابه وبين يديه وبحبه لي اخرجني
من دار المشركين وكتبني في ديوان المومنين فقلت لها اذهبي
فانتي حرة لوجه الله تعالي قالت اسات علي كان لي اجران
فصار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة عظيمة وقالت هذا عتق
مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر
ثم خرت ميتة رحمة الله عليها شعر

الحب فيه حلاوة ومرارة ❊ وتنسك وتهتك ببشاير
ما شا يصنع بالمحب فانما ❊ حكم الهوي بيد الحبيب الامر
لو كنت املك في الهوي امر الذي ❊ اهوا لكان مواستي ومسامر
لكن تيادي في بديه فتارة ❊ يخفي وطورا احين نحوا زاير

قيل لبعض المحبين كيف رايت المحبة قال وقفت علي بحر زاخر
ما له من اخر فقرب مني قارب من نقرب مني شبرا تقربت منه

ذراعًا فركبت موافقة له واتباعًا فاجابت الروح من دعاها
بسم الله مجراها ومرساها فلما توسط اللجة توعرت سبل
المحبة فما زلت حتى جمعنا في مجمع البحرين نحبهم ويحبونه فانا
بين البقا والفنا حتى اصل ذلك الفنا وانشد يقول

حروف المحبه مرموزها ❊ يبشرنا ببلوغ المنا
فميم الممات وحا الحياه ❊ وبا البلا وها الهنا
فلا تطمعن بطول اللقا ❊ وطول البقا بدون الفنا
حمينا الوصال بحد النصال ❊ فان تلق سمر القنا تلقنا
فلا تجزعن لمن النكال ❊ وحر الرمال ففيه الهنا
ومت مثل ما مات اهل الهوا ❊ وذابوا اشتيا قا فنالوا المنا

كان بعضهم يقول الهي وسيدي ومولاي لين طالبتني
بذنوبي لا طالبنك بعفوك ولين طالبتني ببخلي لا طالبنك
بجودك وكرمك ولين طالبتني بسياتي لا طالبنك باحسانك
ولين ادخلتني النار لاخبرت اهل النار اني احبك فنودي ان يا ابا
سليمان لا ندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر اهلها بحبنا

فان مكان المحبين الجنة ومكان المبغضين النار

شعر

من الم الهجر اليك الفرار   ياسالبي في الحب طيب القرار

عزب بغير الهجر قلبي تجد   له على غير جفاك اصطبار

النار مع انسي بكم جنة   والجنة ان غبت عني فنار

يهواك طرفي وفوادي معًا   والروح من هذا وهذا تغار

فان دخلتُ النار اخبرتهم   اني محب لك لكن اغار

عليك ان قالوا محب له   عز به بين الاعادي جمار

اخواني هذه عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والروس فهي تجلي علي الاسرار ويصفوا بها الاكدار فهي للمعارف نور وللجاهل نار اذا مزجت خمرة المحبة على اهل الصفا حضرة قلوب اهل الوفا فالذكر الحانها والتوحيد ريحانها والشكر ترجمانها والهيبة سلطانها فاهل المحبة فتحت لهم ابواب جنة الوصال يتمتعون فيها بالغدو والاصال والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب وملايكة السرور يدخلون عليهم من كل باب فهم الذين يتلون

الكتاب طوبى لهم وحسن ماب والذين يخشون ربهم ويخافون سو الحساب

شعر

ماكل واصل مواصل   ولا المنابر في المنا   هذي سوابق لواحق

لمن يشا الوهاب   فكم ترى من عاشق   واخر يحبوا برى

هذا مجالس موانس   وذاك بر الباب   لاتدعي الحب فينا

وفي فوادك غيرنا   خف عليك ينادي   يامدعي كذاب

لكن اذا شيت فاصبر   على مدارات الهوى   واخضع اذا شيت تحسب

من جملت الاحباب

ومن الربيع ابن خيثم رحمه الله قال كان يديم السهر فقالت له ابنته في بعض الليالي ياابت من اعظم خلق الله قال لها محمد فقالت له بحق محمد عليك الا ما نمت هذه الليلة فقال يارب انت تعلم ان السهر احب الي من النوم ولكن لاجل ما اقسمت علي بحق محمد فانا انام هذه الليلة فنام فراي في المنام ان بالبصرة امة يقال لها ميمونة السودا زوجتك في الجنة فلما اصبح الصباح خرج الي البصرة فلما سمعوا اهل البصرة بقدومه تلقوه فقال لهم هل

عندكم امراة يقال لها ميمونة السود اقالوا له وما تصنع بميمونة

المجنونة فقال دلوني عليها قالوا له هي ترعي الاغنام بالنهار

وتشتري باجرتها تمر وتفرقه على الفقرا وتصعد في الليل على سطح

لها فلا تدع احدًا نيام من كثرة البكا والصياح فقال لهم وما

تقول في صياحها قالوا تقول

عجبا للمحب كيف ينام ❖ كل نوم على المحب حرام

فقال هذا الكلام ما هو كلام مجانين دلوني عليها قالوا

هي في البوادي ترعا الاغنام فخرج اليها فوجدها قد اتخذت

محرابا وهي تصلي فيه والاغنام ترعي والذياب حول الاغنام

قال الربيع فتعجبت مما رايت فلما فرغت من صلاتها فقلت

لها السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام يا ربيع قلت

كيف عرفتي اسمي قالت سبحان الله عرفني باسمك اخبرك

البارحة انني زوجتك في الجنة ولكن ليس الموعد هاهنا الموعد

غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتماع الذياب بالغنم قالت

اصلحت بيني وبين سيدي فاصلح بين الذياب والغنم ثم قالت

يا ربيع اسمعني شيا من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي

اليه فقرات يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب

الى ان بلغت قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة

وعذابا اليما فصرخت صرخة فارقت الدنيا فتحيرت في امرها

فجا جماعة من النسا قالوا نحن نغسلها ونجهزها فقلت من

اعلمكن بموتها قالوا كنا نسمع من دعايها وهي تقول اللهم

لا تميتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضورك علمنا ان الله

قد استجاب دعاها اخواني اذا اصطلح ارض قلبها محراث

الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بما الدمع انبت زرع

محبتهم ويحبونه سيجوا في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على

بابه وقاموا وصبروا على امتثال اوامره وداموا وتولهوا فيه

فلاجل ذا سهروا في الليل ولم يناموا فاذا اماتوا من حبهم اليه

فما يلاموا ❖ شعر ❖

اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا ❖ وفي محبته ارواحهم بذلوا

وخربوا كل ما يفنا وقد عمروا ❖ ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا

لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها ❊ ولا جناها ولا حلي ولا حلل ❊
هاموا على الكون من وجد ومن طرب ❊ وما استلذهم ربع ولا طلل ❊
من اول الليل قد سارت عزايمهم ❊ وفي خيام حما المحبوب قد نزلوا ❊
هم الاحبة ادناهم وقربهم ❊ عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا ❊
سبحان من خصهم بالقرب حين قضوا ❊ فحبهم ولمحبوبهم حصلوا ❊

قال ذا النون المصري سمعت برجل باليمن قد سما على المحبين وفاق المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجًا فلما قضيت الحج مضيت اليه لاسمع كلامه وانتفع منه بموعظة انا واناس معي يطلبون ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين فخرج الشيخ الينا فامرنا بالجلوس فجلسنا حوله فبدا الشاب بالسلام والكلام فصافحه الشيخ واقبل عليه فقال له الشيخ يا سيدي قد جعلك الله طبيبا لاسقام القلوب وبي جرح قد اعيا الاطبا في دوايه فان رايت ان تلاطفني ببعض مراهمك فافعل فقال الشيخ اسال ما بدا لك قال ما علامة الحب قال ان تنزل نفسك منزلة السقيم الاترى انه يحتمي من الطعام حذرًا من السقام

فصاح الشاب صيحة ظننا انه فارق الدنيا فلما افاق قال يرحمك الله فما علامة المحب قال ان درجة المحبين درجة رفيعة قال صفها قال ان المحبين لله نظروا الى نور جلال الله فصارت ابدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة بالعيان وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم لا طمعًا في جنته ولا خوفًا من ناره فشهق الفتا شهقة خرجت فيها روحه فبكى الشيخ عليه وقال هذا والله مصرع الخايفين

شعر

يا مالك القلب رقا ❊ رفقا بعبدك رفقا ❊
قد دل فيك وجدي ❊ فلست بالوجد اشقى ❊
فلا اذالك اشكي ❊ لما انا منك القا ❊
فاذا امت فسروري ❊ باني اموت وتبقى ❊

قال الحسن البصري رحمه الله وحا الى داود عليه السلام يا داود حببني وحب من يحبني وحببني الى خلقي قال يا رب احبك واحب من يحبك فكيف احببك الى عبادك قال ذكرهم

الآءي ونعماي فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل قيل اوحا الله

الي ابراهيم الخليل عليه السلام يا ابراهيم اني اردت ان اكون لك

خليلاً وانت لي خليل فاحذر ان اطلع علي قلبك فاجده مشتغلا بغيري

فاقطع حبك مني فاني انا مما اختار من يحبني لو احرقته بالنار

لم يلتفت الي غيري ولم يغفل قلبه عن ذكري ولا يشتغل بغيري

عن عبادتي طرفة عين فاذا كان كذلك اسكنت محبتي في قلبه

فتواترت عليه الطافي فقربته مني ووهبت له محبتي فاي نعيم

يعدل ذلك عندي واي شرف منه عندي فوعزتي وجلالي لاشفين

صدره بالنظر الي واني محب لمن احبني اخوانى اذا كانت محبته

سبقت للعبد بالعناية القديمة فكيف لا يسلك بالعبد الطريق

المستقيمة يا جبريل انم فلانا وايقظ فلانا فالمحب بين يدي

محبوبه قايم وبخدمته ملازم وفي حبه هايم فما عليه من عذل

العوادل ولا لوم اللوايم

شعر

يا عاذل القلب في صبابته ... ولايم الصب في تصابيه

اترك ملامي وردع عن عذلي ... فالحب معنا ولست تدريه

وفي

وفي ضميري سر لا ابيح به ... وفي فوادي من لا اسميه

قد ادهش القلب في محاسنه ... وحير القلب في معانيه

محب والقلوب تشهده ... مغيب والغرام يبديه

ووجهة حيث كنت واجهني ... لا شي يخفيه ويبديه

اذ قلت يا بغيتي ويا املي ... يقول لبيك في تعاليه

فاغنم زمان الرضا فما احد ... يدري الذي في غرايب لاقيه

قال ابو حباب حضرت مجلس ذي النون المصري في ملاء من مصر

فحسبت من حضر في المجلس فكان عدتهم سبعين الفا فتكلم في المحبة

وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وضجت

الناس بالصراخ والبكا ووقع الي الارض خلق كثير مغشي عليهم

ولم يفيقوا ذلك النهار فقال له بعض المريدين يا سيدي قد احرقت

القلوب بذكر محبة الخالق واورثتها الاحزان والنيران فلو بردت

القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذا النون تاوها شديدا وشق

قميصه نصفين وقال اه ثم اه علقت ذهونهم واستعبرت

عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم

قليل احزانهم لا تنفد وهمومهم لا تنقضي امورهم عسيرة دموعهم
عزيزة قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران واحرقت المحبة
قلوبهم وصفا من الكدر مشربهم لا جرم انهم بشروا بالهنا وبلغوا
المنايا **اخواني** للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم
مجال فما في المحب عضو ولا جارحة الا وعليه شواهد المحبة لا يجد
فالانفس قد شغلها انيس فاذكروني اذكركم والاسماع منصتة
لاستماع كلام الحبيب واذا سالك عبادي عني فاني قريب والابصار
خاشعة لانتظار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والابدان
قايمة بوظيفة اياك نعبد واياك نستعين والقلوب مرتبطة
بحبونهم ويحبونه والاسرار مستغرقة في مشاهدة حضرة شاهد
ومشهود والارواح مرتاحة لاذكار فروح وريحان وجنة نعيم
فما للعارف غفلة **عن** مشهوده وما للعابد غفلة **عن** معبوده

شعر

لما علمت بان قلبي فارغ ❊ عمن سواك ملاته بهواكا
وملات قلبي منك حتى لم تدع ❊ مني مكانا خاليا لسواكا

اخواني

اخواني اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بانوار المحبوب فاثرته
واثرت في القلب سبعة اشيا لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها الاخلاص
النية لله وصدق العزيمة مع الله وحسن الظن بالله والخوف من
الله ورجا ثواب والصدق مع الله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم
مصباح معرفة الرب الا بها كما ان المصباح لا يوقد الا بسبعة اشيا
لا بد منها الزناد والحراق والحجر والكبريت والمسرجة والزيت
والفتيلة فبدون هذه الاشيا لا يتم اسراج السراج الا بها فان اردت
يا هذا انفاذ مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة
وحجر المكابدة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل
وزيت الشكر وفتيلة الصبر **ثم** تعلق المصباح في سلاسل
التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال
حبك **قال كان** عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص
وكان يزورني في بعض الليالي **وكان** يصوم النهار ويقوم
الليل فبات عندي ليلة **وكان** صايما فقدمت له ليفطر فاني
الا على الما وتحزم وقام بعد صلاة العشا الى السحر فسمعته

يقول الهي اراك تعزب من يحبك بالنار فسمع هاتفا يقول حاشا
ان يعزب من يحبه واجتباه واختاره واصطفاه

شعر

في وصف حبك ما يغني عن العزل ❊ وفي حديثك ما يغني عن الغزل
ملكت فاحكم فكل منك محتمل ❊ الامر امرك ليس الامر من قبلي
وحق حبك ما قلبي عنقلب ❊ الي سواك ولا حبي بمرتحل
ولو سفكت دمي عمدًا بلا سبب ❊ لكان اهنا من الاغنا للمقل
انا الذي ما لقلبي عنك من عوض ❊ كلا ولا لولاي فيك من بدل
من لي سواك اذا وسدت في كفني ❊ ومن انيسي اذا افردت عن خول
ما لي سوا احسن ظني عند منقلبي ❊ فلا تلمني على المنقوض من عمل
ولي شفيع اذا احان اللقا غدا ❊ هو المشفع في جرمي وفي زلل
يا رب صل عليه كلما طلعت ❊ شمس وما غرد القمري على طلل

فصل في وفات النبي صلي الله عليه وسلم

الحمد لله الذي حير الباب ارباب العقول بالذهول عن الوصول
الي تحقيق تدقيق معرفته واغرق سفن الافهام في تيار

خار

بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص اجنحة اطيار
عن المطار الي اوكار معرفة صمديته وهدم اساس مقياس
الحواس بفاس الاياس فلا سبيل الي قياس تحديد صفاته وقدرته
نعجزت الافلاك والاملاك عن ادراك احديته وحجب العقول
عن الوصول الي حصول سر سرمديته فهو الاول الذي لا اول
لاوليته الاخر الذي لا اخر لاخريته الظاهر بالدليل لا وده ومحبته
الباطن الذي لا يكفيه الخاطر بفكرته السميع الذي يسمع انين حنين
واغطيته البصير الذي اثر دبيب النمل على حبك الرمل اذا اخفاه الليل
بسواده وغشوته العليم بما تخفيه العبد في سريرته الجبار الذي
خضع كل جبار لعظيم هيبته القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان
سطوته تقدسه الكاينات وتمجده جميع المخلوقات ويسبح الرعد
بحمده والملايكة من خيفته

شعر

تعالي المهيمن في عزته ❊ وجل عن النقص في قدرته
اله تعزز في ملكه ❊ فكل الخلايق في قبضته
تفرد في ملكه بالبقا ❊ وحذرهم من سطا نقمته

له الخلق والامر سبحانه ❁ فكل يخافون من سطوته ❁

فيا ايها السالك الي المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة
المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصلك ونلت
غايت امالك وان اردت الوصول بقياسك ومثالك تقطعت
اوصالك دون وصالك وحضيت بخيبتك ونكالك فاقصر عن
كشفك وسوالك واكفف عن بحثك وجدالك واعلم انه بخلاف
ذلك

شعر

طريق الحب كم فيها مهالك ❁ وما فيها الباغي الوصل سالك
فان رمت النجاة سلمت عقلا ❁ والا انت يامغرور هالك
وان جوزت حزت طريق وصل ❁ فيابشراك اذ تمشي هنالك
مطالب وصله جلت وعزت ❁ فكم فيها الطالبها مهالك

كم سارت عقول العقول الي بيدا معرفت ذاته فتاهت ولم
تحصل على الوصول كم قصرت الالباب الدخول في هذا الباب
ولم يزل مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو بالحيرة
مقفول فالعقل واقف على الباب لا يحول والفكر ملازم لهذا

الجناب

الجناب لا يزول والفهم حاير في ادراك الصمدية لا يفارقه الذهول
حير العقول فلا تعرف بالعقول واذهل الاذهان فلا تدرك
بالمنقول

شعر

تحيرت البصاير والعقول ❁ فما يدري المحدث ما يقول
تحجب عزة وعلى اقتدارا ❁ وجل فلا يصاب له مثيل

فسبحانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين
عن الاينيه اول كل شي وليس له اوليه واخر كل شي وليس له
اخرية لا يقاس بمثله ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بجسميه خلق
الشر وقضاه وخلق الخير وارتضاه ورحم من اطاعه وعذب من
عصاه لا يسال عن اقضيته ولا يحتجب عن احبابه ولا يحجبهم نجا به
تقربت مواعيده القديمه الازليه ياايتها النفس المطمانة ارجعي
الي ربك راضية مرضية

شعر

تبارك الله في عليا عزته ❁ وكل كل لسان عن تعاليه
وجود سابق لا شي يشبهه ❁ ولا شريك له لا شي يحويه

لا كون تحصره لا عون ينصره لا كشف يظهره لا جهر يبديه

لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه لا نقل يسبقه لا عقل يدريه

حارت عقول الورى في كنه قدرته وليس يدرك معناض معانيه

سبحانه وتعالى في جلالته وجل لطفا وعزا في تعاليه

فسبحان من خلق آدم بيد قدرته واسجد له جميع ملايكته
واسكنه في جنته **ثم** حكم عليه بالموت وعلى ذريته **وقال** لنبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم يخبره بقضيته **فقال** كل نفس ذايقة
الموت فبالغ في تسليته ونجا نوحا من الطوفان واغرق اهل مخالفته
صيانة لاهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس
والجان **وقال** لنبيه محمد كل من عليها فان واتخذ ابراهيم خليلا
ووفقه وسدده واراه ملكوت السموات والارض واشهده
وفوق اليه سهام الموت المرصده **وقال** لنبيه محمدا صلى الله
عليه سلم اذ اعلمه بحاله وايده اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيده واختار موسى نجيا واسمعه كلامه وبلغه من
لذيذ خطابه مقصده ومرامه وانفذ فيه من الموت سهامه **وقال**
لنبيه

لنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كل نفس ذايقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامه وخلق عيسى من غير بلى شك ولا خفا فابرا
الاكمه والابرص باذنه واعاد الميت من قبره وهو حي **وقال** لنبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم اخبارا **عن** عيسى عليه السلام اني متوفيك
ورافعك الي واصطفى محمد النبي العربي الامين المامون صاحب
الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا القرب والمنزله التي
لا يصل اليهما الواصلون نعا اليه نفسه الكريمه وانذره ريب
المنون وسلاه بمن مات من قبله من الانبيا والمرسلون **فقال**
له في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

شعر

لما نعا المختار خير الورا … من بعده كل مصاب يهون

ما زلت ابكي بعده حسرة … حتى جرت من جفن عيني عيون

وقلت لما ان قضى نحبه … يا ليتني لاقيت ريب المنون

لا تطمعي من بعده بالبقا … يا نفس هذا الابد لا يكون

ابعد موت المصطفى خاتم الرسل … ام في البقا نطمع ام في السكون

صلى عليه الله ما غردة حمايم الايك وابدت شجون

روي ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمدًا صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة
يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر يومًا مضت من ربيع
الاول وكان مرضه بالصراع وقال ابن ابي نريد ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنا عشر يومًا خلت من ربيع الاول
بين ارتفاع الضحا وانتصاف النهار لاحد عشر سنة مضيت من
الهجره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جا نصر الله والفتح الى اخرها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي فاقبل الي منزل
عايشه والحمي عليه قال بلال فلما اصبحت اتيت الي حجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناديت السلام عليكم يا اهل
بيت النبوه ومعدن الرساله والفتوه الصلاه جامعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمه امري بلال يقري ابي بكر السلام
ويقول له صلى بالناس قال بلال فرجعت باكيا وانا اطوف في

ازقة

ازقه المدينة واناديي واسيدي وانبياه واسو منقلباه ليت
بلال لم تلده امه قال فاتيت المسجد فوجدته قد غص بالناس
فلقيت ابا بكر فبلغته السلام والرساله ثم ناديت الصلات
رحمكم الله واقمت الصلاة فلما قلت الله اكبر قال المسلمون
كبرنا تكبيرا وعظمنا تعظيما فلما قال بلال اشهد ان لا اله الا
الله قال المسلمون شهدنا ان لا اله الا الله شهدنا به مع كل شاهد
فلما قال بلال واشهد ان محمدًا رسول الله ضج المسلمون
بالبكا فتقدم ابو بكر الصديق وصلى بالناس فلما نظر الي موضع
سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقته العبرة فبكا فبكت الناس
من خلفه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ضجة المسلمين قال
لفاطمه ما هذه الضجة التي في المسجد قالت ان المسلمين قد فقدوك
وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه وقال اللهم
امر ملك الحما ان يخفف عن نبيك حتى اخرج فاصلي بالناس واودع
اصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد في ذلك الوقت خفة في بدنه
فتوضا وخرج متكيا على الفضل ابن العباس واسامة ابن زيد وعلي

فلما را المسلمون انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرق
الصفوف حتى وصل الي محرابه فوقف بازاي ابي بكر فصلي بالناس
فلما فرغ رقا المنبر خطيبا فحمد الله تعالي واثنى عليه ثم اقبل
بوجهه الكريم علي الناس كالمودع لهم فقال ايها الناس الم ابلغكم
الرسالة واودي لكم الامانه والنصيحة قالو بلى يا رسول الله
قد بلغت الرساله واديت الامانه ونصحت الامة وعبدت الله
تعالي حق عبادته فجزاك الله افضل ما جزي نبيا عن امته
فخطب خطبة بليغة ونزل فودع اصحابه وصافحهم وهم يبكون
ثم اقبل الي منزل عايشه ولم يزل متمرضا حتى اتى اليه
ملك الموت في زي رجل اعرابي فوقف بباب الحجرة ونادي
السلام عليكم يا اهل بيت النبوه ومعدن الرساله والفتوه
اتاذنوا لي في الدخول الرسول فقالت فاطمه يا اعرابي ان
نبيك بنفسه عنك مشغول ثم نادي الثانيه فرمق النبي صلى الله
عليه وسلم الباب بعينه فنظر الي ملك الموت فقال لفاطمه
اتدرين من يخاطبك فقالت يا ابت رجل اعرابي فقال يا فاطمه
هذا

هذا ملك الموت هذا هادم اللذات ايذني له بالدخول
فدخل وسلم وقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك
وامرني ان لا اقبضك حتى تامرني فقلت الكف عني حتى
ياتيني اخي جبريل في هذه الساعه قالت عايشه فاستقبلتنا
بامر لم يكن له عندنا جواب وكاننا ضربنا بصارخة وما يتكلم
احد من اهل البيت اعظاما لذلك الامر وهيبته اجوافنا
قالت وجا جبريل في هذه الساعة وقال ان الله تعالي
يقريك السلام وقال كيف تجد نفسك الزكيه وهو اعلم
بالذي تجد منك ولكن اراد ان يزيدك كرامة وشرفا فقال
يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره الخبر فقال
جبريل ان ربك مشتاق اليك الم اعلمك الذي يريد بك لا والله
ما استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن الا ان الله
يتم شرفك وهو اليك مشتاق قال فلا تبرح واذن للنسا
وقال ادن مني يا فاطمه فانكبت عليه فناجاها طويلا فرفعت
راسها وعيناها تدمعان وما تطيق الكلام فناداها ثانيا فانكبت

فانكبت عليه فناجاها ثانيا فرفعت راسها وهي تضحك وما تطيق

الكلام فكان الذى رايناه منها عجبا فسالناها بعد ذلك فقالت

قال لي اني ميت اليوم فبكيت ثم قال لي في الثانيه دعوة الله

ان يلحقني بك اول اهلي وان يجعلك معي فاضحكني قال وجاءك ملك

الموت فلم واستاذن فاذن له فقال الملك تامرنا يا محمد قال

الحقني بربي الان قال بلي من يومك هذا ولكن من ساعتك ثم

خرج وخرج جبريل وقال يا رسول الله هذا اخر ما انزل فيه

الي الارض فطويت الحياة وطويت الدنيا وما كان لي في الدنيا حاجة

غيرك قالت عايشة فو الذي بعث محمدا اما في البيت احد ا

يستطيع ان يجيب في ذلك كلمة ولا يبعث الي احد من رجاله

لعظم ما سمع من حديثه قالت عايشة فقمت الي النبي صلى الله

عليه وسلم حتى اضع راسه بين يدي وامسك بصدره فجعل عليه

حتى يغلب وجبهته ترشح رشحا ما رايته من انسان قط فجعلت

ارسل ذلك العرق وما وجدت رايحة شي اطيب منه فكنت اقول

له اذا افاق بابي وامي انت يا رسول الله ونفسي واهلي ومالي ما تلقه

جبهتك

جبهتك من الرشح فقال يا عايشة ان نفس المومن تخرج بالرشح

ونفس الكافر تخرج بالشدة كنفس الحمار فعند ذلك بعثنا الي اهلنا

فكان اول رجل جانا اخي ولم يشهده اخي بعثته الي ابي فمات

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي احدا وانما صدهم الله

عنه كان ولي امره جبريل وميكايل واسرافيل فكان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا اغمي عليه قال الرفيق الاعلى قالت عايشه وكان

قد دخل عليه اخي عبد الرحمن وبيده سواك فجعل النبي ينظر اليه

فعلمت منه انه يحبه فقلت اخذه لك فاومي براسه اي

نعم فلينته له وكان بين يديه ركوة ما فجعل يدخل يده فيها

ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده وهو يقول

اللهم الرفيق الاعلى الرفيق حتى قضى نحبه قالت عايشه مات

رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي

وريقه في الجنة الموت فكان اول من اعلم بموت رسول الله ابو

بكر الصديق وهو اول من دخل عليه وهو مسجى ببردة يمنية

نشالها عن وجهه وقبله وقال وهو يبكي بابي وامي انت

يا رسول الله طيب حيا وميتا اما الموتة التي كتبها اخرج للناس
فاخبرهم بوفاته قال ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل عند موته من لامتي من بعدي
فاوحي الله الى جبريل بشر حبيبي محمد اني لا اخذله في امته
وبشره انه اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم
اذا جمعوا وان الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها محمد وامته
فقال الان قد اطمان قلبي ودخل عليه ابو بكر فقال يا ابا بكر قرب
الاجل ودنا فندلا فقال ليهنيك يا نبي الله ما عند الله لك فليت
شعري عن منقلبنا فقال الى الله تعالى والى سدرة المنتهي
والى جنة الماوي والعرش الاعلى والعيش الاهنا والحظ
الاوفى قال ابو بكر يا رسول الله من يلي غسلك قال رجال من
اهل بيتي الادني بالادني قال ففيما نكفنك قال قال في كساي
هذه وفي حلة يمنية وفي بياض مصر قال كيف الصلاة
عليك ثم بكينا وبكا ثم قال مهلا وجزاك عن نبيكم خيرا
اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي

هذا

هذا ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي على ربي وهو الذي
يصلي عليكم وملايكته ثم ياذن للملايكة في الصلاة على فاول من يدخل
علي من خلق الله ويصلي علي جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرايل
مع جنود كثيرة من الملايكة باجمعها ثم انتم فادخلوا علي افوجا افوجا
وسلموا تسليما ولا تؤذوني بصيحة ولا ضجة وليبدا منكم الامام
علي ثم الادنا فالادني مع الملايكة كثيرة ثم زمر النسا ثم زمر الصبيان
قال فمن يدخلك القبر قال نفر من اهل بيتي الادنا فالادني
مع ملايكة كثيرة لا تروهم قوموا فادوا عني السلام من بعدي
قال ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس
في المسجد وضجوا بالبكا والنحيب واظلمت الدنيا ونادا بلال
وانبياه ونادت فاطمة واابتاه ونادي كل من المسلمين واحرباه
ونادا الحسن والحسين واجداه واول من رثاه ابو بكر الصديق

كيف تلذ جفوني بالمنام ... بعد شرب المصطفي كاس الحمام
ام لقلبي راحة من بعده ... وجفوني بالبكا اضحت دوام
ان يكن غاب عن الدنيا ففي ... جنة الخلد له اعلى مقام

لكن المقدر وحتم واجب ❁ مالنا من باسه من اعتصام

ليس في الدنيا بقا للامري ❁ بعد موت المصطفى خير الانام

احمد الهادي الشفيع المرتضى ❁ في البرايا سيد الرسل الكرام

فعليه الله صلى دايما ❁ ما بكت سحب باجفان الغمام

قال ورثاه عمر ابن الخطاب ❁

ليس البكا وان اطيل عقنع ❁ الخطب اعظم قيمة من ادمعي

ياذا الرجال بحادث لم يحتسب ❁ ولنا زل ما كان بالمتوقع

تالله ما جار الزمان ولا اعتري ❁ باشد من هذا المصاب الموجع

خطب يبرح بالخطوب وقادح ❁ من لم يمت جزعاً لم يجزع

فقد الرسول فاظلمت كل الدنا ❁ والحزن عم بكل قلب موجع

ما زال بالمعروف فينا امرا ❁ يهدي الانام بنوره المتسفشع

صلى عليه الله جل جلاله ❁ ما لاح نور في البرق اللمعي

ورثاه عثمان ابن عفان فقال ❁

ويحك يا نفس البدار البدار ❁ ما هذه الدنيا لحي بدار

كم كدرت صفوا وكم البست ❁ من تاه عزا ثوب ذل وعار

ايطمين

ايطمين المرء في منزل ❁ يراك بين الموت فيه تدار

قد نفد العمر وقل البقا ❁ الحمق يا نفس ذا الاغترار

ما بعد موت المصطفى خالد ❁ وليس في الدنيا لحي قرار

صلى عليه الله ما اشرقت ❁ كواكب الصبح وناح الهزار

ورثاه علي ❁

لو جاء الدمع على قدر المصاب ❁ شابهت اجفاننا سح السحاب

ولو ان الدمع يشفي من بكا ❁ لم نزل بين رحاب الانتحاب

يا صروف الدهر قد كان الذي ❁ كنت اخشى من عواديك الصعاب

مات خير الخلق من قد خصه ❁ ربه بالصحب من خير صحاب

كل حي ذايق كاس الفنا ❁ هذا هو المسطور في ام الكتاب

ايها الناس لكم بالمصطفى ❁ اسوة بالموت تبنى للذهاب

فثقوا بالله وارضوا واحذروا ❁ ما قضى الله بصبر واحتساب

واعلموا ان النبي المصطفى ❁ دخرنا الشافع في يوم المآب

فعليه الله صلى دايما ❁ كلما اقطر من سحاب

اخواني كيف تطمعوا ان البقا في هذه الدار وقد فقد النبي

لم ازل احسب ما [illegible] الدهر [illegible]

المختار فالاحشا عليه محترقة والاجفان بالدمع عليه غرقة
والصبر زايل والدمع من العين سايل مصابه هون جميع المصايب
وفقده نغص عيش الحبايب امالك عبرة فيمن قرضهم الشهور
والدهور في الماضي من السنين امالك فكرة فيمن صرع قبلك
من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين اما اعتبرت
بمن قبرت من صديق وشفيق وخليل وقريني الى متى تلتفت
الى العلايق كانك من الموت على يقين اعزتك المهلة اوجاد الزمان
لك بيمين بالله عليك اقبل نصحي قبل ان يفرق منك الجبين
ويشتد نزعك والانين ويبكي عليك بما الدمع المعين وتنزل
في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين ويضحى فيه كل امري
بما كسب رهين اما سمعت ايات الله المبينة لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة اما تذكر في القران كل من عليها فان
اما وعظك الدهر واسمعك الصوت كل نفس ذايقة الموت
فاذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض المورود
واللوا المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف

تطمع

تطمع في البقا والخلود

شعر

اسفي على فقد الرسول طويل ❊ اسفا مدى الايام ليس يزول
عم القلوب بحزنه وبوجده ❊ فلكل قلب لوعة وغليل
وبكل نادٍ نادب متحسر ❊ وبكل ناحية عليه عويل
بابي وامي من ثوى في طيبة ❊ والحزن في قلبي عليه يجول
والارض بدل صفوها بتكدر ❊ وجرت بحار بالبكا وسيول
والجو اظلم بعد فقد المصطفى ❊ والسحب ادمعها عليه همول
اسفا على من جانا بهداية ❊ وعليه حقا انزل التنزيل
يا نفس لا بالموت تعتبري ولا ❊ تصغي لقول الدهر حيث يقول
يا نفس بعد المصطفى تتطمعي ❊ في العيش كلا ما اليه سبيل
يا نفس كم تعصي الاله وتدعي ❊ قلبي سقيم بالذنوب عليل
يا نفس توبي من ذنوبك انه ❊ من يعص رب العرش فهو ذليل
يا نفس كم تعصي وربك ناظر ❊ ويرى فعالك والحجاب مسدول
يا نفس كم اوقعت في شرك الردى ❊ حقا وما لك للخلاص وصول
يا نفس لا ترجي البقا فانه ❊ سيف المنايا في الورى مسلول

كيف الطريق الي النجاة وانني ... بقيود ذنبي دايما مغلول
ماحيلتي الا البكا وقد غدا ... حزني علي قبح الذنوب يطول
من بعد موت المصطفى المجتبا ... ونبي حق للورا ورسول
صلي عليه الله جل جلاله ... ما حن مشتاق وسار ذليل

فصل في مناقب الصالحين

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اختار من عباده وجذب
الي جنابه من احب فاسرع اليه بانجذابه وانقياده وحرك سواكن
همم المريد فكان ذلك سببا لحصول مراده واخذه منه وسلبه عنه
وقربه بعد ابعاده ونادمه في الاسحار وما كان وما كان ذلك
بحرصه ولا باجتهاده واوصله الي ما يصل اليه وسلك به سبيل
رشاده وملا قلبه بحبه ووداده لما راه حافظا العهد ووداده وتجلا
عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده
وقال له يا عبدي ها انا متجل عليك وناظر اليك ومن حصلت
له فقد ظفر بقصده واسعاده شعر

ما لجفني ورقاده ... هو راض بسهاده

اذ

اذ قلبي قد تجافا ... فجفا طيب رقاده
يا خلي القلب دع ما ... داب من طول بعاده
انت ما تدري بوجد ... وغرام في فواده
انت تراه ضلالا ... انه عين رشاده

روي رافع ابن عبد الله قال قال لي هشام ابن يحي الكناني
الا احدثك حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي نفعني الله به
وعسى ان ينفعك قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض
الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد
ابن الحارث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل وان
سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالي فبات ليلة فخفنا فيها
فخرجت انا واياه لحرس القوم ونحن محاصرون عند حصن من
الحصون استصعب علينا امره فرايت من سعيد من العبادة في
تلك الليلة وصبره علي النصب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر
قلت رحمك الله ان لنفسك عليك حق فلو ارحتها فبكا
وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفنا وايام تقضى وانا رجل

ارتقب الموت وابادر خوف نفسي قال فابكاني ذلك فقلت له
اقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخبا واسترحت فدخل ونام
وانا جالس بظاهر الخبا فسمعت كلاما في الخبا فقلت ما فيه احد
فتقدمت قليلا واذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه
ما احب ان ارجع ثم مد يده الينا كانه يلتمس شيا ثم ردها ردا
رفيقا وهو يضحك ثم قام من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى
صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد اليه فهمه
وجعل يهلل ويكبر فقلت له ما الخبر حدثني سمعتك تقول
ما احب ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم رددتها فقال لم
اخبرك فاقسمت عليه قال او تكتم عني ما حييت قلت نعم قال
رايت كان القيامة قد قامت فخرج الخلق من قبورهم شاخصين
منتظرين امر ربهم فبينما انا كذلك اذ اتاني رجلان لم ار احسن منهما
فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا يا سعيد ابشر فقد غفر ذنبك
وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاوك وعجل لك البشرى فانطلق
معنا حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم فانطلقت معهما حتى اخرجاني

عن

عن جملة الموقف واذا الخيل لا تشبه خيل الدنيا انما هي كالبرق الخاطف
او كهبوب الريح فركبنا وسرنا فانتهينا الى قصر شاهق ما يبلغ الطرف
منتهاه كانه صيغ من فضة وله نور يتلالا فلما وصلنا اليه فتح
بابه من قبل ان نستفتح فدخلنا ورايناشيا لا يبلغ منتهاه وصف
واصف ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور والوصايف والولدان
بعدد نجوم السما فلما راونا اخذوا في الالحان بانغام حسنة
واقوال مختلفة مرحبا واهلا وسهلا هذا ولي الله قد اقبل
مرحبا به واهلا وسهلا فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة
من ذهب مكللة بالجوهر محشوة بفرش من السندس الاخضر وعلى
كل سرير منها جارية لا يستطيع احد ان ينظر اليها لحسنها
وبهايها ولا يستطيع احد ان يصفها وفي وسطهن واحدة عالية
عليهن تفوق عليهن اضعافا من الحسن والجمال فقالا لي الرجلان
هذا منزلك ومقيلك وهذه زوجتك وهولا خدمك ثم انصرفا
عني ووثبت الي الجوار بالترحيب والاستبشار كما يفعل اهل الدنيا
اذا قدم عليهم القادم من سفره ثم حملوني حتى حطوني على السرير

الاوسط بازا تلك الجارية وقلن هذه زوجتك ولك مثلها اخري
في قصر غير هذا وقد طال انتظارنا اليك فكلمتها وكلمتني فقلت
لها اين انا قالت في جنة الماوي فقلت واين زوجتي الاخري قالت
في قصرك الاخري فمددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا وقالت
اما اليوم فانت راجع الي الدنيا وتقيم فيها ثلثة ايام فقلت لها
ما سمعت مني ما احب ان ارجع فقالت لا بد من ذلك
وستحضر عندنا بعد ثلثة ايام ثم نهضت من مجلسها فقمت
لاودعها فاستيقظت من منامي قال هشام فغلبني البكا
وقلت هنيا لك يا سعيد جد لله لك شكرا وقد كشف الله
لك عن ثواب عملك فقال بالله عليك اكتم عني حتى اموت
ثم قام فلبس سلاحه ومضى الي موضع القتال فقاتل الي الليل
فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما رايناه فعل مثل اليوم ابدا كان
يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فقلت في نفسي لو تعلم
الناس منه ما اعلم ثم قام طول الليل يصلي فلما اصبح قاتل مثل قتاله
واشهد قال ابو الوليد فلم يزل يلقي نفسه الي المهالك انا الليل

واطراف النهار ولا يصل اليه شي حتى دني غروب الشمس من ثالث
يوم فجاءه سهم في منحره فخر صريعا وانا انظر اليه فضجت الناس
واتوه واحتملوه فقلت هنيا لك يا سعيد ما تصل اليه الليلة ليتني
كنت معك فعض على شفته السفلي وهو يضحك وقال الحمد لله الذي
صدقنا وعده ثم مات فضجت لمثل هذه فليعمل العاملون اسمعوا
معشر الناس ما اخبركم عن اخيكم هذا ثم اخبرتهم بخبره فكانت لهم
ضجة عظيمة وجا مسلمة وصلى عليه فلما اصبحنا زحفنا على الحصن فانتصرنا
وفتح الحصن في ذلك اليوم ببركته شعر

بالروح جد في هواهم كرما ... وادخل جمامهم تجد مامرما
وغب عن الكون اذا اردة باذن ... يحضر هداية الهوا رسما
ولاتبالي من العذول اذا ... قال بجهل هذا الغرام لما
وكن محبا ترا الوجد حينئذ ... شاهد محبوب قلبه عندما
يستعذب الموت حين يراه ... فقراره في حبه كرما

قال ابي يعقوب الطبري خرجت في سفر اريد الشام فوقعت
في التيه اياما حتى اشرفت على الهلاك فبينما انا كذلك اذ رايت

راهبين سايرين كانهما يريدان ديرا بالقرب منهما فملت اليهما وقلت

لهما اين تريدان قالا لا ندري قلت او تدريان انتما قالا نعم نحن في

ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل دونك

فقلت لهما اتاذنان لي في الصحبه قالا نعم فسرنا فلما امسينا قاما الي صلاتهما

وقمت انا الي صلاة المغرب فنظرا الي وانا اتيمم بالتراب فتعجبا من ذلك

فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما في الارض فنبعت عين ماء وبازايها

طعام موضوع فتعجبت من ذلك فقالا لي تقدم كل واشرب فاكلنا

وشربنا وتوضات لصلاة العشا وقد غار الما وقمت اصلي وقاما يصليان

الي الصباح فلما اصبحنا سرنا الي الليل فلما امسينا تقدم احدهما فصلي

برفيقه فلما فرغا دعا بدعوات وبحث في الارض فظهر الما وحضر

الطعام فقال اذن كل واشرب فتقدم فاكلنا وشربنا ثم عاد الما الي

مكانه فلما كانت الليله الثالثه قالا لي مسلم الليله نوبتك قال محمد

ابن يعقوب فاستحييت من قولهما وداخلني هم شديد وامر غريب

فقلت في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها

ولكن اسالك بجاه محمد عندك ان لا تفضحني بين هولاء الرهبان

ولا

ولا تشمتهما بدين الاسلام ولا بدين محمد قال واذا بعين قد انفجرت

وطعام كثير فاكلنا وشربنا ولم نزل علي تلك الحاله حتي بلغت النوبه

الثالثه فلما ظهر الما والطعام غلبني البكا فلما افقت قالا لي مما بكاؤك قلت

انا رجل مسرف علي نفسي وهاذا ان عدوان لدين نبيك فلا تشمتهما بدينه

فظهر من الما والطعام ما رايتما فكانت الكرامة لمحمد لا لي فقالا والله ونحن

كذلك لما رايناك عجبنا من حالك فلما جا وقت الوضو والاكل دعونا بدعوات تلك

التي سمعناها منك وقلنا ان كان دين هذا حقا ونبيه حقا فبحرمة نبيه

عندك اظهر لنا ما وطعاما فحضر ما رايته وكل ذلك ببركة نبيك وقد عرفنا

ان كل ذلك ببركة نبيك وان قدره عند الله عظيم فامدد يدك انا نشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاسلما وخرجنا جميعا

فاقمنا بها مده وخرجنا الي الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتهما الا وهانت

الدنيا علي وصغرت في عيني شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زاد بي الحنا

وبقيت فيك محيرا والقلب ليس له قرار

فامزج كوسا بالرضا جهرا فما عنها اصطبار

دارت على احبابه ❊ فليتها ابدا تدار ❊

هاموا به حتى لقد ❊ أنست بقربهم الديار ❊

ورا اشارات الهوا ❊ لاحت لديهم فاستنار ❊

بلغ

قال ابو يزيد البسطامي كنت يومًا في بعض سياحتي ملتذا
بخلوتي وراحتي مستغرقا بفكري مستانسا بذكري اذ نوديت
في سري يا ابا يزيد سر الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في ديرهم
يوم عيدهم والقربان ولنا في ذلك نبو وشان قال فاستعذت
بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل تاني
هاتف في المنام وعاد على ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وعندي
من هذا الكلام شي عظيم فنوديت في سري لا باس عليك انت
عندنا من الاوليا الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس
زي الرهبان واشدد من اجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح
ولا انكار قال ابو يزيد فقمت من باكر النهار وبادرت الى امتثال
الاوامر وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا
وانصتوا اليه يسمعوا ارتج عليه المجلس فلم يطق الكلام كان فيه

لجام

296

لجام فقالوا له القسيسون والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام
يا الرباني فنحن بقولك نهتدي وبعلمك نقتدي فقال ما يمنعني
ان اتكلم وابتدي الان بينكم رجل محمدي فقالوا ارنا اياه نقتله
فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني اريد ان امتحنه واساله
عن مسايل في علم الاديان فان اجاب عنها وابان تبعناه وان
عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يعز المرا ويهان فقالوا
له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه
وقال يا محمدي بحق محمد عليك الا ما نهضت قايما على قدميك
لتنظر العيون اليك فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر عن التوحيد فقال
له البترك يا محمدي اريد ان اسالك عن مسايل فاذا اجبتها وفسرتها
تبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال سل عما تريد من
المنقول والله شاهد على ما نقول فقال الراهب اخبرني عن واحد
ما له ثان وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة
لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن
سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن

عشره كامله وعن احد عشر وعن اثنا عشر وعن ثلاثه عشر وعن قوم

كذبوا وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واين مستقر

روحك في جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات

وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن شيي تنفس بغير

روح واسالك عن اربعة عشر تكلموا مع الله وعن قبر مشا بصاحبه

وعن ما ما نزل من السما ولا نبع من الارض وعن اربعة لا هم من

الانس ولا هم من الجن ولا من ظهر اب ولا من بطن ام وعن اول

دم اهرق علي وجه الارض وعن اول طعام طبخ على وجه الارض بعد

الطوفان ونسالك عن شى خلقه الله ثم اشتراه وعن شى خلقه الله

ثم استعظمه وعن شى خلقه الله ثم سال عنه وعن شى خلقه الله ثم

انكره ونسالك عن افضل النسا وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب

وعن افضل الشهور وعن افضل الليالي وعن شجره لها اثنا عشر غصنا

في كل غصن ثلاثون ورقه في كل ورقه خمس زهرات اثنين في الشمس

وثلاث في الظل وعن شى حج الي بيت الله الحرام وليس له روح ولا وجبت

عليه فريضة وكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل

وكم

وكم الوالعزم منهم وعن اربعة اشيا مختلف طعمها ولونها والاصل فيهما

واحد وعن النقير والفتيل والقطمير وعن الجن والانس واخبرنا

ما يقول الكلب في نبيحه والحمار في نهيقه والثور في نعيره والفرس

في صهيله والبعير في رغايه والطاووس في صياحه والدجاج في صفيره

وما يقول البلبل في تغريده والضفدع في تسبيحه وما يقول الناقوس

في نقيره واخبرنا عن قوم اوحي اليهم لا هم من الجن ولا من الانس

ولا من بني ادم واين يكون الليل اذا دجا والنهار اذا اقبل فقال فقال

ابو يزيد هل بقي لكم من سوال قالوا لا قال فاذ فسرت لكم جميع هذه

المسايل هل تومنون بالله قالوا نعم قال اللهم انت شاهد على ما يقولون

قال ابو يزيد اما سوالكم عن الواحد فهو الله الواحد القهار وعن

الاثنين الذي لا ثالث لهم فهما الليل والنهار والثلاثه الذي لا رابع

لهم العرش والكرسى والقلم والاربعة التى لا خامس لهم فهم التوراة

والزبور والانجيل والقران وسوالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات

الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمة واما سوالكم عن ستة لا سابع

لهم فهم الايام الستة الذي ذكرهم الله تعالي وقال تعالي ولقد

خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة التي
لا ثامن لهم فهم السبع سموات واما سوالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم
حملة العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه واما التسع
التي لا عاشر لهم فهم التسعة المفسدون في الارض لقوله تعالى
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض واما سوالكم
عن عشر كاملة فهم فروض مكة التي وجبت على الحاج فصيام ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وسوالكم عن احد
عشر فهم اخوة يوسف اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين واما سوالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة
اخوة يوسف يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذيب فكذبوا وادخلوا الجنة واما سوالكم عن قوم صدقوا
وادخلوا النار فهم اليهود والنصاري قال الله تعالي وقالت
اليهود ليست النصاري على شي وقالت النصاري ليست اليهود
على شي فصدقوا وادخلوا النار واما سوالكم اين مستقر روحك في
جسدك فانما تكون بين اذنك في صورة وجهك واما الذاريات

ذروا

ذروا فهي الرياح الاربع وهم الحاملات فوقهن السحب لقوله تعالى
والسحاب المسخر بين السما والارض واما سوالكم عن الجاريات يسرا
فهي السفن في البحر واما سوالكم عن المقسمات امرا فهم الملايكة
الذين يقسمون على الناس ارزاقهم في ليلة النصف من شعبان الى مثلها
القابل واما سوالكم عن اربعة عشر تكلموا مع الله تعالي لا من الانس ولا من
الجن ولا من الملايكة وهم السبع سموات والسبع ارضين لقوله تعالي
قال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين واما سوالكم عن
قبر مشا بصاحبه فهو حوت يونس واما سوالكم عن شي تنفس بغير
روح فهو الصبح اذا تنفس واما سوالكم عن ما لا انزل من السما ولا نبع
من الارض فهو الذي ويقال انه الما الذي نبع من اصابع النبي صلى الله
عليه وسلم بعثته بلقيس في قارورة من عرق الخليل الي سليمان
ابن داود واما سوالكم عن اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا من
ظهر اب ولا من بطن ام كبش اسمعيل وناقة صالح وادم وحوي واما
سوالكم عن اول دم اهرق على وجه الارض فهو دم هابيل حين قتله
اخاه قابيل واما سوالكم عن شي خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار

قلت هذي ضعيف لعيبه
لقوله تعالى قل الروح من امر ربي
على الاصح المقدر لمن نعم ذلك

واما شي خلقه الله واستعظمه فهو كيد النسا لقوله تعالي ان كيدكن
عظيم واما سوالكم عن شي خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المومن
القران ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه عن شي خلقه
الله ثم سال عنه فهو عصا موسى عليه السلام وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي واما سوالكم عن افضل النسا فهي حوا عليها
السلام وخديجه وعايشه واسيه ومريم بنت عمران واما سوالكم
عن افضل البحار سيحون وجيحون والدجله والفرات ونيل مصر واما
سوالكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان واما سوالكم عن افضل
الليالي فليلة القدر لقوله تعالي ليلة القدر خير من الف شهر واما
سوالكم عن الطامة فهي يوم القيامه واما سوالكم عن شجرة لها
اثنا عشر غصن في كل غصن ثلاثون ورقه في كل ورقه خمس زهرات
اثنين في الشمس وثلاث في الظل فالشجرة هي السنه والاغصان
الاثنا عشر شهر واما الاوراق فهي الايام واما الخمس زهرات فهي
الصلوات واما اثنين في الشمس فهي الظهر والعصر وثلاثة في
الظل الصبح والمغرب والعشا واما قولكم عن شي حج بصاحبه وليس
فيه

نيه روح فهي سفينه نوح عليه السلام واما سوالكم عن اربعة اشيا
يختلف طعمها ولونها وريحها والاصل فيها واحد فهي العين والاذن
والانف والفم فالعين مالح وما الفم حلو وما الانف عذب وما الاذنين
مر واما سوالكم عن النقير فهي الذي في ظهر النواه والفتيل الذي في
بطن النواه والقطمير الذي علي النواه وهي الفلالة واما سوالكم عن السد
والبد فهو شعر الظان والمعز واما سوالكم عن الطم والرم فهي الام الماضيه
قبل ادم عليه السلام واما سوالكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يدعوا
علي العشار والمكاس وقيل انه يري الشيطان واما سوالكم عما يقول الكلب
في نبيحه ويل لاهل النار من غضب الجبار واما سوالكم عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول
سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال واما
سوالكم عما يقول البعير في رغايه فانه يقول حسبي الله ونعم الوكيل
واما سوالكم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن علي العرش
استوي واما سوالكم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون واما سوالكم عما يقول الضفدع في
تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان

الملك الجبار وَامَا سوالكم عما يقول الناقوس في نقيره فانه يقول

سبحان الله حقا حقا انظر مَا في هذه الدنيا من دار غربًا وشرقًا

مَا ترى فيها احدًا يبقى وَامَا سوالكم عن قوم اوحى الله اليهم لا هم

من الانس ولا هم من الجن ولا من الملايكه وهم النحل قال الله

تعالى وَاوحي ربك الي النحل وحي الهام وَامَا سوالكم عن الليل اذا

جَا النهار وعن النهار اين يكون اذا آجا الليل حيث يكون فانه يكون

في غامض علم الله قال ابو يزيد هل بقي من سوالكم شي غير ذلك

قالوا لا قال ابو يزيد انا اسالكم عن مساله واحدة قالوا اسل قال مَا مفتاح

السموات ومفتاح الجنه قال فسكت كبيرهم وَلم يجب قالوا

له اصحابه انت سالته عن مسايل كثيره فاجَاب عن جميعها وهو

سالك عن مساله وَاحدة فلم تجب فيها وعجزة عن جوابه فلا اجابة

لنا بك فقال مَا عجزة ولكن اخاف ان اجيبه عن سواله فتنكروا

على وَمَا توافقوني وتنكروا علي قالوا بلي انت امامنا ونحن لك تبع

وَمَا نخرج عن امرك ومهما رايته من الحق اتبعناك فقال مفتاح

الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اسلموا جميعًا عن اخرهم

وهدموا

وَهدَموا الدير وبنوا مكانه مسجدًا وقطعوا زنانيرهم فهنالك نودي ابو يزيد

في سره يا ابا يزيد انت شردة من اجلنا زنارًا فحللنا لاجلك خمسماية زنار

اخواني هولا كانوا رهبان كفار في ظلمات الغي والضلال فانقذهم

الله بنور الهدي من ظلمات الكفر ببركة قول لا اله الا الله محمد رسول

فانظروا يا اخواني الي فضل كلمة الاخلاص مَا اعظم بركتها وَمَا انجح

حَاجاتها فرطبوا السنتكم بقول لا اله الا الله محمدٌ رسول الله لتنالوا

بركة احسانها وتظفروا بحلاوة امتنانها فانها حصن منيع ودرع رَفيع

فقد قال الله تبارك وتعالي في بعض كتبه المنزلة الكثر وامن قول

لا اله الا الله فانها حصني ومن دخل حصني كان امنا من عذابي وَروي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله ومدها

هدمت له اربعة الف ذنب من الكباير فان لم يكن له اربعة الف ذنب

غفر لاهله وجيرانه قال ابن عباس رضى الله عنه الليل والنهار اربعة

وعشرين سَاعة وَحروف لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون

حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل ذنب اذنبه في كل

سَاعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مره فكيف بمن يكثر

من قول لا اله الا الله ويجعلها شغله اخواني اذ كنتم غاضون

فاكثروا من قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها تكفر الذنوب

والعصيان وان كنتم طايعين فجددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله محمد

رسول الله فانها تجدد الايمان وتحوز الامن والامان

شعر

ما ضل عبد وانت ترشده ... وكيف يشقا من انت تسعده

ام كيف يطفي اللهيب من كبد ... والشوق منى اليك يوقده

عليك لا الام في مهاجرتي ... الذنب ذنبي فلا اعدده

من اين لي الصبر عنك يااملي ... يذل عبد وانت ترشده

من انت معبوده وشاهده ... حقا جميع الانام تعبده

فكيف بين الانام يااملي ... يذل عبد وانت سيده

والله ما خاب في توجيهه ... من انت في الحاجات مقصده

كلا ولا ضل عن طريق هدا ... من كان بالمصطفى تقيده

المجتبا المرتضى الذي سعدة ... زواره منذ حين تقصده

الفصل في زواج فاطمه بعلي رضى الله عنهما

الحمد

الحمد لله العظيم الموجود الكريم المقصود القديم المحمود الذي اطلع من

افاق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السعود وجلا عرايس الوجود

في مراة الشهود زين زمان الربيع بغرس غروس الاشجار تخطر في

حلل البها والبهار بقدود كل غصن املود واقام في غرسها خطب

الاطيار في منابر الاشجار تثني في الاسحار بحمد الملك المعبود وجعل

العقل حاكم على الجوارح والعينان من جملة الشهود وامرهم بالتفكر في

عجايب مصنوعاته ويشهد واحبات السنبل والعنقود لصانع

القدرة كيف هذي الفطرة في صنعة صبغة هذه الالوان

المختلفة الاعيان القاصة لاهل الطغيان والجحود فسبحان مجري

الانهار من صم الجلمود ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج

ثمرها من يابس العود زين السما بالنيرين والبطحا بالعمرين والزهرا

بالسبطين وجعل جدهما اشرف الجدود فكم من مشتاق اليه لهفان عليه

قرحت نجايب الشوق بالشوق الكرود فقطعت به مفاوز الهجر

والصدود فاذا وصلت الى ذلك النادي تراها تنود واذا حرى الحادي

ارفضت الدموع على الخدود وانشا يقول شعر

عج على الوادي وُنجد وَزرودي ❀ ايها الحادي وانجز لنا الوعودي

ثم عرج بالحبايب فلهــا ❀ بين وَادي الشيح وَالرند ورود

خلها ترعى بكثبان الحمــا ❀ فلها فيها هبوط وَصعودُ

لا تسقها ايها الحادي فما ❀ ترك الشوق بها الا الجلود

لو تشاهدها اذا ما استنشقت ❀ نسمات الحي بالنفس تجود

واذا لاحت لنا دار المنــا ❀ مدة الاعناق بالسعي الكدود

للنبي الهاشمي المصطفا ❀ صفوة الرحمن من كل الوجود

فعليه الله صلي كلمــا ❀ صدحت قمريةٌ من فوق عود

روي انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاطمةُ بضعة مني فاطمه حوريه انسيه وَروي عن بعضهم ان

خديجة الكبري تمنت يومًا من الايام ان تنظر الي بعض فاكهة

اهل دار السلام فنزل جبريل علي المفضل على الكونين من الجنة

بتفاحتين وقالَ يقولُ لك يا محمد من جعل لكل شي قدرًا كل واحدة

وَاطعم لخديجة الاخري واغشها فاني مخرج منكما فاطمة الزهرا ففعل

المختار ما اشار به الامين وَامر فلما سالوه الكفار ان يريهم انشقاق

القمر

القمر وقد بين حمل خديجة بفاطمه وظهر قالت خديجه وَاخيبة من كذب

بمحمدٍ وَهو خيرُ رسول ونبي فنادة فاطمه من بطنها يا اماه لا تحزني

ولا ترهبي فان الله تعالي مع ابي فلما تمت ايام حملها وانقضا وضعت

فاطمة فاشرق بنور وَجهها الفضا وَكان المختار كلما اشتاق الي الجنه

يقبلها قبل فاطمه وشم نسيمها فيقول حين يشم نسماتها القدسيه

فاطمه حوريه انسيه فلما استنارت في سما الرسالة شمس جمالها وتم

في افق الجلاله بدر كمالها امتدة اليها مطالع الافكار تمنت النظر الي حسنها

انتظار خطبها سَادت المهاجرين والانصار ارضاهم المخصوص بالرضا

من الله قالَ اني انتظر بها القضا وانشد يقول

من مثل فاطمة الزهراء في النسب ❀ وَفي فخار وَفي فضل وَفي حسب

وَالله فضلها حقا وشرفها ❀ اذ كانت ابنت خير العجم والعرب

ولقد خطبها ابو بكر وَعمر فقالَ لهما رسول الله صلى الله عليه وَسلم

ان امرها الي الله ثم ان ابا بكر وَعمر وسعيد ابن معاد كانو جلوسًا في

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمة فقال ابو بكر

ترخطبها الاشراف فردهم رسول الله وقالَ ان امرها الي الله وان

عليا لم يخطبها ولاي انه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع

في نفسي ان الله ورسوله انما يحبسانها من اجله ثم اقبل ابو بكر علي عمر

وعلى سعيد وقال هل لكما في القيام الي علي فنذكر له امرها فان منعه

من ذلك قلة ذات اليد ساعدناه فقال له سعيد وفقك الله تعالي

يا ابا بكر فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في مسجده فلم يجدوه وكان

ينضح على نخل لرجل من الانصار باجرة معلومة فانطلقوا نحوه قال

ما ورآكم قالوا يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصايل الخير الا ولك

فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله بمكان وقد خطبها الاشراف

من قريش فردهم رسول الله وقال ان امرها الي الله فما يمنعك ان

تخطبها من رسول الله فانا نرجوا ان يكون الله ورسوله انما يحبسان فاطمة

الا لاجلك قال فتغرغرت عيناه بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت ما

كان عندي ساكنا وايقظتني الي ما كنت عنه غافلا والله ان لي في السيدة

فاطمة رغبة واي رغبة وما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن يمنعني من

ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل كذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما

فيها عند الله ورسوله كهبا منثور ثم ان عليا حل ناضحه وقاده الي منزله

فربطه

فربطه واقبل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة فطرق الباب فقالت فاطمة

من بالباب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قومي وافتحي له هذا

رجل يحبه الله ورسوله وهو يحبهما فقالت فاطمة بابي وامي يا رسول

الله من هذا الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اخي

واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد اعثر في مرطي

ففتحت الباب واذا بعلي ابن ابي طالب فجلس بين يدي النبي صلى

الله عليه وسلم يطرق الي الارض كانه قاصد حاجة يستحي منه على

الباب فوالله ما دخل حتى علم اني قد دخلت خدري فدخل وسلم

فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اجلس فجلس بين يدي

رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا علي كانك قاصد حاجة فبادر

بما في نفسك فان حاجتك مقضية فقال علي فداك ابي وامي

يا رسول الله انك لتعلم انك اخذتني من عمك ابو طالب ومن فاطمة

بنت اسد وانا صبي لا اعقل فهديتني وادبتني وهذبتني فكنت

لي افضل من ابي طالب وفاطمة بنت اسد في البر والشفقة وانه

الله هداني بك واستنقذني مما كان عليه اباي واجدادي واعمامي
من الشرك وانت يا رسول الله ذخري ووسيلتي في الدنيا والاخرة
وقد احببت ما شد الله بك من عضدي وقد احببت ان يكون لي
بيت وزوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا ابنتك فاطمه فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه علي وقال يا علي هل معك شي
تصدقها اياه فقال ما يخفا عليك حالي ولا شي من امري وانا ما املك
غير درعي وسيفي وناضحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
سيفك فلا غنا لك عنه تجاهد به في سبيل الله واما ناضحك فتنضح به
على اهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني زوجتك على درعك ورضيت
به منك وابشر يا علي فان الله زوجك بها في السما قبل ان ازوجك بها في
الارض ولقد هبط علي ملك من السما قبل ان تاتيني لم ار في الملايكة مثله
بوجوه شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل
وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال يا محمد انا سيطابيل
الملك الموكل باحد قوايم العرش سالت الله تعالى ان ياذن لي ببشارتك
وهذا جبريل اتى على اثري يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل لك
قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم فما اتم الملك كلامه حتى هبط الامين جبريل
وقال السلام يقريك السلام ثم وضع في يده حريرة بيضا فيها سطران
مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل
اطلع على الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع
عليها ثانية فاختار لك منها وزيرا واخا وحبيبا وصاحبا وهو علي فزوجه
ابنتك فاطمه فان الله اوحى الى الجنان ان تتزخرف والى الحور ان تتزين
والى شجرة طوبى ان تنثر الحلي والحلل وامر الملايكة ان تجتمع في السما
الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملايكة الصفيح الاعلى وامر الله تعالى
رضوان ان ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي
خطب عليه ادم عليه السلام حين علمه الاسما كلها وامر الله تعالى ملكا
من ملايكة الحجب يقال له رحابيل فعلى على ذلك المنبر وحمد الله واثنا
عليه بما هو اهله فارتجت السما فرحا وسرورا قال جبريل واوحى الله
اليه ان اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا بفاطمة امتي وبنت
رسولي وصفوتي محمد انعقد عقد النكاح واشهد على ذلك الملايكة
وكتب شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي اعرضها عليك واختمها

بخاتم من مسك ابيض وادفعها الي رضوان خازن الجنان وان الله تعالي
لما اشهد علي تزويج فاطمه امر شجرة طوبي ان تنثر ما فيها من الحلي والحلل
فنثرة ذلك والتقطته الحور العين وان الحور العين ليتهادونه الي يوم
القيمة وقد امرك ربي جل جلاله ان تزوجه بها وامرني ان ابشرهما
بغلامين منها زكيين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا والاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا ابا الحسن
حتى طرقت الباب واتى متثل فيك امر ربي فامض يا ابا الحسن امامي
فاني ذاهب الي المسجد ومزوجك علي روس الشهاد ونذكر من
فضلك ما تقر به العيون وتنشرح به الصدور قال علي رضي الله عنه
فخرجت من عنده مسرورا وانا لا اعقل من شدة الفرح واستقبلني
ابو بكر وعمر فقالا لي ما وراك يا ابا الحسن قلت زوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة واخبرني ان الله زوجني بها في السما
وهذا رسول الله ات علي اثري الي المسجد فيقول ذلك في محضر
من الناس ففرحا بذلك ودخلا المسجد فوالله ما توسطناها حتى
لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال اجمع المهاجرين
والانصار

والانصار وجلس قريبا من منبره فلما اجتمع الناس قام النبي ورقا
المنبر وحمد الله واثنا عليه وقال ايها الناس اخبرني جبريل عن رب
العالمين ان الله تعالي استشهد الملايكة عند البيت المعمور انه زوج امته
فاطمة ابنتي من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه بها في الارض
واشهدكم علي ثم جلس وقال يا علي قم واخطب لنفسك فقام علي فحمد الله
واثنا عليه وقال الحمد لله وشكرا لنعمته واياديه واشهد الا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا شبيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وبنيه صلاة دايمة ترضيه وبعد
فان النكاح سنة امر الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته فاطمه وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت ورضي فاشهدوا
فقال المسلمون بارك الله فيكما وعليكما وجمع شملكما ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة رضي الله
عنها فضربت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف علي راس فاطمة
قال علي فاخذة درعي ومضيت الي السوق فابتعته باربعماية درهم من
عثمان ابن عفان فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا ابا الحسن

الست الان اولي بالدرع منك وانت اولي مني بالدراهم قلت بلي قال فانت
اولي بالدرع مني وهو هدية مني اليك قال علي فاخذت الدرع والدراهم
واتيت بهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من عثمان
فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم
ثم دعى بابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال اشتر بهذه الدراهم ما يصلح
لفاطمة في بيتها وارسل معه سلمان وبلال يعينانه على حمل ما يشتريه
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستون درهما فاشتريت فراشا محشوا بالصوف
ونطعا من اديم ووسادة من اديم حشوها ليف النخل وقربة للما وكيزانا
وسترا من صوف رقيق فحملت انا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه
فجينا بها ووضعناها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه بكا
ورفع راسه الي السما وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك
قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الي ام
سلمة وقال ارفعي هذه عندك فمكثت بعد ذلك شهر الا اعاود
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه غير اني اذا خلوت صلى الله عليه
وسلم

وسلم يقول لي يا ابا الحسن زوجتك بسيدة نسا العالمين قال علي فلما
كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل ابن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت
قط بشي الا بتزويجك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
دخلت عليها فقرت عيناي باجتماع شملكما فقلت والله يا اخي اني احب
ذلك وما يمنعني منه الا الحيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقسمت عليك الا ما قمت معي فقمت معه نريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقيتنا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا لها ذلك فقالت امهلا ودعنا نتكلم في امرها فان كلام النسا
اوقع في النفس من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الي ام سلمة فاعلمتها
بذلك واعلمت رسول الله فاجتمعن امهات المومنين الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان في بيت عايشه فاحدقن به وقلن يا رسول الله
فديناك باباينا وامهاتنا قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الحيات لقرت
بذلك عيناها قالت ام سلمة لما ذكرنا خديجة بكا رسول الله وقال اين
مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس واعانتني على ديني ودنياي
بمالها فقالت ام سلمه يا رسول الله ان خديجه كانت كذلك غير انها

مضيت الي ربها فاسئله يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا اخوك
في الدين وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب يحب ان يدخل علي زوجته
فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام ايمن انطلقي واتينا بعلي
فخرجت ام ايمن فوجدت عليا ينتظرها فقالت له اجب رسول الله عليه
صلى الله عليه وسلم قال علي فانطلقت معها الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجرة عايشة فمن ازواجه فدخلت البيت وجلست بين
يديه فقال اتحب ان تدخل علي زوجتك في ليلتك هذه انشا الله
قال علي فقمت من عنده فرحا مسرورا وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يشتري بالعشرة دراهم من التي بقيت من المهر سمنا وتمرا واقطا
قالت ام سلمة فاشتريت ذلك واتي به الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحسر عن ذراعيه وادعا بسفرة من اديم وجعل يشرب التمر
بالسمن ويخلطه بالاقط حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت
فخرجت من المسجد فوجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام القوم باجمعهم فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان القوم كثير فجعل علي السفرة منديلا ثم قال تدخل

عشرة

عشرة عشرة فجعلوا ياكلون ويخرجون والسفرة لم ينقص منها
شيا حتى اكل من ذلك المايدة سبعماية رجل ببركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي
فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره وقبل بين عينيهما
ثم دفعهما اليه وقال يا ابا الحسن نعم الزوجة زوجتك ثم قام معهما
حتى اتا الي البيت الذي لهما ثم خرج واخذ بعضادتي الباب وقال
جمع الله شملكما استودعتكما الله واخلفه عليكم فاقبل علي علي فاطمة
يلاطفها في الكلام حتى جن الليل بالظلام فاخذت فاطمة في البكا
فقال علي ما يبكيك يا سيدة النسا الم تري ان اكون لك بعلا
وتكوني لي اهلا فقالت يا ابن العم كيف لا ارضى وانت لي رضا وفوق
الرضا وانما تفكرت في حالي وامري عند ذهاب عمري ونزولي في قبري
فشبهت دخولي الي فراشي وعزي وفخري لدخولي الي لحدي وقبري
وانا اسالك يا ابن العم بحق من من عليك الا ما بلغتني الي قصدي وارتني
وقمت بنا الي محرابنا نتعبد في هذه الليلة فهو خير لنا فنهض علي الي
المحراب وقاما الي التهجد في خدمة رب الارباب اخواني ما كانت همم

الفوم في الدنيا ولذاتها ولا في راحة النفس وشهواتها وكانت تسموا

همتهم العاليه الا الي الباقيه لاجرم جعل ذكرهم في الكتاب مسطورًا وكتب

لهم بالبشارة منشورًا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرًا وتركا فراشهما واشتغلا بعبادتهما وكانا يقطعان الليل بالقيام والنهار

بالصيام حتى مضت ثلثه ايام ثم رقدا على فراشهما فهبط الامين جبريل

عليه السلام في الرابع على سيد الانام فقال ربك يقريك السلام ويقول

لك ان عليا وفاطمه تركا فراشهما وهجرا المنام في هذه الثلاثة الايام واقبلا

على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قربا هما

بكما ملايكته المقربين وانكما لتشفعان يوم القيمة في العصاة والمذنبين

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى الى منزلهما فدخل فصادف

في البيت اسما بنت عميس فقال ما اوقفك هاهنا وفي البيت رجل فقالت

فداك ابي وامي يا رسول الله ان البنت اذا زفت الى زوجها احتاجت

الى امراة تتعاهدها وتقوم بامرها وبحوايجها فقمت هاهنا اقضي حوايج

فاطمه فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا اسما

قضى الله لك الف حاجة من حوايج الدنيا والاخرة وقال على وكانت

غداة

308

غداة قر وبرد شديد وكنت انا وفاطمه تحت العباد فلما سمعنا كلام رسول

الله صلى الله عليه وسلم هممنا ان نقوم فنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال سالتكما بحقي عليكما الا تتفرقا حتى اتيكما فرجع كل واحد منا الى صاحبه

ودخل علينا فجلس عند روسنا وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت برجله اليمنى

وضممتها الى صدري واخذت فاطمه رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا

ندفي رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفيتا فرعالنا خير

ثم امر عليًا بالخروج فخرج فقال لفاطمه كيف رايتي بعلك يا بنيه فقالت

انه خير بعل فقال ارفق بزوجتك والطف يا على بها فان فاطمة بضعة

مني يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها استودعتكما الله واستخلفته عليكما

واذهب عنكما الرجس وطهركم تطهيرا قال على كرم الله وجهه فوالله

ما اغضبتها ولا اكرهتها بعد ذلك على

شعر

امر حتى قبضهما الله تعالى

من مثل فاطمة البتول وبعلها … اعني عليا سيد الفرسان

نالا من المختار اعلى رتبة … فلاجل ذا اناقا على الاقران

تركا فراشهما وقاما في الدجا … يتلذذان بطاعة الرحمن

قد آثر الدنيا على الاخرى وَمَا ❊ فيهما من العيش الرغيب الفاخر ❊

وَالله قد باها ملايكة السما بهما ❊ وَخصهما بكل مكان ❊

هم البيت المصطفى والعروة الوثقى لمن ❊ يبغى سما الايمان وَالاحسان ❊

وبهم يزول الهم عنا والاذا ❊ وبهم تزول غواية الشيطان ❊

مَاذا يقول الواصفون لمدحهم ❊ وَمديحهم قد جا في القرآن ❊

يا فوز من اضحى بهم مستمسكا ❊ وَغدا لهم فوز من النيران ❊

هم آل طه الطاهرون وَمنهم ❊ شان عظيم يا له من شان ❊

قاموا وصاموا في الهواجر وَالدجا ❊ وَترنموا في الليل بالقرآن ❊

فاليهم تسعى الوفود وترتجي ❊ منهم قرا الاكرام وَالضيفان ❊

آل النبي وَصهره وصحابه ❊ وَالتابعين لهم على الاحسان ❊

هم آل بيت المصطفى علم الهدى ❊ خير الورى المبعوث من عدنان ❊

صلى عليه الله مَا جن الدجا ❊ وَتناغت الاطيار في الاغصان ❊

فصل في ذكر الموت والتفكر ❊

الحمد لله المتوحد بانواع المصنوعات، المنفرد باختراع المخلوقات ❊ المنزه عن التجسيم وَالتقسيم والسمات، المتعالي عن الاشكال

والامثال

وَالامثال وَالامكان وَالجهات، المقدس عن الاعيان والاكوان والكيفيات ❊ الموصوف بقدم الاسما والصفات، القريب ممن دعاه لا بقرب المسافات ❊ المجيب لمن ناجاه باخلاص الدعوات، الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ❊ ويقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات، العالم بمكنون الاسرار ❊ وَمضمون الافكار وَالخفيات، الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ❊ ولا في السموات، السميع فلا يعزب عن علمه دبيب النمل على حبك الرمل ❊ في الليالي المظلمات، الواحد الاحد فلا ثاني له في الكاينات، الفرد ❊ الصمد المتنزه عن البنين والبنات، الباقي على الابد وَيفنى كل ❊ واحد وَيقضي عليه بالممات، فسبحان مميت الاحيا وَمحيي ❊ الاموات، بينما المغرور يغتر في دنياه بلذيذ الشهوات غارق ❊ في بحار الغفلات، اذا اتاه الموت فجرعه من مره كاسات، والقى ❊ عليه من مره غمرات، فغشيه من غمه حسرات، فرحل عما ❊ كان فيه من النعمات، وابكا الابا والامهات، وايتم البنين ❊ وَالبنات، وجرت على مصابه العبرات، افلا يعتبر الغافل بمن ❊ مضى من قبله من الاموات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غمرات الموت فغشيته كرباته وغمراته
فمن اهل بيته الناشرة شعرها الضاربة وجهها الباكية بشجوها الصارخة
لويلها فيقول ملك الموت ما هذا الجزع فما اذهبت لاحد منكم رزقا
ولا قربت له اجلا واتيت حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استومرت
وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله
عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه او يسمعون كلامه
لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه
رفرفت روحه على النعش وهي تنادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن
بكم الدنيا كما لعبت بنا من قبلكم جمعت المال من حله وغير حله
ثم خلفته لغيري فالهناء لكم والتبعات علي فاحذروا مثل ما حل
بي واعتبروا بي

شعر

لو كلم الميت من يشيعه ❊ لقال لا تغتر فانت انا
قد كنت ارجو وغرني املي ❊ عاجلني الموت ما بلغت منا
مالي لغيري قد جمعت له ❊ علي منه وزره شقا وعنا

وهو

وهو ما قد جمعت في زمني ❊ يا كله لذة وهنا

قيل ان الموت له الم عظيم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه وهو اشد
من الضرب بالسيوف واعظم الم من نشر المناشير والقرض بالمقاريض
لان البدن بالسيف انما يولم لبقايه في البدن فلذلك يستغيث
المضروب ويصيح بخلاف الميت فان الميت ينقطع صوته وتضعف
قوته عن الصياح لشدة الالم والكرب على القلب فان الموت قد هد
كل جزء من اجزاء البدن واضعف كل جارحة فلم يترك له قوة للاستغاثة
اما العقل فقد غشيه وسوسة واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف
فقد اضعفها ويود لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه ما يقدر
على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزع الروح وجذبها خوار وغرغرة من
حلقه وصدره وقد تغير لونه وازبد حتى ترتفع الحدق تناثر الى اعلى جفونه
وترتفع الانثيان الى اعلى موضعها وتصفر انامله ويموت كل عضو منه
فاول ما يموت منه بعد كربة حتى تبلغ روحه الى الحلقوم فعند ذلك
ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويحيط به الحسرة والندامه وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لا اعلم ما يلقا

قطع

قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة

ليس فيه عرق الا وهو يتالم من الموت ويروي انه صلى الله عليه وسلم

لما احتضر كان عنده قدح فيه ما يدخل يده فيه ويمسح وجهه

ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفاطمة تقول واكرباه

لكربك يا ابتاه فقال لها لا كرب على ابيك بعد الموت ذكره البخاري

ومسلم وكان علي رضي الله عنه يحرض على القتال يقول ان لم

تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف

اهون من موت على فراش وقال شداد ابن اوس الموت اقطع هول

في الدنيا والاخرة على المومنين وهو اشد الما من نشر المناشير وقرض

المقاريض وغليان القدور ولو ان الميت بعث بعد الموت واخبر

اهل الدنيا بحرارات الموت والمه وشدته ولا انتفع منهم احد بمعاش ولا

التذ بنوم وروي ان موسى عليه السلام حين مات قال له الله

يا موسى كيف وجدة الموت قال وجدة نفسي كالعصفور حين يقلا

على المقلا لا هو يموت فيستريح ولا هو ينجوا فيطير وفي لفظ اخر وجدة

نفسي كشاة تسلخ وهي حية قال الله تعالى وجات سكرة الموت

بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اي بالحق من امر الاخرة حين بينته

ويراه

ويراه عيانا ومشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب من الروع

فهو امر قصرة عن كنه عبارته كل فصيح وضاق عن سعة هوله كل

فسيح ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي ينزل به في تلك الحالة كما روي

ان ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة

التي تقبض فيها الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له اعرض بوجهك

عني فاعرض بوجهه ثم التفت فاذا هو برجل اسود مهول ثيابه سود

منتن الريح يخرج لهيب النار من فيه ومناخره كالدخان فغشي على

ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى الصورة الاول فقال يا ملك

الموت لو لم يكن يلقي الميت الفاجر الا صورتك لكان حسبه ونظر

ابراهيم عليه السلام ناسا يبكون على ميت لهم فقال لو بكيتم على انفسكم

لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلاثة اهوال وجه ملك الموت وقد راه

ومرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد امنها فينبغي للعاقل ان يبكي

على نفسه فهو اولى ويعلم ان الموت خلفه وهو طالب له ولا بد من وروده

وذوق مرارته وانشد يقول

ليبكي على نفسه العاقل ولينتبه النايم الغافل

يومل ذو الجهل اماله ❖ فيفجاه مونه العاجل
ودنياكمو معشوقة ❖ حقيقتها زايل باطل
منام واضغاث احلامها ❖ امالي يوملها الجاهل
فاين الشريف واين العفيف ❖ واين المفضل والفاضل
واين الشجاع واين الجبان ❖ واين المهذب والعاقل

اخواني لا واعظ كالموت وما تتعظون وهو طالب لكم وانتم عنه غافلون اتظنون انكم في الدنيا مخلدون كلا لا بد من ورود كاس المنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من عذاب القبر قال ابن عمر رضي الله عنه ان المومن اذا وضع في قبره وسع له سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا وتنثر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شي من القران كفاه نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس نيام فلا يوقظه الا احب اهله اليه فيقوم من نومه كان لم يشبع منه واما الفاجر والفاسق والكافر فيضيق عليهم القبر حتى ترخل اعضاوهما في جوفهما ويرسل عليهم حيات وعقارب كاعناق الابل فتاكل لحومهم حتى لا تترك على عظمهما لحما ويرسل عليهما زبانية صم بكم
عمي

عمي ومعهم مطارق من حديد فيضربون بها لا يسمعون صوتهم فيرحمونهم ولا يبصرون ما هم فيه فيرقون لهم ويعرضون على النار بكرة وعشيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة الم تعلم اني بيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الى الله تعالى قال كعب الاحبار رضي الله عنه ما من مومن الا والقبر ينادية خمس مرات يحكي كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني يا ابن ادم تضحك على ظهري ومصيرك تبكي غدا في بطني يا ابن ادم تاكل اللحوم على ظهري وتاكل الديدان في بطني يا ابن ادم تفرح على ظهري وتحزن في بطني وفي الحديث الروح اذا خرجت من الجسد ومضت عليه تسعة ايام يقول يا رب ايذن لي حتى انظر الى جسدي ما حاله فيقول لها اذهبي فتاتي الروح الى القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل

من منخريه ومن فيه ما ومن عينيه ما ومن اذنيه ما كان في وسط الجنة
فيقول له صرة الي هذا الحال بعد نظافة الجسم ثم تمضي حتى اذا كان
بسبعة ايام اخر فتقول يا رب ايذن لي حتى انظر الي جسدي فياذن
فتاتي القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وصار الذي في فيه صديدا
والذي في عينيه قيحا والذي في انفه دما فتقول له صرة الي هذا الحال
ثم تمضي حتى اذا كانت سبعة ايام اخر فتقول يا رب ايذن لي حتى انظر
الي جسدي هذه المرة ما حاله فيقال لها اذهبي فتاتي اليه فتنظر
اليه من بعيد وقد صار الصديد دودا وقد سقطت حدقاته علي خده
والدود يدخل من فمه ويخرج من منخره فتقول له صرة الي هذا الحال
بعد النعيم والدلال اخواني انظروا الي احوالكم كيف تصير بعد الموت
وكيف تطلبون العود وقد حصل الفوت وانتم عما يراد بكم غافلون وفي بحار
الامل غارقون اصم في الاذان عن النصائح ام عمى في القلوب عن جميع
المصالح تالله ما ينفع المرء في قبره غير العمل الصالح قيل لابراهيم الخليل
عليه السلام عظنا بما ينفعنا فقال اذا رايتم الناس مشغولين
بامر الدنيا فاشتغلوا بامر الاخرة واذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا
بتزيين

بتزيين بواطنكم واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا بعيوب انفسكم
واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة رب العالمين فيتقظ
يا هذا النفسك قبل ان يناديك المناد وتدرع الصبر وجاهد الاعادي
وشمر في طلب خلاصك واقطع علق التمادي عليك بما يفيدك وما تحول
به من التمادي

شعر

فمالك ليس يعمل فيك وعظ ✤ ولا زجر كانك من جماد
ستندم ان رحلت بغير زاد ✤ وتشقا اذ يناديك المناد
فلا تامن لذي الدنيا صلاحا ✤ فان صلاحها عين الفساد
ولا تفرح بمال تقتنيه ✤ فانك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وانت حي ✤ وكن متنبها قبل الرقاد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم المرء وتشيب معه اثنان
حصلتان الحرص على طول العمر والامل والحرص احد المهلكات
لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغا
لهما ثالثا ولا يملا عين ابن ادم الا التراب قوله عز وجل وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اي معالجة سكرات الموت

وان يكشف للعبد عن مقعده في الجنة والنار فهذه امور مهولة
وذلك عند مجي سكرات الموت وهو الحق ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
من الايمان بالغيب ثم بعده هول القبر ومنكر ونكير وهما اول
ما يلقا الميت بعد الموت اذا الحد بعد سكرة الموت وسكرات الموت
بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسميت سكرة لانها تذهل
العقول وتغيب الذهن لحال السكرات وذلك ان العبد تظهر له
اعماله عند الموت من الحسن والقبيح وجزا عمله فالذي يغتاب
الناس تقرض شفتاه بمقاريض من نار والسامع للغيبه يسلك
في اذنيه وقرا والظالم تتفرق روحه بكل مظلوم واكل الحرام يقدم له
الزقوم كل هذه الحلات تظهر عند سكرات الموت فالميت يجوزها سكرة
بعد سكرة وعند اخرها تقبض روحه وقوله ذلك ما كنت منه تحيد
يعني تحيد بطول الامال والحرص على البقا في الدنيا ويروي ان
عيسى عليه السلام مر بقبر سام ابن نوح فقالوا بنوا اسرايل يا روح
الله ادع الله ان يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث
الموت فصلى عيسى عند القبر ركعتين ودعا الله ان يحيي سام ابن نوح

فاحياه

فاحياه الله تعالى وقام وهو ينفض التراب من على راسه وقد شابت
راسه ولحيته فقالوا له بنوا اسرائل يا سام هذا الشيب لم يكن في زمانك
فقال سام سمعت الندا فظننت ان القيامه قد قامت فشاب راسي
ولحيتي من الهيبة فقالوا له منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الف
سنة وما ذهبت عني سكرات الموت ولا مرارتها اخواني تذكروا
القيمة فالامر شديد وبادروا ببقيه اعماركم فالندم بعد الموت
لا يفيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل ان
تحاسبوا فعليكم رقيب عتيد

شعر

اغنم وجودك بجودك ✿ وازرع حصى تحصد غدا ✿ فالموت ياتي بغتته
وليس عنه محيد ✿ من لك اذا ما ملكت ✿ من كان يهوا صحبتك
وحزة لحدك وحدك ✿ مفلس غريب وحيد ✿ ان كنت يا صاح نايم
بيوم القيمة تنتبه ✿ اذا رايت الخلايق في ✿ موقف التهديد
يقال اقرا كتابك ✿ كفا بنفسك شاهد ✿ وقد اتيت الموقف
بسايق وشهيد ✿ فدع دموعك تجري ✿ قبلا يقال لمن عصي
الم تكن قبل تدري ✿ ان الحساب شديد ✿ ترا الخلايق حيارى

من هول ما قد شاهدوا من هول يوم الموقف وسايق وشهيد
فمن اطاع المولى فذاك منه قد قرب ومن عصاه وخالف
فذاك منه بعيد كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا
كان قلبك اضحا بين القلوب حديد ويحك فنبه قلبك
واسمع كلامي واتعظ عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد
وان تخف في القيامه من شوم ذنبك والزلل فلذ بجاه الهادي
وصاحب التاييد هو النبي المشفع فيمن عصي من امته
في يوم يسجد وتظهر بدايع التحميد يقال ارفع راسك
واشفع تشفع ثم قل يسمع وسل تعطى عبدي ما تشتهي وتريد
صلى عليه وسلم رب السموات العلي ما سارت النوق تهوي
قطع الفلا والبيد اللهم كن لنا اذا وضعنا في الالحاد
وجفانا الاهلون والعواد وتخلت عياد اهل الصفا والوداد
ولم يبق الا عفوك يا كريم يا جواد برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في زيارت النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الي اشرف بيت واعظم مزار

يسر لهم

يسر لهم الطريق وجعل دليلهم التوفيق فبلغوا المقاصد والاوطار اقامهم
علي بابه وقربهم من جنا به فجعل لهم العز والفخار ووعدهم بالضيافة
والقرا فقطعوا المفاوز الي ام القري ولذ لهم قطع القفار كتب في قلوبهم
الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والاركان والاستار بشرهم
في منا بنيل المنا واراحهم في الخيف من الخوف والعنا وساير الاخطار
رقاهم الي عرفات عرفات ليكفر عنهم السيات والاوزار نفروا من
ذنوبهم اليه وباتوا بالمزدلفة بين يديه في فرح واستبشار كتب
لهم وصول الانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار كشفوا روسهم
وحلقوا روسهم واكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكريم الغفار قربوا
هداياهم ونحروا ضحاياهم بالاجور الغزار فمحا عنهم صحايف الذنوب
واراحهم من الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع وعزموا علي الارتجاع
حثوا نجايب الشوق الي النبي المختار فيا له من نبي ارسله الله بالمعجزات
والدلايل واستخرجه من اشرف القبايل وشرف به مضر ونزار جعل
دينه الاقوم وشرعه المعلم فكل حرف من حروف المعجم يشهد له برفيع
الرتبة والمقدار قوم الف قامته فاشرقت بابهجته الشموس والاقمار

حرسه تبا التاييد من كل شيطان مريد ونبته في ساير الحركات ثناء التباة

فعرل وما جار توجه بحيم الوجود والوفا وحباه بحاء الحلم والاصطفا وخصه

بحاء الاختصاص والاصطفا من ساير الاكدار داواه بوابل دوام الاحسان

تخرت لهيبته الاصنام والاوثان وانحت بزال الذل والهوان في انتكاس

واحتقار ارسله بالرحمة وزينه بزين الزهادة والقناعة وميزه بسين

السيادة وشين الشفاعة في اهل الذنوب والاوزار صانه بصاد

الصيانة وقلده بسيف الامانة واتحفه بضاد الضيا والانوار

فتح له طا طريق الاقبال وانقذ امته به من ظا الظلم والعلال

واعطاهم بعين عطايه جميع الافضال وبغين عنايته غفران الذنوب

الثقال فاضحت مسرورة بفا الفرج والاستبشار شرفه بقاف قاب

قوسين واكرمه بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلام

لطفه المقدس عن الشك والشين ومن عليه بميم منه فاطلعه

على الاسرار احمد لنوره نار فارس وازل لهيبته الفرسان العوابس

وتوجه بتاج الوقار وميزه في العالمين بيا اليقين وجعله خاتم

الانبيا والمرسلين وانزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول

الله والذين معه اشدا على الكفار

شعر

يا حاديا بمحمد والخير الورا ❊ هيجت في قلبي من الشوق نار

سر بي رعاك الله مع فتية ❊ ما لي عنهم من تولوا اصطبار

يا جيرة حلوا بوادي قبا ❊ رميتموا في القلب منكم جمار

انتم كرام يا عريب النقا ❊ وجاركم من كل جور يجار

نلت بكم كل المنا في منا ❊ وليس لي عشت عنكم قرار

في عرفات قد عرفنا الهوا ❊ وقد غرا سر التداني جهار

متى ارا الاحباب قد واصلوا ❊ وتجمع الشمل بقرب المزار

ويبعد البعد ويدنو اللقا ❊ ويفرح القلب وتدنو الديار

واعزم السير الى من بهم ❊ تمحا الخطايا وتقال العثار

المصطفا المختار خير الورا ❊ لبابه بالذل والانكسار

صلى عليه الله ما هبت ❊ نسيمة الصبح وغنا الهزار

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبري

وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني وقال صلى الله عليه وسلم

لاتشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصي
ومسجدي هذا رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم
من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري
فقد جفاني رواه الامام علي وقال صلى الله عليه وسلم من
زارني وسلم علي رددت عليه السلام عشراً وزاره عشراً من الملايكة
كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله علي روحي حتى ارد السلام
عليه — شعر

زر من تحب وان شطت بك الدار ... وحال من دونه ترب واحجار
لا يمنعنك بعد عن زيارته ... ان المحب لمن يهواه زوار

قال الامام علي قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلاثة ايام فرما نفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحثا من التراب على راسه وقال يا رسول الله السلام عليك صلى الله
عليك قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى فوعينا عنك وكان فيما
انزل الله اليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجيتك استغفر

فنودي

فنودي من داخل القبر يا هذا انه غفر لك يا هذا

ان كنت تخشى واني الذنوب جليلا ... وتخاف من يوم المعاد وعيدا
فلقد اتاك من المهيمن وعده ... وابا حك الايمان والتوحيدا

وعن الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب اما قد زرنا قبر نبيك فلا
تردنا خايبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبره الا وقد طهرناك
ارجع انت ومن معك من الزوار مغفور لكم فان الله عز وجل قد
رضي الله عنك وعن من زار نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابو الفضل
ان اعرابيا اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انك
امرت بعتق العبيد على راس قبر الاحباب وهذا حبيبك وانا
عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار قال فهتف
بي هاتف يقول انت تسال العتق لك وحدك هلا سالت
لجميع الخلق لاعتقتهم على قبر حبيبي محمد اذهب فقد غفر لك

شعر

ان الملوك اذا شابت عبيدهم ... في رقهم عتقوهم عتق احرار

وانت يا سيدي اولا بد كرما ❁ قد شبت في الرق فاعتقني من النار

قال عبد الله ابن العلا دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله جيت وبي
من الفاقة والجوع ما لا يعلمه الا الله وانا ضيفك في هذه الليلة ثم
غلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا
فاكلت نصفه وانتبهت ونصفه الاخر في يدي فتحقق عندي قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في نومه فقد راني حقا
فان الشياطين لا يتمثلون بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري
احد الا غفر له ونال شفاعتي في القيامة قال العقيلي محمد ابن نعيم
كان محمد ابن العلا الكناني رحمه الله كان يزور قبر النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج الحاج ولم يستطع الخروج
معهم فكتب رقعة وناولها لبعض الحجاج وقال له اذا وصلت الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقل له يا رسول الله الكناني يقريك
السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي قد عاقه عنك فلما فعل
الرجل ذلك راى الكناني في نومه رسول الله وهو يقول له يا كناني

قد

قد وصلت الينا رقعتك وعذرناك

يا حبيب القلوب يا خير ذخري ❁ ضاق من اجل عائقي عنك صدري
عوقتني الاعذار عنك فيامن ❁ هو قصدي عساك تقبل عذري

وحكي العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
اعرابيا قد اقبل على بعير له فنزل عنه ثم ربطه بفاضل زمامه ثم اتى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله
انت الذي انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها انا قد ظلمت
نفسي وقد اتيتك مستغفرا من ذنوبي فاشفع لي عند ربي وانشا
يقول

يا خير من دفنت في القاع اعظمه ❁ فطاب من طيبهن القاع والاكم
لنفسي الفدا لقبر انت ساكنه ❁ فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت النبي الذي ترجى شفاعته ❁ عند الصراط اذا ما زلت القدم
انت البشير النذير المستغاث به ❁ وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم
يخصهم بنعيم لا نفاد له ❁ والحور في جنة الماوى له خدم

تعطا الوسيله يوم العرض مغتبطا عند المهيمن لما تحشر الامم
والحوض قد خصك الله الكريم به يوما عليه جميع الخلق يزدحم
تسقي لمن شيت يا خير الانام وكم قوما لعظم الشقا والبعد قد حرم
صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس وحن اليك الضال والسلم

قال العتبي ثم غلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا عتبة ادرك الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له قال بعضهم رايت انس ابن مالك رضي الله عنه وقد اتا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى كانه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وروي ابن وهب عن مالك ابن انس انه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدنوا الي القبر ويوجه وجهه الي القبر ويسلم ويدعوا ولا يمس القبر بيده قال ولزاير المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر كرامات لزاير قبره الاوله يعطى ارفع المراتب الثانيه يطلب ابلغ المطالب الثالثه قضا الماريب الرابعه بذل المواهب الخامسه الامن من المعاطب السادسه التطهير من المعايب السابعه تسهيل المصايب الثامنه كفايه

النوايب

قال بعضهم رايت انس ابن مالك رضي الله عنه اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف

النوايب التاسعه جزيل العواقب العاشر رحمة رب المشارق والمغارب قال بعضهم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هولا الذين ياتونك ويسلمون عليك يعني الحجاج اترد عليهم وتفقه قولهم قال نعم ارد عليهم وانقد ما يقولون فيا ايها اللبيب انظر ما اجمل صفات هذا الحبيب وما اكرمه على القريب المجيب تسلم عليه من البعيد الاقصا فيرد عليك السلام وتطلب شفاعته فيشفع لك غدا عند الملك العلام وتنقطع عن زيارة قبره فيتشوق اليك على الدوام وتقعد عن المسير اليه لاشتغالك بالدنيا وجمع الحطام فياتي اليك زايرا في المنام فان عزمت على المسير اليه ركبت ظهور الانعام ولو انصفت لسعيت على الراس لا على الاقدام وهو سا ترك في الدنيا من الذنوب في الاثام وشفيعك وقايدك الي دار السلام فيامن يدعي حبه فهل رايت حبيبا يعامل حبا بهذه الاوصاف او يلاطفه بمثل هذه الالطاف بالله انك ما رايت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا ام كيف لا تظهر عليه تلهفا وتحسرا هذا وقد بصرك بالكتاب

وَالسند فاصبحت متبصرًا وَ وعدك بالجنة وَكان لك مُبشرا علي في دَعواه وافترا ابن موافقتك لافعاله اين اتباعك لاعمالك وَاقواله انك وَالله لن تقفوا من اثاره اثرا اما بلغك انه كان يبات بالجوع طاويًا وَيصبح من التهجد ذاويا وَمن الصيام خاويًا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرًا كان يقطع الليل شهرًا وَيبسط لمولاه كفًا مفتقرا وَينكس رَاس الذل معتذرًا وَيسال في خلوته لامته ان يدخلوا الجنة زمرًا

يَاسايقا يطوي السباسب المترا ❊ مهلا فان الخير في ام القرا

لا تنزلن بغير طيبة انها ❊ سَطعت بانوار الرسول كما ترا

شوقي لتلك الارض شوق متوله ❊ وَلع البكا بطرفه فاستعبرا

ذو صبوة مَا هب ريح هواكم ❊ الا وحن لطيبة وتذكرا

اترا يساعد في الزمان وَنلتقي ❊ ويعود غصن العيش غصن مثمرا

وَافوز بالحرم الشريف فانه ❊ حرم ضيا مباحه قد اسفرا

وَامرغ الخدين في الارض التي ❊ اختيار مدفنه بها وَتخيرا

هي خير ارض شرفت وَتقدست ❊ بحلول من هو للورا خير الورا

[illegible]

دهو

وهو الذي ظهرت فضايله ❊ فقل ما شيت عنه محدثا ومخبرًا

من كفه نبع الزلال وَعاد من ❊ بين الاصابع سايلا متفجرًا

وكذاك عين قتادة قد ردها ❊ بعد العما نوابها وَتبصرا

وَاتاه الامحصه البعير مقبلا ❊ وَشكا اليه وَقد اطال وَاكثرا

نسجت عليه العنكبوت قبابها ❊ من بعد ذلك للبرية لا يرا

وَكذاك اشجار الفلاة اتت له ❊ سعيًا وَانكاري على من انكرا

وَجريدة رجعت بكف محمد ❊ سيفا وَعاد كما علمت مجوهرا

وَرفاعة نقل الحديث معنعنا ❊ وَبكلما اخبرته لك اخبرا

وَعليه سلمت الغزالة مثل ما ❊ ابدا البعير له السلام بلى مرا

وَالشاة لما اعجفت وهزالها ❊ بالجسم اصبح مسقما ومغيرا

عجزت عن المرعا فلم ترعا وَقد ❊ طوت الفواد من الطوي وَتفرا

وَامر راحته على ضرع لها ❊ فجري وَسح لبانها وَتفجرا

وَله حنين الجذع اعظم شاهد ❊ فاشهد ودع من قال زورًا وافترا

وَكذا ذراع الشاة خاطبه فان ❊ انكرت ذلك قد لبس ذلك المنكرا

وَالذيب جا الي النبي محمد ❊ قصدًا وَمرغ خده فوق الثرا

وتمثله في البير اعذب بلحه ... من ذاق منه ذاق حلوا سكرا

وانشق جهرا في السماء لاحمد ... قمر وخر من الثريا للثرى

والغار فيه عجايب مشهودة ... ظهرت لنا فيها امور تظهرا

واتاه جبريل الامين باذن من ... خلق الخلايق كيف شاء وصورا

ناداه قم وارق البراق باذن من ... رفع الطباق فانت اكرم من سرا

واذا الصباح تلمحت انواره ... فلتعمرن هناك عما قبله السرا

فرقا على متن البراق وجال في ... الملكوت ليلا والضحا ما اسفرا

وبساير الاملاك صلى قايما ... شكرا وسبح ربه واستغفرا

ثم انتهى للمنتهي من سدرة ... والصدر حيث اقام زار تصدرا

فتقدم المختار وهو مقدم ... ولاحمد جبريل قال مخاطبا

سر يا حبيب بنا سرى بعاليترا ... دون الانام ومن عداه تاخرا

قطع المسافة والمقامات التي ... وقف التفكر دونها وتحيرا

ما زال ان سمع الخطاب فلا يكن ... فيما سمعت مقدما وموخرا

والله خص محمدا بسلامة ... لما رقا ولقدره قد اعلى الذرا

فهو البشير الشاهد العلم الذي ... للناس انذر جين جا وبشرا

قسما

قسما لقد اعطي مواهب لم تكن ... لسواه فافهم سرها وتدبرا

الله اعطاه الفضايل كلها ... وانا له ما قد تمناه واكثرا

في حضرة الملكوت بان محله ... ولقد حووا قدرا هناك ومفخرا

وعليه قد دارت كوس محبة ... وبها تخصص وحده دون الورا

هبت على الاكوان منها نفحة ... وتمايلت طربا وخر لها حرا

من كان ساقيه الحبيب فكيف لا ... يزداد سكرا في الوجود لما يرا

طوبا لمن قد ذاق منها قطرة ... لو انها بالكون اجمع تشترا

هي خمرة العهد القديم فمن يذق ... منها تكامل عقله وتجوهرا

قدموا انها ما الراح في غسق الدجا ... فحبيب كشف الحجاب المخبرا

ولحانها جدوا المسير وشمروا ... فلقد يفوز بشربها من شمرا

للسكر اقوام له صلحوا وقد ... نالوا نصيبا من رضاه موفرا

قطعوا العلايق من سواه بلذنا ... بسواه حتى العيش صار ميسرا

باعوا الذي يفنى بما يبقا وقد ... ربحت تجارتهم فنعم المشترا

وجميع ما نالوا بجاه محمد ... وبجاهه يحيي الذي قد سطرا

صلى عليه الله ما اخترق الفلا ... ركب تحدر في المسير وبعرا

وعليه صلى الله ما لمع الضيا * واضا قنديل الصباح ونورا *
اللهم صلي علي هذا النبي الكريم سيدنا محمد وارزقنا في الدنيا زيارته وفي
الاخرة شفاعته واجعلنا ممن فاز بصحبته ولا تخالفنا عن طريقته *
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار *

فصل في مناقب الايمة الخلفا الاربعة رضي الله عنهم

الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار مكور الليل علي النهار وكل شي عنده
بمقدار حارة في قضاياه العقول والافكار وتاهت في بيدا بريته
البصاير والابصار قهر الجبابرة بقهر عزته فهو الواحد القهار *
وكسر الاكاسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كون الاكوان ودبر
الزمان فلا يحتاج الي اعوان ولا انصار لا تدرك عظمته ولا تعرف
جهته بل هو في ساير الاماكن وجميع الاقطار يعلم دبيب النملة
السودا في الليلة الظلما ولا يخفي عليه شي في الارض ولا في السما
ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عند ماله ومنقلبه ويطلع علي ضميره
عند قصده وطلبه سوا منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار فسبحانه من اله اصطفا محمدا
واجتبا

وارتضا واختار وربك يخلق ما يشا ويختار اصطفا محمدا انبيه *
المنتخب ورسوله المختار واجتبا ابا بكر الصديق وخصه بالتصديق *
والهيبة والوقار وانتقا للصواب عمر ابن الخطاب فحلا ذكره وطاب *
للبادين والحضار وارتضا عثمان ابن عفان لجميع القران فجعله *
ما بين المحاريب واعشار واختار علي ابن ابي طالب لتفريق الكتايب *
واظهار العجايب واشهار ذي الفقار فهم الذين انزل الله فيهم محمدا *
رسول الله والذين معه اشدا علي الكفار فابو بكر مونسه في الغار *
وعمر وزيره وامينه علي الاسرار وعثمان المقتول بين العدوان شهيد الدار
وعلي بن ابي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكرار فهولا خلفايه الايمة
الابرار الذين وفوا النبي بعهودهم وقد جرة بسعودهم الاقدار وتابعوه *
وبايعوه علي علي ما يحب ويختار *

شعر

الطرف في معناك حار * يامن له ابدا ايشار *
وحيات حبك ما سلوت * وانت في قلبي ولو نات الديار *
يايها الهادي البشير * الهاشمي المستنار *
قد خصك الله الكريم * بالصاحب الشيخ الوقار *

وكذاك في عمر الذي ... عمر الشريعة باشتهار

والبر عثمان الذي ... نال الشهادة والفخار

وعلي هو البطل الرضا ... مردي الطغاة بذي الفقار

فهموا اصحاب المصطفي ... ماخاب من بهم استجار

فعليه صلى ربنا ... ما ناح في الصبح الهزار

وعلى الصحابة بعده ... ما زمزم الحادي وسار

روي ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادخل السرور على الله ومن اسر الله كان حقا على الله ان يسره وان يدخله الجنة وقال عليه السلام لا يجتمع حب هولاء الاربعة الا في قلب مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجي يوم القيمة وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من وراي وعلي بين يدي ومعه لوا الحمد وعليه شقتان شقة من السندس الاخضر وشقة من الاستبرق فقام اليه اعرابي وقال فداك بابي وامي يا رسول الله لا يستطيع حمل لوا الحمد قال كيف لا يستطيع حمل

حمل لوا الحمد وقد اعطى خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لوا الحمد بيد علي بن ابي طالب وروي عليه السلام رحم الله ابي بكر زوجني ابنته وحملني على ناقته الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله ورحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان الذي استحيت منه ملايكة الرحمن رحم الله عليا الذي ادير معه الحق حيث دار

شعر

هم الصحابة خير الخلق ايدهم ... رب السما بتوفيق وايثار

فحبهم واجب يشفي السقيم به ... فمن احبهم ينجوا من النار

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر يا ابا بكر خلقني الله من جوهرة من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست اسماوه فاوقفني بين يديه فاستحيت منه فعرقت فقطرة مني اربع قطرات فخلقك يا ابا بكر من اول قطرة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فنورك يا ابا بكر ونور عمر ونور عثمان ونور علي من نوري وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
سوا النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لحوضي اربعة اركان فاز كل ركن منهم بيد
واحد من اصحابي فاول ركن منها في يد ابي بكر والثاني في يد عمر
والثالث في يد عثمان والرابع بيد علي فمن احب ابابكر وابغض
عمر لم يسقه عمر ومن احب عمر وابغض عثمان لم يسقه عمر ومن
احب عثمان وابغض علي لم يسقه عثمان فمن احب ابابكر فقد
اقام الدين ومن احب عمر كتب من المومنين ومن احب عثمان
فقد استنار بالنور المبين ومن احب عليا فقد احسن والله
يحب المحسنين ومن احسن الظن فيهم فهو مومن ومن اسا
الظن فيهم فهو منافق

شعر

من احسن الظن في الله الكريم ... وفي رسوله كان مكتوبا من الشرفا
ومن احب صحاب المصطفى فله ... جنات عدن يرا في ظلها غرفا

ومن

ومن يكن باغضا فيهم فان له ... نار الجحيم ويضحي باكيا اسفا
فهم نجوم الهدى في كل مظلمة ... والله حسبي فيما قلته وكفى

وعن ابي هريرة كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل ابو بكر وقال علي ان الله افترض عليكم حب ابابكر وعمر
وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج
فمن بغض احدا منهم لم يقبل الله صلاته ولا صومه ولا زكاته
ولا حجه ويحشر من قبره الى النار وعن انس ابن مالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابابكر وقال مرحبا بالمواسي بماله مرحبا بالموثر على
~~الموثر على نفسه ثم اقبل على عمر وقال مرحبا بالمواسي بماله~~
نفسه ثم اقبل على عمر وقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل مرحبا
بمن اكمل الله به الدين وساكم المسلمين ثم اقبل على عثمان فقال
مرحبا بصهري وزوج ابنتي والذي جمع الله به نوري السعيد
في حياته الشهيد في مماته وويل لقاتله من النار ثم اقبل على علي
ابن ابي طالب فقال مرحبا باخي وابن عمي والذي خلقت
انا واياه من نور واحد معاشر المسلمين هولا لا يتفق حبهم

الا في قلب مؤمن ولا يتفرق الا في قلب منافق فمن احبهم احبه

الله ومن بغضهم فقد بغضه الله **شعر**

حب النبي على الانسان مفترض … وحب اصحابه نور وبرهان

من كان يعلم ان الله خالقه … لا يرمين ابا بكر ببهتان

ولا ابا حفص الفاروق صاحبه … ولا الخليفة عثمان ابن عفان

ولا علي ابي السبطين نعم فتا … اوصا به الله سر واعلان

ركن الشريعة بحر العلم منتخب … والبيت لا يستوي الا باركان

شاعت مناقبهم في الناس كلهم … ما بين علم واحكام وتبيان

لا يستطيع العدا منهم محاربة … ولو اتوهم بابطال وشجعان

فهم صحابة خير الخلق خصهم … رب العباد بجنات ورضوان

فمن احبهم واقتربان منزلة … عند الاله وجازاه باحسان

عليهم من سلام الله اطيبه … ما ناحت الورق في اوراق اغصان

وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فبينما انا اطوف

في رياضها وبين انهارها واشجارها اذ نظرة بعيني الى ثمرة

فاخذتها

فاخذتها فانفلقت في يدي على اربع قطع فخرج من كل قطعة حورية

لو اخرجت طرف اصبعها الفتنة اهل السموات واهل الارض

ولو اخرجت كفها الغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملاءة

ما بين السماء والارض مسكا من رايحتها فقلت للاولي منهن

لمن انت قالت لابي بكر فقلت امضي الي قصر بعلك فمضت

فقلت للثانية لمن انت فقالت لعمر ابن الخطاب فقلت امضي

الي قصر بعلك فمضت فقلت للثالثة لمن انت فقالت لعثمان

ابن عفان فقلت امضي الي قصر بعلك وقلت للرابعة لمن انت

فقالت لعلي ابن ابي طالب فقلت امضي الي قصر بعلك فسكتت

ثم قالت يا رسول الله ان الله خلقني على حسن فاطمة ولقد سماني

على اسمها وان الله تعالى زوجني من علي ابن ابي طالب قبل ان يخلق

فاطمة بالف عام فهذه الاربعة هم خلفا رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانصاره وهم المحفوفون به في دار الكرامة وهم الخواص

من الانام وبنورهم تجلا الظلم خلفا افضل شافع للخلق في يوم

الندم **وقيل** ان عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان كانا في بعض

اشغالها فادركتهما صلاة العصر فقال عمر ابن الخطاب لعثمان
تقدم فصلي بنا فقال انت اولي بذلك يا عمر فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدمك فقال عمر انا لا اتقدم عليك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهري
وزوج ابنتي ومن جمع الله به نوري فقال عثمان انا لا اتقدم
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر جمل الله
به الدين وسماكم المسلمين فقال عمر انا لا اتقدم عليك وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان نعم الرجل ينفق
الارامل والايتام ويحمل لهم الطعام وهم نيام فقال عمر انا لا اتقدم
بقوله
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عثمان
مجهز جيش العسرة فقال عثمان انا لا اتقدم عليك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقك اللهم اعز الاسلام
بعمر ابن الخطاب وسماك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
وفرق الله بك بين الحق والباطل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا لهما وشكرهما

شعر

شعر

طوبى لمن قلبه بالله مشتغل ... يبكي النهار وطول الليل يبتهل
خوف الوعيد وذكر النار احزنه ... والدمع منه على الخدين ينهمل
يهوا صحابة خير الخلق كلهم ... يحبهم واجب يرجا به الامل
الله فضلهم حقا وشرفهم ... بالمصطفى وبه قد ضاءت السبل
صلى عليه اله العرش ثم على ... اهليه والصحب ما حنت له الابل

روي ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق وعلي ابن ابي
طالب رضي الله عنهما قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علي لابي بكر تقدم فكن اول قارع يقرع الباب
فقال ابو بكر بل تقدم انت يا علي فقال علي ما كنت بالذي اتقدم
على من قال في حقه افضلكم يا بكر فقال ابو بكر ما كنت الذي اتقدم
على رجل قال في علمهما السلام والي موسى وصلاته والي عيسى وزهده
والى محمد وخلقه فلينظر الى علي فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال
في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الخلايق في عرصات
القيمة يوم الحسرة والندامة ينادي منادي من قبل الحق يا ابا بكر

حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم والى يوسف

اذا دخل انت ومحبيك الجنه فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال

في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفات المحبون ثلثماية

وستون صفة كلها موجودة في ابا بكر قال ابو بكر انا لا اتقدم على

رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر

وقد اهدي له لبن وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هدية من الطالب الغالب الي علي ابن ابي طالب وفي حديث اخر

يجي علي وهو راكب علي مركب من مراكب الجنة فينادي منادي

يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن واخ حسن اما الوالد الحسن

فابراهيم الخليل واما الاخ الحسن فعلي ابن ابي طالب فقال علي

انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان يوم القيامة يجي رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة

ومفاتيح النار ويقال له ابعث من شيت الي الجنة ومن

شيت الي النار فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وقال لي يا محمد الحق

يقريك السلام ويقول لك اني احبك واحب عليا واحب فاطمة

فسجد

327

فسجد شكرا لله واحب الحسن والحسين فقال علي انا لا اتقدم

علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

غدا يسمع يوم الحشر من ثمانية ابواب الجنة ادخل من

حيث شيت ايها الصديق الاكبر فقال ابو بكر انا لا اتقدم

علي رجل قال في حقه وحق بيته رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا

فقال علي انا لا اتقدم علي رجل قال الله في حقه والذي

جا بالصدق وصدق به فنزل جبريل وقال يا محمد

ان ملايكة السموات يسمعون ما جري بين ابي بكر

وعلي من حسن الادب وحسن الجواب مع بعضهم فقم

اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالي قد حفهما بالرضوان

فخرج اليهما فوجدهما قايمان فقال والذي نفسي

بيده لو ان البحار اضحت مدادا والاشجار اقلاما واهل

السموات والارض كتبا بالعجز واعن فضلكما

شعر

من ذا يطيق بان يحصي التناء علي ... محمد وعلى الصديق صاحبه

وهكذا عمر الفاروق صاحبه ... قوما وعزا وفخرا في مراتبه

وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد ... اثنت جميع البرايا عن مناقبه

وذي الفقار علي المرتضا فله ... بحر من العلم يبدو من عجايبه

فهم ملاذ مخوف في البلاد اذا ... ضاقت عليه اموره من مذاهبه

عليهم صلوات الله ما طلعت ... في الليل نور بروق في غياهبه

وروي الامام الشافعي رضي الله عنه **قال** رايت
بمكة رجل كان نصرانيا يدعى بالاسقف وهو يطوف بالكعبة
فقلت ما الذي رغب بك عن دين ابايك فقال بدلت
خيرا منه وانا احدثك فحكى لي انه ركب في البحر فلما توسط
البحر انكسر المركب فركب على لوح ولم تزل الامواج تدفعه حتى
القته علي جزيرة فيها اشجار كثيرة وعليها اثمار وفيها ما عذب
فحمد الله وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا الما حتى
ياتي الله بالفرج من عنده فلما جن الليل خفت علي نفسي من
الوحوش فعلوت على شجرة ونمت فبينما انا كذلك واذا بدابة تسبح
الله

الله وتحمده بلسان فصيح علي وجه الما تقول لا اله الا الله
العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر الصديق
صاحبه في الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار
علي ابن ابي طالب سيف الله على الكفار فعلي مبغضهم لعنة
الرب الجبار فما زالت تقول هذه الكلمات حتى طلع الفجر
فلما همت بالانصراف قالت لا اله الا الله الصادق الحميد
محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر الصديق الصادق
الحميد عمر الخطاب سور من حديد عثمان ابن عفان
القتيل الشهيد علي ابن ابو طالب ذو البأس الشديد وعلى
مبغضهم لعنة الرب الحميد فلما وصلت الدابة الي البر فاذا
راسها راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوايمها قوايم
بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت علي نفسي الهلكة فهربت
فالتفتت الي وقالت قف والا هلكت فوقفت فقالت
لي ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويلك يا خاسر ارجع
الي الحنيفية فانك قد حللت بعفا قوم من مومني الجن

لا ينجوا منهم الا مسلم فقلت وكيف لي بالاسلام فقالت الدابة
تقول اشهد الا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله تنجا
من عذاب النار فقلتها فقالت كمل ايمانك وترضا عن صحابته
الاخيار ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت فكيف الوصول
الي اهلي قالت عن قريب ياتي اليك مركب وتحملك الي اهلك
فما مضي الا قليل واذا بمركب قد اقبلت فاشرت اليهم فحملوني وكان
فيها نحو من اربعة عشر نصرانيا فاخبرتهم بالخبر فاسلموا
جميعا

فصل في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي انشق اهل صفوته من طيب محبته نسيما
ونادمهم في الاسحار بلذيذ اذكاره فاصبح لهم نديما وسقاهم
من كوس المصافاة في خلوة المناجاة صرفا قديما تجلا عليهم
فهاموا وحق لواجدهم ان يهيما وبصرهم جداهم واتاهم
تقواهم وهداهم صراطا مستقيما فارسل اليهم رسولا كريما
ونبيا مجلا عظيما وانزل عليه في الكتاب العزيز تفضيلا
وتكريما

وتكريما وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كريما يا له من نبي
شرف الله به زمزما وحطيما وخصه باجتبايه واصطفايه
وسماه باسمين من اسمايه رؤفا رحيما فمن تمسك بشريعته
قال فضلا جسيما وحاز من الجنة نظرة ونعيما كم اطلق اسيرا
وجبر كسيرا واغنى فقيرا ورحم يتيما توسل به ادم فالهم الصلاة
عليه عزيزا كريما ودعا به نوح فاضحى به في العز سليما واستغاث
به الخليل فعادت النار عليه بردا وسلاما لما اكثر عليه صلاة
وتسليما واستجار به اسماعيل فاغيث بالفدا وكان للنعيم بعد الردى
مستديما وصلى عليه موسى فصار مخاطبا وكليما وبشر به عيسى
فنال رفعة وتعظيما وسلمت عليه الاشجار والاحجار والاطيار
وصلت عليه الملايكة الابرار فحصل لها فخارا عميما فيا معاشر
العصاة ما اغفلكم عن الصلاة عليه وافعلوا ما ندبكم مولاكم
اليه تلقون جنة ونعيما وتجنبون عذابا وجحيما فقد قال
في حقه من جمع له من حسن خلقه وخلقه وكان بالمومنين
روفا رحيما وبشر من صلى عليه من امته بالفضل في جنته

وَالاكرام فقالَ تحيتهم يوم يلقونه سلام وَاعد لهم اجرًا كريمًا

فاكثروا من الصلاة عليه تجلو غمومًا وَتشفوا سقيمًا وَقد امركم

الله بالصلاة عليه تعريفًا لكم وَتكريمًا فقالَ الله تعالى ان الله

وَملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

وَسلموا تسليمًا

شعر مخمس

جل الذي بعث النبي رحيمًا ليردعنا في المعاد جحيمًا

وَبه نرتجي جنة وَنعيمًا اضحا على الباري الكريم كريمًا

صلوا عليه وَسلموا تسليمًا

مَا ضل عن وحي الاله وَمَا غوي حاشا رسول الله ينطق عن هوا

الصادق الثقة الامين بما روا قوناك من رب السما علومًا

صلوا عليه وَسلموا تسليمًا

وَاتى له الروح الامين مبشرا نادا به يا خير من وطي الثري

اجب المهيمن يا محمد كي ترا ملكا كبيرًا في السما عظيما

صلوا عليه وَسلموا تسليما

فاجابه المختار حين دعا به رب السموات العلى لخطابه

ركب

ركب البراق وَقد اتي لجنابه امسى له الروح الامين نديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فمتى ارى الحادي يبشر باللقا وَيضمنا بوادى المحصب وَالنقا

وَارى ضريح المصطفى قد اشرقا مولا رحيما لا يزال حليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

واقول للزوار قد نلتوا المنا يهناك طيب المسرة وَالهنا

فاستبشروا من بعد فوز بالقنا فالله زادكم به تكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن اله الكرمَا وَكذاك عن اصحابه الخلفا

فهوا اهموا دينى وَعقد لواي قوم تراهم في المعاد نجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

روي ابو طلحة رضى الله عنه قالَ دخلت علي رسول الله

صلى الله عليه وَسلم وَوجهه يبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك

كاليوم اطيب نفسًا وَلا اظهر منك بشرا في يومك هذا فقالَ

مَا لي لا تطيب نفسى وَقد جاني جبريل عليه السَلام الساعة

فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمتك كتب الله
له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات
وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ اخر ورد الله عليه مثل
قوله ومن ذلك ما روته عايشة رضى الله عنها قالت كنت اخيط
في السحر فسقطت الابرة وانطفا المصباح فدخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من ضيا وجهه فوجدت الابره
فقلت ما أضوا وجهك يا رسول الله صلى الله عليك فقال
يا عايشة الويل لمن لم يرني يوم القيمة قلت ومن الذي لم يراك
يوم القيمة قال البخيل قلت ومن البخيل قال الذي يسمع بذكري
ولم يصل علي وروي ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم واسالوا الله
لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في
الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجوا ان اكون انا هو

شعر

احمد المصطفى سراج منير ✿ خاتم الرسل صادق الانبياء

خص

خص بالحوض والشفاعة حقا ✿ لجميع الورا ورفع اللواء
والمقام المحمود والسبق للناس ✿ دخولا في الجنة الفيحاء
ثم يعطى وسيلة وهي أعلى ✿ درجات الجنان دار البقاء
فعليه الصلاة في كل وقت ✿ وزمان على ممر الضياء

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشية الخميس نزلت الملايكة
وبايديها قراطيس من فضة واقلام من ذهب يكتبون عشية الخميس
وليلة الجمعة وعشية الجمعة من يصلي علي فاكثروا من الصلاة
علي في يوم الجمعة وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة
ليلة الجمعة او يوم الجمعة قضى الله له ماية حاجة من حوايج
الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا وبعث الي ملك يدخل الي
قبري فيخبرني باسمه ونسبه الى عشيرته فاكتبه في صحيفه
بيضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس
بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم

يصلوا على فيه الا كانت عليه حجة يوم القيمة ان شا عفى عنهم
وان شا عذبهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
تحت ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل منهم
يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا
سنتي ومن اكثر الصلاة على وعن ابي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم تزل الملايكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب

شعر

سلام على نور هدينا بنوره ❊ وعن سموا قدره عن مناله
سلام على من عمنا لطف فضله ❊ ولم تخل من اجماله وجماله
سلام على من لم اطق صد بعده ❊ وكم ارتقب في النوم طيف خياله
عليه سلام الله ما در شارق ❊ وما لاح برق مخبر عن وصاله

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
علي تعظيما لحقي خلق الله تعالى من تلك القول ملكا له جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وعنقه ملوي تحت العرش ورجلاه
مغروز

مغروزتان في الارض السابعة السفلى فيقول الله له صل على عبدي
كما صلى على نبيي محمد فهو يصلي عليه الى يوم القيمة وروي انه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى وهب لكم ذنوبكم
عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له
ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه
يوم القيمة وروي انه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
وكل بقبري ملكين فلا اذكر عند مسلم يصلي علي الا قال الملكان
مجيبان له غفر الله لك فتقول حملة العرش وساير الملايكة
جوابا للملكين امين ولا اذكر عند احد فلا يصلي علي الا قال الملكين
له لا غفر الله لك فتقول حملة العرش وساير الملايكة جوابا للملكين
امين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة علي الا تفرقوا على انتن جيفة
حمار وما من مجلس يصلى علي فيه الا فاحت لهم رايحة طيبة
حتى تبلغ عنان السما فتقول الملايكة هذه رايحة مجلس
صلي فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الصلاة عليه

لها رايحة تفوق ريح جميع الطيب تعرفها الملايكة فتميزها

عن سايرالطيب

ان الصلاة على المختار ان ذكرة ❊ في مجلس فاح منها الطيب ان نفحا

واسكر القوم صرياه فتعرفه ❊ ملايكة لما تبدا النور وانفتحا

والقوم في حضرة بالذكر طيبة ❊ هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا

محمد احمد المختار من مضر ❊ ازكا الخلايق جمعا افصح الفصحا

صلى عليه الاه العرش ثم على ❊ اهليه والصحب ثم السادة الفصحا

وروي ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فسلم وجلس بازاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى اربه واراد ان يقوم قال جماعة يا رسول الله ان الاعرابي سرق الناقه التى معه وهي ناقة فلان فقال له ما تقول فاطرق راسه الى الارض فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يده فاطرقه راسه الى الارض وجعل يضرب الارض بسبابته فانطق تبارك وتعالى الناقه التى مع الاعرابي من ورا الباب فقالت

يار

يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقني هذا الرجل وانما سرقني غيره وان هذا ابتاعني بماله وانه بري مما نسب اليه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي وقال بالذي انطق الناقة ببرائتك ما قلت حين اطرقت الى الارض وضربتها بسبابتك قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناه ولا معك شريك اعانك على خلقنا انت كما تقول وفوق ما نقول اسالك يا رب ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تريني براتي مما انا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رايت الملايكة ازدحموا على افواه السكك يكتبون مقالتك فمن اصابه مثل ما اصابك فقال مثل مقالتك براه الله تعالى مما نزل به

شعر

هذي النبي محمد اشرف الورا ❊ ونبيهم وبه تشرف ادم

وله البها وله الحياء بوجهه ❊ كل الضيا من نوره يتقسم

هو في المدينة قبره وضريحه ❊ حقا ويسمع من عليه يسلم

واذا اتو سل مستضام باسمه ❊ زال الذي من اجله يتوهم
يافوز من صلى عليه فانه ❊ في جنة الماوي غدا يتحكم
صلى عليه الله جل جلاله ❊ ما باح حادي باسمه يترنم

وروي ان اصحاب الحديث ياتون يوم القيمة بمحابرهم
فيقول الله تعالى يا جبريل اقضحوا بجهم فانهم كانوا يصلون
على نبي محمد كثيرا فخذ بايديهم وانطلق بهم الى الجنة وقد
تقدم بقية هذا المجلس في اول الكتاب

فصل في التوحيد في فضايل لا اله الا الله

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ● ولا يغفر الذنوب ويستر
العيوب الا هو ● ولا يكشف الكروب ويجبر القلوب الا هو
جل عن النظاير والاشباه وتقدس عن القياس والاشتباه
وهو الله الذي لا اله الا هو ● فهو المحمود الذي لا يحمد على المكارم
الا هو ● المقصود الذي لا يقصد الا هو ● الملك الذي لا يعرف
ملك الا هو الرحيم الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو
القديم الذات البديع الصفات الذي لا يدعا لكشف
الكربات

الكربات الا هو ● وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو ● اليه امركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ذالكم
الله ربكم لا اله الا هو ● لانت لعظمته الجلامد وقامت على
وحدانيته الشواهد والهكم اله واحد لا اله الا هو ● كيف
ينكر وجوده اهل الطغيان والغي وهو الحي الذي لا اله
الا هو ● كيف تجحد وحدانيته ام كيف تنكر فردانيته
وقد شهد الله انه لا اله الا هو ● قد زحكمته الاشيا وخلق
بقدرته الظلام والضيا هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا لا اله الا هو ● ساتر العيب وراحم الشيب وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ● كيف لا تجود بالمتاب لمن
تاب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو ● فاضرب ايها الموحد بسيف
التوحيد رقاب اهل التشبيه واخذران تفيه بمثل ماهو
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو ● الاوليا في حذر
من مكره لا يغفلون عن خدمته ولا يفترون عن ذكره

والكافرون عسر عليهم ذلك فشق وتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذي شيطانك الغرور ولا تركن
الى الجاحد الكفور ولو تكاثر بدنياه وتفاخر ولا تدع مع الله
الها اخر لا اله الا هو

شعر

الله ربي لا اريد سواه * هل في الوجود اله حق الا الله
يا من له وجب الكمال بذاته * الكل غاية فوزهم لقياه
انت الذي لما تعالى جده * قصرت خطا الالباب عن بسناه
انت الذي ملا الوجود بحمده * لما اعتدى ملان من نعماه
سبحان من خرق الحجاب لعبده * وهداه منهج بصدق فواه
سبحان من ملا الوجود ادلة * ليلوح ما اخفا بما ابداه
سبحان من ظهر الجميل بنوره * فيه يرا الاشيا من خافاه
سبحان من احيا قلوب عباده * بلواح من نور قبض هداه
فالعارفون مشاهدون لصنعه * متغرقون بفكرهم اياه
مولاي انسك لم يدع لي وحشة * الا محا ظلمايها بسناه
مولاي انت الواحد الفرد الذي * ملا الوجود صفاته وهداه

عجز

عجز الانام عن امتداحك انه * تتصاغر الافكار دون مداه
من كان يعرف انك الحق الذي * تهر العقول فحسبه وكفاه
واذا اردت بان تفوز وترتقي * درج المقال تنال منه رضاه
ادم الصلاة على النبي الهادي الذي * لولاه ما فتح المكبر فاه
وله الوسيلة واللواء وكوثر * يروي الورى وكذا يكون الجاه
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وتعطرت بحديثه الافواه

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين
عند الله الاسلام قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة
ثلثماية وستون صنما فلما نزلت شهد الله انه لا اله الا هو
خرت ساجدة وعن بن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب
وصنعه المتقن الغريب وامور الحكمة لنفسه قبل خلقه انه
لا اله الا هو وعن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة
فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اتخلف اليه فلما كنت ذات
ليلة اردت ان انحدر الى البصرة فقام يتهجد من الليل فمر
بشهد الله انه لا اله الا هو الى اخره وانا اشهد بما شهد الله واستودع

الله

اسه هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله وان الدين عند الاسلام

قالها مرارًا فقلت في نفسي سمع فيها شيا فصليت معه وودعته

وقلت له سمعتك تردد هذه الاية فما بلغك فيها قال والله

لا احدثك الي سنة فكتبت علي بابه ذلك اليوم واقمت سنة

فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة قال لي

حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم شهد الله انه لا اله الا هو يجي بصاحبها يوم القيمة

فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهد وانا احق من

وفي بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وقيل انه من قرا شهد الله

انه لا اله الا هو عند منامه خلق الله عز وجل منها ملكًا

يستغفر له الي يوم القيمة

شعر

ما في الوجود سواك رب يعبد ❊ كلا ولا مولًا سواك فيحمد

يا من له عنت الوجوه باسرها ❊ ذلًا وكل الكاينات يوحد

انت الاله الواحد الفرد الذي ❊ كل القلوب له تقر وتشهد

يامن

يا من تفرد بالبها والسنا ❊ في عزه وله البقا السرمد

يا من له وجب الكمال لذاته ❊ فلذاك يهدي من يشا ويرشد

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب وقابل

التوب شديد العقاب ذي الطول غافر الذنب لمن قال لا اله

الا الله وقابل التوب من من قال لا اله الا الله شديد العقاب

على من لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الا من اتخذ عند الرحمن

عهدًا قال ابن عباس العهد شهادة الا اله الا الله وقال تعالى

والزمهم كلمة التقوى يعني قول لا اله الا الله اليه يصعد الكلم

الطيب هو لا اله الا الله قال بعض اهل العلم لا اله الا الله

حرز منيع وحصن حصين لمن قال لا اله الا الله تحصن

من كل شي لقوله عليه السلام جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله

فان الله تبارك وتعالى قال لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني

كان امنًا من عذابي قال ابن عباس لو يعلم المذنبون ما في

لا اله الا الله لاكثروا من ذكرها فان الليل والنهار اربعة وعشرون

ساعةً ولا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفًا كل

حرف منها يكفي ذنوب ساعة وقيل ان العبد اذا قال
لا اله الا الله في ساعة من نهار او ليل طاش ما في صحيفته
من الذنوب والخطايا حتى تسكن الى مثلها من الحسنات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولون لا اله الا الله محمد رسول
فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم بحق وحسابهم
على الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في نشورهم وكاني بهم وقد خرجوا من قبورهم وهم
ينفضون التراب عن روسهم وهم يقولون لا اله الا الله
حتى يدخلون الجنة ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك
رطب بذكر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

يقول الله تعالى للملايكة يوم القيمة قربوا من اهل لا اله
الا الله فاني احبهم اخواني اهل التوحيد في مقعد صدق
عند مليك مقتدر سبقت محبته لهم قبل خلقهم وطاعتهم
له قبل ايجادهم فصاروا اولياء بالمحبة القديمة لاجرم جاءهم
في الايات الكريمة المكنونة يحبهم ويحبونه بلغوا مرادهم بحب
حبيبهم وتمتعوا بوصاله وعليهم ظهر الجمال الا انهم بقلوبهم
نظر والحسن جماله وبد لقو شغلوا وباطوني لمن قد افتتح
المحبوب من اشغاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله فانها مهدمة للذنوب وقال
صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله
الا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة قال ابو ذر قلت وان زنا
وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وسرق قال
وان زنا وان سرق قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر

من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الى قوله
وهو على كل شيء قدير ورفع بها صوته كتب الله له الف
الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة رواه الترمذي فلما سمع مسلمة كان يركب في موكبه
وهو امير ويأتي الى السوق فيقولها ثم يرجع وورد في ذلك
احاديث كثيرة وقيل يوتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان
فيخرج تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها ذنوب وخطايا فتوضع في الميزان ثم يخرج قرطاس
الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله محمدا رسول الله فتوضع
في الكفة الاخرى فترجح على خطاياه وذنوبه ويسامحه الله
تعالى ويامر به الى الجنة كل ذلك بفضل لا اله الا الله
وفضل لا اله الا الله لا يحصل

شعر

الكل في بحر علمه تاهوا ... وقد تفانوا الى سر معناه هو
وصححوا القصد مخلصين له ... بقولهم لا اله الا هو

يامعشر

يا معشر الذاكرين كلهم ... قولوا معي لا اله الا هو
فالكون قد فاح نشره عبقا ... بذكر لا اله الا هو
والعرش تسبيحه له ابدا ... سبحانه لا اله الا هو
وكل من في السماء من ملك ... تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في الجبال من عظم ... تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في الرياض من شجر ... تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في البحار من سمك ... تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في الزمان من عجب ... يعجب من لا اله الا هو
وكل شيء تراه من حسن ... احسنه لا اله الا هو
وكل ما يلوح من ملح ... زينته لا اله الا هو
وكل اهل العلوم قد علموا ... بانه لا اله الا هو
وكل اهل العقول قد عقلوا ... بانه لا اله الا هو
وكل اهل الفهوم قد فهموا ... بانه لا اله الا هو
والجن والانس كلهم شهدوا ... بانه لا اله الا هو
ومن اتانا تائبا ومنكسرا ... يجيء بلا اله الا هو

يا غارقا في بحار غفلته ∴ انهض وقل لا اله الا هو

تقصيه جهرا وحكمه كرما ∴ يعطيك لا اله الا هو

يا قوم لا تغفلوا بجهلكم ∴ عن ذكر لا اله الا هو

كيف تنام العيون عن ملك ∴ سبحانه لا اله الا هو

تنسونه في الليل والنهار ولا ∴ ينساكم لا اله الا هو

هو الاله العظيم قدرته ∴ سبحانه لا اله الا هو

يا فوز من مات وهو معتقد ∴ يشهد الا اله الا هو

سبحانه ما اعم رحمته ∴ لمذنب تاب من خطاياه

وها انا مذنب عصيت وقد ∴ كان الذي كان حسبي الله

قد ضاع عمري وليس لي عمل ∴ في يوم حشري مرضاة الله

وقد اتاني الشيب ينذرني ∴ بقرب موتي وما سالقاه

يا ويح من مات وهو كان على ∴ قبيح ما لا يحبه الله

من كان مثلي يات الذنوب ولا ∴ يخاف مما جناه يخشاه

يتب الى الله وهو مقتدر ∴ عساه يغفر له خطاياه

يا من عصى الله وهو ينظره ∴ في الذنب اذ لا يخاف عقباه

اذ

ان كنت مثلي مقصر وجل ∴ من قبح فعل في الحشر تلقاه

فلذ بجاه الشفيع افضل من ∴ يشفع في الحشر عند مولاه

محمد المصطفى الرسول ومن ∴ شرفه الله ثم نباه

صلى عليه الاله خالقه ∴ ما سار ساير وطاب مسراه

باب ما جا في سعة رحمة الله تعالى

الحمد لله الذي يرحم من عباده الرحما الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه جودا وكرما الحليم الذي يرى المذنب ويستره اذا ابدى على زلته حسرة وندما العليم الذي يعلم ما في الضماير ويطلع على السراير ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما العظيم الذي لا يتعاظمه ذنب الا غفره ولا عيب الا ستره فضلا منه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد قال لينقذ المومنين من العصيان والغي ورحمتي وسعت كل شي فغفر زللا وماثما من لجا الى جنابه احتما ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما والما فيا معشر التايبين ابشروا بالضيافة والعصمة واشكروه على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة واجرى

بالسعادة قلما فالعارفون قد نشر لهم بنيل المقصود في
الوجود علما والمحبون قد اباحهم في الجنة النظر اليه وسقاهم
بكوس انسه فاضحوا الحضرة قد سه ندما والخايفون قد لزموا
له ذلا وخضوعا وابدوا على ما اسلفوا بكا وخشوعا فخرج لهم
توقيع قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فالبسهم من الايمان
بالغفران تاجا معلما فيا من ايامه في الغفله ضايعه وصحايفه
لزلاته جامعه اقبل لمولاك بنية فالصدق ونفسه طايعه
فقد قال تعالى لنبيه صاحب الشفاعه الشايعه
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعه فكم غفر ذنبا
وكم جبر قلبا وكم قبل منتدما

شعر

قل للذي الف الذنوب واجرما ✿ وغدا على زلاته متندما
لا تياسن من الجميل فعندنا ✿ فضل ينيل التايبين تكرما
يا معشر العاصين جودي واسع ✿ توبوا و دونكموا المنا والمغنما
لا

لا تخشوا من قبح ذنب سالف ✿ اني احب بان اجود وارحما
ها قد اجت لكم جناني فادخلوا ✿ بالامن فهو لمن اتايا تي حما
يا ايها العبد المسي الى متي ✿ تفنى زمانك في عسي ولربما
بادر الى مولاك يا من عمره ✿ قد ضاع في عصيانه وتصرما
واساله عفوا ثم لذ متوسلا ✿ بمحمد مجلي الضلالة والعما
خير الانام الهاشمي المجتبا ✿ والمرتضا وهو الكريم المنتما
ازكى البرية عنصرا واجل من ✿ قد خص بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا ✿ وشدا الهزار على الربا وترنما
وعلى الصحابة والقرابة بررة ✿ ما سبح الداعي الاله وعظما

قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على انفسهم
بالمخالفة وبما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من
الفسق والطغيان فظنوا انهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله
فقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا لمن اناب وتاب من ذنبه
ورجع عن ظلمه واستغفر من قبيحه فعله انه هو الغفور الرحيم
غفورٌ لمن تاب وندم على ما فعل رحيم لمن رجع عن الافعال
المذمومه الى الافعال المحموده وروي عن عصل بن محمد ابن احمد
باسناده عن ابن سيرين قال قال علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه ما في القران اية اوسع من قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية وروي الاعمش ان ابن مسعود
دخل على واعظ وهو يذكر النار والاغلال فجا حتى قام على
راسه وقال يا مذكر لم تقنط الناس من رحمة الله ويروي
ان رجلًا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويقنط
الناس من رحمة الله فلما مات روي في المنام وهو بين
يدي الله عز وجل وقد قال يا رب ما لي عندك قال النار
قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي قال الله انك
كنت تقنط الناس من رحمتي وانا اليوم اقنطك من
رحمتي

شعر

لا

لا تقنطن فان الله منان ❊ وعنده للورا عفوا وغفران
ان كان عندك اهمالٌ ومعصية ❊ فعند ربك افضالٌ واحسانُ

يا هذا لو اراد الله ان يقنطك من المسامحة بين يديه
لما الهمك في مغفرة الذنوب عليه قال تعالى ومن يغفر الذنوب
الا الله ثم قال تعالى لمن راى فضله وسيعًا ان الله يغفر الذنوب
جميعًا وروي عبد الله ابن حامد عن محمد الاصفهاني باسناده
عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى
يدعوه للاسلام فبعث اليه انت لزعم انه من قتل او شرك او زنا
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واني قد
فعلت ذلك فهل تجد لي في ذلك رخصة فانزل الله تعالى
الا من تاب وامن وعمل عملًا صالحًا فبعث بها الى وحشى واصحابه
فقال وحشى هذا شرط شديد لعلي لا اقدر على ذلك فانزل الله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فبعث بها الى وحشى واصحابه فقال وحشى فلا ادري يغفر لي
ام لا فهل غير ذلك فانزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

الاية فبعث بها الي وحشي واصحابه فقال نعم هذه فجا واسلم
هو واصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصة
ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة

شعر

ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه فما سجدة لطاغوة ولا وثن
ان كنت ذا اسياء لا تجل موقعها فان ربك ذو فضل وذو منن
ان لم يكن عفوه للمذنبين بيحي فعفوه ليت بعد اذا المنن

ايقول لو اراد الله تعالي عقوبة المومن في جهنم وتخليده
لما الهمه معرفته وتوحيده قال الله تعالي لا يصلاها الا
الاشقا الذي كذب وتولي قال قتاده ذكر لنا ان اناسا
اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جا الاسلام اشفقوا
وخافوا الا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالي بقوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو اخطاتم حتي بلغت خطاياكم عنان السما
ثم

ثم تبتم لتاب عليكم رواه ابن ماجة وروي مسلم في صحيحه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تعالي يا عبادي
انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني
اغفر لكم وعن ابي موسي الاشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله تبارك وتعالي يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتي تطلع الشمس من مغربها
رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب بكم ولجا بقوم
يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم وعن انس ابن مالك
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله
تبارك وتعالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم
استغفرتني غفرت لك ذنوبك علي ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة

شعر

واخجلة العبد من احسان سيده واحيرة القلب من الطا في معناه

وكم له من ايادعين واحدة ❊ على الطف العلمي اينما الله

وكم عكفت وبالعصيان مسترلا ❊ ممن سواه وما في الكون الاه

يولي الجميل ويبري الفضل مستبدلا ❊ لاكان في الناس ممن ليس يرعاه

يانفس كم يخفي اللطف عاملني ❊ وقد راني على ما ليس يرضاه

يانفس كم زلت بها قدمي ❊ وما اقال عثاري ثم الاهو

[illegible] ابو موسى الاشعري [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انه

[illegible] امتى امة مرحومة عجل الله عقابها في الدنيا بالزلازل

والفتن فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امته رجل من

اهل الكتاب فقيل من هذا فقيل هذا فداوك من النار وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا الله تعالى يوم القيمة

ضاحكا يقول ابشروا يا معاشر المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد

جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا وعن سهل ابن سعد الساعدي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا

قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة اس ثم وضعها على العرش

ثم نادي يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان

تسا

تسالوني وغفرة لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم

يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته

الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي منادي من

تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم

فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا

الجنة برحمتي وعن الحسن قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ماية رحمة اهبط منها

رحمة على اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم وان الله تعالى

قابض تلك الرحمة يوم القيمة الى التسعة والتسعين

فيكمل بها ماية رحمة الى اوليايه واهل طاعته

شعر

استغفر الله مما كان من زللي ❊ ومن ذنوبي وتفريطي واصراري

يارب هب لي ذنوبي يا كريم فقد ❊ امسكت حبل الرجا يا خير غفار

ان الملوك اذا شابت عبيدهم ❊ في رقهم عتقوهم عتق احرار

وانت يا خالقي اولى بذا كرما ❊ قد شبت في الذنب فاعتقني من النار

وقد روي عنك خير الخلق من مضر ❁ المصطفى المجتبى من خير اطهار
بانك الله رب العرش قلت لنا ❁ وقولك الحق من نقل واخبار
انا الذي من اتاني ليس يشرك بي ❁ اغفر له ما جنا من قبح اوزار
فانني شبت في الاسلام يا املي ❁ فاغفر ذنوبي واعتقني من النار

وخرج مسلم من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السما والارض فانزل منها الى الارض رحمة واحدة فيها تعطف الوالدة على الولد والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها مخافة ان تصيبه فاذا كان يوم القيمة رد الله هذه الرحمة الى التسعة وتسعين فاكملها مائة فيرحم بها عباده يوم القيمة اخواني لا راحم ارحم من الله ولا كريم اكرم من الله فاشكروه على هذه النعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر حديث يصفه في القيمة والصراط ان الله تبارك وتعالى يقول للملايكة من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خير فاخرجوه

من

من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم تدع فيها احدا فكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني والا فاقروا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملايكة وشفعت الانبيا ولم يبق احد الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا فحما فيلقيهم في نهر يقال له نهر الحياة فيخرجون منه كما يخرج الزرع من حميل السيل فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتيم تعرفهم اهل الجنة يقولون هولا عتقا الله ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول الله ادخلوا الجنة فما رايتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول الله لكم عندي افضل من هذا قالوا يا رب وما افضل من هذا قال رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم

شعر

رضاك خير من الدنيا وما فيها ❁ يا منية القلب قاصيها ودانيها

وماذكرتك الا اهتز من طرب * كان ذكرك الحان اغانيها

وحق حبك ما قصدي الديار ولا * الاموال من عرض الدنيا ومافيها

وليس للنفس امال تؤمله * سوا رضاك فذا اقصا امانيها

ونظرة منك يا سولي ويا املي * اشهى الي من الدنيا وما فيها

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يشفع ادم يوم القيمة
في الف الف وعشرة الاف الف من ذريته وروا جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي
لاهل الكباير من امتي قال جابر فمن لم يكن من اهل الكباير
فماله وللشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة

شعر

يا من شفاعته تنجي العصاة غدا * من العذاب الاليم الرايع الشرر

انت الشفيع الكريم المستغاث به * يوم القيمة يوم الروع والحذر

فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا * يا سيد الخلق من انثى ومن ذكر

وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله من يلي الحساب
يوم القيمة فقال الله تعالى هو بنفسه قال فتبسم

الاعرابي

الاعرابي قال رسول الله مما ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم
اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال رسول الله صدق الاعرابي
لا كريم اكرم من الله هو اكرم الاكرمين

شعر

ان الكريم اذا تعين حقه * عند امري اعفاه منه تكرما

ويسامح الجاني ويغفر ذنبه * ويكون حقا قد اسا واجرما

ذنوبي كثير ما اطيق احتمالها * وعفوك عن ذنبي اجل واكبر

وقد وسعتني رحمة منك ههنا * واني لها يوم القيمة افقر

وروي ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرا وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما
انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس
خذوها من غير فقيه وقيل ان الله تبارك وتعالى اذا اراد
ان يستر عبده يوم القيمة ولا يفضحه على روس الاشهاد
فيعطيه كتابه بيمينه وهو بالسيات وذلك لان العبد
خايف مما في كتابه لعلمه بعمله القبيح وان ذنوبه كثيرة

فيقرا في الوجه الزي فيه السيات ويقول في نفسه سبحان
الله ليس فيه حسنة واحده ويقول الخلايق سبحان الله
ليس في كتاب هذا العبد سيئة واحده فاذا فرغ من قرايته
سرا يقول الله تبارك وتعالي عبدي هذه سياتك قد
غفرناها لك اقلب كتابك فاذا جميع حسناته في ظاهر
كتابه فيقول الله تعالي هذه حسناتك اظهرتها للخلق
واخفيت سياتك في الدنيا وفي الاخره يا ملايكتي امضوا به
الي الجنة بفضلي ورحمتي

شعر

يا من له فضل علي جميل * هل لي اليك اذا اعتذرة قبول
اجبتني ورحمتني وسترتني * كرما فانت لمن رجاك كفيل
وعصيت ثم رايت عفوك واسعا * وعلي سترك دايما مسدول
فلك الحامد والمدايح والثنا * يا من هو المقصود وهو السول

روي انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم سال ربه في ذنوب امته فقال يا رب اجعل

حسابهم

حسابهم الي لا يطلع علي مساويهم غيري فاوحي الله اليه هم
امتك وهم عبادي وانا ارحم بهم منك فلا اكل حسابهم لغيري
ليلا ينظر الي سياتهم غيري روي معاوية ابن قرة قال ابن
مسعود اربع ايات في سورة النسا خير لهذه الامة من الدنيا
وما فيها قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم
مدخلا كريما يعني الجنه وقوله تعالي ومن يعمل سوا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال ابو غالب كنت اختلف الي ابي امامة بالشام
فدخلت علي مريض من جيرانه وهو يعالج سكرات
الموت وهو يقول يا ظالم نفسه الم امرك الم انهاك فقال
الفتاه يا عماه لو ان الله دفع حسابي الي والدتي وجعل
امري اليها لما كانت صانعة بي قال تدخلك الجنه قال

اذ الله ارحم بي من والدتي ثم قبض الفتا فدخل بعمه معه
القبر يلحده فلما سواه صاح وفزع فقلت له مالك
قال فسح له في قبره وملي نورا وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم بسبي
واذا بامراة من السبي تسعا اذ وجدة في السبي صبيا
فاخذته والصقته بطنها وارضعته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا يا رسول الله قال الله ارحم بعباده من
هذه المراة بولدها رواه البخاري ومسلم

شعر

لم لا ترجي العفو من ربنا ام كيف لا تطمع في حمله
وفي الصحيحين اتانه بعبده ارحم من امه

اخواني اذا كان الحق سبحانه ارحم بالعبد من امه
وابيه اعطاه القوة على طاعته والاقلاع عن معاصيه
ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال في كتابه
العزيز

العزيز وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال بكر
ابن سليم السواف دخلنا على مالك بن انس في العشيه التي
قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال لا ادري ما اقول
لكم الا انكم ستعاينون من لطف الله وعفوه ما لا يكون لكم في
حساب ثم ابرحنا من عنده حتى غمضناه ان الله ارحم
بعبده والطف به اذا نزل في لحده ووضع فشن التراب على
لين خده وجفاه من كان يرغب في وده فاذا وضع الميت
على المغتسل اولا وجرد من ثيابه وايس من احبابه فينادي
واسواتاه وافضيحتاه ولا يسمع نداه غير مولاه فيجيبه الحق
سبحانه وتعالى عبدي انا سترتك في الدنيا وانا استرك
في الاخره

شعر

يا من له الستر الجميل على الورى وتجود بالافضال منه وبالقرا
ابديتني ورحمتني وسترتني وهديتني لطفا وكنت مقصرا
فارحم بعفوك ذلتي يا سيدي ومصون وجهي في التراب معفرا

قال فاذا اخرج الميت من الدار وطرح على النعش فيصيح

واعزيناه فيقول الحق يا عبدي ان كنت اليوم غريبا فاني
منك قريبا اقيل عثرتك وانس وحدتك فاذا انزلوه في
قبره ووضعوه على فرش التراب ثم تركوه ومضوا صاح
واوحدتاه فيناديه الرب الكريم الروف الرحيم عبدي
هل تستوحش وانا انيسك هل تشكو الوحدة وانا انيسك
وجليسك يا عبدي الست بربك فيقول بلي يارب فيقول
يا عبدي تركت ما امرتك به واتبعت ما نهيتك عنه اما
علمت ان مرجعك الي واعمالك معروضة علي انسيت عهدي
ام انكرته وعهدي فلان قد تخلا عنك الصاحب والصديق
وتجوده عن المال والرفيق فلا المال ينفعك في مالك
ولا الصديق خلصك من قبيح فعالك فما حجتك فيقول
يارب غلب علي قلبي حب الدنيا وحب المال فحملاني
الذنوب والاثقال وها انا قد صرت في جوارك وانا الليلة
ضيفك فلا تعذبني بنارك وان لم ترحمني فمن
يرحمني فيقول الله تبارك وتعالي عبدي مضوا عنك

وتركوك

وتركوك ولو قاموا عندك ما نفعوك والي بابي وجهوك وعلى
كرمي خلفوك يا عبدي طب نفسا وقر عينا فانت الليلة
ضيفي والكريم لا يخيب ضيفه يا ملايكتي احسنوا في ضيافته
وكونوا عليه اشفق من اهله وقرابته

اذا ما الموت في جسمي السقيم ... سري وهني على عظمي الرميم
وبت مجاور الرب الرحيم ... واني الان قد قدمت على كريم

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم عنان السما
ثم تبتم لتاب عليكم رواه ابن ماجة وحكي ان موسي عليه
السلام قال في بعض مناجاته قال يارب قال لبيك يا موسي
فقال موسي عليه السلام يارب انت انت من انا حتى اجاب
بالتلبية فقال يا موسي اني اليت على نفسي انه لا يدعوني عبد
من عبادي بالربوبية الا اجبته بالتلبية قال موسي يارب
هذا لكل عبد طايع قال الله ولكل عبد مذنب قال موسي يارب

فاما الطايع فبطاعته فما بال المذنب فقال الله يا موسي اني
اذا جازيت المحسن باحسانه ومنعت المسي لاساته فاين
جودي وكرمي

شعر

نقصى ونجهر بالعصيان اعلانا ... واستر الذنب انعاما واحسانا
ولا اجازي مسيا بالاساة لا ... ولا الذي تاه عصيانا وعدوانا
ومن اتانا تايبا بالذنب منكسرا ... نعطيه من فضلنا عفوا وغفرانا

قال واوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام ان وليا من
اولياي قد مات في ارض كذا وكذا فاذهب اليه وغسله
وكفنه وصلي عليه وواريه التراب فهو جارك في الجنة فجا
موسي عليه السلام اليه فوجده ميتا في خربة وليس عنده
احد ولا كان يملك من الدنيا شيا والناس يثنون عليه
شرا ويصفونه بكل شر وبكل فسق وعصيان فغسله
موسي وكفنه وصلي عليه ودفنه وقال يا رب اني امتثلة
ما امرتني به في حق هذا الميت والناس يثنون عليه شرا
ويصفونه بالفسق والعصيان وكل قبيح فقال الله يا موسي

صدق

صدق عبادي وانا اعلم منهم بما لا يعلمون ولكن لما دنت
وفاته لقيني بخمس كلمات فغفرة له بها فقال موسى
يا رب وما الكلمات قال الله يا موسى الكلمة الاولي
قال يا رب انت تعلم اني احب الصالحين وان لم اكن
صالحا والثانية قال يا رب انت تعلم اني ابغض الفاسقين
وان كنت فاسقا والثالثة يا رب لو علمت ان دخولي
الجنة ينقص من ملكك شيا لما سالتك جنتك والرابعة
قال يا رب لو علمت ان دخول النار مزيد في ملكك
لما سالتك الجيرة منها والخامسة يا رب ان لم
ترحمني فمن يرحمني فرحمته يا موسى اكان يليق بكرمي
ان ارده خايبا وقد تكلم بهذه الكلمات فغفرة عنه
وعفوة له وانا ارحم الراحمين

شعر

وكم لبيت عبدي اذ دعاني ... وراعيت الوداد وما رعاني
انا المرخي الستور علي المعاصي ... عن العبد الجسور اذا عصاني

ايحزني اذا العاصي اتاني ❊ وعابت نفسه فيما جفاني

وجد توبة منه وابدى ❊ تضرعه بدمع منه قاني

اقبله وامنعه جناني ❊ وقد وافا كئيب القلب عاني

وكم اعددة للتواب عندي ❊ من الخيرات في غرف الجنان

وان ناداني العاصي بسر ❊ واخلاص حوى كل المعاني

ومن يطع الرسول ينال غدا ❊ ويحضى بالمسرة والاماني

شفيع المذنبين رسول حق ❊ ومن قد خص بالسبع المثاني

عليه من المهيمن كل وقت ❊ صلاة ما انثنى غصن بان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه قصيدة

سيدنا علي كرم الله وجهه

صرمت حبالك بعد وصل زينب ❊ والدهر فيه تغير وتقلب

نشرة ذوابيها التي تزهو بها ❊ ايضا وراسك كالنغامة اشيب

واستنفرة لما راتك وطال ما ❊ كانت تحن الى لقاك وتطرب

وكذاك وصل الغانيات فانه ❊ آل ببلقعة وبرق خلب

فدع الصبا فلقد عداك زمانه ❊ وازهد فعمرك مر منه الاطيب

ذهب

ذهب الشباب فما له من عودة ❊ واتي المشيب فاين منه المهرب

دع عنك ما قد كان في زمن الصبا ❊ واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب

واذكر مناقشة الحساب فانه ❊ لا بد يحصي ما جنيت ويكتب

لم تنسه الملكان حين نسيته ❊ بل اثبتاه وانت لاه تلعب

والروح فيك وديعة اودعتها ❊ ستردها بالرغم منك وتسلب

وغرور دنياك التي تسعى لها ❊ دار حقيقتها متاع يذهب

والليل فاعلم والنهار كلاهما ❊ انفاسنا فيها تعد وتحسب

وجميع ما خلفته وجمعته ❊ حقا يقينا بعد موتك ينهب

تبا لدار لا يدوم نعيمها ❊ ومشيدها عما قليل يخرب

فاسمع اخي وصية اولاكها ❊ بر نصوح للانام مجرب

صحب الزمان واهله متبصرا ❊ وراى الامور بما تؤوب وتعقب

لا تامن الدهر الخؤون فانه ❊ ما زال قدما للرجال يؤدب

وعواقب الايام في غصاتها ❊ مضض يذل له الاعز الانجب

فعليك تقوى الله فالزمها تفز ❊ ان التقي هو البهي الاهيب

واعمل بطاعته تنل منه الرضى ❊ ان المطيع له لديه مقرب

واقنع ففي بعض القناعة راحة ✽ واليأس مما فات منه المطلب
فاذا طمعت لبست ثوب مذلة ✽ فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا امانة ✽ فجميعهن مكايد اذ تنصب
لا تامن الانثى حياتك انها ✽ كالافعوان يراع منه الانيب
تغري بلين حديثها وكلامها ✽ فاذا سطت فهو الصقيل الاشطب
والق عدوك بالتحية ولتكن ✽ منه زمانك خايف تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما ✽ فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده ✽ فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق رايته متملقا ✽ فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ✽ حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق ✽ واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ✽ ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة ✽ فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ✽ ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم ✽ وتراه يرجى ما لديه ويرهب

واخفض

واخفض جناحك للاقارب كلهم ✽ بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
وذر الكذوب ولا يكن لك صاحبا ✽ ان الكذوب يشين حرا يصحب
الفقر شين للرجال وانه ✽ يزري بمن يدعي الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ✽ بزيادة في كل ناد تطلب
وتوق من عثراته من زلة ✽ فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ✽ ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم يطوه ✽ نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن الحرص ليس بزايد ✽ في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا ✽ والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه ✽ رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب ✽ واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها ✽ من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة ✽ او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن ✽ يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ✽ ان القليل بين الورى من يصحب

واحذر مصاحبة اللئيم فانه   يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا   واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رايت الرزق عز ببلدة   وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا   طولا وعرضا شرقها والمغرب

هذه القصيدة من قول صالح ابن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق   ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولأن يعادي عاقلا خير له   من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا   ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما   يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم   من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يجيل بكل واد قلبه   فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا ألفينك ثاويا في غربة   ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل   قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس في طلب المعاش فانما   بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم   الفيت اكثر من يرى يتصدق

لكنه

لكنه فضل المليك عليهم   هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا   ورايت دمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا   ورايت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته افعى مرة   تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا   ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

تمت هذه الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه في يوم السبت المبارك في ثمانيه
وعشرين في شهر ربيع الثاني سنة ست
ومائة والف
على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب
والتقصير راجي عفو ربه الحاج رجب
ابن المرحوم صالح غفر الله له ولوالديه
ولمن قرا فيه وطالع فيه ودعى له ولي
صاحبه بالمغفرة آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله واصحابه واهل بيته

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

الى يوم الدين الدين

امين امين

امين

بله
ترق
كيد
غفر
ي المسلمين
قريته
معه
من
له

